لؤلؤء البحرين

في الإجازة لقرتي العين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للهّ الذي جعلنا من أهل الرواية، ونوّر قلوبنا بأنوار المعرفة والدراية، وأوضح لنا سبيل الرشد والهداية، ونجانا من ظلمات الرّيب والغواية، الذي رفع بالعلم درجات العلماء العاملين، وجعلهم خلفاء سيد المرسلين، بعد أولاده الأئمّة المعصومين عليهم جميعا صلوات ربّ العالمين، فهم حفظة الدّين، ومنار المهتدين، وقدوة المقتدين، حثّ العلماء على التّمسك بالثّقلين، وأوجب عليهم الأخذ بذينك الثّقلين، وأن لا يتجاوزهما في البين، إذ هما السبيلان اللذان لا يضل سالكهما، ولا تظلم مسالكهما، والدليلان المنصوبان من مالكهما، فمن تجاوزهما فقد وقع في تيه الضلالة، ومن تخطاهما فقد غرق في بحور الجهالة، وربط شوارد الأخبار الواردة عن أولئك السادات القادات بسلاسل (الإجازات) التؤمن فيها العثرات، وتصفو من شوب الكدورات، والصلاة والسلام على مؤسّس قواعد الدّين، وقامع شوكة المعتدين، وآله البانين على ذلك والمشيّدين.

(أما بعد) فيقول الفقير إلى عفو ربّه الكريم، والمتعطّش لفيض جوده الجسيم، (يوسف بن أحمد بن إبراهيم، الدّرازي البحراني)، أفاض اللهّ تعالى عليه من رواشح جوده السبحاني، وسوانح كرمه الرّباني، وأصلح له أمر داريه، وأذاقه حلاوة نشأتيه، إنّه لمّا كان من نعمه سبحانه الجليلة الّتي لا تحصى، وأياديه الجميلة الّتي لا تستقصي،

أن وفّقني اللهّ وجملة إخواني وأولادنا بعد أبينا قدّس الله سرّه، وبحضرة القدس سرّه، وقبل ذلك بعض أسلافنا، وهو المحدّث الصالح، الشيخ سليمان بن صالح - الآتي ذكره إن شاء اللهّ - إلى اكتساب العلوم الفاخرة، واقتناء فنونها الباهرة وإن تفاوتت في ذلك الأفراد، واختلفت شدةً و ضعفاً الأعداد، أسأل اللهّ تعالى بعميم جوده وإفضاله، وجسيم منّه ونواله، أن يديم ذلك في الذراريّ والأولاد، إلى يوم الميعاد، وأن يجعل ذلك سارياً في الأعقاب، متّصلا إلى يوم المآب، وحيث إنّ الولدين الأعزّين الفاضلين، الكاملين، نورَي العين والنّاظر، وبهجتي القلب والخاطر، "خلف" ابن أخي المقدس المبرور الشيخ عبد علي، و"حسين" ابن أخي الأمجد الأسعد الشيخ محمّد - سلّمهما اللهّ تعالى وأبقاهما، وبعين عنايته حاطهما ورعاهما - من فازا بالمعلّى والرّقيب من قِداح العلوم الفاخرة، وحازا أوفر نصيب من سنا جواهرها الزاهرة، مضافة إلى ما هما عليه من الورع والتّقوى، والتّمسك بتلك العروة الوثقى ، - وَفّقهما اللهّ تعالى للصعود إلى غايتها العليا، ونهايتها القصوى - ، وقد استجازاني - أمّد اللهّ لهما في العمر السعيد، ومتعهما بالعيش الرغيد - قبل هذه الأيام (فأجزت لهما) حيث رأيتهما أهلاً لذلك المقام، وإن لم أكن من فرسان هذا الميدان، ولا من مجلّي حلبة هذا الرهان، فإن وسمت بأهل الإجازة، فقد ينظم مع الزبرجد الزجاجة، وإن تطفلت على أهل تلك الدّرج، فقد ينظم مع اللؤلؤ السبج، ثمّ إنّي شفعت تلك الإجازة الآن لهما بإجازة أخرى مبسوطةً شافيةً، مستوفيةً لذكر جلِّ علمائنا وذكر مصنّفاتهم برمتها وافية، لم يسبق لمثلها أحد من علمائنا الأعلام،

لاشتمالها على تفاصيل جمل من أحوال جملة من أولئك الفضلاء الكرام، ممّا وصل إليه علمي في كل مقام، وبيان نبذة من تواريخ مواليدهم ووفياتهم وسيرهم في تلك الأعوام، وسمّيتها (لؤلؤء البحرين في الإجازة لقرتي العين).

(فأقول) ومن اللهّ أستمدّ الإعانة لإدراك كلّ مأمول: ينبغي أن يعلم - أوّلاً - أنّه لا ريب في أنّ أخبارنا المودعة في هذه الأصول السّائرة في الاشتهار، سير الشمس في رابعة النهار - ولا سيّما من بينها الأصول الأربعة التي عليها المدار، في جملة الأعصار والأمصار، وهي «الكافي» و«الفقيه» و«التهذيب» و«الاستبصار» - ممّا لا مدخل للإجازة الآن في تصحيحها، ولا ثمرة لها في تنقيحها، لبلوغها الصحة والاشتهار، إلى مرتبة لا تقبل الإنكار، كما نبّه عليه جملة من علمائنا الأبرار، - رفع اللهّ تعالى درجاتهم في دار القرار - ، إلّا أنّه حيث جرى السلف والخلف في ذلك - تيمّناً وتبركاً - باتصال هذه السلسلة الشريفة، والمعنعنة المنيفة، بأهل الشرف والعصمة ومن نور هدايتهم يبرىء الأكمة والأبرص، جرينا في ذلك على منوالهم، وحذونا على تمثالهم، إسامةً لسرح اللحظ حيث أساموا، شكر الله تعالى سعيهم فيما قعدوا فيه من تهذيب هذه العلوم وقاموا (وقد أجزت لهما) - أدام اللهّ علاهما، وكثر في الفرقة الناجية شرواهما - جميع ما صحت لي روايته عن مشايخي الأعلام وثبتت لديّ درايته عن أساتذتي الكرام، - رَفع اللهّ تعالى أقدارهم في دار السّلام - ، مَن كتب أصحابنا في جميع العلوم، ومرويّاتهم ومجازاتهم ومسموعاتهم في كلّ مفهوم منّا ومعلوم، ولا سيّما الحديث والفقه والتفسير والرجال والأصولين واللغة والنحو والصرف

والمعاني والبيان، وكلّ ما دخل في حيّز هذا الشأن، وارتبط بهذا المكان، وكذا (أجزت لهما) رواية ما جرى به قلمي في التصنيف، وأفرغ منّي في قالب التأليف، من كتب ورسائل وحواشٍ وقيود وأجوبة مسائل، كما سيأتي إن شاء الله تعالى في آخر هذه الإجازة ذكره، ويمرّ بسطه ونشره.

ومن طرقي إلى المشايخ الأعلام، ومصنّفاتهم المشار إليها في المقام ما أخبرني به قراءةً وسماعاً وإجازة، شيخنا الفاضل، وأستاذنا الكامل جامع المعقول والمنقول، ومستنبط الفروع من الأصول، الجامع بين درجتي العلم والعمل، والفائز بأكمل مرتبة لا يعتريها الخلل، الشيخ الأجل الأوحد الأفخر.

١ - الشيخ حسين ابن الشيخ محمد

الشيخ حسين ابن المرحوم الشيخ محمّد بن جعفر البحراني - رحمه اللهّ تعالى - الماحوزي - نسبة إلى الماحوز - وهي ثلاث قرى:

(الدونج)؛ بالجيم بعد النون، وهي مسكن الشيخ المزبور،

و(هلتا) ؛ بالتاء المثناة من فوق بعد اللام، وبها قبر المحقق العلّامة الفيلسوف الشيخ ميثم البحراني صاحب الشروح على نهج البلاغة - وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في محلّه -

و(الغريفة)؛ بالغين المعجمة ثم الرّاء ثمّ الياء المثلّثة من تحت ثمّ الفاء - مصغّراً - وقد عاش شيخنا المذكور وبلغ من العمر إلى ما يقارب تسعين سنة ومع ذلك لم يتغيّر ذهنه ولا شيء من حواسه سوى ما لحقه من الضّعف الناشيء من كبر السّن، ومن

العجب أنّه – قدّس سرّه – مع غاية فضله لم يكن له ملكة التصنيف، ولم يبرز له شيء في قالب التأليف.

وكان تلمذي على الشيخ المزبور في بلاد القطيف بعد موت الوالد – قدّس سرّه – في البلد المذكور، وبعد استيلاء الخوارج على بلادنا البحرين كما سيأتي إن شاء اللهّ تفصيل ذلك في آخر الإجازة، وهذا الشيخ يروي عن شيخه علامة الزّمان، ونادرة الأوان:

٢ – الشيخ سليمان ابن الشيخ عبد الله:

الشيخ سليمان ابن الشيخ عبد اللهّ بن علي بن حسن بن أحمد بن يوسف بن عمّار البحراني السترواوي.

أصلاً – من قرية الخارجية إحدى قرى سترة، الماحوزي مولداً ومسكناً – نسبة إلى الماحوز المتقدم ذكرها – من قرى الدونج كتلميذه المقدّم ذكره، ثمّ إنّه سكن بعد ذلك بلاد القديم، وبها توفّي، وهذا الشيخ قد انتهت إليه رئاسة بلاد البحرين في وقته، وقال تلميذه المحدّث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح البحراني – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – في وصفه:

«كان هذا الشيخ أعجوبة في الحفظ والدقَّة وسرعة الانتقال في الجواب والمناظرات وطلاقة اللسان لم أرَ مثله قطّ، وكان ثقة في النقل، ضابطاً، إماماً في عصره، وحيداً في دهره، أذعنت له جميع العلماء، وأقرّ بفضله جميع الحكماء، وكان جامعاً لجميع العلوم، علامة في جميع الفنون، حسن التقرير عجيب التحرير، خطيباً، شاعراً، مفوّهاً، وكان

أيضاً في غاية الإنصاف، وكان أعظم علومه الحديث والرجال والتواريخ، منه أخذت الحديث، وتلمّذت عليه، وربّاني وقرّبني وأواني، واخصّني من بين أقراني، جزاه اللّه عنّي خير الجزاء، بحق محمّد وآله الأزكيا، وتوفّي - قدّس سرّه - وعمره يقرب من خمسين سنة - في سابع عشر شهر رجب للسنة الحادية والعشرين بعد المئة والألف، ودفن في مقبرة الشيخ ميثم بن المعلّى - جدّ الشيخ ميثم العلّامة المشهور - (الدونج) - بالنون والجيم - من قرى الماحوز - بالحاء والزاي -، نقل من بيت سكناه من بلاد القديم إليها لكونه منها » انتهى.

ووجدت بخطه - قدّس سرّه - نقلاً عن والده، قال:

«كان مولدي في ليلة النصف من شهر رمضان من السنة الخامسة والسبعين بعد الألف، بطالع عطارد، وحفظت الكتاب الكريم ولي سبع سنين تقريباً وأشهر وشرعت في كسب العلوم ولي عشر سنين، ولم أزل مشتغلا بالتحصيل إلى هذا الآن وهو العام التاسع والتسعون والألف» انتهى.

أقول: وبالنظر إلى تاريخ الوفاة المتقدم ذكره يكون عمره - قدّس سرّه - أربعة وأربعين سنة وعشرة أشهر تقريباً، فقول تلميذه المحدّث الصالح المتقدم ذكره: «إنّه يقرب من خمسين سنة» سهو ناشىء من عدم الاطلاع على تاريخ مولده، وكان شيخنا المذكور شاعراً مجيداً، وله شعركثير متفرّق في ظهور كتبه وفي المجاميع، وكتابه (أزهار الرياض) ومراثي على الحسين - عليه السلام - جيدة، ولقد هممت في صغر سنّي بجمع أشعاره وترتيبها على حروف المعجم في ديوان مستقل وكتبت

كثيرة منها إلاّ أنّه حالت الأقضية والأقدار بخراب بلادنا البحرين بمجيء الخوارج إليها وترددهم مراراً عليها حتّى افتتحوها قهراً، وجرى ما جرى من الفساد، وتفرّق أهلها منها في أقطار كل بلاد، وقد تلمذ على هذا الشيخ جملة من العلماء، أشهرهم والدي – قدّس الله روحه، ونوّر ضريحه – والشيخ المحدّث الصالح الشيخ عبد الله ابن الحاج صالح المتقدم ذكره، وشيخنا الشيخ حسين المتقدم، والأوحد الأمجد الأوّاه الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الله بن حسن البلادي، وكان – مع ما هو عليه من الفضل – في غاية الإنصاف وحسن الأوصاف، والذلّة والورع والتّقوى والمسكنة ولم أر في العلماء مثله في ذلك، كانت وفاته – رحمه الله – يوم الاثنين رابع عشر شهر رمضان للسّنة السابعة والثلاثين بعد المائة والألف، وقد حضرت در سه، وقابلت في (شرح اللمعة) عنده، والشيخ عبد الله ابن الشيخ علي بن أحمد البلادي – الآتي ذكره إن شاء الله – وإلى هؤلاء انتهت رئاسة البلاد بعده كل في وقته، وكان أشهر هؤلاء والدي والمحدث الصالح المذكور، وقد رأيت الشيخ المذكور وأنا يومئذ ابن عشر سنين أو أقل، وقد كان والذي نزل في قرية البلاد بتكليف والده الملازمة التحصيل عند الشيخ المذكور، وكان يدرّس يوم الجمعة في المسجد بعد الصلاة في الصحيفة الكاملة السجادية، وحلقته مملوءة من الفضلاء المشار إليهم، وغيرهم، وفي سائر الأيام في بيته، وكنت في تلك الأيام أقرأ في كتاب (قطر الندى) عند الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الله المتقدم بتكليف والدي – رحمه الله –.

وله – قدّس سرّه – جملة من المصنّفات إلّا أنّ أكثرها رسائل، منها ما تم ومنها ما لم يتم:

١ . ومنها كتاب أربعين الحديث في الإمامة من طرق العامة، وقد كان عندي ثم ذهب في بعض الوقائع التي وقعت عليّ وعلى كتبي، وهذا الكتاب من أحسن مصنّفاته، ونقل شيخنا المحدّث الصالح إنّه أهداه للشاه سلطان حسين حيث إنه صنّفه باسمه، فأعطاه ألف درهم – يعني عشرين تومان. قال: وما أنصفه،

٢ . ومنها كتاب أزهار الرياض، يجري مجرى الكشكول ثلاث مجلدات،

٣ . وكتاب الفوائد النجفية، وأكثره رسائل مختصرة له سابقة وحواشٍ له متقدمة،

٤ . وكتاب العشرة الكاملة متضمن لعشرة مسائل من أصول الفقه، وفيه دلالة على تصلّبه في القول بالاجتهاد إلّا أن المفهوم من جملة فوائده المتأخرة عن هذا الكتاب رجوعه إلى ما يقرب من طريقة الأخباريين،

٥ . وكتاب الشفا في الحكمة النظرية،

٦ . ورسالة في الصلاة،

٧ . ورسالة في مناسك الحج مختصرة كتبها بالتماس السيد الأمجد السيد أحمد ابن السيد عبد الرؤوف الجدحفصي البحراني،

٨ . ورسالة نفحة العبير في طهارة البير،

٩ . ورسالة ثانية في مناسك الحج أيضاً مختصرة،

١٠ . ورسالة ثالثة في المسائل الخلافية في مناسك الحج،

١١ . ورسالة إقامة الدليل في نصرة الحسن بن أبي عقيل في عدم نجاسة الماء القليل.
أقول: وجدت بخط شيخنا المذكور ما هذا مضمونه - حيث إن صورة المنام لا تحضرني الآن. قال:
رأيت في النّوم كأنّي أنظر في كتاب كأنّه (الذكري) فإذا فيه: ولما أظهر الحسن بن أبي عقيل القول بعدم نجاسة الماء القليل هجره أصحابنا واستخف به بمكة (انتهى).
١٢ . ورسالة في مسألة وجوب صلاة الجمعة عيناً نقضاً لرسالة بعض الفضلاء في تحريمها،
١٣ . وكتاب المعراج في شرح فهرست الشيخ إلاّ أنّه لم يتمّ وإنّما خرج منه باب الهمزة، وباب الباء، والتاء المثناة من فوق،
١٤ . ورسالة البلغة على حذو رسالة الوجيزة للآخوند المجلسي فيما يختاره من أحوال الرجال،
١٥ . والرسالة المحمدية،
١٦ . ورسالة في المنطق وشرحها،
١٧ . ورسالة تحريم الارتماس على الصائم دون نقضه،
١٨ . ورسالة نجاسة أبوال الدواب الثلاث،
١٩ . ورسالة في وجوب الطهارات لغيرها خصوصا الجنابة،
٢٠ . ورسالة أفضلية التسبيح على الحمد في ثالثة الثلاثية وأخيرني الرباعية،
٢١ . ورسالة في شرح خطبة الاستسقاء،

٢٢. ورسالة في تعريب رسالة فارسية في أربع مسائل في الرد على العامة،

٢٣. ورسالة في تحقيق كون الوضع جزءً من السجود في معارضة الشيخ محمّد بن ماجد - رحمهما الله تعالى -،

٢٤. ورسالة في طلاق الغائب،

٢٥. ورسالة في نيّة المؤمن خيرٌ من عمله،

٢٦. ورسالة في سبب تساهل الأصحاب في أدلة السنن،

٢٧. ورسالة صوب الندى في مسألة البدا، لم تتم،

٢٨. ورسالة في استقلال الأب بالولاية على البكر البالغ الرشيد في التزويج،

٢٩. ورسالة أعلام الهدى في مسألة البدا ثانية غير الأولى،

٣٠. ورسالة في جواز التقليد،

٣١. ورسالة الذخيرة في المحشر في فساد نسب عمر،

٣٢. والرسالة الموسومة بالنكت البديعة في فِرَق الشيعة،

٣٣. ورسالة في إعراب (تبارك الله أحسن الخالقين)[١]،

٣٤. ورسالة في أسرار الصلاة،

٣٥. ورسالة في الاستخارة،

٣٦. ورسالة في القرعة،

٣٧. والرسالة الصومية،

---

[١] مؤمنون / آيه ١٤

٣٨. وكتاب شرح الباب الحادي عشر، لم يكمل،

٣٩. ورسالة في وجوب غسل الجمعة،

٤٠. ورسالة في مسألة البئر والبالوعة،

٤١. ورسالة في النحو،

٤٢. ورسالة في مقدمة الواجب،

٤٣. والرسالة الموسومة بمخائل الإعجاز في المعمّيات والألغاز،

٤٤. ورسالة ناظمة الشتات فيما يستحب تأخيره عن أوائل الأوقات، جيّدة،

٤٥. ورسالة في آداب البحث،

٤٦. ورسالة أخرى في علم المناظرة،

٤٧. ورسالة إيقاظ الغافلين في الوعظ،

٤٨. والرسالة الشمسية في رد الشمس لمولانا أمير المؤمنين - عليه السلام - ،

٤٩. ورسالة في حكم الحدث في أثناء الغسل،

٥٠. ورسالة في تحريم تسمية الصّاحب - عجّل اللهّ فرجه -

٥١. والرسالة الموسومة بالسّر المكتوم في بيان حكم تعلّم النّجوم،

٥٢. والرسالة الموسومة بفصل الخطاب في كفر أهل الكتاب والنّصاب، ولم تتم،

٥٣. وكتاب هداية القاصدين إلى عقائد الدين،

٥٤. والرسالة الموسومة بضوء النهار،

٥٥. وكتاب شرح مفتاح الفلاح،

٥٦. وكتاب شرح الاثني عشرية البهائية، لم يكمل،

٥٧. والرسالة الموسومة بالسلافة البهية في الترجمة الميثمية، ذكر فيها نبذة من أحوال الشيخ ميثم البحراني،

وكثير من هذه الرسائل لم يكمل، ومنها ما لم يخرج من المسودة، وهذا الشيخ يروي عن شيخه وأستاذه الفقيه النبيه..

٣- الشيخ سليمان بن علي

الشيخ سليمان بن علي بن سليمان بن راشد بن أبي ظبية بالظاء المشالة ثم الباء الموحدة ثم الياء المثناة من تحت (البحراني الإصبعي أصلا الشّاخوري) مسكناً.

وكان هذا الشيخ مجتهداً صرفاً، توفّي في الّسنة الحادية بعد المائة و الألف ورثاه السيّد الأجل السيّد عبد الرؤوف الجد حفصي – وكان خصيصا له – بقصيدة منها ما يتضمن تاريخ وفاته.

له:

صاح الغراب بـ(غاق) في رجب على

موت الفقيه أي دمعٍ يذخر

وله من المصنّفات:

١. رسالة في تحريم صلاة الجمعة في زمن الغيبة، وقد نقضها المحقّق المدقّق الأوحد الشيخ أحمد بن محمّد بن يوسف البحراني – الآتي ذكره إن شاء اللهّ تعالى –

وقد أجاد في نقضه بما أفاد، وطبّق الفضل والسداد، وأصاب فيما نقض وأجاب، ومن وقف عليهما عرف حقيقة القشر من اللباب.

٢. ورسالة في تحليل التتن والقهوة، ردّاً على بعض علماء الأخباريين القائلين بتحريمهما،

٣. ورسالة في علم الكلام في أصول الدّين،

٤. ورسالة في تحليل التّمسك جملةً،

والرسالة الأولى ونقضها كانتا عندي، وهذا الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد بن علي المقشاعي أصلاً الإصبعي مسكناً، وسيأتي ذكره إن شاء اللهّ تعالى، ويروي أيضاً عن شيخه العلامة:

٤ – الشيخ علي بن سليمان:

الشيخ علي بن سليمان بن حسن بن سليمان بن درويش بن حاتم البحراني القدمي الملقب بزين الدّين، وهو أوّل من نشر علم الحديث في بلاد البحرين، وقد كان قبله لا أثر له ولا عين، وروّجه وهذّبه، وكتب الحواشي والقيود على كتابي (التهذيب والاستبصار)، ولشدّة ملازمته للحديث وممارسته له اشتهر في ديار العجم بـ«أم الحديث»، وكان رئيساً في بلاد البحرين مشاراً إليه، تولّى الأمور الحسبية وقام بها أحسن القيام، وقمع أيدي الحكّام وذوي الفساد في تلك الأيام، وبسط بساط العدل بين الأنام، ورفع بدعاً عديدة قد جرت عليها الظلمة، وكانت وفاته – تغمّده اللهّ برحمته – في السّنة الرابعة والسّتين بعد الألف.

ومن مصنّفاته:

١. رسالة في الصلاة،

٢. ورسالة في جواز التقليد،

٣. وحاشية على كتاب المختصر النافع صغيرة مختصرة،

وقبره مزار معروف بقرية القدم وهو قد كان تلمّذ على الشيخ محمّد بن حسن بن رجب، ثمّ إنّه بعد أن سافر إلى العجم واتصل بالشيخ البهائي وأخذ علم الحديث عنه ورجع إلى البحرين - نشره فيها، وكان ممن يحضر حلقة درسة الشيخ محمّد المذكور فعوتب على ذلك بأنه بالأمس كان تلميذاً لك فكيف تكون له تلميذاً؟ فقال - قدس سره - : وكان على غاية من التقى والورع والإنصاف - إنّه قد فاق عليّ وعلى غيري بما اكتسبه من علم الحديث.

وللشّيخ عليّ المذكور أولاد ثلاثة:

(أحدهم) الشيخ صلاح الدين وكان فاضلا سيما في علم الحديث والأدب، وله بعض الحواشي على التهذيب تولى الأمور الحسبية بعد أبيه وجلس مجلسه في القضاء والدرس والجمعة والجماعة إلاّ أنّه لم يبق بعد أبيه إلاّ مدّةً قليلةً،

(والثاني) الشيخ حاتم، وهو فاضل فقيه،

(والثالث) الشيخ جعفر وكان شديداً في الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، إماماً في الجمعة والجماعة بعد أخيه، وللشيخ جعفر هذا ابن فاضل فقيه أفضل من أبيه يسمّى الشيخ علي بن جعفر، كان زاهداً ورعاً شديد التّصلّب في الأمر بالمعروف والنّهي

عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، غير مداهن للأمراء والكبراء، وقد تولّى الأمور الحسبية في البحرين مدّةً، إلاّ أنّه لمّا هو عليه مما ذكرناه حسده بعض أمراء البلاد فكاتبوا عليه السلطان الأعظم شاه سليمان ورموه بما هو بريء منه، فأرسل له من أخرجه مقيّداً مصفداً إلى أن وصل إلى كازران فحصل من بلّغ حقيقة الأمر إلى السلطان وأخبروه بحقيقة حال الشيخ المزبور فأرسل عاجلا أن يخلِّي عنه ويطلق فجلس في كازران وتوطّن بها مدةً مديدةً وربّما رجع إلى البحرين بعض الأوقات بعد مضي مدةً مديدةً من تلك الواقعة المتقدمة، ثمّ رجع إلى العجم وليس لنا طريق إليه ولا إلى عمّه الشيخ صلاح الدّين - عطر اللهّ مرقدهما - ، وقد توفي الشيخ علي هذا في كازران في السّنة الحادية والثّلاثين بعد المائة والألف وهي السّنة الّتي توفّي فيها الوالد - كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى.

والشيخ علي بن سليمان المذكور يروي عن الشيخ الثقة المعتمد الأمين بهاء الملة والحق والدّين:

٥ - محمّد بن الحسين:

محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الجبعي(نسبة إلى جبع - بالجيم والباء المنقطة تحتها نقطة - وهي قرية من قرى جبل عامل ، والحارثي نسبة إلى الحارث الهمداني الذي كان من خواص أصحاب مولانا أمير المؤمنين، وإلى ذلك أشار الشيخ أبو البحر جعفر الخطي في قصيدته التي امتدح بها الشيخ المذكور التي أوّلها:

(هي الدار تستسقيك مدمعك الجاري) فقال فيها:

فيابن الأولى أثنى الوصي عليهم

بما ليس يثني وجهه يد إنكار

(الأبيات).

والحارث المذكور هو الذي خاطبه مولانا أمير المؤمنين - عليه السلام - بالأبيات المشهورة:

يا حار همدان من يمت يرني

من مؤمنٍ أو منافقٍ قبلا

يلحظني طرفه وأعرفه

باسمه والكنى وما فعلا

وأنت عند الصراط معترضٌ

فلا تخف عثرةً ولا زللا

أسقيك من بارٍ على ظمأ

تخاله في الحلاوة العسلا

أقول للنار حين تعرض للعر

ض ذريه ولا تقربي الرجلا

ذريه لاتقربيه إنّ له

حبلاً بحبل الوصي متّصلاً

والأحاديث بما دلت عليه هذه الأبيات متكاثرة، فلا يلتفت إلى استبعاد السيد المرتضى ونحوه «إنّ الجسم الواحد كيف يحضر في أمكنة متعددة متباعدة في آن واحد ألف نفس».

والتحقيق في دفع شبهته - قدّس سرّه - ممّا سنح بالفكر القاصر أن أحوالهم - صلوات اللهّ عليهم - ليست كأحوال سائر النّاس، حيث شبههم بهم وقاس، فإنّ عليهم مسحة من القدرة الرّبّانيّة الّتي تقصر عن إدراكها العقول، كما لا يخفى على من تعمّق في أحوالهم وعلومهم، وأخبارهم بالمغيّبات، وما يظهر منهم من المعجزات، ونحو ذلك.

وكان هذا الشيخ علامة فهامة محقّقاً دقيق النظر، جامعاً لجميع العلوم، حسن التقرير، جيّد التحرير، بديع التصنيف، أنيق التأليف، حتّى قال في كتاب (سلافة العصر) بعد الإطراء عليه:

«وما مثله ومن تقدمه من الأفاضل والأعيان، إلّا كالملة المحمدية المتأخرة عن الملل والأديان، جاءت آخراً ففاقت مفاخراً» انتهى.

وكان رئيساً في دار السلطنة أصفهان، وشيخ الإسلام فيها، وله منزلة عظيمة عند سلطانها الشاه عبّاس، وله صنّف الكتاب (الجامع العبّاسي) وربّما طعن عليه بالقول بالتّصوف لّما يتراءى من بعض كلماته وأشعاره، وألحق في الجواب عن ذلك ما أفاده المحدّث العلّامة السيد نعمة الله الجزائري - قدّس اللهّ سره - من أن الشيخ المذكور كان يعاشر كل فرقة وملة بمقتضى طريقتهم، ودينهم وملّتهم، وما هم عليه، حتّى

أنّ بعض علماء العامّة ادّعى أنّه منهم، قال السيد المذكور: فأظهرت له كتاب (مفتاح الفلاح) - وكان معي - فعجب من ذلك، وذكر جملة من الحكايات المؤيدة لما ذكره، ثم استدل بقوله رحمه الله في قصيدته التي في مدح القائم - عليه السلام وعجّل اللهّ فرجه -:

وإنّي اُمِرؤ لا يدرك الدهر غايتي

ولا تصل الأيدي إلى سبر أغواري

أخالط أبناء الزمان بمقتضى

عقولهم كيلا يفوهوا بإنكاري

وأظهر أنّي مثلهم تستفزني

صروف الليالي باختلاء وإمرار

وطعن عليه بعض مشايخنا المعاصرين أيضاً بأنّ له بعض الاعتقادات الضعيفة كاعتقاد أنّ المكلّف إذا بذل جهده في تحصيل الدّليل فليس عليه شيء إذا كان مخطئا في اعتقاده ولا يخلد في النّار وإن كان بخلاف أهل الحق، قال:

«وهو باطل قطعة لأنّه على هذا يلزم أن يكون علماء أهل الضلال ورؤساء الكفار غير مخلدين في النار إذا أوصلتهم شبههم وأفكارهم الفاسدة إلى ذلك من غير اتباع لأهل الحق كأبي حنيفة وأحزابه، وتحقيق البحث لا يليق بهذا المقام» انتهى».

أقول: وعندي فيه نظر إذ يمكن أن يقال: لا نسلم أنّ علماء الضلال قد بذلوا الجهد في طلب الحق ولم يقفوا عليه حتّى يتمّ الإيراد بهم كما تَوهم - قدّس سره - ، سيّما واللهّ سبحانه وتعالى يقول: (والذين جهدوا فينا لنهدينهم سبلنا[2]).

فإنّا نقول: يجوز أن يكون الجهد وإنّما بذل الجهد على مذهب الأسلاف عصبية، ومنهم من بذل الجهد وظهر له الحق ولكن يحب الجاه والدولة والسلطان حيث إنّ ذلك في جانبهم، قادته يد الشقاوة إلى الحمية والبقاء على ذلك، ولذلك قيل: لا يكون العالم سنّياً بل السّنّي عالما، وإلى ما ذكرنا يشير تصريح جملة من علمائهم - كما أوضحناه في كتابنا سلاسل الحديد - بمخالفة جملة من السنن النبوية المروية من طرقهم لأن الشيعة ملازمة عليها كمسألة تسطيح القبور ونحوها.

ومن المعلوم أن من بذل وسعه في تحصيل الدليل ولم يهتد إليه ولم يقف عليه فهو معذور عقلاً ونقلاً، ولكنّا نقول: هؤلاء المخالفون ونحوهم ليسوا كذلك بل حالهم لا يخلو عن أحد الأمرين المذكورين كما أوضحناه في صدر كتابنا الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب فلا يرد ما أورده على شيخنا المذكور.

وله - قدّس سرّه - من المصنّفات:[3]

١ . كتاب الجامع العباسي المتقدم ذكره - بالفارسية -،

٢ . وكتاب الزبدة في أصول الفقه،

العنكبوت :٩٩

[3] وله رسائل وجيزة منظومة بالفارسية منها نان و حلوا و شير و شكر. (محمّد)

٣. وكتاب مفتاح الفلاح،

٤. والرسائل الخمس الاثنا عشريات في الطهارة والصلاة والصوم والزكاة والحج،

٥. ورسالة في علم الدراية تسمّى بالوجيزة،

٦. ورسالة في.. الزبدة،

٧. ورسالة في تشريح الأفلاك،

٨. ورسالة في القبلة،

٩. ورسالة في الاسطرلاب فارسية سماه التحفة الحاتمية،

١٠. وخلاصة الحساب،

١١. وكتاب الكشكول،

١٢. وكتاب المخلاة،

١٣. والحديقة الهلالية في شرح دعاء الهلال المذكور في الصحيفة الكاملة،

١٤. وكتاب أربعين الحديث،

١٥. وكتاب الحبل المتين لم يخرج منه إلا القليل وهو الطهارة والصلاة،

١٦. وكتاب مشرق الشمسين لم يخرج منه الا كتاب الطهارة،

١٧. وكتاب العروة الوثقى في تفسير القرآن لم يخرج منه الا تفسير الفاتحة لاغير

١٨. وحاشية الشرح العضدي على مختصر الأصول

١٩. ورسالة في المواريث

٢٠. ورسالة في ذبايح أهل الكتاب

٢١ . ورسالة الصمدية صنّفها لأخيه الشيخ عبد الصمد - وقد توفّي الشيخ عبد الصمد المذكور سنة العشرين بعد الألف حوالي المدينة المنوّرة و نقل جسده إلى النجف الأشرف -،

٢٢ . وله أيضاً حاشية على الفقيه لم تتم،

٢٣ . وكتاب التهذيب في النحو

٢٤ . وبحر الحساب

٢٥ . وتوضيح المقاصد في أيام السنة

٢٦ . وجواب مسائل الشيخ صالح الجزائري - وهو عندي الآن، وهو اثنتان و عشرون مسألة - وجواب ثلاث مسائل أخر عجيبة،

٢٧ . وجواب المسائل المدنيات،

٢٨ . وشرح الفرائض النصيرية للمحقق الطوسيَ رحمه اللهّ ، لم يتم،

٢٩ . ورسالة في نسبة أعظم الجبال إلى قطر الأرض،

٣٠ . وتفسيره الموسوم بـ«عين الحياة»،

٣١ . ورسالة الكر،

٣٢ . ورسالة الاسطرلاب عربيّة سمّاها الصحيفة،

٣٣ . وشرح الصحيفة الموسوم بـ«حدائق الصالحين،»

٣٤ . وحاشية البيضاوي، لم تتم،

٣٥. وحاشية المطول، لم تتم،

٣٦. ورسالة القبلة،

٣٧. وكتاب سوانح الحجاز من شعره وإنشائه،

٣٨. وحواشي الكشاف،

٣٩. وحاشية الخلاصة في الرجال،

٤٠. وشرح الرسالة الاثني عشرية للشيخ حسن

٤١. وحاشية القواعد الشهيدية،

٤٢. ورسالة القصر والتخيير في السفر،

٤٣. ورسالة في بيان أن أنوار سائر الكواكب مستفادة من الشمس،

٤٤. ورسالة في حل إشكال عطارد والقمر،

٤٥. ورسالة في أحكام سجود التلاوة،

٤٦. ورسالة في استحباب السورة ووجوبها،

٤٧. وشرح شرح الرومي على الملخص، ذكره في الحديقة الهلالية،

إلى غير ذلك من المسائل والرسائل والحواشي.

وكان مولد شيخنا المذكور ببعلبك غروب الشمس يوم الخميس ثلاث عشرة بقين من شهر محرم الحرام السنة الثالثة والخمسين والتسعمائة، وتوفي - قدّس سرّه - لاثنتي عشرة خلون من شوال السنة الحادية والثلاثين بعد الألف، وقيل سنة الثلاثين بعد الألف، وكان موته بأصفهان، ونقل جسده الشريف - قبل الدفن -

إلى المشهد الرضوي على مشرفه السلام، وقبره هناك معروف، ورثاه بعض تلامذته، وهو الفاضل الشيخ إبراهيم بن فخر الدين العاملي بقصيدة منها:

شيخ الأنام بهاء الدّين لا برحت

سحائب الفضل ينشيها له الباري

ميت به اتضحت سبل الهدى وغدا

لفقده الدّين في ثوب من القار

والمجد أقسم لا تبدو نواجده حزناً

وشق عليه فضل أطمار

والعلم قد درست آياته وعفت

عنه رسوم أحاديث وأخبار

كم بكر فكر غدت للكفء فاقدة

ما ذستها الورى يوماً بأنظار

كم خر لما قضى للعلم طود علا

ما كنت أحسبه يوماً بمنهار

وكم بكته محاريب المساجد إذ

كانت تضيئ دجى منه بأنوار

فاق الكرام ولم تبرح سجيته

إطعام ذي سغب مع كسوة العاري

جلّ الّذي اختار في طوس له جدثاً

في ظل حام حماها نجل أطهار

الثامن الضامن الجنّات أجمعها

يوم القيامة من جود لزوار

وكان شيخنا المذكور يروي عن والده المحقق المدقّق الشيخ عزّ الدّين» (الحسين ابن الشيخ عبد الصمد بن محمّد الحارث الهمداني الجبعي).

٦- الحسين ابن الشيخ عبد الصمد:

وقد عرفت فيما تقدّم هذا النّسب.

كان - قدّس سرّه - عالماً ماهرة متبحّراً عظيم الشأن، قال شيخنا الشهيد الثاني في إجازته له - وهي إجازة طويلة مفصلة يأتي نقل كثير منها في هذا الكتاب - إن شاء اللهّ تعالى - قال في أولها:

«ثم إن الأخ في اللهّ المصطفى في الإخوة المختار في الدين، المترقي عن حضيض التقليد إلى أوج اليقين، الشيخ العالم الأوحد ذا النّفس الطّاهرة الزكيّة، والهمّة الباهرة العلميّة، والأخلاق الزّاهرة الإنسيّة، عضد الإسلام والمسلمين، عزّ الدّنيا والديّن، حسين ابن الشيخ الصالح العالم العامل التقي، خلاصة الإخوان الشيخ عبد الصمد ابن الشيخ الإمام شمس الدين محمّد المشتهر بالجبعي الحارثي الهمداني، - أَسعد اللهّ جدّه، وكبت عدوه وضدَه -» إلى آخره.

وقال المحدّث الشيخ محمّد بن الحسن الحر العاملي في كتاب أمل الآمل - في ترجمته :

«كان عالما ماهراً، محقّقاً مدقّقاً، متبحّرة جامعة، أديبة منشئة شاعرة، عظيم الشأن جليل القدر، ثقة ثقة، من فضلاء تلامذة شيخنا الشهيد الثاني،» له كتب منها:

١-كتاب الأربعين حديثاً،

٢-ورسالة في الرد على أهل الوسواس سمّاها العقد الحسيني،

٣ -وحاشية الإرشاد،

٤-ورسالة سمّاها «تحفة أهل الإيمان في قبلة عراق العجم وأهل خراسان»، ردّ فيها على الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركي حيث أمرهم أن يجعلوا الجُدَي بين الكتفين وغيّر محاريب كثيراً مع أن طول تلك البلاد يزيد على طول مكة كثيرة وكذا عرضها فيلزم انحرافهم عن الجنوب إلى المغرب كثيرة، ففي بعضها كالمشهد بقدر نصف المسافة خمساً وأربعين درجة، وفي بعضها أكثر، وفي بعضها أقلّ،

وله رسائل أخر وكان سافر إلى خراسان وأقام بالهراة مدّةً، وكان شيخ الإسلام بها ثمّ انتقل إلى البحرين وبها مات وكان عمره ستًّا وستّين سنة، انتهى.

أقول: ومن أشهر مصنّفاته:

١ -(العقد الطهماسي) الّذي صنّفه للشاه الطهماسب، ولعله الثاني من الكتب الموردة في كلام الشيخ المذكور إلا أن العبارة المذكورة غلط،

٢-وله شرح على ألفية الشهيد قد رأيته في شيراز،

وذكر بعض مشايخنا المعاصرين أنّه لمّا هاجر من بلاد الجبل إلى بلاد العجم كان لابنه الشيخ البهائي سبع سنين، وأخبرني والدي - قدّس الله سرّه، وبحظير القدس سره - إن الشيخ المزبور كان في مكة المشرّفة قاصداً الجوار فيها إلى أن يموت، وإنه رأى في المنام أن القيامة قد قامت وجاء الأمر من الله سبحانه وتعالى برفع أرض البحرين وما فيها إلى الجنّة، فلمّا رأى هذه الرؤيا أثر الجوار فيها والموت في أرضها ورجع من مكة المشرفة وجاء البحرين ولما سمع علماء البحرين بقدومه - وكان لهم مجمع يجتمعون فيه للدرس ويحضره الفضلاء منهم في مسجد من مساجد قرية جد حفص - علموا أن الشيخ لا بدّ أن يحضر بعد قدومه في هذا المجمع، وكان من جملة فضلاء البحرين الشيخ داود بن شافيزوكانت له يد طولى في علم الجدل، وقد كانت بينهم وبينه منافرة أوجبت غضبه وعدم حضوره ذلك المجمع مدّةً، ولمّا سمعوا بقدوم الشيخ أرسلوا للشيخ داود المذكور وأصلحوه والتمسوا منه الحضور كما كان سابقا، فاتّفق أن الشيخ لمّا وصل إلى البحرين زاروه وعظموه بما هو أهله، واتفق أنّه سمع بذلك المجمع فحضر ذات يوم وليس في ذلك الوقت فيهم من هو في مرتبته - قدس سره. واتفق البحث كما هي العادة الجارية بين العلماء في جميع الأصقاع فابتدر الشيخ داود لمنازعة الشيخ المذكور والبحث معه، مع أنه لأنسبة له إليه في ذلك، فلما انقضى المجلس ومضى الشيخ - قدّس سرّه - كتب هذين البيتين:

أناس في أوال قد تصدوا

لمحو العلم واشتغلوا بلم لم

فإن باجتثهم لم تلق منهم

سوى حرفين لم لم لا نسلم

وأقام الشيخ المزبور في البلاد المذكورة حتّى توفّي إلى رحمة اللهّ، وقبره في قرية المصلّى من قرى البحرين المعروف إلى الآن، ورثاه ابنه الشيخ البهائي بقصيدة منها قوله:

يا جيرة هجروا واستوطنوا هجرا

واها لقلبي المعنى بعدكم واها

يا ثاوياً بالمصلى من قرى هجر

كسيت من حلل الرضوان أضفاها

أقمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت

ثلاثة أمثالا وأشباها

ثلاثة أنت أنداها وأغزرها

جوداً وأعذبها طعماً وأصفاها

حويت من درر العليا ما حويا

لكن درك أعلاها وأغلاها

ويا ضريحا علا فوق السماك علا

عليك من صلوات اللهّ أزكاها

فاسحب على الفلك الأعلى ذيول علا

فقد حويت من العلياء أعلاها.

وكانت وفاة الشيخ المزبور لثمان خلون من شهر ربيع الأول السنة الرابعة والثمانين بعد التسعمائة، وكانت ولادته أول يوم من المحرم السنة الثامنة عشرة بعد التسعمائة، وعلى هذا يكون عمره - قدّس سرّه - خمسة وستين سنة وثلاثة أشهر وأيّاماً.

وكان الشيخ حسين المذكور يروي عن جملة من المشائخ، منهم - وهو أعظمهم وأشهرهم ومن كثرت ملازمته له وقرائته عليه.:

٧ - الشيخ الجليل زين الدين بن علي

الشيخ الجليل زين الدّين بن علي بن أحمد بن محمّد بن تقي الدّين بن صالح، المعروف بابن الحجّة والمشهور بالشهيد الثاني - روّح اللهّ روحه ونوّر ضريحه -.

وكان هذا الشيخ من أعيان هذه الطائفة ورؤسائها، وأعاظم فضلائها وثقاتها، وهو عالم عامل، محقّق مدقّق، زاهد مجاهد، ومحاسنه أكثر من أن تحصى، وفضائله أجل من أن تستقصي، وقد صنّف تلميذه الشيخ محمّد بن علي بن الحسن العودي العاملي كتاباً ذكر فيه جملة من أوصافه وأحواله، في مبدئه وماله، ومما ذكر فيه قال:

«حاز من صفات الكمال محاسنها ومآثرها، وتردى من أصنافها بأنواع مفاخرها، كانت له نفس عليّة تزهى بها الجوانح والضلوع، وسجية سنية يفوح منها الفضل ويضوع، كان شيخ الّأمة وفتاها، ومبدأ الفضائل ومنتهاها، لم يصرف لحظة من عمره إلاّ في اكتساب فضيلة، ووزع أوقاته على ما يعود نفعه في اليوم والليلة»

ثم ذكر تفصيل أوقات التدريس والمطالعة والتصنيف والمراجعة والاجتهاد في العبادة والنظر في أحوال المعيشة وقضاء حوائج المحتاجين وتلقي الأضياف بوجه

مسفر وكرم وبشاشة، ثم ذكر بلوغه غاية الكمال في الأدب ،والفقه، والتفسير، والحديث، والمعقول، والهيئة، والهندسة، والحساب، وأنّه مع ذلك كان ينقل الحطب بالليل على حمار لعياله، ونقل عنه في ذكر أحواله: إن مولده ثالث عشر شوال السنة الحادية عشرة بعد التسعمائة، وإنه ختم القرآن وعمره تسع سنين، وقرأ على والده في فنون العلوم العربية والفقه إلى أن توفي والده السنة الخامسة والعشرين بعد التسعمائة، وأنّه ارتحل في تلك السنة مهاجرة في طلب العلم إلى (ميس) فاشتغل على الشيخ علي بن عبد العالي إلى أواخر سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة، وأنّه ارتحل بعد ذلك إلى (كرك نوح) وقرأ بها على السيد حسن بن جعفر جملة من الفنون، وأنه انتقل إلى وطنه الأول (جبع) سنة أربع وثلاثين وتسعمائة، ثم ارتحل إلى (دمشق) فاشتغل على الشيخ شمس الدين محمّد بن مكي وعلى الشيخ أحمد بن جابر، ثم رجع إلى (جبع) ورحل إلى (مصر) السنة الثامنة والثلاثين والتسعمائة لتحصيل ما أمكن من العلوم، وقرأ على جماعة من علماء العامة. ثم ذكرهم وذكر ما قرأ عليهم من كتبهم في الفقه والحديث وغيرهما - وأنه ارتحل السنة الرابعة والأربعين والتسعمائة إلى الحجاز فحج ورجع إلى (جبع) ثم سافر إلى العراق لزيارة الأئمة لائمّة عليهم السلام سنة ستّ وأربعين وتسعمائة، ورجع تلك السنة، ثم سافر إلى بلاد الروم السنة الحادية والخمسين بعد التسعمائة وأقام بقسطنطينة ثلاثة أشهر ونصفاً وأعطوه المدرسة النّورية ببعلبك، ورجع وأقام بها ودرس في المذاهب الخمسة مدّةً طويلةً (انتهى ملخصا)).

قال في كتاب أمل الآمل:

ويظهر منه ومن إجازة الشيخ حسن وإجازات والده أنه قرأ على جماعة كثيرة جدّاً من علماء العامة وقرأ عندهم كثيرة من كتبهم في الفقه والحديث والأصول وغير ذلك، وروى جميع كتبهم وكذلك فعل الشهيد والعلامة، ولا شك أنّ غرضهم كان صحيحاً، ولكن ترتب على ذلك ما يظهر لمن تأمل وتتبع كتب الأصول وكتب الاستدلال وكتب الحديث، ويظهر من الشيخ حسن عدم الرضا بما فعلوه (انتهى).

أقول: وما ذكره الشيخ حسن جيّدٌ.

وقال في كتاب أمل الآمل أيضاً:

«وكان سبب قتله - على ما سمعت من بعض المشائخ ورأيت بخط بعضهم - أنه ترافع إليه رجلان فحكم لأحدهما على الآخر فغضب المحكوم عليه وذهب إلى قاضي صيدا واسمه معروف- وكان الشيخ في تلك الأيام مشغولًا بتأليف شرح اللّمعة وكلّ يومٍ يكتب منه كراساً غالباً، ويظهر من نسخة الأصل أنّه ألّفه في ستة أشهر وستّة أيّام لأنّه كتب على ظهر النسخة تاريخ ابتداء التأليف - فأرسل القاضي إلى (جبع) من يطلبه. وكان مقيماً في كرم له مدة منفردة عن البلاد متفرغاً للتأليف - فقال له أهل البلد: قد سافر عنّا مذ مدّةً، فخطر ببال الشيخ أن يسافر إلى الحج - وكان قد حجّ مراراً لكنّه قصد الاختفاء - فسافر في محمل مغطّى، وكتب قاضي صيدا إلى ملك الروم أنّه قد وجد ببلاد الشام رجل مبدع خارج عن المذاهب الأربعة، فأرسل السلطان رجلا في طلب الشيخ وقال له ائتني به حيّا حتّى أجمع بينه

وبين علماء بلادي فيبحثوا معه ويطلعوا على مذهبه ويخبروني فأحكم عليه بما يقتضيه مذهبي، فجاء الرجل فأخبر أن الشيخ توجّه إلى مكة فذهب في طلبه فاجتمع به في طريق مكة فقال له تكون معي حتّى تحج بيت الله تعالى ثم افعل ما تريد، فرضي بذلك فلما فرغ عن الحج سافر إلى بلاد الروم فلما وصل إليها جاء رجل فسأله عن الشيخ فقال: هذا رجل من علماء الشيعة الإمامية أريد أن أوصله إلى السلطان، فقال: أو ما تخاف أن يخبر السلطان بأنك قد قصرت في خدمته وأذيّته وله هناك أصحاب يساعدونه فيكون سببا لهلاكك؟ بل الرأي أن تقتله وتأخذ رأسه إلى السلطان، فقتله في مكان من ساحل البحر، وكان هناك جماعة من التركمان فرأوا في تلك الليلة الأنوار تنزل من السماء وتصعد فدفنوه هناك وبنوا عليه قبة، وأخذ الرجل رأسه إلى السلطان فأنكر عليه وقال؛ أمرتك أن تأتيني به حيّا قتلته وسعى السيد عبد الرحيم العباسي في قتل ذلك الرجل فقتله السلطان» انتهى.

وقد قال بعض الأدباء في تاريخ وفاته:

تاريخ وفاة ذلك الأواه

الجنّة مستقره والله

وهو يشعر بكون وفاته السنة السادسة والستين بعد التسعمائة، والذي وقفت عليه في غير موضع هو في السنة الخامسة،[٤] وعلى هذا يكون عمره – عطر الله مرقده وأعلى

---

[٤] و لعل زيادة الواحد في التاريخ لما اشتهر بينهم ان الواحد ليس من الاعداد فيتسامحون على ذلک بزيادة الواحد و نقصه في التواريخ و التطبيق أو لعدم اعتباره الالف الوسطاني من لفظة الله لسقوطه في الكتابة غالباً. (محمّد عفي عنه)

في جوار الأئمة مقعده - خمسة وخمسين أو ستة وخمسين سنة تقريباً، ويؤيد ما ذكرناه ما ذكر في كتاب الدر المنظوم والمنثور في ترجمة ابنة الشيخ حسن قال: واستشهد والده - قدّس سرّه - في سنة خمس وستين وتسعمائة.

أقول: وجدت في بعض الكتب المعتمدة في حكاية قتله - رحمه الله تعالى - أيضاً ما صورته:

«قبض شيخنا الشهيد الثاني - طاب ثراه - بمكة المشرفة بأمر السلطان سليم ملك الروم في خامس شهر ربيع الأول سنة خمس وستين وتسعمائة، وكان القبض عليه بالمسجد الحرام بعد فراغه من صلاة العصر وأخرجوه إلى بعض دور مكة وبقي محبوسا هناك شهراً وعشرة أيّام، ثم ساروا به على طريق البحر إلى قسطنطينة وقتلوه بها في تلك السنة، وبقي مطروحة ثلاثة أيّام، ثم ألقوا جسده الشريف في البحر، - قدّس اللهّ روحه كما شرّف خاتمتَه - .

نقل هذا من خط، نقل من خط، نقل من خط شيخنا الأفضل الأكمل بهاء الملة والدين محمّد العاملي عامله الله بلطفه والحمد لله رب العالمين» انتهى.

وله - قدّس سرّه - من الكتب والمصنّفات:

١. كتاب المسالك سبع مجلدات،
٢. وشرح الإرشاد المعروف بروض الجنان، إلا أنه لم يخرج منه إلا كتاب الطهارة والصلاة، قيل: وهو أول ما ألف،
٣. وكتاب شرح الألفية متوسط،

٤. وشرح آخر للألفية مختصر،

٥. وشرح مطوّل،

٦. وشرح النفلية،

٧. وشرح اللمعة في مجلّدين،

٨. وحاشية فتوى خلافيات الشرائع،

٩. وحاشية الشرائع،

١٠. وحاشية القواعد،

١١. وتمهيد القواعد،

١٢. وحاشية الإرشاد،

١٣. ومنية المريد في آداب المفيد والمستفيد،

١٤. وحاشية المختصر النافع،

١٥. ورسالة أسرار الصلاة،

١٦. ورسالة في نجاسة البئر بالملاقاة وعدمها،

١٧. ورسالة في تيقّن الطهارة والحدث والشك في السابق،

١٨. ورسالة فيمن أحدث في أثناء غسل الجنابة،

١٩. ورسالة في تحريم طلاق الحائض الحامل الحاضر زوجها المدخول بها،

٢٠. ورسالة في طلاق الغائب،

٢١. ورسالة في صلاة الجمعة،

٢٢. ورسالة في الحث على صلاة الجمعة،

٢٣. ورسالة في آداب الجمعة،

٢٤. ورسالة في حكم المقيمين في الأسفار،

٢٥. ومنسك الحج الكبير،

٢٦. ومنسك الحج الصغير،

٢٧. ورسالة في نيّات الحج والعمرة،

٢٨. ورسالة في أحكام الحبوة،

٢٩. ورسالة في ميراث الزوجة،

٣٠. ورسالة في جواب ثلاث مسائل،

٣١. ورسالة في عشرة مباحث مشكلة في عشرة علوم،

٣٢. وكتاب مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد،

٣٣. وكتاب كشف الريبة في أحكام الغيبة،

٣٤. ورسالة في عدم جواز تقليد الميت،

٣٥. ورسالة في الاجتهاد،[٥]

٣٦. والبداية في الدراية،

٣٧. وشرح البداية،

---

[٥] وله رسالة الاقتصاد في الاجتهاد و يظهر منها الرجوع عن طريقة المجتهدين و ميله إلى مسلك المحدثين و كانت آخر مصنفاته على ما اظنه و الله اعلم. (محمّد عفي عنه)

٣٨. وكتاب غنية القاصدين في اصطلاحات المحدّثين،

٣٩. وكتاب منار القاصدين في أسرار معالم الدّين،

٤٠. ورسالة في شرح حديث (الدُّنيا مزرعة الآخرة)،

٤١. وكتاب الرّجال والنّسب،

٤٢. وكتاب في تحقيق الإيمان والإسلام،

٤٣. ورسالة في تحقيق النيّة،

٤٤. ورسالة في أن الصلاة لا تقبل إلاّ بالولاية،

٤٥. ورسالة في فتوى الخلاف من اللمعة،

٤٦. ورسالة في تحقيق الإجماع،

٤٧. وكتاب الإجازات،

٤٨. وحاشية على عقود الإرشاد،

٤٩. ومنظومة في النحو وشرحها،

٥٠. ورسالة في شرح البسملة،

٥١. وسؤالات الشيخ زين الدّين وأجوبتها،

٥٢. وفتاوي الشرائع،

٥٣. وفتاوي الإرشاد،

٥٤. ومختصر منية المريد،

٥٥. ومختصر مسكن الفؤاد،

٥٦. ومختصر الخلاصة،

٥٧. وفتاوي المختصر،

٥٨. ورسالة في تفسير قوله تعالى: (والسابقون الأولون)،

٥٩. ورسالة في تحقيق العدالة

٦٠. وجواب المسائل الخراسانية،

٦١. وجواب المباحث النجفية،

٦٢. وجواب المسائل الهندية،

٦٣. وجواب المسائل الشامية،

٦٤. والرسالة الاصطنبولية في الواجبات العينية،

٦٥. والبداية في سبيل الهداية،

٦٦. وفوائد خلاصة الرجال،

٦٧. ورسالة في دعوى الإجماع في مسائل من الشيخ - رحمه الله - ومخالفة نفسه،

٦٨. ورسالة في ذكر أحواله،

إلى غير ذلك من الرسائل والإجازات والحواشي.

٨- الشيخ أحمد بن محمّد بن يوسف الخطي أصلا البحراني

(حيلولة) - وعن شيخنا الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي المتقدم - ، عن:

(الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد بن يوسف الخطي أصلا البحراني المقابي منشأ وتحصيلا).

وكان هذا الشيخ علامة فهّامة زاهداً عابداً ورعا كريم تقيّاً، وتصانيفة التي وقفت عليها تشهد بعلوّ كعبه في المعقول والمنقول، والفروع والأصول، ودقّة النظر، وحدة الخاطر، مع مزيد البلاغة والفصاحة في التعبير، والتحبير والتحرير، وعندي أنّه أفضل علماء بلادنا البحرين ممّن عاصره وتأخّر عنه بل وغيرهم، وقد ذكر بعض تلامذته في رسالة له أنّه في سفره إلى أصبهان كان المولى الفاضل محمّد باقر الخراساني - صاحب الكفاية والذخيرة - يخلو معه في الأسبوع يومين للمذاكرة معه والاستفادة منه، وقد أجازه شيخنا المجلسي رحمه الله فقال في إجازته له:

«إنه كان من غرائب الزمان، وغلط الدهر الخوان، بل من فضل الله عليّ، ونعمة البالغة لديّ، اتفاق صحبة المولى الأولى، الفاضل الكامل، الورع البارع، التقي الزكي، جامع فنون الفضائل والكمالات، حائز قصب السبق في مضامير السعادات، ذي الأخلاق الرضية، والأعراق الطيبة البهية، علم التحقيق، وطود التدقيق، العالم النحرير، والفائق في التحرير والتقرير، كشّاف دقائق المعاني، الشيخ أحمد البحراني، - أدام الله تعالى أيّامَه - ، وقرن بالسعود شهوره وأعوامه، فوجدته بحراً زاخراً في العلم لا يساجل، وألفيته حبرة ماهرة في الفضل لا يناضل» إلى آخر الإجازة.

وشعره - قدّس سرّه - في غاية الجودة والجزالة، ومن مصنّفاته:

١. كتاب رياض الدلائل وحياض المسائل، لم نجد منه إلاّ قطعة من الطهارة،

٢. ورسالة في وجوب الجمعة عيناً ردّا على رسالة الشيخ سليمان بن علي الشاخوري - كما تقدّمت الإشارة إليه -.

٣. ورسالة في استقلال الأب بولاية البكر البالغ الرشيد،

٤. ورسالة في المنطق سمّاها « المشكاة المضيئة»،

٥. ورسالة سماها «الرموز الخفية في المسائل المنطقية»،

٦. ورسالة صغيرة في مسألة البداء.

توفي – قدّس سرّه – بالطاعون مع أخويه الشيخ يوسف والشيخ حسن في العراق، ودفنوا في جوار الكاظمين اللي في السنة الثانية بعد المائة والألف في حياة أبيهم، وتفي أبوهم في السنة الثالثة بعد المائة والألف في قرية مقابي – مسكنه –

وهو – قدّس سرّه – يروي عن جملة من المشائخ (منهم) شيخنا المجلسي – رحمه الله كما تقدمت الإشارة إليه في إجازته له (ومنهم) والده الفقيه:

٩- الشيخ محمّد بن يوسف:

عن الشيخ علي بن سليمان القدمي البحراني المتقدم ذكره، وكان الشيخ محمّد بن يوسف المذكور ماهرة في العلوم العقلية والفلكية والرياضية والهيئة والهندسة والحساب والعربية، وعليه قرأ والدي – قدس سه – أكثر العلوم العربية والرياضية، وقرأ عليه خلاصة الحساب وأكثر شرح المطالع، وتمم الباقي من شرح المطالع – بعد موت الشيخ المزبور – على أستاذه الشيخ سليمان بن عبد الله المتقدم ذكره، ثم لازمه بقية عمره في باقي العلوم من الحكمة والفقه والحديث والرجال، ولم ينقل للشيخ محمّد المذكور شيء من المصنّفات ومنهم المحدّث العلّامة السيد محمد مؤمن الحسيني الاسترابادي صاحب كتاب الركعة، عن السيد الثقة الأمين:

١٠ - السيد نور الدين علي ابن السيد علي بن أبي الحسن:

عن أخويه المحققين المدققين (أحدهما) لأبيه وهو العلّامة الأوحد:

١١ - شمس الدين السيد محمّد:

وثانيهما لأمّه وهو المحقق:

١٢- جمال الدين أبو منصور الشيخ حسن:

ابن شيخنا الشهيد الثاني، ولا بدّ من بيان أحوال هؤلاء الثلاثة نور الله مراقدهم.

فأمّا (السيد نور الدّين) فإنه كان فاضاً محققاً مدققاً مشاراً إليه في وقته، وقد توطّن بمكة المشرفة، ذكره السيد علي في السلافة وقال:

طود العلم المنيف، وعضد الدّين الحنيف، ومالك أزمة التأليف والتصنيف، الباهر بالرواية والدراية، والرافع لخميس المكارم أعظم راية، فضل يعثر في مداه مقتفية، ومحل يتمنى البدر لو أشرق فيه، وكرم بخجل المزن الهاطل، وشيم يتحلى بها جيد الزمان العاطل، وكان له في مبدأ أمره بالشام، مكان لا يكذبه بارق العز إذا شام، بين إعزازوتمكين، ومكان في جانب صاحبها مكين، ثم انثنى عاطفة عنانه وثانيه، فقطن بمكة شرّفها الله تعالى وهو كعبتها الثانية ولقد رأيته بها وقد أناف على التسعين، والناس تستعين به ولا يستعين.

وكانت وفاته السنة الثامنة والستين بعد الألف، وله شعر يد على علو محله (انتهى)، ثم نقل جملة وافرة من أشعاره.

وهذا السيد قد قرأ على أبيه وأخويه المذكورين، له كتاب:

١ – شرح المختصر النافع، وهو جيد قال أطال فيه البحث والاستدلال إلاّ أنّه لم يتم،

٢ – وكتاب الفوائد المكيّة في الرّد على الفوائد المدنية، وقد كان عندي ثم ذهب في بعض الوقائع التي وقعت عليّ وأذهبت أكثر كتبي، وهو غير وافٍ ولا شافٍ لا في مقام الحق منه ولا الباطل.

٣– وله شرح الاثني عشرية البهائية التي في الصلاة، وغير ذلك من الرسائل.

قال – قدّس سرّه – في إجازته للشيخ الفاضل الشيخ صالح بن عبد الكريم البحراني – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى:

«إني قد أجزت له أن يروي عني كلما صح لي روايته (إلى أن قال: وكذا كلما ألفته وأفدته فمنه:

١ –الشرح المسمى بغرر الجامع على المختصر النافع، ألفت منه جزء على أوائل الفقه وأسأل اللهّ التوفيق للإتمام،

٢ –وكذلك الشرح الموسوم بالأنوار البهية على الاثني عشرية الصلاتية للمرحوم المبرور الشيخ بهاء الدين محمّد العاملي،

٣ –والرسالة الأنيقة في تفسير قوله تعالى: وقل لا أسئلكم عليه أجرا إلاّ الموّدة في القربى[٦]:

---

[٦] الشورى / ٢٢

٤-والمجموع المعروف «بغية المسافر عن النادم والمسامر»، اشتمل على فوائد وأخبار ونوادر وأشعار،

٥-وكذلك الفوائد والشواهد المكيّة في مداحض حجج الخيالات المدنية للمرحوم الملا محمّد أمين - سامحه اللهّ بغفرانَه -،

وبعض الحواشي على كتب الفقه والأصول والحديث وأجوبة سؤالات» انتهى.

وكان تاريخ الإجازة نهار السبت الثاني عشر من ذي القعدة الحرام سنة خمس وخمسين وألف.وكان مولده - قدّس سرّه - سنة السبعين بعد التسعمائة، ووفاته الثلاث عشرة بقين من ذي الحجة الحرام سنة ثمان وستين وألف، وعمره على هذا ثمان وتسعون سنة إلّا أيَّاما قلائل.

وللسيد نور الدين المذكور ولد فاضل يُسمّى جمال الدين ابن السيد نور الدين، قال في كتاب أمل الآمل: «عالم فاضل محقق، مدقق ماهر، أديب شاعر، وكان شريكنا في الدرس عند جماعة من مشايخنا، ثم سافرإلى مكة وجاور بها، ثم إلى مشهد الرضا - عليه السلام - ، ثم إلى حيدر آباد وهو الآن ساكن بها مرجع فضلائها وأكابرها».

وله اين آخر أيضاً يُسمّى السّيد حيدر، ذكره في الكتاب المذكور فقال: حيدر ابن السيّد نور الدّين علي بن علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي، عالم فاضل فقيه صالح جليل القدر، سكن أصفهان إلى الآن».

وأما (السيد شمس الدين) السيد السند، السيد محمّد وخاله المحقق المدقق الشيخ حسن فضلهما أشهر من أن ينكر، ولا سيّما الشيخ حسن فإنّه كان فاضاً محقّقاً مدقّقاً،

وكان ينكر كثرة التصنيف مع عدم تحريره ويبذل جهده في تحقيق ما ألفه وتحبيره، وهو حق حقيق بالاتباع، فإن جملة من علمائنا وإن أكثروا التصنيف إلاّ أنّ مصنّفاتهم عارية عن التحقيق كما هو حقّه والتحبير مشتملة على المكررات والمجازفات والمساهلات، وهو أجود تصنيفاً، وأحسن تحقيقاً وتأليفاً ممّن تقدّمه، إلاّ أنّه مع السيد محمّد قد سلكا، في الأخبار مسلكا وعرّاً، ونهجاً منهجاً عسراً، أما السيد محمّد صاحب المدارك فإنه رّد أكثر الأحاديث من الموثقات والضعاف باصطلاحه، وله فيها اضطراب كما لا يخفى على من راجع كتابه فيما بين أن يردها تارة وما بين أن يستدل بها أخرى، وله أيضاً في جملة من الرجال - مثل إبراهيم بن هاشم ،ومسمع بن عبد الملك ونحوهما - اضطراب عظيم فيما بين أن يصف أخبارهم بالصحة تارة وبالحسن أخرى، وبين أن يطعن فيها ويردها، يدور في ذلك مدار غرضه في المقام مع جملة من المواضع التي سلك فيها سبيل المجازفة، كما أوضحنا جميع ذلك مما لا يرتاب فيه المتأمل في شرحنا على كتاب المدارك الموسوم «بتدارك المدارك»، وكتاب «الحدائق الناضرة»، إلاّ أنّ الشرح الذي على الكتاب إما برز منه ما يتعلق بالطهارة والصلاة، وأما كتاب الحدائق وما فيه من البحث معه والمناقشات فهو مشتمل على جمع ما ذكره في جميع كتب العبادات.

وأما خاله (الشيخ حسن) فإنّ تصانيفه على غاية من التحقيق والتدقيق إلا أنه بما اصطلح عليه في كتاب (المنتقى) - من عدم صحة الحديث عنده إلاّ ما يرويه العدل الإمامي المنصوص عليه بالتوثيق بشهادة ثقتين عدلين فرمز له بصحي وللصحيح

عند الأصحاب (بصحر) - قد بلغ في الضيق إلى مبلغ سحيق، وأنت خبير بانا في عويل من أصل هذا الاصطلاح الذي هو إلى الفساد أقرب من الصلاح، حيث إنّ اللازم منه - لو وقف عليه أصحابه - فساد الشريعة، وربّما أنجر إلى البدع الفظيعة، فإنّه متى كان الضعيف باصطلاحهم مع إضافة الموثق إليه - كما جرى عليه في المدارك - ليس بدليل شرعي بل هو كذب وبهتان - مع أن ما عداهما من الصحيح والحسن لا يفيان لهما إلا بالقليل من الأحكام - فإلى م يرجعون في باقي الأحكام الشرعية ولا سيما أصُولها وفضائل الأئمة وعصمتهم وبيان فضائلهم وكراماتهم ونحو ذلك، وإذا نظرت إلى أصول (الكافي) وأمثاله وجدت جلّه وأكثره إنّما هو من هذا القسم الذي أطرحوه، ولهذا ترى جملة منهم لضيق الخناق خرجوا من اصطلاحهم في مواضع عديدة، وتستروا بأعذار غير سديدة، وإذا كان الحال هذه في أصل هذا الاصطلاح فكيف الحال في اصطلاح صاحب (المنتقى) وتخصيصه الصحيح بما ذكره، ما هذه إلاّ غفلة ظاهرة والواجب اّما الأخذ بهذه الأخبار، كما هو عليه متقدمو علمائنا الأبرار، أو تحصيل دين غير هذا الدين، وشريعة أخرى غير هذه الشريعة لنقصانها وعدم تمامها، لعدم الدليل على جملة من أحكامها، ولا أراهم يلتزمون شيئا من الأمرين مع أنّه لا ثالث لهما في البين، وهذا بحمد الله ظاهر لكل ناظر، غير متعسف ولا مكابر.

قال الشيخ علي ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ حسن في كتاب (الدر المنظوم والمنثور) بعد ذكر جده الشيخ حسن المذكور:

«كان هو والسيد الجليل السيد محمّد ابن أخته – قدّس اللهّ روحيهما – كفرسي رهان، ورضيعي لبان، وكانا متقاربين في السن، وبقي بعد السيد محمّد بقدر تفاوت ما بينهما في السن تقريباً، وكتب على قبر السيد محمّد ورجال صدوا ما عهدوا اللهّ عليه منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا[٧] ورثاه بأبيات كتبها على قبره:

الهفي لرهن ضريح صار كالعلم

للجود والمجد والمعروف والكرم

قد كان للدّين شمساً يستضاء به

محمّد ذو المزايا طاهر الشيم

سقى ثراه وهناه الكرامة

والريحان والروح طرا باريء النسم

ثم قال: «والحق أن بينهما فرقة في دقة النظر، يظهر لمن تأمل مصنّفاتهما، وأن الشيخ حسن كان أدق نظرة وأجمع من أنواع العلوم، وكانا مدة حياتهما إذا اتفق سبق أحدهما إلى المسجد وجاء الآخر يقتدي به في الصلاة».

أقول: ما ذكره في فضل جده الشيخ حسن علي السيد محمّد جيّد في محله، كما لا يخفى على من تأمّل مصنّفاتهما، كما أشرنا إليه آنفا مما اشتمل عليه كتاب المدارك.

ثم قال: «وبخطه الشريف عندي ما صورته: مولد العبد الفقير إلى عفو الله وكرمه حسن بن زين الدين بن علي بن أحمد بن جمال الدين ابن تقي – عفا الله عن سيئاتهم

---

[٧] الأحزاب: ٢٣

وضاعف حسناتهم - بالعشر الأخير من شهر الله الأعظم شهر رمضان سنة تسع وخمسين وتسعمائة».

(قال): «وبخطه أيضاً ما لفظه: وبخط والدي - رحمه الله - بعد ذكر تاريخ إخواني ما هذا لفظه: ولد أخوه حسن أبو منصور جمال الدين عشية الجمعة سابع عشري شهر رمضان المعظم سنة تسع وخمسين وتسعمائة والشمس في ثالثة الميزان (انتهى)

أقول: ومن هنا يظهر أن سن الشيخ حسن المذكور - يوم استشهد والده قدّس الله روحيهما - كان ست سنين وثلاثة أشهر تقريباً، ومن ذلك يظهر أن ما ذكره في (السلافة) من أثر الشيخ حسن - رحمه الله - لما قتل أبوه كان ابن اثنتي عشرة سنة وهم بلا شك لأن أولادهم أعرف بتواريخهم.

وقال أيضاً: «في كتاب أمل الآمل - بعد أن نقل أنه يوم قتل أبوه ابن أربع سنين - ما صورته: «كذا وجدت التاريخ، ويظهر من تاريخ قتل أبيه الآتي ما ينافيه وأن عمره كان حينئذ سبع سنين». وكان الشيخ حسن المذكور مع السيد محمّد - رحمهما الله - مشتركين في القراءة على المشايخ والرواية عنهم، ومنهم السيد علي بن أبي الحسن والد السيد محمد، والسيد علي الصائغ، والشيخ حسين بن عبد الصّمد، هؤلاء كّلهم يروون عن الشّهيد الثّاني، ومنهم المولى أحمد الأردبيلي، فإنهما انتقلا من بلادهما إلى العراق وقرءا عليه مدة قليلة قراءة توقيف من غير بحث فكان تلامذة الملا أحمد يهزؤون بهما لذلك، فقال لهم: سترون عن قريب مصنّفاتهما، ثم رجعا إلى بلادهما.

صنّف السيد محمّد كتاب (المدارك) والشيخ حسن كتاب (المعالم) و(المنتقى) ووصل بعض ذلك إلى العراق قبل وفاة الملا أحمد الأردبيلي رحمه الله تعالى.

والشيخ حسن يروي عن أبيه أيضاً بغير واسطة، والظاهر أنه أجازه في صغر سنه.

وللشيخ حسن المذكور أشعار رائقة، وقصائد فائقة قد نقلت منها في كتاب (أنيس المسافر وجليس الحاضر جملة وافرة.

ونقل في كتاب (أمل الآمل) أنّ له ديوان شعر جمعه تلميذه الشيخ نجيب الدين علي بن محمّد بن مكي العاملي.

ومن تصانيفه:

١. كتاب منتقى الجمال في الأحاديث الصحاح والحسان، مجلدان خرج منه كتاب العبادات،
٢. وكتاب معالم الدين وملاذ المجتهدين، برز منه مقدمته في الأصول وجلد من الفروع في الطهارة،
٣. وحاشية على مختلف الشيعة،
٤. وكتاب مشكاة القول السديد في تحقيق معنى الاجتهاد والتقليد،
٥. وكتاب الإجازات،
٦. والتحرير الطاووسي في الرجال، مجلد،
٧. والرسالة الاثنا عشرية في الطهارة والصلاة،
٨. وكتاب مناسك الحج،

٩.	وجواب المسائل المدنيات الأولى والثانية والثالثة.

توفي – قدس سره، على ما ذكره سبطه في كتاب الدر المنظوم والمنثور – في سنة إحدى عشرة وألف، قال: ولا يحضرني خصوص الشهر واليوم..

أقول: وبالنظر إلى تاريخ ولادته المتقدم ذكره يكون عمره اثنتين وخمسين سنة وثلاثة أشهر.

وأمّا (السيد محمّد صاحب المدارك) فإن مولده كان السنة السادسة والأربعين بعد التسعمائة، وتوفي ليلة السبت ثامن عشر شهر ربيع الأول من السنة التاسعة بعد الألف، وعلى هذا يكون عمره اثنتين وستين سنة وأشهر.

وله من المصنّفات:

١.	كتاب (المدارك) والذي برز منه ما يتعلق بالعبادات،

٢.	وحاشية الاستبصار،

٣.	وحاشية التهذيب،

٤.	وحاشية على ألفية الشهيد،

وشرح المختصر النافع كذا ذكره في كتاب أمل الآمل ولم نقف من هذا الشرح إلا على كتاب النكاح إلى كتاب النذر، وذكر بعض مشايخنا المعاصرين أيضاً إنه لم يقف على غيره، ولم يسمع من أحد من العلماء سواه،

٥.	وله كتاب شواهد ابن الناظم، رأيته في العجم قد صنفه في خراسان.

وللسيد محمّد هذا ابن فاضل يسمى (السيد حسين)، قال في كتاب أمل الآمل:

١٣- السيد حسين ابن السيد محمّد العاملي الجبعي؛

السيد حسين ابن السيد محمّد بن علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي، كان عالم فاضاً فقيها، ماهراً جليل القدر عظيم الشأن، قرأ على أبيه صاحب (المدارك) وعلى الشيخ بهاء الدين، وغيرهما من معاصريه، سافر إلى خراسان وسكن بها، وكان شيخ الإسلام - يعني أقضي القضاة - بالمشهد المقدس على مشرفه السلام، وكان مدرّساً في الحضرة الشريفة في القبة الكبيرة الشرقية، وأعطيت التدريس مكانه) (انتهى).

ونسب في كتاب أمل الآمل كتاب. شواهد ابن الناظم إلى السيد حسين المذكور والكتاب على ما رأيته إنّما هو لأبيه السيد محمّد رحمهما اللهّ.

أقول: وله حاشية على ألفية الشهيد رحمه اللهّ، ولم أسمع له مصنّفاً سواها، توفي في السنة التاسعة والستين بعد الألف.

أقول: وقد عرفت أن من جملة مشايخ هذين العمدتين: السيد علي بن أبي الحسن - والد صاحب المدارك - والسيد علي الصائغ، والشيخ حسين بن عبد الصمد، والمولى الأردبيلي.

أما الشيخ حسين فقد تقدم الكلام فيه، وأما المولى الأردبيلي فسيأتي - إن شاء الله تعالى - الكلام فيه، وأما:

١٤ - السيد علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي

السيد علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي فكان من أعيان العلماء والفضلاء في عصره، جليل القدر من تلامذة شيخنا الشهيد الثاني، تزوج ابنته في حياته فأولدها السيد محمّد صاحب المدارك، ثم تزوّج بعد موته والدة الشيخ حسن فأولدها السيد نور الدين علي - المتقدم ذكره - ولم أقف على من ذكر له شيئا من التصانيف، وأما: السيد علي الصائغ.

١٥ - السيد علي الصائغ:

فهو السيد علي الحسيني العاملي الجزّيني - الجيم ثم الزاي المشددة - نسبة إلى جزّين إحدى قرى جبل عامل، وَكان فاضاً عابداً، محدّثاً محقّقاً، من تلامذة شيخنا الشهيد الثاني، له كتاب:١- شرح الشرائع، وكتاب ٢-شرح الإرشاد، وغير ذلك.

قال الشيخ علي ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ حسن في كتاب (الدر المنظوم والمنثور) ـ بعد ذكر جده الشيخ حسن -:

وكان والده قدّس اللهّ روحه - على ما بلغني من جماعة من مشايخنا وغيرهم - له اعتقاد تام في المرحوم العالم العامل السيد علي الصائغ، وأنه كان يرجو من فضل الله أن يرزقه الله ولدا يكون مربيّه ومعلّمه السيد علي المذكور، فحقق الله رجاءه وتولى السيد علي الصائغ والسيد علي بن أبي الحسن - رحمهما الله تعالى - تربيته إلى أن كبر وقرأ عليهما. خصوصا على السيد علي الصائغ - هو والسيد محمّد أكثر العلوم التي استفادها من والده من معقول و منقول، وفروع وأصول وعربية ورياضي (انتهى).

(حيلولة) – وعن شيخنا الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني – المتقدم – عن العلّامة الفهّامة غواص (بحار الأنوار) ومستخرج لئاليء الأخبار وكنوز الآثار، الذي لم يوجد له في عصره ولا قبله ولا بعده قرين، في ترويج الدين، وإحياء شريعة سيّد المرسلين، بالتصنيف والتأليف والأمر والنهي وقمع المعتدين والمخالفين، من أهل الأهواء والبدع والمعاندين، سيّما الصوفية المبدعين:

١٦ – محمّد باقر بن محمّد تقي بن مقصود علي الشهير بالمجلسي

وهذا الشيخ كان إمامة في وقته في علم الحديث وسائر العلوم، شيخ الإسلام بدار السلطنة أصفهان، رئيساً فيها بالرئاستين الدينية والدنيوية، إماماً في الجمعة والجماعة، وهو الذي روّج الحديث ونشره لا سيّما في الديار العجمية، وترجم لهم الأحاديث العربية – بأنواعها – بالفارسية، مضافة إلى تصلبه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبسط يد الجود والكرم، لكل من قصد وأم وقد كانت مملكة الشاه سلطان حسين – لمزيد خموله وقلّة تدبيره للملك – محروسة بوجود شيخنا المذكور، فلما مات انتقضت أطرافها، وبدأ اعتسافها، وأخذت في تلك السنة من يده بلدة قندهار، ولم يزل الخراب يستولي عليها حتّى ذهبت من يده.

ولشيخنا المذكور من المصنّفات:

١. كتاب (بحار الأنوار) الذي جمع فيه جميع العلوم، وهو يشتمل على مجلدات وكتب، كتاب العقل والعلم والجهل، كتاب التوحيد، كتاب العدل والمعاد، كتاب الاحتجاجات والمناظرات وجوامع العلوم، كتاب الإمامة وفيه جوامع أحوالهم –

عليهم السلام - كتاب الفتن وما جرى بعد النبي من غصب الخلافة وغزوات أمير المؤمنين علي، كتاب تاريخ أمير المؤمنين على وفضائله وأحواله، كتاب تاريخ وفاة فاطمة والحسن والحسين - عليهم السلام - و فضائلهم ومعاجزهم، كتاب تاريخ علي بن الحسين ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمّد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم - عليهم السلام - وفضائلهم ومعجزاتهم، كتاب تاريخ علي بن موسى الرضا ومحمد بن علي الجواد وعلي بن محمّد الهادي والحسن بن علي العسكري - صلوات اللهّ عليهم أجمعين - وأحوالهم ومعجزاتهم، كتاب الغيبة وأحوال الحجة القائم على، كتاب السماء والعالم وهو يشتمل على أحوال العرش والكرسي والأفلاك والعناصر والمواليد والملائكة والجن والإنس والوحوش والطيور وسائر الحيوان وفيه أبواب الصيد والذباحة وأبواب الطب، كتاب الإيمان والكفر ومكارم الأخلاق، كتاب الآداب والسنن والأوامر والنواهي والكبائر والمعاصي وفيه أبواب الحدود، وكتاب الروضة والمواعظ والحكم والخطب، كتاب الطهارة والصلاة، كتاب القرآن والدعاء، كتاب الزكاة والصوم وفيه أعمال السنة، كتاب الحج، كتاب المزار، كتاب العقود والإيقاعات، كتاب الأحكام، كتاب الإجازات وهو آخر الكتب ويشتمل على أسانيده وطرقه إلى جميع الكتب وإجازات العلماء الأعلام - رضوان الله عليهم أجمعين -.

كذا ذكره - قدّس سرّه - في مقدمات الكتاب، وهي خمسة وعشرون كتاباً إلا أن بعض مشايخنا المعاصرين ذكر أن الذي خرج منها ستة عشر مجلدة، خرجت من

المسودات كاملة مهذّبة وبقي تسعة مجلدات لم تكمل من التصحيح والإيضاح، وظاهره أن التسعة التي لم تخرج من المسودات هي كتاب الإيمان والكفر ومكارم الأخلاق، وكتاب الآداب والسنن، وكتاب الروضة، وكتاب القرآن والدعاء، وكتاب الزكاة والصوم، وكتاب الحج، وكتاب العقود والإيقاعات، وكتاب الأحكام، وكتاب الإجازات، وهو غير بعيد فإنّا لم نقف على شيء من هذه الندب مع وقوفنا على الباقي ضمن هذه المدة المديدة، إلا أن كتاب العقود والإيقاعات قد وجدناه مدونة.

٢. وله أيضاً كتاب مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، وهو شرح الكافي، وهو من أول الأصول إلى نصف كتاب الدعاء،[٨]

٣. كتاب ملاذ الأخبار في شرح تهذيب الأخبار إلى حد كتاب الصوم،

٤. كتاب شرح الأربعين حديثا،

٥. كتاب الفوائد الطريفة في شرح الصحيفة، بلغ إلى شرح الدعاء الرابع ولم يكمل،

٦. رسالة الوجيزة،

٧. رسالة في الاعتقادات ألفها في ليلة واحدة،

٨. رسالة في الآذان،

٩. رسالة الشك في الصلاة،

---

[٨] وقد رأيت شرح كتاب الروضة من كتاب مرآة العقول و تظهر منه ان الكتاب قد تمّ و كمل. (محمّد عفي عنه)

١٠. رسالة تشتمل على أجوبة رسائل متفرقة تسمى بالمسائل الهندية،

١١. رسالة في الأوزان والمقادير الشرعية.

هذا ما كان بالعربية، وأمّا ما صنّفه بالفارسية فمنه:

١. كتاب عين الحياة. في الوعظ والزهد،

٢. كتاب مشكاة الأنوار وهو مختصر من الكتاب المذكور

٣. كتاب حلية المتقين في الآداب والسنن،

٤. كتاب حياة القلوب لم يكمل خرج منه ثلاث مجلدات (الأول) في تاريخ أحوال الأنبياء من آدم إلى نبينا التي وأحوال الملوك والمعاصرين لهم، (الثاني) في تاريخ أحوال نبينا صلوات الله عليه وآله وسلم، (الثالث في النبوة والإمامة ولم يخرج منه إلا القليل،

٥. كتاب تحفة الزائر،

٦. كتاب جلاء العيون،

٧. كتاب مقباس المصابيح في تعقيبات الصلاة اليومية،

٨. كتاب ربيع الأسابيع،

٩. كتاب زاد المعاد في أعمال السنة،

١٠. رسالة في الديات والقصاص،

١١. رسالة في الشك في الصلاة،

١٢. رسالة في أوقات النوافل اليومية،

١٣. رسالة الرجعة،

١٤. رسالة في ترجمة رسالة مالك الأشتر،

١٥. رسالة اختيارات الأيام،

١٦. رسالة الجنّة والنّهار،

١٧. رسالة الجنائز،

١٨. رسالة في أعمال الحج والعمرة،

١٩. رسالة صغيرة في الحج،

٢٠. رسالة مفاتح الغيب في الاستخارات،

٢١. رسالة مال النواصب الغواصب،

٢٢. رسالة الكفارات،

٢٣. رسالة في السهام،

٢٤. رسالة الزكاة،

٢٥. رسالة صلاة الليل،

٢٦. رسالة في آداب الصلاة،

٢٧. رسالة في تحقيق (والسابقون السابقون)

٢٨. رسالة في الفرق بين صفات الذات وصفات الفعل،[٩]

---

[٩] ورأيت له رسالة جمع فيها النصوص الواردة في ذم الصوفية و الفلاسفة و رسالة أخرى في مسئلة الاجتهاد و الأخبار و الفلسفة و التصوف خرجا مخرج الجواب. (محمّد عفي عنه)

٢٩. رسالة في تحقيق البداء،

٣٠. رسالة في الجبر والتفويض،

٣١. رسالة في النكاح،

٣٢. رسالة ترجمة فرحة الغري،

٣٣. رسالة ترجمة توحيد المفضل،

٣٤. رسالة ترجمة توحيد الرضا – عليه السلام –،

٣٥. ترجمة زيارة الجامعة،

٣٦. ترجمة دعاء كميل،

٣٧. ترجمة دعاء المباهلة،

٣٨. ترجمة دعاء السمات،

٣٩. ترجمة دعاء الجوشن الصغير،

٤٠. ترجمة حديث عبد اللهّ بن جندب،

٤١. ترجمة حديث رجاء بن الضحاك،

٤٢. ترجمة قصيدة دعبل،

٤٣. ترجمة حديث ستة أشياء ليس للعباد فيها صنع،

٤٤. رسالة في الإنشاء في تذكر النجف وكربلاء بعد أن رجع منهما،

٤٥. رسالة في أجوبة مسائل متفرقة،

٤٦. رسالة صواعق اليهود،

٤٧. كتاب حق اليقين في أصول الدين،

٤٨. كتاب تذكرة الأئمة عليهم السلام [١٠]

هذا ما وقفت عليه من كتبه – قدّس سرّه..

توفّي – طاب ثراه – للسّنة الحادية عشرة بعد المائة والألف، وتاريخه (غم وحزن).

قال – قدّس سرّه – في حاشية له على كتاب (بحار الأنوار) عند ذكر هذه التسمية:

ومن الغرائب أنه وافق تاريخ ولادتي عدد (جامع كتاب بحار الأنوار) كما تفطن له بعض أصحابنا الأخيار (انتهى) ومنه يظهر أن مولده كان السنة السابعة والثلاثين بعد الألف، فعلى هذا يكون عمره – رحمه الله – أربعة وسبعين سنة تقريباً.

وبالإسناد عن هذا الشيخ نروي جميع مصنّفاته ومقروءاته ومسموعاته ومجازاته ومروياته.

ولذلك الشيخ عدة مشايخ ممّن قرأ عليهم وسمع منهم واستجاز منهم، منهم والده

١٧ – محمّد تقي بن مقصود علي

وكان فاضاً محدثاً ورعاً ثقة ونسب إلى التصوف كما اشتهر بين جملة ممن يقول بهذا القول إلاّ أن ابنه المتقدم ذكره قد نزّهه عن ذلك في بعض رسائله، وظنّي أنّه رسالة الاعتقادات[١١] أو شرح رسالة والده في المقادير فقال: «وإياك أن تظن بالوالد أنّه من الصوفية وإنما كان يظهر أنّه منهم لأجل التوصل إلى ردهم عن اعتقاداتهم الباطلة»

---

[١٠] رأيتها بشيراز و هو كتاب جيّد و من الناس من ينكر اسنادها اليه.(محمد عفى عنه)

[١١] رأيت تنزيهه و رسالة الاعتقادات.(محمّد)

مع كلام هذا حاصله، والذي وقفت عليه وسمعت به من مصنّفات هذا الشيخ المزبور:

١. شرح له على الفقيه بالفارسية،[١٢]

٢. وآخر بالعربية،

٣. وكتاب شرح الصحيفة،

٤. وحديقة المتقين فارسي،

٥. ورسالة في الرضاع.

وهذا الشيخ يروي عن الشيخ بهاء الملة والدّين، وسيجيء الكلام إن شاء الله تعالى في جملة من مشايخ شيخنا المجلسي قدَّس اللهّ أرواحَهم.

(حيلولة) - وعن الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني - المتقدم - عن الشيخ:

١٨ - محمّد بن ماجد بن مسعود البحراني الماحوزي

وقد تقدم ذكرها، وهو من قرية الدونج إحدى قراها وهِي بضمّ الدال وسكون الواو وفتح النون ثم الجيم أخيراً - إلّا أنّه انتقل إلى قرية بلاد القديم من قرى البحرين وسكن بها.

وكان فقيها مجتهداً محققاً مدققاً دقيق النّظر من أعيان علماء البلاد المذكورة، إماما في الجمعة والجماعة، له:

---

[١٢] الشرح الفارسي سماه بلوامع صاحب قرانى و رأيت عباداته الى المزار في سبع مجلدات الشرح العربي سماه بروضة المتقين رأيته بجهان آباد الهند. (محمّد عفي عنه)

١ .	الرسالة المسمّاة «بالصوفية» ،

٢ .	ورسالة في الصلاة، صنّفها في شيراز للسيد البهيّ، الميرزا صفي ابن الميرزا محمّد مهدي النسابة، وسمّاها، الروضة الصفوية في فقه الصلاة اليوميّة – والميرزا محمّد مهدي المذكور كان شيخ الإسلام في شيراز بعد الشيخ صالح بن عبد الكريم الآتي ذكره إن شاء الله تعالى –

٣ .	وله أيضاً مسائل في المنطق،

قال شيخنا المحدّث الصالح الآتي ذكره إن شاء الله تعالى:

«رأيته في أواخر عمره، وصليت خلفه مرّتين مقتدياً به في قرية الماحوز مع أستاذنا العلّامة الشيخ سليمان، وكان صهره على ابنته، ووقع بينهما بحث في ذلك اليوم في مسألة فقهيّة وهي أن وضع الجبهة جزء من السجود أو أنّه غير جزء، فلو تليت آية العزيمة على ساجد فهل يكفيه الاستمرار على السجود ويرفع ثم يضع، فادّعى الشيخ المذكور أنّه غير جزء وأنّ الاستمرار كاف، وادّعى عليه الإجماع، وخالفه الأستاذ وقال: بل يجب عليه الرفع ثم الوضع، ووقعت بينهما مشاجرةً عظيمةً فانتهى أمرهما إلى أن قال شيخنا: (لكم دينكم ولي دين) يريد أن هذا اعتقادك لأنّك مجتهد لا يجوز لك تقليدي، وهذا اعتقادي لأي مجتهد أيضاً لا يجوز لي تقليدك، فقال الشيخ – بكلام فيه وحاشة ونفرة وهذا كلام جهل، لأنّه التفت إلى أصل ورود الآية فإنها خطاب النبي(ص) للمشركين، فقال شيخنا: إنّما هو بالحجج لا بالتشنيع، ولم يمكنه أن يردّ عليه أكثر من ذلك لأن الشيخ كان مشاراً إليه وشيخنا بعد لم يشتهر،

وافترقا وانفض المجلس، وكان كل منهما مملواً غيظاً على الآخر، فما بقي إلاّ مدةً قليلةً تقرّب من أربعين يوماّ وصنّف شيخنا رسالةّ في الرّد عليه، وعرض للشيخ محمّد مرض عظيم فعاده شيخنا في مرضه، وتوفيّ في ذلك المرض - رحمه اللهّ - وسنه يقرب من سبعين سنة، في حدود السّنة الخامسة والمائة بعد الألف، وهو عام جلوس الملك الأعظم سلطان عصرنا اليوم (سلطان حسين ابن الشاه سليمان) وقبره في مقبرة المشهد وبني على قبره قبّةً فانتهت رياسة البلد بعده إلى السيد هاشم التوبلي» انتهى.

أقول: قد كانت هذه الرسالة التي صنّفها شيخنا الشيخ سليمان في هذه المسألة عندي ثمّ ذهبت فيما وقع على كتبي من حوادث الأيام، التي لا تنيم ولا تنام.

ولّما مات الشيخ محمّد المذكور رثاه الشيخ سليمان المذكور بقصيدة جيدة أطري عليه فيها ومدحه.

وهذا الشيخ - قدّس سرّه - كان يروي عن المولى محمّد باقر المجلسي المتقدم ذكره إلى آخر ما مضى وما يأتي إن شاء الله تعالى.

(حيلولة) - وعن الشيخ سليمان بن عبد الله المتقدم عن السيد الأجل.

١٩ - (السيد هاشم الكتكانى التوبلى) - المعروف بالعلامة - ابن المرحوم السيد سليمان ابن السيد إسماعيل

ابن السيد عبد الجواد الكتكاني - نسبة إلى كتكان بفتح الكافين والتاء المثّناة الفوقانية - قرية من قرى (توبلي) بالتاء المثناة الفوقانية ثم الواو الساكنة ثم الباء الموحدة ثم اللام والياء أخيراً - أحد أعمال البحرين.

وكان السيد، المذكور، فاضلاً محدّثاً، جامعاً متتبّعاً(اوصافه الحميدة) للأخبار بما لم يسبق إليه سابق، سوى شيخنا المجلسي، وقد صنّف كتباً عديدةّ تشهد بشدّةٍ تتبعه وأطلاعه إلاّ أنيّ لم أقف له على كتاب فتاوي في الأحكام الشرعية بالكلية ولو في مسألة جزئيّة وإنما كتبه مجرد جمع وتأليف ولم يتكلم في شيء منها - ممّا وقفت عليه - على ترجيح في الأقوال، أوبحث أو اختيار مذهب وقول في ذلك المجال، ولا أدري أنّ ذلك القصور درجته عن مرتبة النظر والاستدلال أم تورعاً عن ذلك، كما نقل عن السيد الزاهد العابد رضي الدين بن طاووس، كما سنذكره إن شاء اللهّ تعالى في ترجمته.

وانتهت رياسة البلد - بعد الشيخ محمّد بن ماجد المتقدم - إلى السيد المذكور، فقام بالقضاء في البلاد، وتولّى الأمور الحسبية أحسن قيام، وقمع أيدي الظلمة والحكام، ونشر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبالغ في ذلك وأكثر، ولم تأخذه لومة لائمٍ في الدين، وكان من الأتقياء المتورعين، شديدة على الملوك والسلاطين.

وزمان وفاته - قدّس سرّه - في قرية نعيم في بيت الشيخ عبد الله بن الشيخ حسين بن علي بن كنبار لأنّه كان متزوّجاً بمخلفة الشيخ علي بن الشيخ عبد الله المذكور،

ونقل نعشه إلى قرية توبلي فى مدفنه ودفن في مقبرة ماتيني من مساجد القرية المشهورة، وقبره مزار معروف، وانتهت رياسة البلد بعده إلى الشيخ سليمان بن عبد اللهّ المذكور، وكانت وفاته للسنة السابعة بعد المائة والألف. فى ذكر من مصنّفاته وذكر بعض مشايخنا المعاصرين إنّ وفاته كانت بعد موت الشيخ محمّد بن ماجد – المتقدم – بأربع سنين، وعلى هذا تكون وفاته للسنة التاسعة بعد المائة والألف.

ومن مصنّفاته :

١ – كتاب البرهان في تفسير القرآن ستة مجلدات، وقد جمع فيه جملة من الأخبار الواردة في التفسير من الكتب القديمة وغيرها،

٢ – وكتاب الهادي وضياء النادي في تفسير القرآن أيضاً مجلدات

٣– وكتاب معالم الزلفي في النشأة الأخرى مجلّد كبير

٤– وكتاب مدينة المعجزات في النص على الأئمة الهداة مجلدات

٥– وكتاب الدر النضيد في فضائل الحسين الشهيد علي مجلد،

٦ – وكتاب في تفضيل الأئمة عليهم السلام على الأنبياء عدا نبيّنا،

٧– وكتاب في وفيات النبيين،

٨– و كتاب في وفاة الزهراء (س)،

٩ – و كتاب سلاسل الحديد منتخب من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد في فضل أمير المؤمنين والأئمة صلوات اللهّ عليهم

١٠ – و كتاب الاحتجاج،

١١- وكتاب نهاية الآمال فيما يتم به الأعمال،

١٢- وكتاب ترتيب التهذيب مجلدات، وقد رتّب الأخبار فيه كلاًّ في الباب المناسب له، وكان بعض معاصريه من علماء البحرين يسمّيه «تخريب التهذيب» حسدة كما هو شأن المتعاصرين غالباً،

١٣- و كتاب تنبيهات الأديب في رجال التهذيب، وقد نبّه فيه على أغلاطٌ عديدةٌ لا تكاد تحصى كثرة مما وقع للشيخ - رحمه الله - في أسانيد أخبار الكتاب المذكوربقيه لنابقية مؤلفاته وقد بينا في كتابنا.

الحدائق الناضرة جملة ما وقع له أيضاً من السهو والتحريف في متون الأخبار، وقلّما يسلم خبر من أخبار الكتاب المذكور من سهو أو تحريف في سنده أو متنه، ١-كتاب الرجال والعلماء الذين رجعوا إلى الحق، ٢-كتاب حلية الأبرار، ٣-كتاب حلية النظر في فضل الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ،٤-كتاب البهجة المرضية في إثبات الخلافة والوصية، ٥-كتاب مناقب الشيعة،٦-كتاب نسب عمر، ٧-كتاب تعريف رجال من لا يحضره الفقيه، ٨-كتاب مولد القائم(عج)، ٩-كتاب نزهة الأبرار ومنار الأفكار في خلق الجنّة والنّار، ١٠-كتاب المحجّة فيما نزل بالحجّة، ١١-كتاب تبصرة الولي فيمن رأى المهدي (عج)، كتاب عمدة النظر في الأئمة الاثني عشرعليهم السلام ،١٢-كتاب معجزات النّبي.

وهذا السيد كان يروي عن جملة من المشايخ، منهم:

٢٠ - السيد عبد العظيم ابن السيد عباس الاسترآبادي

وهذا السيد كان من العلماء الإخباريين، وله:

١ . رسالة في وجوب الجمعة عينا،

ومنهم:

٢١ - الشيخ فخر الدين بن طريح النجفي

وكان هذا الشيخ فاضلاً محدثاً لغوياً، عابداً زاهداً ورعا، ومن مصنّفاته:

١. كتاب (مجمع البحرين ومطلع النيّرين) في تفسير غريب القرآن والأحاديث التي من طرقنا إلاّ أنه لم يحط بها تمام الإحاطة كما لا يخفى على من تتبعه،

٢. كتاب شرح المختصر النافع،

٣. كتاب تمييز المتشابه من أسماء الرجال إلّا أنه لا يخلو من الإجمال،

٤. كتاب الأربعين،

٥. كتاب المنتخب في جمع المراثي والخطب.

وهذا الشيخ يروي عن الفاضل العالم الشيخ محمّد بن جابر النجفي عن الشيخ محمود بن حسام الدين الجزائري عن الشيخ البهائي - إلى آخر ما تقدّم ويأتي..

(حيلولة) - وعن الشيخ سليمان بن عبد اللهّ المتقدّم عن:

٢٢ - الشيخ صالح بن عبد الكريم الكرزكاني البحراني:

المتوطن في بلاد شيراز، وبها توفي وقبره معروف هناك بجوار السيد علاء الدين حسين.

وكان هذا الشيخ فاضلاً ورعا فقيها شديداً في ذات اللهّ، انتهت إليه رئاسة البلاد المذكورة وقام بالأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر فيها أحسن قيام، وانقادت إليه حكّامها فضلاً عن رعيتها لورعه وتقواه، ونشر العلوم والتدريس فيها، ولا يكاد يوجد كتاب في جميع الفنون في شيراز إلاّ وعليه تبليغه بالمقابلة عليه.

تولى القضاء بأمر (الشاه سليمان) ولما أتته خلعة القضاء من السلطان المزبور ورقم القضاء امتنع من لبس الخلعة المذكورة، وبعد الالتماس والتخويف من سطوة السلطان وغضبه لبسها كما يلبس العباءة على ظهره، وسيأتي الكلام فيه مع الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني. في ذكرمصنّفاته.

وله من المصنّفات:

١. رسالة في تفسير أسماء الله الحسنى،

٢. والرسالة الخمرية،

٣. ورسالة في الجبائر .

وهذا الشيخ يروي عن السيد نور الدين علي بن علي بن أبي الحسن العاملي المتقدم ذكره، وقد أشرنا ثمة إلى إجازته له.

(حيلولة) - وعن الشيخ سليمان بن علي بن أبي ظبية المتقدم عن الشيخين الجليلين:

٢٣ - الشيخ جعفر بن كمال البحراني:

والشيخ صالح بن عبد الكريم الكرزكاني المتقدِّم، عن السيد نور الدِّين المتقدِّم، إلى آخر ما تقدم فى احوالات الشيخين.

وقد أخبرني والدي - قدّس سرّه -هذين الشيخين خرجا من البحرين لضيق المعيشة إلى بلاد شيراز وبقيا فيها برهةً من الزمان، وكانت مملوءة بالفضلاء الأعيان ثم إنّهما اتّفقا على أن يمضي أحدهما إلى الهند ويقيم الآخر في بلاد العجم فأيّهما أثرى أوّلًا أعان الآخر، فسار الشيخ جعفر إلى بلاد الهند واستوطن حيدر آباد وبقي الشيخ صالح في شيراز، فكان من التوفيقات الربانية، والأقضية السّماويّة السّبحانية، أنّ كلاًّ منهما صار عَلَما للعباد، ومرجعاً في البلاد، وانقادت لهما أزمة الأمور، وحازا سعادة الدّنيا والدّين في الورود والصّدور، ولم أقف للشيخ جعفر المذكور على شيء من المصنّفات.

وقد توفّي - رحمه اللهّ - في حيدر آباد في السّنة الثّامنة والثّمانين بعد الألف، وكان منهلاً عذباً للوارد، لا يرجع القاصد إليه إلاّ بالمطلوب والمراد.

وللشيخ عيسى بن صالح - عمّ جدي الشيخ إبراهيم - قصيدة في مدحه لما وفد عليه وأكرمه، وهي في كتابنا الكشكول، أولها:

الهند بعد صلاة اللّيل في القدم

يا ضيعة العمر بل يا زلة القدم

ومنها قوله:

أعطى الإله يميناً في خلائقه

أن لا يقل ولا يلوي لها بفم

أمسى يمير عشار المزن وابله

ليضحك البحر والأشجار في الأجم

فكت لأفواهها الأصداف مذ علمت بوبله

فغدت باللؤلؤ الرخم مست يدا حاتم يمناه فافتخرت

في صلب آدم بين الماء والأدم

إلى آخرها وهي قصيدةٌ حسنةٌ، وبعد موته كان القائم مقامه في تلك البلاد الشيخ الزاهد العابد الصالح:

٢٤ - الشيخ أحمد بن صالح الدرازي البحراني

إلى أن افتتح تلك البلاد« الشاه أورنك زيب» فأمر باخراج الأصناف منها كل بمقدمه فكان الشيخ أحمد المذكور مقدم من فيها من صنف العلماء، فأمر له بألف روبية ورجع الشيخ أحمد المذكور إلى ولاية العجم بعد أن حج بيت الله الحرام واستوطن في بلدة جهرم من توابع شيراز، وكان - قدّس سرّه - على غاية من الزهد والورع والتقوى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والكرم، يؤثر بماله الأضياف، وكان بيته دائما لا ينفك عن جمع من الغرباء والواردين سيّما من أهل بلاد البحرين، إماماً في الجمعة والجماعة وكانت مكاتباته ترد على الوالد - رحمه اللهّ - في البحرين لبعض المطالب التي له فيها، وكانت تلحقه الغشية والصعقة في مقام ذكر شدائد الآخرة.

له من المصنّفات:

١. كتاب الطب الأحمدي، وهو عندي، كلّه في الطّب بطريق الرواية،

٢. ورسالة في الاستخارة.

ونسبه – على ما وجدته بخطه الشيخ أحمد بن صالح بن حاجي بن علي بن عبد الحسين بن شنبة الدرازي، نسبة إلى الدراز وهي قريتنا آباءً وأجداداً، وهو يتصل بنا في بعض الأجداد العالية – كما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في ترجمة الوالد.

توفيّ – رحمه اللهّ – في شهر صفر من السنة الرابعة والعشرين بعد المائة والألف، وكان مولده – على ما رأيته بخطه رحمه الله – في السنة الخامسة والسبعين بعد الألف.

ثمّ إنّ الشيخين المتقدّمين يرويان عن جملة من المشائخ، منهم السيد نور الدّين بن أبي الحسن العاملي المتقدم ذكره بسنده المتقدم، ومنهم الشيخ علي بن سليمان البحراني المتقدم عن الشيخ البهائي (إلى آخر ما تقدم).

ومن طرقي ما أخبرني به سماعة وإجازة الشيخ الأجل البهي:

٢٥ – الشيخ عبد الله بن علي بن أحمد البحراني البلادي

رحمه الله:

وكان فاضلا سيّما في الحكمة والمعقولات إلاّ أنّه كان قليل الرغبة في التدريس والمطالعة في وقتنا الّذي رأيناه فيه.

له:

١. رسالة في علم الكلام،

٢. ورسالة أخرى في علم الكلام أيضاً، كتبها الشيخ أحمد ابن شيخ الإسلام،

٣. ورسالة في نفي الجزء الذي لا يتجزأ،

٤. ورسالة في تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف،

٥. وشرح رسالة شيخه الشيخ سليمان في المنطق إلاّ أنّه لم يتمها،

٦. ورسالة في وجوب جهاد العدو في وقت الغيبة،

٧. ورسالة في عدم ثبوت الدعوى على الميت بالشاهد واليمين،/ وللوالد - قدّس سرّه - رسالة في الرّد عليه في ذلك قد اختار فيها ثبوت الدعوى المذكورة بالشاهد واليمين كالدعوى على الحي.

توفي - قدّس سرّه - في شيراز في عام جلوس الطاغي والباغي (نادر شاه) ودعواه السلطنة، وقد أرخ ذلك (الخير فيما وقع)، وقد قلبه بعضهم إلى (لا خير فيما وقع) وهو عام (١١٩٨) ودفن في قبة السيد أحمد ابن مولانا الكاظم عليه السلام المشهور (بشاه چراغ) وأنا يومئذ كنت في شيراز إمام جمعته وجماعتها في جامعها المشهور، إلاّ أنّه لما ورد الشيخ المزبور في إصلاح مقدمات البحرين - لما استولت عليها الأعراب وأوقعوا فيها الخراب - قدمته في الصلاة حيث إنّه شيخي وأستاذي، فلم يبق إلاّ مدةً يسيرةً حتّى توفّي بها، وكأنّما ساقه إليه حديث التربة المشهور.

وهذا الشيخ يروي عن جملة من المشائخ (منهم) شيخه الذي اشتهر تلمذه عليه الشيخ سليمان بن عبد اللهّ المتقدم ذكره (ومنهم:

٢٦ - الشيخ علي ابن الشيخ حسن بن يوسف البلادي البحراني:

عن الشيخ محمّد بن ماجد المتقدّم ذكره، وكان الشيخ علي المذكور، فاضلاً جليلاً سيّما في العربيّة والمعقولات، مدرساً، إماماً في الجمعة والجماعة معاصرة للشيخ سليمان المذكور، معارضة له في دعوى الفضل كما هو الغالب بين المتعاصرين من العلماء في أكثر الأعصار، إلاّالشهرة بين العرب والعجم إنّما هي للشيخ سليمان.

وكان الشيخ حسن والد الشيخ على المذكور فاضلاً أيضاً، وكذا جدّه الشيخ يوسف، وقد ذكره في كتاب أمل الآمل فقال: الشيخ يوسف بن حسن البحراني البلادي، فاضل متبحر، شاعر اديب من المعاصرين (انتهى).

وحكى والدي - قدّس سرّه - إنّه لّما توفّي الشيخ يوسف المذكور ودفن في مقبرة الهند اتّفق أن إحدى منارتي المشهد انهدم رأسها فسقط على قبر الشيخ المذكور، وكان الشيخ عيسى بن صالح - أحد أعمام جدّي الشيخ إبراهيم - متوجّها إلى قرية البلاد لتعزية الشيخ حسن بموت أبيه الشيخ يوسف المذكور فمرّ بامرأة عجوزة جالسة عند المنارة تتعجب من سقوطها وانهدامها، فلمّا وصل إلى بيت الشيخ حسن في مجلس التعزية أخبرهم بذلك وأنشأ في ذلك شعراً فقال:

مررت على امرأة قاعدة

تحولق في هيئة العابدة

وتسترجع اللهّ في ذي المنار

فما بالها في الثرى راقدة

فقلت لها يا ابنة الأكرمين

رأيت أموراً بلا فائدة

ثوي تحتها يوسفي الكمال

فخرّت لهيبته ساجدة.

فقال له الشيخ حسن: ما جزاء هذه الأبيات إلاّ أن يملأ فمك لؤلؤءاً، (ومنهم):

٢٧ - الشيخ محمود بن عبد السلام المَعنِيه

بفتح الميم وسكون العين وكسر النون، نسبة إلى قرية (عالي معن) إحدى قرى أوال. وكان هذا الشيخ صالحاً قد عمّر إلى ما يقرب من مائة سنة، وكان إماماً في قريته، وقد استجاز منه جملة من المشائخ (منهم) الشيخ عبد الله المذكور، والوالد، والشيخ عبد الله بن صالح، وغيرهم - قدّس الله أرواحهم وطيب الله مراحهم - وهو يري عن السيد هاشم العلّامة التوبلي المتقدم ذكره.

(حيلولة) - وعن الشيخ محمود المذكور عن الشيخ المحدّث:

٢٨ - الشيخ محمّد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي المشغري

نسبة إلى مَشَغرة - بالميم المفتوحة ثم الشين المعجمة المفتوحة ثم الغين المعجمة الساكنة ثم الراء والهاء أخيرا - قرية من قرى جبل عامل.

كان عالما فاضلاً محدّثاً أخباريّاً، قال - قدّس سرّه - في كتاب أمل الآمل - بعد ذكر ترجمته -: «كان مولده في قرية مشغرة ليلة الجمعة ثامن رجب السنة الثالثة والثلاثين بعد الألف، قرأ بها على أبيه وعمّه الشيخ محمّد الحر، وجدّه لأمّه الشيخ عبد السلام

بن محمّد الحرّ، وخال أبيه الشيخ علي بن محمود، وغيرهم، وقرأ في قرية جبع على عمه أيضاً، وعلى الشيخ زين الدين محمّد بن الحسن بن زين الدين، وعلى الشيخ حسين الظهيري، وغيرهم، وأقام في البلاد أربعين سنة، وحجّ فيها مرّتين، ثمّ سافر إلى العراق فزار الأئمة عليهم السلام ، وزار الرّضا عليه السلام بطوس، واتّفق مجاورته بها إلى هذا الوقت مدّة أربع وعشرين سنةً، حج فيها أيضاً مرتين، وزار أئمة العراق أيضاً مرّتين.

له كتب منها:

١. الجواهر السنية في الأحاديث القدسية، وهو أوّل ما ألّفه ولم يجمعها أحد قبله،

٢. والصحيفة الثّانية من أدّعية علي بن الحسين عليه السلام قال الخارجة من الصحيفة الكاملة،

٣-وكتاب تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، ست مجلدات،

٤-وكتاب هداية الأمة إلى أحكام الأئمة، ثلاث مجلدات منتخب من ذلك الكتاب مع حذف الأسانيد والمكررات من أول الفقه إلى آخره،

٥-وكتاب فهرست وسائل الشيعة يشتمل على عنوان الأبواب وعدد أحاديث كل باب ومضمون الأحاديث مجلد واحد، ولاشتماله على جميع ما روي من فتاواهم عليهم السلام سمّاه كتاب من لا يحضره الإمام،

٦- وكتاب الفوائد الطوسية، خرج منه مجلد واحد يشتمل على مائة فائدة في مطالب متفرقة،

٧- وكتاب إثبات الهداة بالنّصوص والمعجزات، مجلدان يشتمل على أكثر من عشرين ألف حديث وأسانيد تقارب سبعين ألف سند منقولة من جميع كتب الخاصة والعامة مع حسن الترتيب والتهذيب واجتناب التكرار بحسب الإمكان والتصريح بأسماء الكتب، وكل باب فيه فصول، في كل فصل أحاديث كتاب يناسب ذلك الباب نقل فيه من مائة واثنين وأربعين كتابا من كتب الخاصة، ومن أربعة وعشرين كتابا من كتب العامة، هذا ما نقل منه بغير واسطة، ونقل من خمسين كتابا من كتب الخاصة بالواسطة نقل منه بواسطة أصحاب الكتب السابقة، ونقل من مائتين وثلاثة وعشرين كتابا من كتب العامة بالواسطة لأنه نقل منها بواسطة أصحاب الكتب السابقة حيث نقلوا منها وصرحوا بأسمائها، فذلك أربعمائة وتسعة وثلاثون كتاباً، بل نقل من كتب أخرى لم تدخل في العدد عند تعداد الكتب، وقد صرّح بأسمائها عند النقل منها، وناهيك بذلك.

٨- وله هذا الكتاب وهو كتاب أمل الآمل في علماء جبل عامل، وفيه أسماء علمائنا المتأخرين أيضاً،

٩- وله رسالة في الرجعة سمّاها «الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة»، وفيها اثنا عشر بابا، تشتمل على ستمائة حديث وأربع وستين آية من القرآن، وأدلة كثيرة، وعبارات المتقدّمين والمتأخّرين، وجواب الشّبهات وغير ذلك،

١٠- ورسالة في الرد على الصوفية، تشتمل اثني عشر بابا واثني عشر فصلا، فيها نحو ألف حديث في الرد عليهم عموما وخصوصا في كلّ ما اختصوا به،

١١- ورسالة في خلق الكافر وما يناسبه،

١٢- ورسالة في تسمية المهدي (عج)، سمّاها كشف التغمية في حكم التّسمية،

١٣- ورسالة الجمعة في جواب من ردّ أدلة الشهيد الثاني في رسالة الجمعة،

١٤- ورسالة الإجماع سمّاها نزهة الإسماع في حكم الإجماع،

١٥- ورسالة في تواتر القراءات،

١٦- ورسالة في الرجال،

١٧- ورسالة في أحوال الصحابة،

١٨- ورسالة في تنزيه المعصوم عن السهو والنسيان،

١٩- ورسالة في الواجبات والمحرمات المنصوصة من أول الفقه إلى آخره في نهاية الاختصار سماها بداية الهداية، وقال في آخرها: «فصارت الواجبات ألفا وخمسمائة وخمسة وثلاثين والمحرمات ألفا وأربعمائة وثمانية وأربعين»

٢٠-وكتاب الفصول المهمّة في أصول الأئمة، يشتمل على القواعد والكليات المنصوصة في أصول الدين وأصول الفقه وفروع الفقه وفي الطب، ونوادر الكليات فيه أكثر من ألف باب يفتح من كل باب ألف باب،

٢٠- وله كتاب العربية العلوية واللغة المروية،

٢١- وله إجازات متعددة للمعاصرين مطوّلات ومختصرات،

٢٢- وله ديوان شعر يقارب عشرين ألف بيت أكثره في مدح النّبي والأئمة عليهم السلام .

أقول: لا يخفى أنّه وإن كثرت تصانيفه - قدّس سرّه - كما ذكر إلاّ أنّها خالية عن التّحقيق والتحبير، تحتاج إلى تهذيب وتنقيح وتحرير كما لا يخفى على من راجعها، وكذا غيره ممن كثرت تصانيفه كالعلامة وغيره، ولهذا إنّ بعض متأخري أصحابنا رجح الشهيد على العلّامة وقال: إنّه أفضل لجودة تقريره، وحسن تحبيره، وكذلك مصنّفات شيخنا الشهيد الثاني فإنّها مشتملة على مزيد التحقيق والتحرير، والتنقيح والتحبير.

أقول: وله من المصنّفات أيضاً كتاب «بداية الهداية» ولم يذكره ولعله كان متأخرة عن كلامه هذا .

وهذا الشيخ يروي عن جملة من المشائخ، منهم:

٢٩ - الشيخ زين الدين ابن الشيخ محمّد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني

وهذا الشيخ كان فاضلاً جليلاً، قال في كتاب أمل الآمل

الشيخ زين الدّين بن محمّد بن الحسن بن زين الدّين الشهيد الثاني العاملي الجبعي، شيخنا الأوحد، كان عالماً فاضلاً كاملا متبحّراً مدققاً محققاً ثقة صالحاً عابداً منشئاً أديباً حافظاً لفنون العلم النقليات والعقليات، جليل القدر عظيم المنزلة لا نظير له في زمانه، قرأ على أبيه، وعلى الشيخ الأجل بهاء الدين العاملي، وعلى مولانا محمّد أمين الاسترابادي وجماعة من علماء العرب والعجم، ثم جاور بمكة مدّة وتوفي بها

ودفن عند خديجة الكبرى، قرأت عليه جملة من كتب العربية والرياضي والحديث والفقه وغيرها، وكان له شعر رائق وفوائد وحواش كثيرة، وديوان شعر صغير رأيته بخطه، ولم يؤلف كتاباً مدوّناً لشدّة احتياطه ولخوف الشهرة، وكان يقول: «قد أكثر المتأخرون التأليف وفي مؤلفاتهم سقطات كثيرة عفا الله عنّا وعنهم، وقد أدّى ذلك إلى قتل جماعة منهم» وكان يتعجب من جدّه الشهيد الثاني ومن الشهيد الأول ومن العلّامة في كثرة قراءتهم على علماء العامّة وكثرة تتبع كتبهم في الفقه والحديث والأصول وقراءتها عندهم، وكان ينكر عليهم ويقول: «قد ترتّب على ذلك ما ترتّب، عفا اللهّ عنهم».

أقول: ولله درّه فيما ذكره من كثرة التعجب والإنكار على هؤلاء الفضلاء وأمثالهم فيما ذكره فإنّه الحق الحقيق بالاتباع وإن كان قليل الاتباع (أمّا أوّلا) فلمّا استفاض من الأخبار عن الأئمة الأطهار عليهم السلام من المنع عن الجلوس في مجالسهم والحضور عندهم والخوض في علومهم وأحاديثهم

(وأمّا ثانيا) فلمّا قرّروه وصرّحوا به في صدر كتاب المتاجر من تحريم حفظ كتب الضلال و نسخها ودرسها وأنّه يجب إتلافها وهم أضلّ كل ضلال، كما استفاضت به الأخبار عن الآل (وأما ثالثة) فلما ترتب على ذلك من المفاسد بإدخال هذه الأصول المسماة بأصول الفقه في الشريعة تبعا لهم مع أنها ليس لها أصل في أخبار أهل البيت عليهم السلام مع حرصهم عليهم السلام على بيان كل حقير ويسير، ونقير وقطمير من الأحكام الشرعية فكيف بأصولها لو كانت صحيحة جلية.

وقال الشيخ علي أخو الشيخ زين الدّين المذكور في كتاب (الدر المنظوم والمنثور) - بعد أن ذكره وأثنى عليه -: «فسافر إلى بلاد العجم ولّما قدمها أنزله المرحوم المبرور الشيخ بهاء الملّة والدّين العاملي - قدّس الله روحه - في منزله وأكرمه إكراماً تاماً وبقي عنده مدة طويلة، وكان في تلك المدة مشتغلا عنده قراءةً وسماعاً لمصنّفاته وغيرها، وكان يقرأ أيضاً عند غيره من الفضلاء في تلك البلاد، ولما انتقل الشيخ بهاء الدين في تلك السنة - التي توفي فيها والدَي طاب ثراهما وهي سنة ثلاثين بعد الألف - سافر إلى مكة المشرفة وأقام بها مشتغلا بالمطالعة، ثم سافرت أنا إلى مكة المشرفة ورجعت في خدمته إلى بلادنا وقرأت عنده في الأصول والفقه والهيئة، ثم سافر مرة ثانية إلى بلاد العجم لأمر اقتضى ذلك ورجع سريعة إلى بلاده، وكان مولده السنة التاسعة بعد الألف، وانتقل إلى رحمة الله ورضوانه في اليوم التاسع والعشرين من ذي الحجة السنة الرابعة والستين والألف، وكنت إذ ذاك في مكّة المشرفة قد اجتمعت معه في يوم عرفة وبقيت في خدمته إلى ذلك اليوم من هذه السنة، ودفن مع والده في (المعلى) في مقابر مكّة المشرفة، قدّس اللهّ روحه ونور ضريحَه» انتهى.

وهذا الشيخ يروي عن جملة من الأعلام، وهم الشيخ البهائي - وقد تقدم ذكره - ومنهم والده:

٣٠ - الشيخ محمّد بن الحسن

عن والده الشيخ حسن بإسناده المتقدم، وكان الشيخ محمّد المذكور فاضلاً محقّقاً مدقّقا ورعاً فقيها متبحراً، وكان اشتغاله أوّلا عند والده والسيد محمّد صاحب المدارك، قرأ عليهما وأخذ عنهما الحديث والأصولين وغير ذلك من العلوم، وقرأ عليهما مصنّفاتهما من المنتقى والمعالم والمدارك وما كتبه السيد على مختصر النافع، ولما انتقلا إلى رحمة الله بقي مدّةً مشتغلا بالمطالعة ثم سافر إلى مكة المشرفة واجتمع فيها بالميرزا محمّد الاسترابادي صاحب كتاب الرجال فقرأ عليه الحديث، ثم رجع إلى بلاده وأقام بها مدّةً قليلةً، ثمّ سافر إلى العراق، خوفاً من أهل النّفاق، وعداوة أهل الشقاق، وبقي مدّةً في كربلاء مشتغلا بالتدريس، ثم سافر إلى مكة المشرفة، ثم رجع منها إلى العراق وأقام فيها مدة، ثم عرض ما يقتضي الخروج منها فسافر إلى مكة المشرّفة وبقي فيها إلى أن توفي إلى رحمة اللهّ.

وله مصنّفات كما ذكره ابنه المقدس الشيخ علي في كتاب (الدر المنظوم والمنثور):

١. شرح الاستبصار برز منه ثلاث مجلدات،
٢. وحاشية على شرح اللمعة مجلدان وصل فيها إلى كتاب الصلح،
٣. حاشية على أصول معالم الدين لوالده مجلد متوسط،
٤. حاشية على عبادات من لا يحضره الفقيه،
٥. شرح اثني عشرية والده
٦. حاشية على مختلف الشيعة،
٧. حاشية على المدارك سوى الحواشي التي علقها عليه،

٨. حاشية على المطوّل،

٩. كتاب روضة الخواطر ونزهة النواظر، وهو مشتمل على فوائد ومسائل وأشعار له ولغيره وحكم وغيرها ملتقطة من كتب شتي،

١٠. رسالة في المفاخر بين الغني والفقر،

١١. رسالة في تزكية الراوي،

١٢. رسالة في التسليم في الصلاة حقق فيها ما ترجح عنده،

١٣. رسالة في التسبيح والفاتحة فيما عدى الركعتين الأولين وترجيح ما ترجح عنده من اختيار التسبيح،

١٤. كتاب مشتمل على أشعار له ولغيره ومراسلات بينه وبين من عاصره،

١٥. كتاب جامع مشتمل على مواعظ ونصائح وحكم ومراثي وألغاز ومدائح ومراسلات شعرية بينه وبين أهل العصر وأجوبة منه لهم في المدائح والألغاز،

١٦. كتاب شرح تهذيب الأحكام كان عندي منه قطعة وافرة،

١٧. رسالة في الطهارة.

وذكره الشيخ محمّد بن الحسن الحر العاملي في كتاب أمل الآمل وأثنى عليه.

أقول: وقد وقفت على جملة من مصنّفات الشيخ المزبور منها:

١- شرحه للاستبصار، وحاشيته على الفقيه، وتأملت في كلامه فوجدت الرجل فاضلاً إلاّ أن عباراته معقدة غير سلسة، وتصنيفه غير مهذّب ولا محرّر، وتراه

يبحث في المسألة حتّى إذا أتى الموضع المطلوب منها أحال بيانه على حواش له في كتب أخرى أو مصنّف آخر، وهذا إما ناشيء من العجز أو من عدم جودة الملكة في التصنيف، ويؤيد ما قلناه ما وقفت عليه في كلام شيخنا المحدّث الصالح الشيخ عبد الله بن الحاج صالح البحَراني رحمه اللهّ الآتي ذكره إن شاء اللهّ، قال – بعد ذكره:

وكان الشيخ محمّد مدقّقاً غير محقق، أخبرني الشيخ عمن أخبره من المشائخ عن الشيخ علي بن سليمان البحراني أنّه شاهده وذكر أنه ليس في مرتبة الاجتهاد لأنه من شدّة دقّته لم يقف على شيء، قال الشيخ: وهذه الدّقة سمُّي بالجربزة، ومن وقف على مصنّفاته كشرح الاستبصار وحاشية الفقيه عرف صحة ما نقله الشيخ عنه أنتهى.

قال ابنه الشيخ علي في كتاب (الدُّر المنظوم والمنثور): وعندي بخط جدي المرحوم المبرور الشيخ حسَن قدّس اللهّ روحَه ما هذا لفظه – بعد ذكر مولد ولده زين الدين علي – «ولد أخوه فخر الدين محمّد أبو جعفر – وفّقهما اللهّ تعالى لطاعته، وهداهما إلى الخير وملازمته، وأيّدهما بالسعد والإقبال في جميع الأمور، وجعلني فداهما من كل محذور – ضحى يوم الاثنين العاشر من الشهر الشريف شعبان عام ثمانين وتسعمائة، وقد نظمت عشية الخميس تاسع شهر رجب عام واحد وثمانين وتسعمائة بمشهد الحسين عليه السلام هذين البيتين، هما:

أحمد ربي اللهّ إذ جاد لي محمّداً

من فيض نعماه

تاريخه لا زال مثل اسمه

بجوده يسعده اللهّ

فظهر من تاريخ مولده ووفاته أن عمره خمسون سنة وثلاثة أشهر،

قدّس اللهّ تربته، وأعلى في عليّين رتبتَه، انتهى.

أقول: وقد تقدّم أن تاريخ وفاته سنة الثلاثين بعد الألف، وأما:

٣١- الشيخ علي ابن الشيخ محمّد المذكورة

فإنه كان فاضلاً جليلاً متبحّراً، له:

١. كتاب حاشية شرح اللمعة مجلدان،

٢. وشرح الكافي خرج منه كتاب العقل والعلم مجلد،

٣. وكتاب الدر المنظوم والمنثور،

٤. ورسالة في الرّد على الصوفية سمّاها السهام المارقة من أغراض الزنادقة،

٥. ورسالة في الرّد على من يبيح الغناء، عرض في هاتين الرسالتين بالملا محسن الكاشاني،

٦. وحواشي الفوائد المدنية،

وغير ذلك من الرسائل، وذكر أحواله في المجلد الثاني من الدر المنثور، وذكر أنّه ولد سنة ثلاث عشرة أو أربع عشرة بعد الألف، ولم يحضرني تاريخ موته إلاّ أنّه عمر طويلًا، وكان كثير التحامل على ملا محسن الكاشاني لميله إلى التصوف وطعنه في العلماء في كتابه «سفينة النجاة» كما صرّح به في الرّسالتين المتقدّمتين وهو في محله،

وكان له أيضاً ميلٌ شديدٌ على المولى محمّد باقر الخراساني السبزواري صاحب الكفاية والذخيرة. وجدت له رسالة فيها ذكر نبذة من أحواله حتّى أنّه ربّما نسبه إلى الفسق - فضلا عن الجهل - فيها، وهذه عادة أكثر المتعاصرين وإن اختلفوا ضعفاً وشدّةً.

(حيلولة) - وعن الشيخ محمود البحراني المتقدم عن:

٣٢ - الشيخ سليمان بن صالح الدّرازي البحراني،

و

٣٣ - الشيخ محمّد بن سليمان المقابي البحراني

عن الشيخ علي بن سليمان القدمي البحراني - المتقدم ذكره - وحيث إنّه لم يتقدم ذكر للشيخين المتوسطين فلنشر هنا إلى ذلك فنقول:

أما الشيخ سليمان المذكور فكان عم جدي الشيخ إبراهيم ابن الحاج أحمد بن صالح، وكان فاضلاً فقيهاً محدّثاً، حكي لي والدي - طيّب اللهّ مرقده - إنّ الشيخ سليمان كان في حجر أخيه الحاج أحمد بن صالح، وهو كبير أولاد الحاج صالح المذكور ومرجع القرية المذكورة، وكان الحاج أحمد له سفن في الغوص فجعل أخاه الشيخ سليمان - في أول شبابه. ممن يغوص له في تلك السفن ثم إنه أصابه مرض بسبب ذلك فلحبّه له وشفقته عليه رفعه عن هذا العمل وتركه في البيت وأمره بملازمة الدرس وطلب له الشيخ محمّد بن سليمان المذكور يأتيه إلى البيت ويعلّمه ويدرّسه وجعل له وظيفة يجريها عليه لذلك.

وكان الشيخ محمّد بن سليمان المذكور في أوّل أمره فقيرة سيّيء الحال، وهذا كان في أول أمر كل من الشيخين المذكورين حتّى وفق اللهّ سبحانه لبلوغ كل منهما إلى الّدرجة العليا والفوز بسعادة الدنيا والأخرى، وتلمّذا معا على الشيخ علي بن سليمان المتقدم ذكره، وكان الشيخ مع اشتغاله بالتدريس وملازمة العلم مشغولا بأمر التجارة، وكان جواداً كريماً إماماً في الجماعة في قرية في مسجد القَدَم المعروف في تلك القرية.

حكي لي والدي – رحمه اللهّ – إنّه إذا كان وقت الغوص وأتت سفن أهل تلك القرية من الغوص مضى الشيخ واشتري جميع ما أتوا به من اللؤلؤ والأقمشة، وكان تجُّار بلاد البحرين الذين يشترون اللؤلؤ يقصدون بيت الشيخ المزبور، وحيث إن أهل القرية لا يبيعون على أحد غير الشيخ فكان الشيخ – رحمه الله – يبيع ذلك عليهم بالمرابحة ويقسمه بينهم بحيث لا يرجع أحد خائبا.

ومن عجائب الزمان ما حكاه لي والدي أيضاً أنّه كان رجل من قرية بني جمرة – وهي قرب قرية الدراز – قد باع على الشيخ المذكور لؤلؤء كبيرة مجهولة بقيمة قليلة واتفق أنّ الشيخ أعطاها من أصلحها فصارت جيدّة فباعها بما يقرب من خمسين تومان فلمّا جاء البائع من الغوص قال له الشيخ: «إن تلك اللؤلؤء الّتي اشتريناها منك قد بيعت بهذه القيمة الزائدة وأنا إنما أخذتها منك بشيء قليل فأنا آخذ رأس مالي من هذا الثمن والباقي لك» فامتنع الرجل وقال: «إني بعتك والمال مالك ولو ظهرت فاسدة لصارت نقيصته عليك وعلى هذا فالزائد لك» فامتنع الشيخ من

القبول حتّى حصل من أصلح بينهما بأن يعطيه بعضاً ويأخذ الشيخ بعضا. – توفي الشيخ المذكور في كربلا المعلّى في السنة الخامسة والثمانين بعد الألف، ورثاه أخوه الشيخ عيسى بقصيدةٍ، أوّلها:

بشراك يابن صالح بشراكا

لما تضمن كربلا مثواكا

ومنها قوله:

يبكيك مسجد الشريف وقد غدا

من بينهم متسربلا بعزاكا

وقد ذكره في كتاب أمل الآمل فقال: الشيخ سليمان بن عصفور البحراني الدرازي، فاضل فقيه محدث ورع عابد، من المعاصرين انتهى).

وأما الشيخ محمد ابن سليمان المذكور فإنّه – بعدما ذكرنا آنفا ـ قد ارتقى إلى العلوم إلى أن صار مرجع البلاد والعباد بعد موت الشيخ صلاح ابن الشيخ علي بن سليمان المتقدم ذكره، وفوضت إليه رياسة الأمور الحسبية والقضاء بتأييد السلطان وأكابر البلاد.

وكان للشيخ المذكور ثلاثة أولاد فضلاء، أحدهم (الشيخ عبد النّبي) وكان أفضلهم، كان مجتهداً فقيهاً ورعاً صالحاً، إماماً في الجمعة والجماعة في قرية مقابا بعد الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد بن يوسف وأبيه المتقدمين، وليس له ثان في الاطلاع على فروع الفقه والإحاطة بها، وثانيهم (الشيخ سليمان) وهو فاضل أيضاً، توفي في

البحرين في طريق مكة المشرفة، وثالثهم (الشيخ زين الدين). أما الشيخ عبد النّبي فإنيّ قد رأيته وأنا صغير السن مرّةً واحدةً وقد كان أتي لزيارة والدي وجدي في بعض الأعياد، وكان له ابن فاضل صالح ليس له في ورعه وتقواه ثان يسمّى الشيخ علي وهو والد الشيخ الفاضل الأمجد الشيخ محمّد المعاصر سلمه اللهّ تعالى. وأما الشيخ سليمان فلم أره، وأمّا الشيخ زين الدّين فالظاهر أنّه كان أصغرهم فإنّه بقي جملة من السنين، وكان من المعاصرين إلى أن استولت الخوارج على البحرين وارتجعها منهم سلطانها، وقبره مع أخيه وابنه في قبة في مقبرة (مقابا).

ومن طرقي ما أخبرني به إجازة الفاضل الآخوند.

٣٤ – ملا محمّد بن فرخ المعروف بملا رفيعا

المجاور حياًّ وميّتاً بالمشهد الرّضوي على مشرفة السّلام، عن شيخه مُلّا محمّد باقر المجلسي – رحمه اللهّ – وهذا الطريق أقرب طرقي لقلّة الوسائط فيها.

وأصله – رحمه الله – من جيلان واستوطن المشهد الرضوي ومات به.

(حيلولة) – وعنه – قدّس سرّه، عن العلاّمة الفهامة:

٣٥– آقا جمال الدين محمّد ابن المحقق المدقق آقا حسين ابن جمال الدين محمّد الخوانساري، عن المولى محمّد تقي المجلسي:

وكان آقا حسين المذكور محقّقاً مدقّقاً كما يشهد به شرحه على الدّروس إلاّ أنّه لم يبرز منه إلاّ القليل. وكانت إجازتي منه بالمراسلة له، ثمّ إنيّ لما تشرفت بزيارة المشهد المذكور تشرفت بخدمته والوصول إليه، وكان يدرس في المدرسة التي في تلك البلدة

تفسير البيضاوي، وفي المسجد الجامع - بعد صلاة الظهر - في جامع الجوامع على علو السن بما يقارب المائة سنة، والظاهر أنه كانت يده قاصرة في علم الحديث والفقه وأنّ أشهر علومه كان علم العربية وعلم القراءة، ونقل لي إنّه كان يرجع فيما يأتيه من الاستفتاء إلى السيد حيدر العاملي أحد التلامذة الذين عنده يكتب الأجوبة عنه، ومن جملتها مسائل قد أرسلتها إليه مشتملة على إشكالات وطلبت تنقيح الجواب فيها فجاء الجواب مكتوبة على حواشي المسائل المذكورة ملخصة مختصرة، وأخبرني بعض الإخوان إنه كان كتابة السيد حيدر المذكور.

ومن طرقي ما أخبرني به إجازة أخي بالمواخاة الإيمانية وخليلي

بالمصافاة الرّبّانية السيد الأجل الأواه

٣٦ - السيد عبد الله ابن السيد علوي البلادي البحراني

وكان فاضلاً ورعاً تقيّاً زاهداً عابداً ليس له في وقته ثانٍ في التّقوى والورع، توطّن بلاد بهبهان بعد أخذ الخوارج البحرين، وبها كان المحدّث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح البحراني فبقي في خدمة الشيخ المزبور ملازمة لسِماع الدّرس منه والاستفادة، ثم بعد موت الشيخ صار إمام البلد في الجمعة والجماعة إلى أن توفي بها رحمة الله عليه.

وكان يروي عن جملة من المشائخ، منهم والدي - عطر الله مرقده - وبواسطته أروي عن الوالد حيث إنّه لم يتفق لي إجازة منه قبل موته لعدم بلوغي لمقام طلب الإجازة وعدم ابتدائه بها حيث إنه مات وأنا أقرأ عليه في أوائل كتاب القطبي، وهو:

٣٧ – الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم ابن الحاج أحمد بن صالح

ابن أحمد بن عصفور بن أحمد بن عبد الحسين بن عطية بن شنبة، كذا وجدته بخطه في آخر كتاب «قطر النّدى» المكتوب بخطّه في وقت اشتغاله بالنّحو في أوائل عمره، وقد طلب له والده رجلاً فاضلاً يسمّى الشيخ أحمد بن إبراهيم المقابي، يجيىء له للبيت كلّ يوم لتدريسه، وعيّن له وظيفةً، هذا في مبدأ اشتغاله في الطلب، ثمّ لمّا صار له قوّةً قويّةً في علم النحو والصرف اشتغل عند الشيخ محمّد بن يوسف المقابي – المتقدّم ذكره – ثم على شيخ الشيخ سليمان – المتقدم ذكره – أيضاً، وكان قدّس اللهّ سرّه مجتهداً فاضلاً جليلاً، وفقيهاً نبيلاً، لا يجاريه في البحث مجاري، ولا يباريه فيه مباري، وكان لا يمل من البحث ولا يغتاظ، ولا يظهر التعصب ولا الانقباض، كما هو عادة جملة من الفضلاء الذين ليس لهم قدرة ملكة البحث ولقد كان يدرس في أول خطبة كتاب الكافي وفي الحلقة جملة من الفضلاء، منهم الشيخ علي بن عبد الصمد الاصبعي – الآتي ذكره إن شاء الله –، وكان فاضلاً دقيق النّظر، فوقع البحث في قوله: «احتجب بغير حجاب محجوب» واستمر البحث من أول الدرس من الصبح إلى وقت الظهر وهما ينتقلان في البحث من علم إلى علم، ومن مسألة إلى أخرى وانفض المجلس بدخول وقت الظهر وافترقوا، ثم بعد العصر جلسوا للدّرس فعاد الشيخ علي في البحث واستمرّ الكلام إلى الغروب.

قرأت عليه [١٣] كتاب قطر الندى وشرح ابن الناظم – أكثره – وشرح النّظّام – أكثره – وكتاب المطوّل إلى علم البديع، واتّفق بعد ذلك مجييء الخوارج لأخذ بلاد البحرين، ووقع فيها الهرج والمرج والخراب والعطال باشتغالهم بالاستعداد لحرب الأعداء – وسيأتي بيان مجمل ذلك في آخر الإجازة [١٤] – إن شاء اللهّ –.

وكانت له ملكة في التدريس لم يسبق لها غيره ممّن رأيت وحضرت در سه من علماء عصرنا، كان – قدّس سرّه – لسعة باعه في العلوم يستفيد منه الدّارس في علم جملة من مسائل العلوم الآخر ممّا يفرعه في وقت

البحث ويبسطه من الكلام في المقام، فتصير عند الدارس قواعد من تلك العلوم قبل الخوض فيها. قال المحدّث الشيخ عبد الله ابن صالح – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – في وصفه نور الله ضريحهما:

أخي بالمؤاخاة، وصديقي بالمصافاة، الشيخ العلّامة الفهامة، الأسعد الأمجد، شيخنا الأوحد، الشيخ أحمد، ابن المقدس الكريم الحليم، الشيخ إبراهيم بن أحمد بن صالح بن عصفور الدّرازي البحراني، متّع اللهّ المسلمين بوجوده، وشمل المتعّلمين بإفادات جوده، وهذا الشيخ ماهر في أكثر العلوم لا سيما العلوم العقلية والرياضية، وهو فقيه محدث مجتهد، وله شأن كبير في بلادنا، واعتبار عظيم، إمام في الجمعة والجماعة، ولي به اختصاص زائد دون سائر الإخوان والأقران، وقد قرأت عليه شيئا من النحو

---

[١٣] يعنى قرأت على والدى الشيخ احمد المذكور

[١٤] يعنى فى ترجمة حياته فى آخر الكتاب

في كتاب الرضى في صغري وأوائل الخلاصة في طريق السفر، وله لسان طلق وسرعة في الجواب، حسن الإنشاء والعبارة وهو أفضل أهل بلادنا الآن في العلوم العقلية والرياضية (انتهى).

له من التّصانيف جملةٌ من الرّسائل الرشيقة، والتحقيقات الدقيقة، وكانت تصانيفه مهذبة محررة، وعباراته مع دقتها ظاهرة مسفرة، منها:

١. رسالة في بيان القول بحياة الأموات بعد الموت،

٢. ومنها رسالة في الجوهر والعرض،

٣. ورسالة في الجزء الذي لا يتجزأ قد اختار فيها مذهب الحكماء،

٤. ورسالة في الأوزان،

٥. ورسالة الاستثنائية في الإقرار،

٦. وشرح الحمدية لشيخه الشيخ سليمان بن عبد الله المتقدم ذكره، وقد مدحه في صدرها وأثنى عليه غاية الثناء، وأطراه نهاية الإطراء، أخبر – قدّس سرّه – أنّه لمّا عرضها عليه. وقد كان فيها جملة من الاعتراضات على المصنّف ـ أعجب بها وقال – بعد ملاحظة الاعتراضات مداعبا له –: «إنه إن حصل من يتصدى للجواب أعناه» فقال له الوالد: «إن عدتم عدنا».

٧. ورسالة في بيان ثبوت الولاية على البكر البالغة الرشيدة،

٨.	ورسالة في مسألة هدم الطلقة أو الطلقتين بتحلل المحلل وعدمه، اختار فيها عدم الهدم خلاف القول المشهور، وردّ في هاتين الرسالتين - ولا سيّما الثّانية - على بعض المعاصرين، وأراد به المحدّث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح،

٩.	ورسالة في القرعة حسنة في فنها،

١٠.	ورسالة في التقية، عجيبة غريبة، إلا أن هاتين الرسالتين ذهبتا فيما وقع علينا في قضية البحرين مع جملة من الكتب، وقد كان - قدّس سرّه - يتلهف عليهما غاية التلهف ويتأسف على عدم حفظهما نهاية التأسف،

١١.	ورسالة في شرح عبارة اللمعة في مبحث الزوال،

١٢.	ورسالة في مسألة موت الزوج والزوجة قبل الدخول هل يوجب المهر كاملاً أم لا؟

١٣.	ورسالة في الدعوى على الميت هل تثبت بشاهد ويمين أم لا؟ اختار فيها الأول، ورد بما فيها على بعض المعاصرين وهو الشيخ عبد الله بن علي البلادي كما تقدمت الإشارة إليه،

١٤.	ورسالة في الصلح،

١٥.	ورسالة في تحقيق غسالة النجاسة

١٦.	ورسالة في العدول من سورة إلى أخرى،

١٧.	ورسالة في أجوبة ثلاث مسائل للشيخ ناصر الخطي الجارودي حسنة جيدة. تشتمل على تحقيق في طلاق الفدية وأنّه هل يفيد فائدة الخلع أم لا؟

١٨. والرسالة العطارية، وهي أجوبة جملة من المسائل للشيخ علي بن لطف الله الجد حفصي تتعلق بالعطارة وتنظم في كتاب التجارة،

١٩. ورسالة في أجوبة مسائل للسّيد يحيى ابن السيد حسين الأحسائي،

٢٠. ورسالة في مسألة المتنجس بعد زوال عين النجاسة هل ينجس أم لا، وهي مسألة المحدّث الكاشاني التي تفرد بها، قد ردّ عليه فيها،

٢١. ورسالة في أجوبة مسائل الشيخ عبد الإمام الأحسائي،

٢٢. ورسالة في دخول الرقبة في الرأس في الغسل، وقد كان الشيخ عبد الله بن صالح كتب رسالة في عدم دخولها، وقد أشرنا إلى ذلك في كتاب (الحدائق الناضرة).

توفي - رحمه الله - في بلدة القطيف بعد أخذ الخوارج البحرين وخروج جميع أعيانها إلى بلاد القطيف، وذلك بضحوة اليوم الثاني والعشرين من شهر صفر السنة الحادية والثلاثين بعد المائة والألف، ودفن في مقبرتها المعروفة بالحباكة، وعمره يومئذ ما يقرب من سبع وأربعين سنةَ، تغمّده الله بغفرانه، وعامله برضوانه، وأسكنه بحبوحة جنانه، وأفاض عليه رواشح إحسانه.

وممّن يروي عنه السّيد المتقدم ذكره الشيخ المحدّث الصالح:

٣٨ - الشيخ عبد الله ابن الحاج صالح بن جمعة:

ابن علي بن شعبان بن أحمد بن ناصر بن محمّد بن عبد الله السماهيجي أصلاً - نسبة إلى سماهيج بالياء المثنّاة من تحت ثمّ الجيم أخيراً- وهي قرية في جزيرة صغيرة بجنب جزيرة أوال من طرف المشرق، وفيها أيضاً قرية أخرى تسمّى غزارة، ثم انتقل منها

مع أبيه وسكن قرية أبي اصبع – بالباء الموحدة بين الصاد والعين – كان رحمه اللّهّ – أخباريّاً صرفاً كثير التشنيع على المجتهدين، وعكسه الوالد – رحمه الله – فقد كان مجتهداً صرفاً كثير التشنيع على الأخباريّن، وقد عرض بذلك في الرّسالتين اللّتين ردّ فيهما على الشيخ عبد الله المذكور، والحق كما ذكرناه في كتاب «الدرر النجفية» ومقدمات «كتاب الحدائق» وهو سدّ هذا الباب، وإرخاء الستر دونه والحجاب، لما فيه من المفاسد التي لا تخفى على أولي الألباب.

وكان الشيخ المذكور صالحاً عابداً ورعاً شديداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، جواداً كريماً سخيّاً، كثير الملازمة للتدريس والمطالعة والتصنيف لا تخلو أيامه من أحدها، له جملة من المصنّفات ذكرها في إجازته للشيخ الفاخر الشيخ ناصر الجارودي الخطي، وكان تاريخ فراغه من هذه الإجازة في بلدة بهبهان عصر يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر صفر السنة الثامنة والعشرين بعد المائة والألف، منها:

١. كتاب جواهر البحرين في أحكام الثقلين، رتب فيه الأخبار وبوّبها على نهج آخر غير نهج صاحب الوافي والوسائل مقتصرة على كتب المحمدين الثلاثة، وهي الأصول الأربعة، خرج منه المجلد الأول في كتاب الطهارة وبعض من المجلد الثاني في كتاب الصلاة،

٢. كتاب المسائل المحمدية فيما لا بدّ منه من المسائل الدينية،

٣. كتاب الصحيفة العلويّة والتحفة المرتضوية،

٤. رسالة التحرير لمسائل الديباج والحرير

٥. ورسالة صنّفها للسيد عبد الله ابن السيد علوي المتقدم ذكره، سماها «عيون المسائل الخلافية فيما لا بد منه من مسائل الطهارة والصلاة اللابدية»،

٦. رسالة العلوية في ثلاث مسائل كلامية، كتبها جوابا للشيخ علي بن سليمان بن علي الشاخوري،

٧. والرسالة الموسومة بمسائل الجداول وجداول المسائل،

٨. ورسالة كتبها لوالده في بندركنك،

٩. ورسالة في أحقيّة الزوج بالمرأة في تغسيلها والصلاة عليها من الأب والأخ وغيرهما، رد فيها على صاحب المدارك،

١٠. ورسالة في إثبات تثليث التوحيد في ثلاث الوتر،

١١. ورسالة في مسائل المضمرات في علم النحو تسعين مسألة،

١٢. ورسالة في مسألة تغسل النبي (ص) بسبع قرب من بئر غرس،

١٣. والرسالة البهبهانية في أحكام الأموات اثنتان وعشرون مسألة،

١٤. ورسالة أخرى منتخبة منها بالفارسية،

١٥. ورسالة في جواب مسألتين إحداهما جواز التنفل بين صلاة الفجر وطلوع الشمس، والأخرى أفضلية الصلاة الراتبة - ولو قضاءاً - على التعقيب،

١٦. ورسالة في إثبات اللّذة العقلية عقلا ومنعها شرعا،

١٧. ورسالة في مسألة من مسائل الحيض،

١٨. والرسالة الموسومة بحقيقة التعبد في وجوب التشهد،

١٩. ورسالة في ضمان ما أكلته البهائم ليلاً لا نهاراً،

٢٠. والرسالة الموسومة بالكفاية في علم النحو إلا أنها لم تكمل،

٢١. ورسالة في إجبار الزوج على الإنفاق على زوجته وكسوتها،

٢٢. والمنظومة الموسومة بتحفة الرجال وزبدة المقال في علم الرجال،

٢٣. ورسالة البلغة الصافية والتحفة الوافية،

٢٤. وكتاب إرشاد ذهن النبيه في شرح أسانيد من لا يحضره الفقيه،

٢٥. وكتاب من لا يحضره النبيه في شرح من لا يحضره الفقيه إلّا أنّهما لم يكملا،

٢٦. والرسالة السليمانية في مسألة لا ضرر ولا ضرار،

٢٧. ورسالة في الانتصار للأصحاب على صاحب المدارك في كون المئزر من الكفن ومخالفتهم في كونه غير واجب،

٢٨. ورسالة في شرح حديث مشكل من أصول الكافي في أسماء الله تعالى،

٢٩. ومنظومة الرسالة الاثني عشرية في الصلاة للشيخ البهائي رحمه الله تعالى،

٣٠. ورسالة في أن المتصرف في الملك بالتصرف الشرعي لا ينزع من تصرّفه إلّا بالبينة القاطعة بكونه غاصبة أو تشهد بأن الملك للمدعي الآن،

٣١. ورسالة كتبها في خراسان في الرّد على ملا سلمان بن ملا خليل القزويني في تحقيق النفر والرهط الذين تجب عليهم صلاة الجمعة،

٣٢. ورسالة في تحقيق مقدم الرأس الذي يجب مسحه، لم تكمل،

٣٣.	ورسالة فيما يجوز بيعه وما لا يجوز من الأوقاف،

٣٤.	وكتاب مصائب الشهداء ومناقب السعداء، وهو خمس مجلدات،

٣٥.	ورسالة في جواز أكل الحلال المختلط بالحرام إذا كان غير محصور،

٣٦.	والرسالة النحوية، كتبها في جواب الشيخ نوح بن هاشل تتعلق بأصول الفقه

٣٧.	وكتاب رياض الجنان المشحون باللؤلؤ والمرجان، وهو بمنزلة الكشكول،

٣٨.	وكتاب الخطب أنشأها للجمعة والأعياد.

هذا ما ذكره - قدّس سرّه - ثمة وقد نسي:

٣٩.	كتاب منية الممارسين في أجوبة الشيخ ياسين، وهو أحسن ما صنّفه، وقد كان والدي يعترض عليه في مواضع عديدة من هذا الكتاب، وقد استكتبه لقصد تصنيف كتاب في رد ما اختار ردّه في بلدة القطيف ثم عاجلته المنية، وحالت بينه وبين تلك الأمنية، وكان يعترض عليه بأنه لشدة الاستعجال في التصنيف وحب كثرة المصنّفات، كانت مصنّفاته خالية من التحقيق غير مهذّبة ولا محرّرة منقّحة، وهو كذلك كما تقدّمت الإشارة إليه في ترجمة الشيخ محمّد الحر العاملي.

توفي - رحمه الله تعالى - في بلدة بهبهان حيث إنه استوطنها لما أخذت الخوارج بلاد البحرين، وكان قد خرج من البحرين في الواقعة الثانية من وقائع قدوم الخوارج إليها، وقد كانوا قدموا أول مرة في غراب واحد وانضمت إليهم الأعراب من أعداء الدّين فردّ الله تعالى كيدهم في نحورهم ولم يتمكنوا من أخذها ثم بعد سنة قدموا

في سبع برش وانضمت إليهم الأعراب وكان قد أرسل الشاه سلطان حسين خاقا من أهل الرشت مع جملة من العسكر قبل وصولهم وانحدروا عليها أيضاً في جم غفير، وقد كان أهل البحرين قد استعدوا بالأسلحة للحرب وساعدهم العسكر المذكور فوقع الحرب وهم في السفن فقتل منهم جمع ورجعوا بالخيبة أيضاً وبعد رجوعهم سافر الشيخ عبد الله المذكور إلى أصفهان للسعي في مقدمة البلدة المذكورة عند الشاه، وقد كان شيخ الإسلام أيضاً في أصفهان إلّا أنّه لّما كانت دولة الشاه المزبور مدبّرة رجع الشيخ بالخيبة ممّا أمله وتوطن في بلدة بهبهان لظنّه برجوع الخوارج إليها فاتفق مجييء الخوارج مرّة ثالثة واتفق رأيهم على حصار البلد ومنع من فيها من الخروج والدخول، وانضمت إلى إعاقتهم أيضاً أعداء الدين من الأعراب، والشيخ لما سمع ذلك توطن في بلدة بهبهان وأخذوها بعد الحصار مدة مديدة.

وكانت وفاته - رحمه الله - ليلة الأربعاء تاسع شهر جمادى الثانية السنة الخامسة والثلاثين بعد المائة والألف، - تغمده الله بغفرانه وأسكنه فسيح جناته -.

وللشيخ عبد الله المذكور عدة طرق، منها ما تقدم عن شيخه الشيخ

سليمان البحراني، ومنها عن السيد الفاضل:

٣٩ - السيد محمّد ابن السيد علي ابن السيد حيدر:

ويدور على الألسن السيد محمّد حيدر الموسوي العاملي أصلا المكّي موطناً، وكان هذا السيد فاضلاً محققاً مدققاً حسن التعبير والتقرير، وقفت له على كتاب في آيات

القرآن من تصانيفه فإذاً هو يشهد بسعة باعه، ووفور اطلاعه على مذاهب العامّة والخاصة وتحقيق أقوالهم، سلك في الكتاب مسلكا غريبا يتكلم فيه على جميع العلوم، اشتمل على أبحاث في ذلك شافية مع علماء العامة، صنفه للشاه السلطان حسين - رحمه الله تعالى - قال في أوله - بعد الخطبة وكلام في البين -:

حداني هذا القصد الشريف، على التقرب بأشرف تصنيف، سمح به فكري القاصر الضعيف لولا العناية والتوفيق اللطيف، إلى ذلك الجناب إلا رفع السلطاني الذي شملني ظلّه الأنجد وأنا في أوطاني، وهو المصنّف في آيات الأحكام، الفائق كلّ مصنّف على مرور الأيام، كما فاق المخدوم به ملوك الأنام، لأنّه جمع إلى آيات الأحكام الفقهية كلّ آية يستفاد منها مسألة أصول العقائد الكلامية وأصول الفقه من القواعد العربية، أو العقلية أو النقلية، مع بسط وتوسع وتحقيق في الاستدلال، يكسب الناظر فيه ملكة رفيعة المنال، وتوضيح من إلزام الفرق المخالفين، بأدلّة الحقّ المبين، قلّما يوجد منهجه المتين، في كتب أصحابنا المتقدمين والمتأخرين، ويجمع إلى دلائل كلياته على مسائله من الفروع والأصول، ممّا يدل على تلك المسألة من السنة الشريفة ومن المعقول مع البسط والإيعاب في كلّ ذلك أيضاً وتفجير ينابيع الاستنباط حتّى يفيض فيضاً ملآناً في كلّ آية حوض، كل بحث وخوض، حتّى يقول قطني، فقد ملأت بطني» إلى آخر كلامه، زيد في مقامه، والكتاب المذكور مجلد وهو لم يتم، ولا أعلم أنّه الذي خرج من التصنيف خاصّة أم بعده مجلدات أخر، وله:

١.	رسالة في المحاكمة بين الغني والفقر بعد افتخار كلّ منهما على الآخر بذكر مناقبه، وذكر معائب عدوه ومثالبه، تشهد ببلوغ كعبه في البلاغة والفصاحة، وحسن العبارة والملاحة، على ما يضيق على غيره فيه المساحة.

قال شيخنا المحدّث الصالح المذكور في وصف هذا السيد:

محقق مدقق خصوصا في علم العربية والكلام والنجوم والفلك وغيرها وجميع ما صنفه منه: ١- كتاب في الإمامة من طرق العامة، ٢- وحاشية على شرح المدارك، ٣- ورسالة في تفسير آية من سورة يوسف - عليه السلام - وهي (واجعلني على خزائن الأرض إنى حفيظ عليهم)[١٥] انتهى.

ونقل عنه إنّه كان يذهب إلى أن الخلفاء الثلاثة كانوا في زمن رسول الله (ص) مؤمنين، ليسوا منافقين وإنّما ارتدوا بعد الرسول.

و (قال): إن هذه الأخبار التي وردت بنفاقهم أخبار آحاد لا عمل بها، واعتذر عنه المحقق الأواه السيد عبد الله ابن المرحوم السيد نور الدين ابن السيد نعمة الله الجزائري الشوشتري. وقد سأله سائل عن ذلك الفاضل.

فقال: أما هذا النقل عن السيد محمّد فلم أتحقّقه ولكن الذي بلغني متواترةً من حاله - رحمه الله - أنّه كان في غاية ما يكون من الفضل والسداد وجودة النظر، وسمعت الوالد - أطال الله بقاءه يصفه بالجميل جداً ويثني عليه ثناء مطرياً لما اجتمع معه في مكة، ورأيت من مؤلفاته كتاباً أهداه إلى المولى عبد الله، وهو كتاب حسن يدلُّ على

---

[١٥] يوسف: ٥٥

غزارة علمه ووفور فضله وتوسعه في الفنون واطلاعه على كتب القوم، وموضعه مناسب لهذه المسألة، ونسخته الآن موجودة في بلدكم عند شيخ الإسلام فيمكن استكشاف حال النقل منها، ثم إنه احتمل - إن صحّ النقل - أن يكون الوجه فيه أنّه لم يلتفت إلى تحقيق حالهم في زمان الرسول (ص) مع العلم بسوء عاقبتهم وارتدادهم، وأن تلك الأخبار الواردة بذلك مثل خبر الصحيفة، وخبر العقبة، وخبر أنهما أسلما طمعاً، ونحو ذلك أخبار آحاد لا تعارض تحقق ظهور الإيمان منهم في ذلك الوقت، ثم أطال الكلام في المقام.

أقول: وما ذكره السيد، المعاصر المذكور - تغمده الله بالغبطة والسرور - من العذر جيّد إلا أن هذا النقل - إن صحّ - ناشيء عن قصور تتبع ذلك الفاضل المشهور للأخبار الدالة على كفرهم يومئذ بما لا تحمله السطور، ولتحقيق الكلام محل آخر، ولكن كما قيل: (الحديث ذو شجون).

وحكى والدي إنّه اجتمع به لما سافر إلى مكة المشرفة في السنة الخامسة عشرة بعد المائة والألف - أو السادسة عشرة. فكان يصف فضله وعلمه وأنّه عرض عليه إشكالاً في مسألة الزوال في (شرح اللمعة) وهي التي تقدّم أن للوالد - رحمه الله - فيها رسالة، فأجاب بأنّها تتوقف على ملاحظة الاسطرلاب، وكان مشغولا بالناس.

(قال): وجرى ذكر الملا محمّد أمين صاحب الفوائد المدنية في مجلسه فتجرّأ عليه وسبّه بكلمات فظيعة من حيث طعنه في العلماء، وهذا أصل المفاسد التي قدمنا

الإشارة إليها في التقسيم إلى أخباري ومجتهد فإنّ كلّا منهما يجري على الآخر لسان التشنيع والسب حتّى كأنهما لم يكونا على دين واحد وملة واحدة.

(قال)؛ وحكى لي فضل الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني فطلب بعض مصنّفاته فأتى له برسالة في الصلاة فلمّا نظر في جملة منها وتصفحها قال: هذه كلّها مدارك، وهو صادق في ذلك، وكان هذا السيد المذكور يروي عن:

٤٠ - الشيخ الشريف أبي الحسن بن محمّد طاهر النباطي العاملي؛

المجاور بالنجف الأشرف حياً وميتاً - قدّس الله روحه ونوّر ضريحه - عن الملا محمّد باقر المجلسي - رحمه الله تعالى - والشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي - رحمه الله تعالى - وغيرهما.

وكان الملا أبو الحسن المذكور محققاً مدققاً ثقة صالحاً عدلا، اجتمع به الوالد - رحمه الله تعالى - لمّا تشرف بزيارة النجف الأشرف في السنة الخامسة عشرة بعد المائة والألف كان بصحبته والده وولده وجمع من الرفقاء، وفي هذه السنة مات والده وقبر في جوار الكاظمين عليهما السلام، وقد وقع بين الوالد وبين المولى أبي الحسن المذكور بحث في مسائل جرت في البين.

له كتاب «الفوائد الغروية»، ولم أقف منه إلّا على ما يتعلق بأصول الفقه، قال في أوّله - بعد الحمد والصلاة -: «المقصد الثاني من الفوائد الغروية فيما يتعلق بأصول الفقه» وهو كتاب حسن جرى فيه على الأصول والقوانين المستفادة من الأخبار، يشتمل على أبحاث رائقة وتحقيقات فائقة، تشهد بعلوّ شأنه في المعقول والمنقول،

وطول يده في الفروع والأصول، وهذا الكتاب عندي، وتاريخ فراغه من المجلد الذي في الأصول كما ذكره في آخره كان في السنة الثانية عشرة بعد المائة والألف.

وله: «رسالة في الرضاع» أختار فيها القول بالتنزيل، وقد تقدمه في ذلك القول المحقق الداماد، ولنا رسالة في الرّد عليه ستأتي الإشارة إليها إن شاء الله تعالى عند تعداد مصنّفاتنا،

وله: «شرح على الكفاية» ابتدأ فيه من كتاب المتاجر اعتمادا على ما كتبه المصنّف في «الذخيرة» ممّا يتعلق بالعبادات، رأيت منه قطعة من أول كتاب المتاجر، والظاهر أنه لم يخرج من التصنيف سواها.

و [له] شرح على المفاتيح سمّاه كتاب «شريعة الشيعة» ودلائل الشريعة، رأيت منه قطعة من أوله تشتمل على شرح الباب الأول، قال في آخره:

هذا ما أردنا إيراده في الجزء الأول من كتاب شريعة الشيعة شرح الباب الأول من كتاب مفاتيح الشرائع، ويتلوه شرح الباب الثاني في مقدمات الصلاة إن شاء الله تعالى، وفرغت من تسويده في أول سنة تسع وعشرين بعد المائة والألف انتهى.

وهو يشهد بفضله وتحقيقه ودورانه مدار الأخبار، المأمونة العثار، في جليله ودقيقه، ولا أعلم هل برز منه غير هذا أم لا؟.

(حيلولة) - وعن الشيخ عبد الله بن صالح عن:

٤١ - الشيخ محمّد بن يوسف بن كنبار الضبيري النعيمي:

أصلاً البلادي مسكناً ومنشأً، عن الشيخ محمّد بن ماجد والشيخ سليمان بن عبد الله بطرقهما المتّقدّمة.

وكان هذا الشيخ فقيها عابداً صالحاً ملازماً لمصباح الشيخ - رحمه الله - والعمل بما فيه، وله ديوان شعر حسن في مراثي أهل البيت - عليهم السلام -، وله مقتل الحسين عليه السلام، وشعره بليغ نفيس، توفّي في بلدة القطيف، فإنّه بعد أن كان فيها مضى إلى البحرين - وهي في أيدي الخوارج - لضيق المعيشة في بلدة القطيف فاتفق وقوع فتنة بين الخوارج وعسكر العجم وقتل جميع عسكر العجم وجرح هذا الشيخ جروحا فاحشة ونقل إلى القطيف فبقي أيّام قليلة وتوفي إلى رحمة الله تعالى، ودفن في مقبرة الحباكة وذلك في شهر ذي القعدة سنة الثلاثين بعد المائة والألف.

(حيلولة) - وعن الشيخ عبد الله بن صالح المذكور، عن الشيخ محمود البحراني المتقدّم ذكره بطرقه المتقدمة.

(حيلولة) - وعن الشيخ محمّد بن يوسف بن كنبار المتقدّم، عن جمع آخر غير من تقدّم، منهم المولى محمّد باقر المجلسي - رحمه الله - بالإجازة بدون واسطة وقد تقدّم الكلام فيه، ومنهم:

٤٢ - السيد المحدّث نعمة الله بن عبد الله الموسوي الشوشتري

وكان هذا السيّد فاضلاً محدثاً مدققاً واسع الدائرة في الاطلاع على أخبار الإمامية، وتتبع الآثار المعصومية، كان كثير الصحبة للأكابر والسلاطين، عزيزة عندهم، وقد طعن عليه بذلك بعض فضلاء من تأخر عنه.

وله كتاب «شرح التهذيب»، كبير واسع البحث،[١٦]

وكتاب الأنوار النعمانية كبير مشتمل على كثير من العلوم والتحقيقات،

وكتاب شرح الصحيفة الكبير،

والآخر الصغير،

وكتاب شرح غوالي الليالي لابن أبي جمهور الآتي ذكره إن شاء الله تعالى،

ورسالة التحفة في الصلاة،

وشرح عيون أخبار الرضا – عليه السلام –، وغير ذلك من الكتب التي لا يحضرني الآن ذكرها. (حيلولة) – وعن السيد عبد الله ابن السيد علوي المتقدم، عن:

٤٣ – الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري

المجاور بالنجف الأشرف حياً وميتاً، وكان فاضلا محققاً مدققاً، له جملة من التصانيف،

منها كتاب آيات الاحكام، جيّد، نفيس، راعي فيه الأخذ بالروايات،

وكتاب شرح التهذيب، خرج منه قطعة من أوله،

ورسالة في مسألة أنه هل يشترط في نية الإقامة في بلد أن يكون بحيث لا يخرج إلى محل الترخص أو يحال على العرف،

أو يكفي عدم السفر وقصد المسافة،

---

[١٦] وله كتاب زهر الربيع و كتاب ربيع الابرار و كتاب شرح التوحيد للصدوق و كتاب شرح الاستبصار و كتاب قاطع اللجاج في شرح الاحتجاج و ظني ان تصانيفه يقرب من تصانيف العلامة المجلسي رحمه الله في العدد بل هي ازيد و هو كثير الاطلاع في الاخبار المعصومية حسن التحقيق رفع الله مدارجه. (محمّد عفي عنه)

ورسالة في بيان الارتداد وما يحصل به وتفصيل بعض أحكامه،

وله رسائل أخر أيضاً.

عن جملة من مشائخه الذين صرح بهم في إجازته لإبنه الفاضل الأمجد الشيخ محمّد سلمه الله، بطرقه المذكورة ثمة، قال فيها:

«ومنها ما رويته قراءةً وسماعاً، عن شيخنا الأجل الفاضل الأكمل الشيخ حسين ولد العالم العلّامة الشيخ عبد العلي الخمايسي النجفي، عن والده المزبور، عن الشيخ الأجل الأفضل الشيخ محمّد ابن الشيخ السعيد الرشيد جابر، عن والده، عن الشيخ الكبير الأعلم الشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري، عن السيد الأفضل والعالم الأكمل السيد محمّد ولد العالم العلّامة السيد علي، عن والده، عن الشهيد الثاني زين الملة والدين رحمه الله - إلى آخر ما ذكره في إجازته الكبيرة - ومنها ما رويته قراءة وسماعة وإجازة، عن خاتمة العلماء الماضين شيخنا الأجل الأعظم الشيخ أبي الحسن ولد محمّد طاهر ابن الشيخ عبد الحميد الشريف - تغمده الله برحمته -، عن عدّة من المشائخ العظام والفضلاء الأعلام إجازةً.

(منهم) خاتمة المجتهدين محمّد باقر ابن المولى محمّد تقي المجلسي

(ومنهم) الشيخ الأجل الشيخ عبد الواحد بن محمّد البوراني، عن الشيخ الأجل الشيخ حسام الدين ابن الشيخ درويش علي الحلّي، عن الشيخ بهاء الدين العاملي، عن والده الحسين بن عبد الصمد، عن شيخيه الأعلمين السيد حسن ابن السيد جعفر الكركي والشيخ زين الملّة والدين الشهيد الثاني - رحمه الله -.

(حيلولة) - وعن الشيخ عبد الواحد، عن الشيخ العابد الزاهد المحدّث الأكبر الشيخ فخر الدين الطريحي، عن الشيخ محمّد بن جابر، عن السيد السعيد مير شرف الدين علي، عن شيخه السيد الكبير مير فيض الله، عن الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني، عن الحسين بن عبد الصمد عن الشهيد الثاني.

(حيلولة) - وعنه، عن الشيخ فخر الدين، عن السيد الأجل مير شرف الدين، عن شيخه الفاضل ميرزا محمّد الاسترابادي، عن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي ومنهم الشيخ الأكمل الأجل صفي الدين ولد فخر الدين الطريحي، عن والده إلى آخر السندين الآخرين.

(حيلولة) - وعنه، عن والده الشيخ فخر الدين عن الشيخ الأجل محمود بن حسام المشرفي عن الشيخ بهاء الملة والدين، عن والده عن الشهيد الثاني ومنهم الشيخ الأجل الأفضل أحمد بن محمّد بن يوسف البحراني، عن والده، عن الشيخ العالم العلّامة الشيخ علي بن سليمان البحراني، وعن خاتمة المجتهدين المولى محمّد باقر المجلسي، عن والده المولى محمّد تقي، عن بهاء الملة والدين العاملي، عن والده، عن الشهيد الثاني.

(حيلولة) - وعنه، عن السيد الشهير بمير محمّد مؤمن الحسيني الاسترابادي، عن شيخ الأفضل السيد نور الدين ولد السيد علي بن أبي الحسن، عن أخيه لأبيه السيد محمّد وأخيه لأمه الشيخ حسن ولد الشهيد الثاني جميعا، عن السيد علي بن أبي الحسن المذكور، عن الشهيد الثاني.

(ومنهم) إجازة وقراءة أفضل أهل الزمان وأورع ذوي الإيمان العالم العلّامة والمحقق الفهامة السيد الأجل الأكمل الأفضل مير محمّد صالح بن عبد الواسع الحسيني، عن العالم الرباني المولى محمّد باقر المجلسي، عن عدة من الفضلاء الكرام كوالده المقدس المولى محمّد تقي والمولى حسن علي الشوشتري والعالم العلّامة ميرزا رفيع النائيني، عن الشيخ بهاء الملة والدين، عن والده عن الشهيد الثاني.

(حيلولة) - وعن العدة المذكورين، عن شيخ الأفاضل المحققين المولى عبد الله الشوشتري، عن شيخه الجليل نعمة الله بن أحمد بن محمّد بن خاتون العاملي، عن جدّه شمس الدين محمّد - رفع الله مقامهم - ، عن الشيخ جمال الدين أحمد ابن الحاج علي، عن الشيخ الأفخم زين الدين جعفر بن الحسام، عن السيد الجليل حسن بن نجم الدين، عن الشيخ الأفضل الشيخ محمّد بن مكي الشهيد.

(حيلولة) - وعنه، عن المولى الأفخم والعالم الأكرم الشيخ علي بن محمّد بن الحسن ابن الشهيد الثاني، بحق روايته إجازة، عن شيخيه الأمجدين السيد نور الدين والشيخ نجيب الدين علي بن محمّد بن عيسى، بحق روايتهما قراءة وإجازة عن شيخيهما الأعلمين الشيخ حسن صاحب المنتقى والسيد محمّد صاحب المدارك، عن السيد الأجل الأكمل السيد علي والشيخ الأعظم حسين بن عبد الصمد، عن الشهيد الثاني.

(حيلولة) - وعنه، عن السيد الأجل مير محمّد مؤمن الاسترابادي بالسند المتقدم، وعن السيد نجيب الدين زين العابدين بن نور الدين علي القاشاني والمولى إبراهيم

بن عبد الله الاسترابادي جميعاً، عن شيخهم المحدّث المولى محمّد أمين الاسترابادي، عن الشيخ البارع ميرزا محمّد الاسترابادي والسيد محمّد صاحب المدارك.

(حيلولة) وعنه، عن السيد النحرير المحدّث السيد محمّد الشهير بالسيد ميرزا الجزائري عن والده الأمجد شرف الدين علي بن نعمة الله الموسوي، عن الشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري، عن شيخه العلّامة مروج المذهب الشيخ علي بن عبد العالي الكركي،

ومنها ما رويته قراءة وسماعاً عن السيد الأجل مير محمّد صالح بن عبد الواسع المذكور بطريقه المتقدم، ومنها ما رويته إجازة، عن المولى محمّد صادق الاسترابادي، عن شيخ الكل المولى محمّد باقر المجلسي بأسانيده المتقدّمة.

إلى هنا المنقول من إجازة شيخنا الشيخ أحمد الجزائري لإبنه الشيخ محمّد كما قدّمنا ذكره.

(أقول) وبعض رجال هذه الأسانيد قد تقدّم ذكر أحوالهم، وبعض يأتي ذكره إن شاء الله تعالى، وبعض لم نقف على شرح حاله.

وبالإسناد عن الشيخ محمّد بن الحسن الحر المتقدّم، عن الشيخ زين الدين ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني عن:

٤٤ - المولى محمّد أمين محمّد شريف الاسترابادي:

وكان فاضلا محققاً مدققاً ماهراً في الأصولين والحديث أخبارية صلباً،[17] وهو أوّل من فتح باب الطعن على المجتهدين وتقسيم الفرقة الناجية إلى أخباريّ ومجتهد، وأكثر في كتابه «الفوائد المدنية» من التشنيع على المجتهدين، بل ربما نسبهم إلى تخريب الدين، وما أحسن وما أجاد، ولا وافق الصواب والسداد، لما قد ترتب على ذلك من عظيم الفساد وقد أوضحنا ذلك بما لا مزيد عليه في كتابنا (الدرر النجفية) وفي كتابنا (الحدائق الناضرة) في أحكام العترة الطاهرة، إلا أنّ الأول منهما استوفى البحث في ذلك بما لم يشتمل عليه الثاني.

---

[17] اقول: ليس تقسيم الفرقة الناجية الى اخباري و اصولي من زمانه بل من اول زمان الغيبة الكبرى و اول الاصوليين هو ابن جنيد و تبعه الآخرون و قد انكر عليه الاصحاب و رد عليه المفيد قدس سره بعد رجوعه عن الميل الى طريقته كما هو المتوقف على بسط الكلام ليس من محله و قد قال المفيد رحمه الله في شرح اعتقادات الصدوق في باب الارادةو المشية و انه يعنى قدس سره لم يكن ممن يرى النظر انتهى و شنع عليه لاختياره طريقة الاخبار و قال العلامة الحلي قدس سره في نهاية الاصول و اكثر اصحابنا الاخباريون انتهى فان كان المولى محمّد امين رحمه الله مقسم الفرقة فكيف ذكرهم العلامة في نهايته فهل علم اسم الاخباريين الذين لم يوجدوا بعد بالوصل و القرعة و اما التشنيع فليس هو اول من شنع على الاصحاب بل كان التشنيع من يشمته الرواة في عصر الائمة عليهم السلام ايضاً كما لايخفى على من تتبع الرجال و المتقدمون ايضاً شنع بعضهم على بعض كالمفيد على ابن جنيد و على بن بابويه صاحب الفقيه و ابن الجنيد على الصدوق و ابن ادريس على الشيخ طوسى و الشهيد الثاني عليه ايضاً و صاحب المعالم على ابيه و صاحب مدارک على ابن ادريس و غيره و الشيخ ابراهيم القطيفى على الشيخ على بن عبد العالى الكركى حتى نسبه الى مالايليق ذكره و الشيخ على المحشى صاحب الدر المنظوم على المولى محمّد باقر الخراساني صاحب الذخيرة حتى فسّقه و جهّله و امثال ذلک كثيرة في الرواة المتقدمين و المتأخرين و ليس المولى الأمين بأول من فتح هذا الباب بل طعن الاصوليين بعضهم على بعض اكثر من طعن الاخباريين عليهم كما لا يخفى على المتتبع و الجواد قد يكبوا فليس هذا من الشيخ بعجيب، فتأمل. (محمّد عفي عنه)

له كتب، منها:

١. كتاب (الفوائد المدنية) ذكر فيه أنه قد شرح أصول الكافي،

٢. وشرح تهذيب الأحكام،

٣. وكتاب في ردّ ما أحدثه الفاضلان في حواشي الشرح الجديد للتجريد – يعني ملا جلال الدين ومير صدر الدين –

٤. وكتاب فوائد دقائق العلوم وحقائقها (انتهى).

قال في كتاب أمل الآمل: رأيت له؛

شرح التهذيب،

وشرح الاستبصار لم يتم،

ورسالة في البداء،

وجواب مسائل شيخنا الشيخ حسين الظهيري العاملي،

ورسالة في طهارة الخمر ونجاستها، وغير ذلك (انتهى).

(أقول) ورأيت بخطه – رحمه الله تعالى – حاشية على شرح المدارك مسودة تتعلق ببعض كتاب الطهارة تشهد بفضله ودقته وحسن تقريره.

جاور بالمدينة المنورة ومكّة المشرفة وتوفي بمكة في السنة الثانية والثلاثين بعد الألف، ونقل في كتاب أمل الآمل عن السيد صدر الدين في السلافة: إنّه توفي بمكة في سنة ست وثلاثين بعد الألف والظاهر أنه غلط، وهذا المحقق المدقق المحدّث يروي عن شيخه صاحب المدارك، وقد تقدّم، وعن:

٤٥ - الميرزا محمّد بن علي بن إبراهيم الاسترابادي:

وكان فاضلاً محققاً مدققاً عابداً ورعاً عارفة بالحديث والرجال،

له كتب الرجال الثلاثة الكبير والأوسط - وهما الموجودان الآن - والصغير لم أقف عليه،

وله أيضاً كتاب شرح آيات الأحكام،

وحاشية على التهذيب،

وله رسائل متعددة.

توفي - رحمه الله - بمكّة المشرفة لثلاث عشرة خلون من ذي القعدة من سنة ثمان وعشرين بعد الألف،

والميرزا محمّد المذكور يروي عن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي - نسبة إلى ميس بكسر الميم ثم الياء المثناة من تحت ثم السين، قرية من قرى جبل عامل. وهو ظهير الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن الشيخ نور الدين أبي القاسم علي ابن تاج الدين عبد العالي، فاضل فقيه من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي، في درجة الشهيد الثاني تلميذ أبيه كما سيأتي إن شاء

والعجب من صاحب كتاب أمل الآمل مع كون هذا الرجل من أفاضل علماء جبل عامل نسي ترجمته في الكتاب.

وهو يروي عن والده - وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

(حيلولة) - وعن المولى محمّد الباقر المجلسي عن جمّ غفير من الفضلاء ممن قرأ عليهم أو سمع منهم أو استجاز منهم والده، وقد تقدّم، ومنهم المحدّث الكاشاني:

٤٦ - محمّد بن مرتضى المدعو بمحسن:

وهذا الشيخ كان فاضلاً محدثاً أخبارياً صلباً كثير الطعن على المجتهدين ولا سيّما في رسالته (سفينة النجاة) حتّى أنه يفهم منها نسبة جمع من العلماء إلى الكفر فضلاً عن الفسق مثل إيراده الآية (يا بني اركب معناه) أي ولا تكن مع القوم الكافرين، وهو تفريط وغلو بحت، مع أنّ له من المقالات التي جرى فيها على مذهب الصوفية والفلاسفة ما يكاد يوجب الكفر - والعياذ بالله - مثل ما يدلّ في كلامه على القول بوحدة الوجود، وقد وقفت له على رسالة قبيحة صريحة في القول بذلك،[١٨] قد جرى فيها على عقائد ابن العربي الزنديق، وأكثر فيها من النقل عنه وإن عبر عنه ببعض العارفين، وقد نقلنا جملة من كلامه في تلك الرسالة وغيرها في رسالتنا التي في الرد على الصوفية المسماة (بالنفحات الملكوتية في الرد على الصوفية) نعوذ بالله من طغيان الأفهام، وزلل الأقدام.

وقد تلمذ في الحديث على السيد ماجد البحراني الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في بلدة شيراز، وفي الحكمة والأصول على السيد صدر الدين محمّد بن إبراهيم الشيرازي

---

[١٨] و لعل الرسالة المذكورة كتابه المسمى بعين اليقين الملقب بالانوار و الاسرار فان فيها ما ينكره بديهة الآيات و الأخبار و يرده ضرورة مذهب الأئمة الأطهار عليهم السلام كما لايخفى على من نظر فيه بعين الاعتبار طالباً للاستبصار لا مقلداً متعسفاً مسبوقاً بحب الشبهات. (محمّد)

الشهير بصدرا،[١٩] وقد كان صهره على ابنته ولذا إن كتبه في الأصول كلها على قواعد الصوفية والفلاسفة، ولاشتهار مذهب التصوف في ديار العجم وميلهم إليه بل غلوهم فيه صارت له المرتبة العليا في زمانه، والغاية القصوى في أوانه، وفاق عند الناس جميع أقرانه حتّى جاء على أثره شيخنا المجلسي - رحمه الله - فسعى غاية في سدّ تلك الشقايق الفاغرة، وأطفأ نائرة تلك البدع البائرة.

و له تصانيف كثيرة أفرد لها فهرست على حدة، ونحن ننقل ذلك عنه ملخصاً:

١. كتاب الصافي في تفسير القرآن، يقرب من سبعين ألف بيت، فرغ من تأليفه في سنة خمس وسبعين بعد الألف.

٢. كتاب الأصفى، منتخب منه، أحد وعشرون ألف بيت تقريباً.

٣. كتاب الوافي، خمسة عشر جزء، كل منها في كتاب برأسه، يقرب مجموعه من مائة وخمسين ألف بيت، وقع الفراغ من تصنيفه في سنة ثمان وستين بعد الألف.

٤. كتاب الشافي، وهو منتخب من الوافي، وهو جزءان، جزء فيما هو من قبيل العقائد والأخلاق، وجزء هو من قبيل الشرائع والأحكام، في كلّ منهما اثنا عشر كتابا، يقرب من ستة وعشرين ألف بيت، وقع الفراغ منه في سنة اثنتين وثمانين بعد الألف.

٥. كتاب النوادر في جمع الأحاديث غير المذكورة في الكتب الأربعة المشهورة في سبعة آلاف بيت.

---

[١٩] كون المولى صدرا سيداً غير معلوم بل المظنون خلافه. (محمّد)

٦. كتاب معتصم الشيعة في أحكام الشريعة، قد خرج منه كتاب الصلاة ومقدماتها، مجلد يقرب من أربعة عشر ألف بيت وأربعمائة، وقع الفراغ منه في سنة تسع وعشرين بعد الألف.

٧. كتاب مفاتيح الشرائع، يقرب من خمسة عشر ألف بيت، وقع الفراغ منه في سنة اثنتين وأربعين بعد الألف.

٨. كتاب النخبة، يشتمل على خلاصة أبواب الفقه، في ثلاثة آلاف بيت وثلاثمائة تقريباً، في سنة خمس وخمسين بعد الألف.

٩. كتاب التطهير، وهو نخبة من النخبة لبيان علم الأخلاق، يقرب من خمسمائة بيت.

١٠. كتاب علم اليقين في أصول الدين، أربعة عشر ألف بيت وخمسمائة تقريباً، في سنة اثنتين وأربعين بعد الألف.

١١. كتاب المعارف، وهو ملخص من كتاب علم اليقين ولبابه، في ستة آلاف بيت تقريباً، في سنة ثلاث وثمانين بعد الألف.

١٢. كتاب عين اليقين في أصول الدين، في اثني عشر ألف بيت تقريباً، في سنة ست وثلاثين بعد الألف

١٣. كتاب أصول المعارف، وهو ملخص مهمات عين اليقين، يقرب من أربعة آلاف بيت، وقد صنف في سنة تسع وثمانين بعد الألف.

١٤. كتاب المحجة البيضاء في إحياء الأحياء، ومجموعه ثلاثة وسبعون ألف بيت تقريباً، وقع الفراغ منه في سنة ست وأربعين بعد الألف.

١٥. كتاب الحقائق في أسرار الدين ملخص كتاب المحجّة ولبابه، في سبعة آلاف بيت، في سنة تسعين وألف.

١٦. كتاب قرة العيون، في ثلاثة آلاف وخمسمائة بيت، في سنة ثمان وثلاثين وألف.

١٧. كتاب الكلمات المكنونة في علوم أهل المعرفة وأقوالهم، يقرب من أربعة آلاف وأربعمائة بيت، صنف في سنة سبع وخمسين بعد الألف.[٢٠]

١٨. كتاب الكلمات المخزونة، وهي المنتزعة من المكنونة، يقرب من ألف بيت وسبعمائة بيت.

١٩. كتاب الكلمات المضنونة في بيان التوحيد، في ثمانمائة بيت، صنف في سنة تسعين وألف.

٢٠. كتاب الكلمات السرية المنتزعة من أدعية المعصومين عليه، في ثلاثمائة وثلاثين بيتاً، صنف في سنة ثمانين وألف.

٢١. كتاب جلاء العيون في بيان أذكار القلب، في مائتي بيت.

---

[٢٠] الظاهر ان الكلمات المكنونة هي الملقب بقرة العيون كما ان عين اليقين هو الملقب بالانوار و الاسرار و هما عندي موجودان. (محمّد)

٢٢. كتاب تشريح العالم في بيان هيئة العالم وأجسامه وأرواحه وكيفيته وحركات الأفلاك والعناصر وأنواع البسائط والمركبات، في ثلاثة آلاف بيت.

٢٣. كتاب أنوار الحكمة، وهو مختصر من كتاب علم اليقين مع فوائد حكمية اختصت به، يقرب من ستة آلاف بيت، صنف في سنة ثلاث وأربعين بعد الألف.

٢٤. كتاب اللباب، وهو لباب القول في الإشارة إلى كيفيّة علم الله سبحانه بالأشياء في مائتي بيت.

٢٥. كتاب اللب، وهو لب القول في معنى حدوث العالم، في ثلاثمائة وسبعين بيتاً.

٢٦. كتاب ميزان القيامة، ذكر فيه تحقيق القول في كيفية ميزان يوم القيامة، يقرب من ستمائة بيت، صنف في سنة أربعين بعد الألف.

٢٧. كتاب مرآة الآخرة، تنكشف فيه حقيقة الجنة والنار ووجودهما الآن و محلهما من الدنيا، في تسعمائة بيت، وقد صنف في سنة أربع وأربعين بعد الألف.

٢٨. كتاب ضياء القلب في تحقيق حقيقة الحكام الخمسة التي تحكم على الإنسان في باطنه، يقرب من خمسمائة بيت، في سنة سبع وخمسين بعد الألف.

٢٩. كتاب تنوير المذاهب، وهو تعليقات على تفسير القرآن المنسوب إلى الكاشفي الموسوم بالمواهب العلية، يقرب من ثلاثة آلاف بيت.

٣٠. كتاب شرح الصحيفة السجادية، شرح منها ما لعله يحتاج إلى الشرح بإيجاز واختصار، يقرب من ألف بيت وثمانين، في سنة خمس وخمسين بعد الألف.

٣١. كتاب الأربعين في مناقب أمير المؤمنين علي، يقرب من ثلاثة آلاف وثلاثمائة بيت.

٣٢. كتاب سفينة النجاة، في أن مأخذ الأحكام الشرعية ليس إلا محكمات الكتاب والسنة، يقرب من ألف وخمسمائة بيت، وقد صنف في سنة ثمان وخمسين بعد الألف.

٣٣. كتاب الرسالة الموسومة بـ«الحق المبين في تحقيق كيفية التفقه في الدين»، يقرب من مائتين وخمسين بيتاً، وقد صنف في سنة ثمان وستين بعد الألف.

٣٤. كتاب الأصول الأصلية، يشتمل على عشرة أصول مستفادة من الكتاب والسنة، يقرب من ألفين وثمانمائة بيت، في سنة أربع وأربعين بعد الألف.

٣٥. كتاب تسهيل السبيل في الحجة في انتخاب كشف المحجّة للسيد ابن طاووس العلوي رحمه الله، يقرب من تسعمائة بيت، في سنة أربعين بعد الألف.

٣٦. كتاب نقد الأصول الفقهية، يشتمل على خلاصة علم أصول الفقه، صنف في عنفوان الشباب وهو أول تصنيف له، يقرب من ألفين وثلاثمائة بيت.

٣٧. كتاب أصول العقائد في تحقيق الأصول الخمسة الدينية، يقرب من ثمانمائة بيت، في سنة ست وثلاثين بعد الألف.

٣٨. كتاب منهاج النجاة في بيان العلم الذي طلبه فريضة على كل مسلم، يقرب من ألفي بيت، صنف سنة اثنتين وأربعين بعد الألف.

٣٩. كتاب خلاصة الأذكار، يقرب من ألفي بيت وثلاثمائة بيت، وقد صنف في سنة ثلاث وثلاثين بعد الألف.

٤٠. كتاب ذريعة الضراعة في جميع الأدعية المتضمنة للمناجاة المنقولة عن الأئمة الية، يقرب من خمسة آلاف بيت، وقد صنف في سنة نيف وخمسين بعد الألف.

٤١. كتاب منتخب الأوراد، يشتمل على الأذكار والدعوات المتكررة في اليوم والليلة والأسبوع والسنة، يقرب من خمسة آلاف وخمسمائة بيت، وقع الفراغ من تصنيفه في سنة سبع وستين وألف.

٤٢. كتاب أهم ما يعمل، يشتمل على مهمات ما ورد في الشريعة المطهرة من العمل، يقرب من خمسمائة بيت.

٤٣. كتاب الخطب، يشتمل على مائة خطبة ونيف لجمعات السنة والعيدين، يقرب من أربعة آلاف بيت، وقد تم جمعه في سنة سبع وستين وألف.[٢١]

٤٤. كتاب الشهاب الثاقب في تحقيق عينية وجوب صلاة الجمعة في زمن الغيبة، يقرب من أربعة آلاف بيت، وقد تم جمعه في سنة سبع وستين وألف.

٤٥. كتاب أبواب الجنان في بيان وجوب صلاة الجمعة وشرائعها وآدابها وأحكامها، بالفارسية لعامة الناس، في خمسمائة بيت، وصنف في سنة خمس وخمسين وألف.

٤٦. كتاب ترجمة الصلاة، ترجم فيه أذكار الصلاة، بالفارسية، في أربعمائة وخمسين بيتاً تقريباً، صنف في سنة ثلاث وأربعين بعد الألف.

---

[٢١] نسخة من هذا الكتاب موجودة في المكتبة المرعشية و قد ثبت اسم مؤلفه هادي بن المحسن الفيض كاشاني.

٤٧. كتاب مفاتيح الخير في فقه ما يتعلق بسوابق الصلاة ولواحقها، بالفارسية يقرب من مائتين وخمسين بيتاً.

٤٨. كتاب ترجمة الطهارة في فقه ما يتعلق بها بالفارسية، في مائتين وثمانين بيتاً.

٤٩. كتاب أذكار الطهارة في الأذكار المتعلقة بها، في خمسين بيتاً.

٥٠. كتاب ترجمة الزكاة، بالفارسية، في مائتين وستين بيتاً.

٥١. كتاب ترجمة الصيام، وهو مثل ترجمة الزكاة، يقرب من ثلاثمائة بيت.

٥٢. كتاب ترجمة العقائد الدينية، بالفارسية، يقرب من ستمائة وأربعين بيتاً.

٥٣. الرسالة الموسومة بالسانح الغيبي في تحقيق معنى الإيمان والكفر ومراتبهما.

٥٤. الرسالة الموسومة براه صواب، ذكر فيها بالفارسية سبب اختلاف أهل الإسلام في المذاهب، والباعث لهم على تدوين الأصولين، وتحقيق معنى الإجماع، في خمسمائة بيت، وقد صنف في سنة نيف وأربعين وألف.

٥٥. الرسالة الموسومة بشرائط الإيمان، وهو منتخب من (راه صواب) يقرب من مائتين وخمسين بيتاً، وقد صنف في سنة اثنتين وستين بعد الألف.

٥٦. كتاب ترجمة الشريعة، بالفارسية، فيه معنى الشريعة وفائدتها وكيفية سلوكها وبيان أقسام كل من الحسنات والسيئات، في سبعمائة وعشرين

٥٧. كتاب الأذكار المهمة، مختصر من خلاصة الأذكار، فارسي، في ثلاثمائة وأربعين بيتاً.

٥٨. كتاب الرفع والدفع، في رفع الآفات ودفع البليات بالقرآن والدعاء والعود والرقي والعلاج والدواء، فارسي، في أربعمائة وعشرين بيتاً.

٥٩. الرسالة الموسومة بآيينه شاهي، وهو منتخب من ضياء القلب، فارسي، تقرب من ثلاثمائة بيت، في سنة ست وستين وألف.

٦٠. الرسالة الموسومة بوصف الخيل، في ذكر ما ورد من اتخاذ الخيل ومعرفتها وعلاماتها عن الأئمة المعصومين علي، فارسية، تقرب من مائتي بيت، وقد صنفت في سنة سبع وستين وألف.

٦١. الرسالة الموسومة بألفت نامه، في ذكر ما ورد في ترغيب الإخوان على التالف والتأنس وبيان ما به يتوسل إلى ذلك وآدابه وشرائطه، في مائتي بيت وكان تأليفها فيما بين الثلاثين والأربعين بعد الألف.

٦٢. الرسالة الموسومة بزاد السالك، ذكر فيها كيفية سلوك طريق الحق وشروطه وآدابه، في مائتي بيت، ألفت فيما بين الثلاثين والأربعين بعد الألف.

٦٣. الرسالة الموسومة بالنخبة الصغرى، تشتمل على الباب فقه الطهارة والصلاة والصيام في وجيز لفظ وأعم نفع، في ثلاثمائة وستين بيتاً.

٦٤. تعليقات النخبة الصغرى، فيها تفصيل ما أجملته وتبيين ما أبهمته.

٦٥. الرسالة الموسومة بالضوابط الخمس في أحكام الشك والسهو والنسيان في الصلاة.

٦٦. الرسالة الموسومة بجهاز الأموات، تشتمل على أمهات المسائل الشرعية المتعلقة بالجنائز.

٦٧. رسالة في بيان أخذ الأجرة على العبادات والشعائر الدينية، تقرب من مائة وخمسين بيتاً.

٦٨. رسالة في تحقيق ثبوت الولاية على البكر في التزويج وما يتعلق بذلك، في مائة وثمانين بيتاً.

٦٩. الرسالة الموسومة بغنية الأنام في معرفة الساعات والأيام مما هو مستفاد من أخبار أهل البيت علي.

٧٠. الرسالة الموسومة بمعيار الساعات، وهي قريبة من الغنية إلا أنها بالفارسية.

٧١. الرسالة الموسومة بالأحجار الشداد أو السيوف الحداد في إبطال الجواهر الأفراد.

٧٢. الرسالة الموسومة بالمحاكمة، تشتمل على محاكمة بين فاضلين من مجتهدي أصحابنا في معنى التقية في الدين.

٧٣. الرسالة الموسومة برفع الفتنة في بيان شمة من حقيقة العلم والعلماء وأصنافهما وشمامة من معنى الزهد والعبادة وأصحابهما.

٧٤. كتاب فهرست العلوم، شرحت فيها أنواعها وأصنافها.

٧٥. رسالة في أجوبة مكتوبات وسؤالات منتزعات من كتب العلماء وأهل المعرفة وأشعارهم

٧٦. الرسالة الموسومة بشرح الصدر، تشتمل على مجمل ما مضى علي من الحالات والنوائب في عمري من أيام ظعني وإقامتي، واستفادتي وإفادتي، ومكارمي ومقاساتي، وخمولي وشهرتي، وخلوتي وصحبتي، ومفارقة إخواني المحبوبين، ومخالطة أصحابي المكروهين وهي نفثة من نفثاتي، وقد صنفت في سنة خمس وستين وألف.

و قد انتقل من بلدة كاشان إلى شيراز للتحصيل على يد السيد ماجد البحراني والمولى صدر الدين الشيرازي، حكى السيد السعيد نعمة الله الجزائري الشوشتري قال:

كان لأستاذنا المحقق المولى محمّد محسن الكاشاني صاحب الوافي وغيره مما يقارب مائتي كتاب ورسالة، وكان نشوؤه في بلدة قم فسمع بقدوم السيد الأجل المحقق المدقق الإمام الهمام السيد ماجد البحراني الصادقي في شيراز فأراد الارتحال إليه لأخذ العلوم منه فتردد والده في الرخصة إليه ثم بنوا الرخصة وعدمها على الاستخارة فلما فتح القرآن جاءت الآية:...(فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفه يفقهوا في الترين ولينذروا قومه إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرونه)[٢٢] ولا آية أصرح وأنص وأدل على هذا المطلب مثلها، ثم بعدها تفأل بالديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام فجاءت الأبيات هكذا:

تغرب عن الأوطان في طلب العلى

وسافر ففي الأسفار خمس فوائد

---

[٢٢] التوبة: ٢١،٢٢

تفرج همّ واكتساب معيشة

وعلم وآداب وصحبة ماجد

فإن قيل في الأسفار ذل ومحنة

وقطع الفيافي وارتكاب الشدائد

فموت الفتى خير له من مقامه

بدار هوان بين واش وحاسد

وهذه أيضاً أنسب بالمطلوب ولا سيما قوله (وصحبة ماجد) فسافر إلى شيراز وأخذ العلوم الشرعية عنه، وقرأ العلوم العقلية على الحكيم الفيلسوف المولى صدر الدين الشيرازي وتزوج ابنته ثم قال:

يقول مؤلف هذا الكتاب نعمة الله الموسوي الحسيني - عفا الله عنه - : لما وردت شيراز لم أصل إلّا إلى ولد صدر الدين، وكان جامعة للعلوم العقلية والنقلية فأخذت عنه شطرة وافرة من الحكمة والكلام، وقرأت عليه حاشيته على حاشية شمس الدين الخفري على شرح التجريد، وكان اعتقاده في الأصول خيراً من اعتقاد والده وكان يتمدح ويقول: «اعتقادي في أصول الدين مثل اعتقاد العوام» وقد أصاب في هذا التشبيه، واسمه ميرزا إبراهيم (انتهى).

والمحدث المحسن المذكور يروي عن عدّة من العلماء، منهم في الحكمة والكلام صدر الدين الشيرازي، عن المولى أمير محمّد باقر الداماد، عن خاله الشيخ عبد

العالي، عن والده المحقق الشيخ علي بن عبد العالي الكركي، أما المولى صدر الدين المذكور فهو:

٤٧ – محمّد بن إبراهيم صدر الدين المشهور بملا صدرا؛ [٢٣]

كان حكيماً فلسفياً صوفياً بحت، توفي بالبصرة وهو متوجه إلى الحج في سنة خمسين بعد الألف، وله ابن فاضل – كما تقدّم في كلام السيد نعمة الله – يسمّي:

٤٨ – ميرزا إبراهيم

وكان فاضلاً عالماً متكلمة جليلا نبيلاً جامعاً لأكثر العلوم سيّما في العقليات والرياضيات، قال بعض أصحابنا ـ بعد الثناء عليه -: وهو في الحقيقة مصداق (يخرج الحي من الميت). و قد قرأ على جماعة منهم والده ولم يسلك مسلكه، وكان على ضد طريقة والده في التصوف والحكمة، وقد توفّي – رحمه الله – في دولة السلطان شاه عباس الثاني بشيراز في عشر السبعين بعد الألف.

ومن مؤلفاته:

حاشية على شرح اللمعة إلى كتاب الزكاة،

وله أيضاً؛

كتاب تفسير العروة الوثقى (انتهى)،

وأما:

---

[٢٣] أقول: و من مصنفاته شرح اصول الكافي و تفسير بعض السور و كتاب الاسفار الاربعة خرج منها ثلاثة اسفار كما اظن و كتاب شواهد الربوبية و رسالة كسر الاصنام و غير ذلک من الكتب و الرسائل في الحكميات. (محمّد)

٤٩ – السيد الداماد فهو استرابادي الأصل أصفهاني الموطن:

كان معاصراً لشيخنا البهائي رحمه الله) وهو فاضل جليل متكلم حكيم ماهر في النقليات شاعر بالعربية والفارسية، ذكره السيد علي الصدر في (السلافة) وأثنى عليه وأطراه وقال:

«من مصنّفاته في الحكمة؛

القبسات،

والصراط المستقيم،

والحبل المتين،

وفي الفقه؛

شارع النجاة،

وله حواش على الكافي والفقيه والصحيفة الكاملة،

ورسالة في النهي عن تسمية المهدي علي، وغير ذلك. توفي في السنة الحادية والأربعين بعد الألف». [٢٤]

(أقول) ومن مؤلفاته – على ما ذكره في كتاب أمل الآمل –؛

كتاب عيون المسائل،

كتاب نبراس الضياء،

كتاب خلة الملوك،

---

[٢٤] – له كتاب في ذكر الرجال سماه بالرواشح السماوية و كتاب الجذوات بالفارسية و له رسالة خلقيّة. (محمّد)

كتاب تقويم الأعيان، كتاب الأفق المبين، كتاب الرواشح السماوية، كتاب السبع الشداد، كتاب ضوابط الرضاع، كتاب الإيماضات والتشريقات، كتاب شرح الاستبصار، وغير ذلك من الكتب والرسائل وأجوبة المسائل (انتهى).

(أقول) ورأيت له رسالة في كون المنتسب بالأم إلى هاشم من السادة، وهي جيّدة موافقة لما اخترناه في المسألة المذكورة، وكتابه المشار إليه بضوابط الرضاع قد اختار فيه القول بالتنزيل في الرضاع خلافاً لجدّه المحقق الشيخ علي، ولنا في المسألة رسالة جيّدة - سيأتي الإشارة إليها إن شاء الله تعالى آخر الإجازة - تسمى «كشف القناع عن صريح الدليل، في الرد على من قال في الرضاع بالتنزيل»، وقد نقلنا فيها كلاما في ذلك وأبطلناه بوجوه ظاهرة، وهذا السيد الجليل ابن بنت المحقق الشيخ علي الكركي ويروي عن خاله:

٥٠ - الشيخ عبد العالي

وكان الشيخ عبد العالي المذكور فاضلاً جليلاً، قال في كتاب أمل الآمل - بعد ذكره :-

كان فاضلاً فقيه محدثاً متكلماً عابداً من المشايخ الأجلاء، يروي عن والده وغيره من معاصريه، له رسالة في القبلة عموما وفي قبلة خراسان خصوصا.

وذكره السيد مصطفى في كتابه فقال: جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن تقي الكلام كثير الحفظ، تشرّفت بخدمته (انتهى)).

وهذا الشيخ يروي عن أبيه بطرقه المتقدّمة والآتية إن شاء الله تعالى، ومن مشايخ المحدّث المذكور السيد العلامة:

٢١ - السيد ماجد البحراني

كما ذكره في صدر كتابه الوافي قال: إني أروي الأصول الأربعة (تارة) عن أستاذي ومن عليه في العلوم الشرعية استنادي وعليه اعتمادي، السيد ماجد بن هاشم الصادقي البحراني - تغمده الله بغفرانه - عن الشيخ الفاضل الكامل بهاء الدين محمّد العاملي طاب ثراه (وتارة) عن الشيخ المذكور بلا واسطة الأستاذ (وتارة) أروي الأصول الأربعة وسائر كتب الحديث وغيرها عن الشيخ محمّد بن الحسن بن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني، عن أبيه، عن جده.

أقول: وقد تقدم الكلام في أحوال هؤلاء المشايخ ما عدا السيد ماجد، وهو السيد ماجد بن هاشم بن علي بن مرتضى بن علي بن ماجد الحسيني البحراني الجد حفصي - نسبة إلى جد حفص بتشديد الدال قرية من قرى تلك البلاد - وكان هذا السيد محققاً مدققاً شاعراً أديبا، ليس له نظير، في جودة التصنيف وبلاغة التحبير، وفصاحة التعبير، ودقة النظر،. وشعره فائق في البلاغة، وخطبته في الجمعة - لبلاغتها وحسن تعبيرها - تأخذ بمجامع القلوب، وتفت لسماعها وتذوب، وله مع أبي البحر الخطي صداقة واتحاد ومجاراة في الشعر، وهو أوّل من نشر الحديث في شيراز، وله مصنّفات منها:

كتاب سلاسل الحديد،

ورسالة اليوسفية وجيزة بديعة،

ورسالة في مقدمة الواجب، ومن شعره؛

القصيدة المشهورة في مرثية الحسين علي، أولها (بكي وليس على صبر بمعذور)،

وله قصيدة في قتل الثاني أولها،

يا نعمة أسدت يد الدهر

جلت صنيعتها عن الشكر

هي نعمة أفضت إلى نعم

كفرانها ضرب من الكفر

قد أحسن الدهر المسيىء وإن

جلت إساءته عن الحصر.

ومنها قوله:

اليوم قرت عين فاطمة

وسرى لها روح إلى القبر

بقر الكتاب لها فأعقبه

بقر فكان البقر بالبقر

فاصرم عدمتك حمل ما غرست

كفاك من رطب ومن بسر

لا تحسبن (فيروز) يطعن ما

بين العجان وساحة الشفر

لا تحسبن حديد مغوله

غرمول مغتلم أخا عهر

إلى آخر القصيدة.

كانت وفاته - قدّس سرّه - في شيراز في السنة الثانية والعشرين بعد الألف، ودفن في مشهد السيد أحمد ابن مولانا الكاظم علي المشهور بشاه چراغ، وقبره هناك معروف، وذكر بعض مشايخنا المعاصرين أن من تلامذته:

٥٢ - الشيخ محمّد بن الحسن بن رجب المقابي:

أصلاً الرويسي منزلاً - نسبة إلى قرية الرويس بالتصغير - وكان هذا الشيخ فاضلاً فقيهاً إماماً في الجمعة والجماعة، وهو أول من صلى الجمعة في البحرين بعد افتتاحها في الدولة الصفوية، ومن تلامذته أيضاً:

٥٣ - الشيخ محمّد بن علي بن يوسف بن سعيد المقشاعي؛

أصلاً الأصبعي مسكناً، وكان هذا الشيخ فاضلاً جليلاً له شرح على الباب الحادي عشر غير تام، قال بعض مشايخنا المعاصرين: وهو أحسن شروحه، ولهذا الشيخ ابن فاضل محقق يسمّى:

٥٤ - الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد:

وكان معاصرة للشيخ علي بن سليمان القدمي المتقدّم ذكره تولّى قضاء البحرين بأمر الشيخ علي المذكور ثم عزله عن القضاء لقضية بينهما في مسألة وقعت بينهما في البلد

يومئذ في امرأة طلقت وتزوجت بعد انقضاء العدة وكان زوجها غائبا فلما قدم دعى أنه رجع في العدة وأقام بذلك بينة شرعية إلا أنه لم يعلمها بالرجوع ولم يبلغها ذلك حتّى خرجت من العدة وتزوجت فاختلفا في ذلك فحكم الشيخ علي بأنها للزوج الثاني وحكم الشيخ أحمد بأنها للزوج الأول وكتبا بذلك إلى علماء شيراز وأصفهان فوافقوا الشيخ أحمد وخطأوا الشيخ علي، ولا ريب أن المشهور في كلام الأصحاب هو ما أفتى به الشيخ أحمد المذكور، ونحن قد حققنا الكلام في هذه المسألة في الدرة الثامنة والعشرين من الدرر النجفية.

وللشيخ أحمد المذكور أخ يسمّى:

٥٥ - الشيخ عبد الصمد:

وهو جد الشيخ علي بن عبد الله بن عبد الصمد - الذي تقدمت الإشارة إليه في ترجمة الوالد رحمه الله تعالى، وأنه كان حضر درسه وجرى البحث بينه وبينه - وكان:

٥٦ - الشيخ علي

هذا فاضلاً دقيق النظر سيّما في العلوم الأدبيّة والعقلية، قرأ على الشيخ سليمان بن عبد الله - المتقدم ذكره - الجزء الأول من الاستبصار، وحضر درسه جم غفير من الفضلاء.

له مصنّفات؛

منها ترتيب الفهرست للشيخ الطوسي،

ومنها شرح رسالة لشيخه الشيخ علي بن عبد الله الجد حاجي، وكان:

٥٧ - الشيخ علي الجد حاجي

المذكور فاضلاً فقيهاً أعجوبة في الحفظ مع أنه كان مشتغلا بالقراءة على القبور مثل تلميذه الشيخ علي فإنهما كانا مشغولين بذلك، وكان الشيخ علي الجد خاجي من تلامذة الشيخ محمّد بن يوسف المقابي - المتقدم - قرأ عليه العلوم الأدبية والعربية والعقلية والحسابية، وقرأ أيضاً على:

٥٨ - الشيخ محمّد بن أحمد بن ناصر الحجري البحراني

و بعض شرح اللمعة، وكان الشيخ محمّد المذكور فقيها أصولياً بحتاً دقيق النظر ظريفاً لطيفاً متواضعاً منصفاً، ذكر الوالد رحمه الله تعالى: إنه طلب منه درساً مدّة كون شيخه الشيخ سليمان في بلاد العجم فلم يجبه تواضعاً منه، وكان سنه يقرب من ثمانين سنة، وكان يأتمّ في الصلاة بالشيخ حسين الحجري - وهو أفضل منه - هضماً لنفسه وتواضعاً وتورعاً عن تقلد الإمامة.

. (حيلولة) - وعن المجلسي المتقدّم، قال: أخبرني جمّ غفير من العلماء الأعلام بحق روايتهم عن شيخهم العالم العابد الزاهد المدقّق المحقّق التقي:

٥٩ - المولى عبد الله بن حسين الشوشتري

- أعلى الله تعالى مقامه - ، عن شيخه النبيل نعمة الله بن أحمد بن محمّد بن خاتون العيناثي العاملي، عن أبيه أحمد، عن جده محمّد رضي الله عنه، عن الشيخ جمال الدين أحمد ابن الحاج علي العيناثي - نسبة إلى عيناثا إحدى قرى جبل عامل -، عن الشيخ زين الدين جعفر بن الحسام، عن السيد الأجل الحسن بن أيوب، - الشهير بابن

أيوب - ابن نجم الدين، عن الشيخ السعيد الشهيد محمّد بن مكي، - روح الله أرواحهم -.

و أقول: تحقيق رجال هذا السند، فأمّا المولى عبد الله التستري فقد أثنى عليه تلميذه المولى محمّد تقي المجلسي والد شيخنا المذكور، فقال في وصفه: الشيخ الجليل، والإمام النبيل، ذو الأخلاق الطاهرة الزكية، والنفس الزاهرة الملكية،

وقال تلميذه السيد مصطفى في كتاب الرجال: عبد الله بن الحسين التستري - مدّ ظله العالي - شيخنا وأستاذنا العلّامة المحقق المدقق، جليل القدر عظيم المنزلة، وحيد عصره أورع أهل زمانه، ما رأيت أحداً أوثق منه، لا تحصى مناقبه وفضائله، صائم النهار قائم الّليل، وأكثر فوائد هذا الكتاب وتحقيقاته منه، جزاه الله خير جزاء المحسنين، له كتب منها شرح القواعد (انتهى).

أقول: وهذا الشرح قد رأيته وهو جيّد إلّا أنّه مختصر غير مستوف للمسائل كما هو حقّها، توفّي - رحمه الله تعالى - في السنة الحادية والعشرين بعد الألف.

وأما شيخه الشيخ نعمة الله المذكور وأبوه وجدّه فكانوا من الفضلاء الأجلّاء، والأتقياء النبلاء، وكان الشيخ نعمة الله من تلامذة الشيخ علي بن عبد العالي الكركي، وكان أبوه الشيخ أحمد شريك الشيخ علي المذكور في الإجازة عن والده شمس الدين محمّد بن خاتون، وكان الشيخ محمّد المذكور فاضلاً جليل القدر من العلماء الأجلاء، والشهيد الثاني يروي عن ابنه الشيخ أحمد عنه.

وأمّا الشيخ جمال الدين أحمد ابن الحاج علي فكان أيضاً من المشايخ الأجلّاء، صالحاً عابداً فاضلاً محدثاً، وكذلك الشيخ زين الدين جعفر بن الحسام، والحسن بن أيوب.

وأما الشيخ الشهيد السعيد:

٦٠ – شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن مكي العاملي الجزيني:

– نسبة إلى جزين بالجيم المكسورة ثم الزاي المشدّدة المكسورة ثم الياء المثناة من تحت ثم النون إحدى قرى جبل عامل – فضله أشهر من أن يذكر، ونبله أعظم من أن ينكر، كان عالماً ماهراً فقيها مجتهداً.

متبحراً في العقليات والنقليات، زاهداً عابداً ورعاً فريد دهره، وكان والده رحمه الله تعالى أيضاً فاضلاً، وهو الشيخ مكي بن محمّد بن حامد العاملي الجزيني، قال في كتاب أمل الآمل في وصف والده:

كان من فضلاء المشايخ في زمانه ومن أجلاء مشائخ الإجازة (انتهى).

له كتب منها:

١. كتاب الذكري، خرج منه كتاب الطهارة والصلاة،
٢. كتاب الدروس الشرعية في فقه الإمامية، خرج منه الفقه ولم يتم،
٣. كتاب غاية المراد في شرح نكت الإرشاد،
٤. كتاب جامع البين من فوائد الشرحين جمع فيه بين شرحي «تهذيب الأصول» للسيد عميد الدين والسيد ضياء الدين،
٥. كتاب البيان في الفقه،

٦. رسالة في الباقيات الصالحات،

٧. كتاب اللمعة الدمشقية في الفقه،

٨. كتاب الأربعين حديثا،

٩. رسالة الألفية في فقه الصلاة اليومية،

١٠. رسالة النقلية،

١١. رسالة في قصر من سافر بقصد الإفطار والتقصير،

١٢. خلاصة الاعتبار في الحج والاعتمار،

١٣. كتاب القواعد،

١٤. رسالة التكليف كتاب المزار....

قتل – رحمه الله – بالسيف سنة ٧٨٦، ثم صلب، ثم رجم، ثم أحرق بدمشق في دولة بيد مرو وسلطنة برقوق بفتوى القاضي برهان الدين المالكي وعباد بن جماعة الشافعي، بعد ما حبس سنةً كاملة في قلعة الشام، وفي مدّة الحبس ألف كتاب اللمعة الدمشقية في سبعة أيام وما كان يحضره من كتب الفقه غير المختصر النافع كما ذكره في كتاب أمل الآمل.

وقال شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله في شرح اللمعة – في شرح قول المصنّف: إجابةً لالتماس بعض الديانين. «وهذا البعض هو شمس الدين محمّد الآوي من أصحاب السلطان علي بن مؤيد ملك خراسان وما والاها في ذلك الوقت إلى أن استولى على بلاده تيمورلنك فصار معه قسراً إلى أن توفّي في حدود سنة ٧٩٥ بعد أن استشهد

المصنّف رحمه الله تعالى بتسع سنين، وكان بينه وبين المصنّف رحمه الله تعالى مودّة ومكاتبةً على البعد إلى العراق ثم إلى الشام، وطلب منه أخيراً التوجه إلى بلاده في مكاتبة شريفة أكثر فيها من التلطف والتعظيم والحث للمصنّف على ذلك فأبى واعتذر إليه وصنف له هذا الكتاب بدمشق في سبعة أيام لا غير، على ما نقله عنه ولده أبو طالب محمّد، وأخذ شمس الدين الآوي نسخة الأصل ولم يتمكن أحد من نسخها لظنّه[٢٥] بها وإنّما نسخها بعض الطلبة وهي في يد الرسول تعظيماً لها، وسافر بها قبل المقابلة فوقع فيها بسبب ذلك خلل ثم أصلحه المصنّف - رحمه الله تعالى - بعد ذلك بما يناسب المقام وربّما كان مغايراً للأصل بحسب اللفظ، وذلك في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، ونقل عن المصنّف رحمه الله تعالى أن مجلسه بدمشق في ذلك الوقت ما كان يخلو غالبا من علماء الجمهور لخلطته بهم وصحبته لهم، قال فلما شرعت في تصنيف الكتاب كنت أخاف أن يدخل علي - أحد منهم فيراه فما دخل علي - أحد منهم منذ شرعت في تصنيف الكتاب إلى أن فرغت منه، وكان ذلك من خفيّ الألطاف، وهو من جملة كراماته قدّس الله روحه ونور ضريحه (انتهى).

(أقول) وفي هذه الحكاية ما يدل على بطلان ما ذكره في كتاب أمل الآمل) من أنه صنّف كتاب اللمعة في الحبس في قلعة دمشق.

ورأيت بخط شيخنا العلّامة أبي الحسن سليمان بن عبد الله البحراني - المتقدم ذكره في صدر الإجازة - ما صورته: وجدت في بعض المجموعات بخط من أثق به

---

[٢٥] في بعض النسخ: لضنّه.

منقولا من خط الشيخ العلّامة جعفر بن كمال الدين البحراني ما هذه صورته: وجدت بخط شيخنا المرحوم المبرور العالم العامل أبي عبد الله المقداد السيوري ما هذه صورته: كانت وفاة شيخنا المذكور الأعظم شمس الدين محمّد بن مكي قدّس سرّه بحظيرة القدس تاسع عشر جمادى الأولى سنة ست وثمانين وسبعمائة، وقتل بالسيف ثم صلب ثم رجم ثم أحرق بالنار ببلدة دمشق، لعن الله الفاعلين لذلك والراضين به في دولة (بيد مرو) وسلطنة (برقوق) بفتوى المالكي - لعنه الله - يسمّى برهان الدين وعباد بن جماعة الشافعي، وتعصب جماعة كثيرة في ذلك بعد أن حبس في القلعة الدمشقيّة سنة كاملة وكان سبب حبسه أن وشى به تقي الدين الجبلي (أو الخيامي) بعد ارتداده وظهور إمارة الارتداد منه، وأنه كان عاملاً، ثم بعد وفاة هذا الفاجر قام على طريقه شخص اسمه يوسف بن يحيى وارتد عن مذهب الإمامية وكتب محضراً يشنع فيه على الشيخ شمس الدين محمّد بن مكي رحمه الله تعالى بأقاويل شنيعة، ومعتقدات فظيعة وأنه كان أفتي بها الشيخ محمّد بن مكي رحمه الله تعالى وكتب في ذلك المحضر سبعون نفسا من أهل الجبل من كان يقول بالإمامة والتشيع وارتدوا عن ذلك وكتبوا خطوطهم تعصباً مع ابن يحيى في هذا الشأن، وكتب في هذا ما ينيف على الألف من أهل السواحل من المتسننين وأثبتوا ذلك عند قاضى بيروت، وقيل قاضي صيدا وأتوا بالمحاضر إلى القاضي عباد بن جماعة بدمشق فنفذه إلى القاضي المالكي فقال له تحكم فيه بمذهبك وإلّا عزلتك، فجمع الملك (بيد مرو) الأمراء والقضاة والشيوخ - لعنهم الله جميعا - وأحضروا الشيخ محمّد -

قدّس سرّه بحظيرة القدس - وقرىء عليه المحضر فأنكر ذلك وذكر أنه غير معتقد له - مراعياً للتقية الواجبة - فلم يقبل منه وقيل له قد ثبت ذلك عليك شرعاً لا ينتقض حكم القاضي، فقال: الغائب على حجته فإن أتي بما يناقض الحكم جاز نقضه وإلا فلا، وها أنا أبطل شهادات من شهد بالجرح ولي على كل واحد حجة، فلم يسمع ذلك منه ولم يقبل، فقال الشيخ رحمه الله تعالى للقاضي عباد بن جماعة: إني شافعي المذهب وأنت الآن إمام هذا المذهب وقاضيه فاحكم في بمذهبك - وإنّما قال الشيخ ذلك لأن الشافعي يجوز توبة المرتد. فقال ابن جماعة له على مذهبي يجب حبس سنة ثم استتابتك، أما الحبس فقد حبست ولكن تب إلى الله واستغفر حتّى أحكم بإسلامك، فقال الشيخ رحمه الله تعالى: ما فعلت ما يوجب الاستغفار حتّى أستغفر - خوفاً من أن يستغفر فيثبت عليه الذنب - فاستغلظه ابن جماعة وأكد عليه فأبى عن الاستغفار، فساره ساعة ثم قال: قد استغفرت فثبت عليك الحق، ثم قال للمالكي: قد استغفر والآن ما عاد الحكم إليّ - غدراً وعناداً لأهل البيت - عليهم السلام -. ثم قال عاد الحكم إلى المالكي، فقام المالكي - لعنه الله - وتوضأ وصلّى ركعتين ثمّ قال: قد حكمت بإهراق دمه، فألبسوه اللباس وفعل به ما قدمناه من القتل والصلب والرجم والإحراق - لعنهم الله جميعا - الفاعل والراضي والأمر، وممن تعصب وساعد في إحراقه رجل يقال له محمّد الترمذي - لعنه الله تعالى - مع أنه ليس من أهل العلم وإنّما كان تاجراً فاجراً، وهذه صورة هؤلاء في تعصبهم على أهل البيت - عليهم السلام - شيعتهم وليس هذا بأفظع ممّا فعل بابن رسول الله

الحسين بن علي – عليه السلام – وأهل بيته عناداً، والحمد لله رب العالمين على السرّاء والضرّاء، والشدة والرخاء، وذلك من باب و ليمحصّ الله الذين ءامنوا وما كتب البلاء إلّا على المؤمنين (انتهى).

(حيلولة) – وعن المولى الجليل عبد الله بن الحسين التستري

– المتقدم – عن المولى الأعظم الأزهد الأورع:

٢١ – (أحمد بن محمّد الأردبيلي):

عن السيد علي الصائغ، عن الشهيد الثاني – روح الله تعالى أرواحم –. وكان المولى الأردبيلي المذكور عالماً عاملاً محققاً مدققاً زاهداً عابداً ورعاً لم يسمع بمثله في الزهد والورع، له كرامات ومقامات، ذكره شيخنا المجلسي رحمه الله تعالى في (البحار) في جملة من رأى القائم – عجل الله تعالى فرجه – وإنه قد انفتحت له أقفال الروضة المقدّسة الغرويّة، وكلّمه الإمام – عليه السلام – في حكاية طويلة نقلناها في كتاب «أنيس المسافر وجليس الحاضر»، وذكر نحوه تلميذه السيد نعمة الله الجزائري – رحمه الله تعالى –، ونقل السيد المذكور أيضاً أنّه كان في عام الغلاء يقاسم الفقراء ما عنده من الأطعمة ويبقي لنفسه سهماً واحداً منهم، وقد اتفق أنّه فعل في بعض السنين الغالية ذلك فغضبت زوجته وقالت: تركت أولادنا في مثل هذه السنة يتكففون الناس فتركها ومضى إلى مسجد الكوفة للاعتكاف، فلمّا كان اليوم الثاني جاء رجل بدواب محملة حنطة من الحنطة الطيبة الصافية والطحين الجيّد الناعم فقال: هذا بعثه لكم صاحب المنزل وهو معتكف في مسجد الكوفة فلما أن جاء المولى

من الاعتكاف أخبرته الزوجة بأن الطعام الذي بعثته مع الأعرابي كان طعاما حسنة، فحمد الله تعالى ولم يكن له خبر منه.

و توفي رحمه الله في شهر صفر السنة الثالثة والتسعين بعد التسعمائة، وكان معاصراً لشيخنا البهائي رحمه الله تعالى.

وذكره السيد مصطفى في كتابه في الرجال فقال:

أمره في الجلالة والديانة والأمانة أشهر من أن يذكر، كان متكلماً فقيها عظيم الشان جليل القدر رفيع المنزلة أورع أهل زمانه وأعبدهم وأتقاهم، له مصنّفات منها كتاب آيات الأحكام توفي سنة ٩٩٣ (انتهى).

(أقول) ومن تصانيفه المشهورة أيضاً شرحه على الإرشاد، والذي وقفنا عليه ما يتعلق بالعبادات كملاً، والمتاجر كملاً، وكتاب الصيد والذباحة إلى آخر الكتاب، وأمّا ما يتعلق بالنكاح وتوابعه فلم نقف عليه ولم نسمع به والظاهر أن هذا هو الذي برز في قالب التصنيف.

وكان رحمه الله مجتهداً صرفاً كالعلامة الحلي – رحمه الله – ونحوه – عطر الله مراقدهم – وله أيضاً كتاب حديقة الشيعة، نسبته إليه في كتاب أمل الآمل ونحوه ذكر شيخنا المحدّث الصالح عبد الله بن صالح – المتقدم ذكره – وشيخنا العلّامة الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني، وغيرهم، فلا يلتفت إلى إنكار بعض أبناء هذا الوقت بأن الكتاب ليس له وأنه مكذوب عليه، ونقل ذلك عن الآخوند المجلسي رحمه الله تعالى، ولم يثبت .

وأما السيد علي الصائغ فقد تقدم الكلام في بيان حاله.

- (حيلولة) - وعن الشيخ المجلسي - رحمه الله تعالى - قال: ومنها ما أخبرني إجازة في صغر سنّي الشيخ الجليل عبد الله بن جابر العاملي ابن عمة والدي، عن جدّ والدي من قبل أمّه الفاضل العالم المحدّث مولانا درويش محمّد ابن الشيخ حسن النطنزي - روح الله روحه -، وهو أول من نشر حديث الشيعة بعد دولة الصفوية، عن شيخه المحقق المدقق الأفخم الأعظم مروج مذهب الإمامية الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الكركي - طهر الله رمسه وشكر سعيه -، عن الشيخ الأجل نور الدين علي بن هلال الجزائري، عن الشيخ الأعلم والأزهد الرضي جمال الدين أحمد بن فهد الحلي، نور الله مراقدهم عن الشيخين الجليلين الشيخ علي بن الخازن والشيخ علي بن عبد الحميد النيلي - قدّس الله لطيفهما -، عن الشيخ السعيد الشهيد محمّد بن مكي - رضي الله عنهم -.

أقول) - أمّا الشيخ عبد الله بن جابر فإنّه - على ما ذكره في كتاب أمل الآمل كان فاضلاً عالماً عابداً فقيهاً يروي عن تلامذة الشيخ علي بن عبد العالي الكركي العاملي، والشيخ محمّد الدرويش المذكور كان فاضلاً صالحاً زاهداً من المشايخ الأجلّاء، وأمّا:

٩٢ - الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي المشهور الآن بالمحقق الثاني:

فهو في الفضل والتحقيق، وجودة التحبير والتدقيق أشهر من أن ينكر، وكفاك اشتهاره بالمحقق الثاني، وكان مجتهداً صرفاً أصولياً بحتاً، وقال في مدحه شيخنا

الشهيد الثاني – رحمه الله تعالى – في إجازته الكبيرة: الإمام المحقق نادرة الزمان، ويتيمة الأوان، الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الكركي – قدّس الله روحه –. وكان معاصراً للشيخ علي بن عبد العالي الميسي، وقد استجازه الشيخ علي الميسي لولده الشيخ ظهير الدين إبراهيم – وقد تقدم ذكره – ولنفسه فكتب له إجازة بذلك(١).

قال في كتاب أمل الآمل:

ورأيت إجازته له .

(أقول) ومن جملتها: «وحيث تضمنت الاستجازة على القانون المعتبر بين أهل الصناعات العلمية، من العقلية والنقلية لما ثبت لي حق روايته من أصنافها، على تفاوتها واختلافها، إجازة عامة لنجله الأسعد الفاضل الأوحد ظهير الدين أبي اسحق إبراهيم أبقاه الله تعالى في ظلّ والده الجليل دهراً طويلاً، وقد استفيد من المكتوب الشريف استدعاء ذلك لنفسه النفيسة» إلى آخر الإجازة.

وكان من علماء الشاه طهماسب الصفوي وجعل أمور المملكة بيده، وكتب رقماً إلى جميع الممالك بامتثال ما يأمر به الشيخ المزبور، وأن أصل الملك إنّما هو له لأنه نائب الإمام – عليه السلام –، فكان الشيخ يكتب إلى جميع البلدان كتباً بدستور العمل في الخراج وما ينبغي تدبيره في أمور الرعية حتّى أنّه غيّر القبلة في كثير من بلاد العجم باعتبار مخالفتها لما يعلم من كتب الهيئة، وقد تقدم في ترجمة الشيخ حسين بن عبد الصمد والد شيخنا البهائي – رحمهما الله – ما يشير إلى ذلك،

قال مولانا السيد نعمة الله الجزائري في صدر كتابه شرح غوالي الليالي:

«وأيضا الشيخ علي بن عبد العالي عطر الله مرقده لما قدم أصفهان و قزوين في عصر السلطان العادل الشاه طهماسب – أنار الله برهانه سكنه من الملك والسلطان – وقال له أنت أحق بالملك لأنّك النائب عن الإمام – عليه السلام – وإنّما أكون من عمالك أقول بأوامرك ونواهيك، ورأيت للشيخ أحكاماًة ورسائل إلى الممالك الشاهية إلى عمّالها أهل الاختيار فيها تتضمن قوانين العدل وكيفية سلوك العمال مع الرعية في أخذ الخراج وكمّيته ومقدار مدّته، والأمر لهم بإخراج العلماء من المخالفين لئلّا يضلوا الموافقين لهم والمخالفين، وأمر بأن يقرر في كل بلد وقرية إمام يصلي بالناس ويعلّمهم شرائع الدين، والشاه – تغمده الله برضوانه – يكتب إلى أولئك العمال بامتثال أوامر الشيخ وأنه الأصل في تلك الأوامر والنواهي، وكان – رحمه الله – لا يركب ولا يمضي إلا والباب يمشي في ركابه مجاهراً بلعن الشيخين ومن على طريقتهما (انتهى كلامه زيد مقامه).

(أقول) – إنّ ما نقله عن الشيخ المزبور من ترك التقية والمجاهرة بسب الشيخين خلاف ما استفاضت به الأخبار عن الأئمة الأخيار الأبرار – عليه السلام –، وهي غفلة من شيخنا المشار إليه أن ثبت النقل المذكور، وقد نقل السيد المذكور إن علماء الشيعة الذين في مكة المشرفة كتبوا إلى علماء أصفهان من أهل المحاريب والمنابر: إنكم تسبّون أئمتهم في أصفهان ونحن في الحرمين نعذب بذلك اللعن والسّب (انتهى) وهو كذلك.

له كتب منها:

١. كتاب شرح القواعد ستة مجلدات إلى بعض التفويض من النكاح،

٢. والرسالة الجعفرية،

٣. ورسالة الرضاع،

٤. ورسالة الخراج،

٥. ورسالة أقسام الأرضين،

٦. ورسالة صيغ العقود والإيقاعات

٧. ورسالة نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت،

٨. وحاشية الشرائع،

٩. ورسالة الجمعة،

١٠. وشرح الألفية،

١١. وحاشية الإرشاد،

١٢. وحاشية المختلف، ورسالة في السجود على التربة،

١٣. ورسالة السبحة،

١٤. ورسالة في الجنائز،

١٥. ورسالة في أحكام السلام والتحية والمنصورية،

١٦. ورسالة في تعريف الطهارة.

توفي – رحمه الله – سنة الأربعين بعد التسعمائة.

وأما الشيخ علي بن هلال الجزائري فكان عالماً فاضلاً جلياً ورعاً، له كتاب الدر الفريد في التوحيد.

وأما الشيخ أحمد بن فهد فهو الشيخ جمال الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمّد بن فهد الحلي الأسدي، فاضل فقيه مجتهد زاهد عابد ورع تقي نقي إلّا أنّ له ميلاً إلى مذهب الصوفية، بل تفوه به في بعض مصنّفاته، وهو يروي عن تلامذة الشيخ الشهيد كالشيخين المذكورين في السند، قال بعض الأفاضل وقد رأيت على آخر بعض نسخ الأربعين للشهيد - منقولاً عن خط ابن فهد المذكور - ما صورته:

هكذا حدثني بهذه الأحاديث الشيخ الفقيه ضياء الدين أبو الحسن علي ، ابن الشيخ الإمام الشهيد أبي عبد الله شمس الدين محمّد بن مكي جامع هذه الأحاديث قدّس الله روحه بقرية جزين حرسه الله عن النوائب في اليوم الحادي عشر من شهر محرم الحرام افتتاح سنة أربع وعشرين وثمانمائة، وأجاز لي روايتها بالأسانيد المذكورة ورواية غيرها من مصنّفات والده، وكتب أحمد بن محمّد بن فهد عفا الله عنه والحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد الأكرمين».

ويروي أيضاً عن السيد المرتضى علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النسابة الحسيني النجفي أيضاً - على ما يظهر من بحث النيروز من كتاب المهذب - ويروي أيضاً عن الشيخ ظهير الدين علي بن يوسف بن عبد الجليل النيلي عن الشيخ فخر الدين ولد العلّامة - رحمهما الله تعالى -، ويروي عنه جماعة من الأجلاء، ومنهم الشيخ

علي بن هلال المذكور في السند، ومنهم الشيخ رضي الدين حسين الشهير بابن راشد القطيفي، كذا يظهر من كتاب غوالي الليالي.

توفي – رحمه الله – في السنة الحادية والأربعين بعد الثمانمائة وقد بلغ من العمر خمسة وثمانين سنة.

له كتب منها:

١. كتاب المهذب،
٢. وشرح المختصر النافع،
٣. وكتاب عدة الداعي،
٤. وكتاب المقتصر شرح على الإرشاد،
٥. وكتاب الموجز،[٢٦]
٦. وشرح الألفية للشهيد
٧. والمحرر،
٨. والتحصين،
٩. والدر الفريد في التوحيد،
١٠. ورسالة في معاني الصلاة وترجمة أذكارها حسنة الفوائد،
١١. ورسالة اللمعة الجلية في معرفة النية – وربما تصحف باللمعة الحلية بالحاء المهملة وهو غلط.،

[٢٦] كتاب الموجز الحاوي في تحرير الفتاوي متن منين لم تر عين الزمان بمثله. (محمّد)

١٢. ورسالة نبذة الباقي فيما لا بد منه من آداب الداعي وهو ملخص كتاب عدة الداعي،

١٣. ورسالة مصباح المبتدي وهداية المقتدي في فقه الصلاة على ما نسبه إليه بعض الفضلاء،

١٤. وله رسالة في كفاية المحتاج في مناسك الحاج،

١٥. ورسالة موجزة في منافيات الحج،

١٦. ورسالة مختصرة في واجبات الصلاة،

١٧. ورسالة في تعقيبات الصلاة من الأدعية وآدابها..

وأما الشيخ علي بن الخازن فكان فاضلاً عابداً صالحاً، كذا ذكره في كتاب أمل الآمل قال:

وكان من تلامذة الشهيد ويروي عنه أحمد بن محمّد بن فهد الحلي (وقال: الشيخ نظام الدين أبو القاسم علي بن عبد الحميد النيلي، فاضل جليل القدر، يروي عن الشيخ فخر الدين ابن العلّامة (انتهى).

وعلى هذا فهو يروي عن العلّامة تارة بواسطة واحدة وتارة بواسطتين .

(حيلولة) - وعن شيخنا المجلسي، عن والده، عن السيد الحسيب السيد حسين ابن السيد حيدر الحسيني الكركي المفتي في عصره بأصفهان، عن السيد الأعظم شجاع الدين محمود بن علي الحسيني

المازندراني عن الشيخ حسين بن عبد الحميد، والمولى كريم الدين الشيرازي، عن:

٦٣ - الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي:

والمولى المحقق المحمود الجابلقي والسيد عبد الحسين الاسترابادي، جميعاً عن الشيخ المحقّق المدقّق مروّج مذهب الإمامية في الدولة الصفوية علي بن عبد العالي الكركي، إلى آخر ما تقدم وما سيجييء من طرقه.

والشيخ إبراهيم المذكور قطيفي الأصل، إلا أنه جاء العراق فقطن في الغري مدة ثم في الحلة فلهذا نسب إلى كل منهما، وهو فاضل ورع قد روى عنه جملة من الفضلاء.

قال بعض الفضلاء: وقد رأيت بخط بعض الفضلاء أنه حكى عن بعض أهل البحرين في حق الشيخ هذا - قدّس سرّه - أن هذا الشيخ قد دخل عليه الإمام الحجة - عليه السلام - في صورة رجل يعرفه الشيخ فسأله أي الآيات من القرآن في المواعظ أعظم فقال الشيخ (إن الذين يلحدون في ايتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم إنّه بما تعملون بصير)[٢٧] فقال - عليه السلام -: صدقت يا شيخ ثم خرج، فسأل أهل البيت خرج فلان فقالوا: ما رأينا أحدة داخلا ولا خارجة (انتهى).

والعجب أنّه مع كونه يروي عن الشيخ علي الكركي المذكور كان له معه معارضات ومناقضات بل رأيت في كلامه في بعض كتبه ما يدلّ على القدح في فضل الشيخ علي المذكور ونسبته إلى الجهل كما هو شأن جملة من المتعاصرين حتّى أنّه ألف في جملة من المسائل في مقابلة رسائل الشيخ علي المذكور رداً عليه ونقضاً لما ذكر، منها مسألة حل

---

[٢٧] فصلت: ٤٠

الخراج كما هو المشهور فإن الشيخ علي صنّف في حلّه رسالة سمّاها قاطعة اللجاج في حل الخراج فصنف الشيخ إبراهيم في حرمته رسالة سمّاها السراج الوهاج لدفع عجاج قاطعة اللجاج واقتفى أثره في هذه المسألة المحقق الأردبيلي - رحمه الله تعالى - في شرحه الإرشاد، وقد حققنا المسألة في كتاب المتاجر من كتاب الحدائق الناضرة وفق الله تعالى لإتمامه، وصنف رسالة في حرمة الجمعة زمان الغيبة مطلقاً رداً على الشيخ علي في رسالته التي ألّفها في وجوبها بشرط الفقيه الجامع للشرائط، وصنّف رسالة في القول بالمنزلة في الرضاع رداً على الشيخ علي في رسالته التي ألفها في بطلان القول بالتنزيل، وفي الجميع ما أصاب ولا وافق الصواب وقد حققنا جميع ذلك بما لا مزيد عليه في كتاب الحدائق الناضرة وفي رسالة كشف القناع عن صريح الدليل، في الرد على من قال في الرضاع بالتنزيل.

وقال: وقد سمعنا من المشايخ إنه كان - رحمه الله تعالى - بمشهد الحسين - عليه السلام - أو المشهد الغروي على مشرفه أفضل الصلاة والسلام واتفق ورود الشيخ علي المذكور هناك واجتمعا خلف القبر المبارك في الرواق وكان السلطان شاه طهماسب قد أرسل في تلك الأوقات للشيخ إبراهيم جائزة وردها الشيخ واعتذر عن ذلك بأنه لا حاجة لي في أخذها فقال له الشيخ علي - ورد عليه - إنك أخطأت في ذلك وارتكبت إما محظورة أو مكروهة واستدل على ذلك القول بأن مولانا الحسن بن علي عليهما السلام قد قبل جوائز معاوية ومتابعيه، والتأسي به - عليه السلام - إما واجب أو مندوب وتركه إما حرام أو مكروه كما تحقق في الأصول،

وهذا السلطان لم يكن أنقص درجة من معاوية، عليه اللعنة والهاوية، وأنت لم تكن أعلى مرتبة من الحسن علي، فأجابه الشيخ إبراهيم بجواب إقناعي.

(أقول) - وقد وقعت بيدي رسالة من رسائله سماها بالرسالة الحائرية في تحقيق المسألة السفرية قد ذكر في صدر الرسالة المذكورة ما اتفق له مع الشيخ علي في سفره معه للمشهد المقدس الرضوي إجمالا من المسائل التي نسبه فيها إلى الخطأ،

(منها) إن العشرة القاطعة لكثرة السفر يشترط فيها التتالي أم لا؟ فنسب إلى نفسه الأول وإلى الشيخ علي الثاني، وفي هذه المسألة صنف الرسالة المشار إليها،

(ومنها) أنه نقل عنه أن من لم يجد ساترة إلّا جلد الكلب وعليه في نزعه تقية يسقط فرض أداء الصلاة.

(قال) فبالغته في ذلك فأبى إلّا الإصرار على ما قاله، مع أن الذي وصل إلينا معرفته أن الصلاة لا تسقط بفقد الساتر ولا بفقد صفة الواجب في حال الاختيار بإجماع العلماء، وهو مصرح به في كلام الأصحاب

(قال) فأعرضت عنه وحملته على الغفلة وعدم المطالعة.

(ومنها) قال في مسألة أخرى مجملها: أنه حكم باستحباب الوضوء المجدد على من اغتسل غسل الجنابة (قال) وبالغته في ذلك وقلت له: إن المجدد لا يستحب إلا مع سبق وضوء قبله (فقال) في غسل الجنابة وضوء قبله (فقال) في غسل الجنابة وضوء ضمنا فقلت: إن أردت كفايته عن الوضوء فلا وضوء ضمنا، وإن أردت غير ذلك فبينه، فأبى إلا ما ذكره فأعرضت عنه، ثم ذكر أنه دخل يوماً إلى ضريح الرضا -

عليه السلام - فوجدته هناك فجلست معه فاتفق حضور بقية العلماء الوارثين وزبدة الفضلاء الراسخين جمال الملة والدين فابتدأ بحضوره معترضاً علي لم لم تقبل جائزة الحكام، فقلت: لأن التعرض لها مكروه فقال بل واجب أو مستحب فطالبته بالدليل فاحتج بفعل الحسن - عليه السلام - مع معاوية وقال: إن التأسي إما واجب أو مندوب على اختلاف المذهبين فأجبته عن ذلك واستشهدت بقول الشهيد رحمه الله تعالى في دروسه ترك أخذ ذلك من الظالم أفضل ولا يعارض ذلك أخذ الحسن علي جوائز ثم التزم بالمرجوحية وعاهد الله تعالى هناك أن يقصر كلامه على قصد الاستفادة بالسؤال والإفادة بالجواب، ولولا كراهة الإطالة لفصلت أكثر ما وقع بيني وبينه، ثم فارقته قاصداً إلى المشهد الغروي على أحسن الحال، فلما وصلت تواترت الأخبار عنه من الثقات وغيرهم بما لا يليق بالذكر فقابلته بالضد فلم أزل ساكتا إلى أن انتهى الأمر إلى دعواه العلم ونفيه من غيره فبذلت له وسعي في رضاه بالاجتماع للبحث والمذاكرة بجميع أنواع الملاطفة فأبى (إلى آخر كلامه في الرسالة المذكورة).

وهو ما يقضى منه العجب العجيب كما لا يخفى على الموفق الاريب، ثم ذكر في آخر الرسالة ما صورته:

وإذا فرغت من هذه. فأنا مشتغل بنقض رسالة الخراجية لبس ما رتبه فيها من المباحث الإقناعية.

قال بعض الفضلاء من تلامذة الآخوند المجلسي رحمه الله تعالى:

وقد سمعت من الأستاذ الاستناد أيده الله تعالى أنه لم يكن له كثير فضل وأنه ليس له رتبة المعارضة مع الشيخ علي الكركي، وقد سمعت منه مشافهة أيضاً ما يدل على القدح في فضله بل في تدينه حيث إنه نقل لي أنه رأى مجموعة بخط الشيخ إبراهيم - هذا. وقد ذكر فيها افتراءات على الشيخ علي ويقول: أين فضله من فضل الشيخ علي وعلمه وتبحره (انتهى).

(أقول) ومن وقف على ما نقلناه عن الرسالة المتقدمة وما حذفناه مما هو من هذا القبيل وأشنع عرف صحة ما ذكره شيخنا المذكور، ولكن هذه طريقة قد جرى عليها جملة من العلماء من تخطئة بعضهم بعضا في المسائل وربما انجر إلى التجهيل والطعن في العدالة كما وقفت عليه في رسالة للشيخ علي ابن الشيخ محمّد بن حسن - صاحب حاشية اللمعة - في الرد على المولى محمّد باقر الخراساني - صاحب الكفاية - والطعن فيه بما يستقبح نقله، وما وقع لشيخنا المفيد والسيد المرتضى - بناء على الخلاف في المصنّف لهذه الرسالة في الرد على الصدوق في مسألة جواز السهو على المعصوم - من الطعن الموجب للتجهيل، وما وقع للمحقق والعلامة في الرد على ابن إدريس والتعريض به ونسبته إلى الجهل ونحو ذلك، - سامحنا الله وإياهم بعفوه وغفرانه -.

وللشيخ إبراهيم المذكور من المصنّفات ما قدمنا ذكره،

(ومنها) رسالة في شرح عدد محرمات الذبيحة، لطيفة مختصرة،

وله الرسالة الصومية، نسبها إليه الفاضل الأردبيلي - رحمه الله تعالى - في بحث صوم الإرشاد، ونقل منها بعض الفتاوي،

وله شرح على ألفية الشهيد - على ما صرح به الشيخ عز الدين بن عبد الصمد العاملي في حواشيه على الألفية المذكورة،

وله تعليقات أيضاً على الشرائع،

وله حاشية على الإرشاد، نسبها إليه القاضي نور الله في كتاب مجالس المؤمنين،

وله كتاب الفرقة الناجية، والظاهر أنه تحقيق الفرقة الناجية وأنها الإمامية، وهذا الكتاب كان عندي ثم ذهب فيما وقع على كتبي في بعض الوقائع،

وكتاب نفحات الفوائد ومفردات الزوائد، وهذا الكتاب في صورة الأجوبة والأسئلة، إن سأل سائل كذا فنقول كذا، وهذا الكتاب قد استكتبه الوالد - رحمه الله - في القطيف، وكان في كتبه ولا أدري إلى من صار من الورثة،

وله شرح أسماء الله الحسنى، طويل الذيل جيد الفوائد، وقد فرغ منه في سنة أربع وثلاثين وتسعمائة،

وله رسالة في الشكيات،

وله إجازة لتلميذه الأمير معز الدين محمّد بن تقي الدين الحسيني الأصفهاني ويظهر من تلك الإجازة أن الشيخ علي بن هلال الجزائري كان عم هذا الشيخ، وكان تاريخ هذه الإجازة سنة ثمان وعشرين وتسعمائة

وله إجازة للمولى شمس الدين محمّد بن الحسن الاسترابادي قال فيها: إن عدة من الفضلاء أجازوه ولكن أوثقهم الشيخ إبراهيم بن الحسن الشهير بابن الوراق عن الشيخ علي بن هلال الجزائري المذكور، وكان تاريخ الإجازة سنة عشرين وتسعمائة في أيام مجاورته بالروضة الغروية..

ومن تلامذته السيد شريف الدين الحسيني المرعشي التستري والد القاضي نور الله التستري صاحب كتاب مجالس المؤمنين على ما صرح به القاضي في خواشي المجالس.

(ومنهم) - السيد الأمير نعمة الله الحلي - والمفهوم من رسالته التي قدمنا ذكرها والنقل منها أن مبدأ مقدمه للعراق كان في أواخر جمادى الثانية سنة ثلاث عشرة وتسعمائة من هجرة سيد المرسلين، هذه صورة العبارة في الكتاب.

(حيلولة) - وعن السيد حسين ابن السيد حيدر المفتي المتقدم، عن الشيخ نور الدين محمّد بن حبيب الله، عن السيد مهدي، عن أبيه الحسيب السيد محسن الرضوي، عن:

٦٤ - الشيخ محمّد بن أبي الحسن علي بن أبي جمهور الأحسائي

وكان له مع السيد محسن المذكور صحبة أكيدة ولأجله صنف «شرح زاد المسافرين»، وفي بيته في طوس ناظر المولى الهروي وألجمه

وألزمه، ومناظرته له مشهورة مأثورة، مدونة في كتاب على حدة ومسطورة، عن شيخه وأستاذه السيد شمس الدين محمّد ابن السيد كمال الدين موسى الحسيني،

عن والده المذكور، عن الشيخ فخر الدين أحمد الشهير بالسبعي الأحسائي عن الشيخ محمّد المشهور بابن أمير الحاج العاملي، عن شيخه الشيخ حسن المشهور بابن العشرة، عن شيخه الشهيد إلى آخر ما سيجيىء إن شاء الله تعالى من طرق شيخنا الشهيد رحمه الله تعالى.

والشيخ محمّد بن أبي جمهور المذكور كان فاضلاً مجتهداً متكلماً،

له كتاب (غوالي اللئالي) جمع فيه جملة من الأحاديث إلّا أنّه خلط الغث بالسمين وأكثر فيه من أحاديث العامة، ولهذا إن بعض مشايخنا لم يعتمد عليه،

وله كتاب شرح زاد المسافرين،

وكتاب المجلي على مذاق الصوفية،

وله شرح الباب الحادي عشر، كان عندي فذهب فيما ذهب من كتبي،

ورسالة في العمل بأخبارنا،

ومناظرة الملا الهروي.

ومن مشايخه الشيخ علي بن هلال الجزائري، ذكر في كتاب مجالس المؤمنين أنّه صحبه إلى كرك نوح من جبل عامل وقرأ عليه واستفاد منه في تلك الصحبة، وذكر في الكتاب المذكور أن قدوم الشيخ ببيت السيد محسن وتصنيف كتاب شرح زاد المسافرين لأجله كان في سنة ثمان وسبعين وثمانمائة بالتماس السيد منه وسمّاه كشف البراهين في شرح زاد المسافرين، وأمّا:

٦٥ – الشيخ أحمد الشهير بالسبعي:

فهو على ما ذكره بعض الفضلاء: أحمد بن محمّد بن عبد الله بن علي بن محمّد بن سبع بن رفاعة السبعي الفاضل الفقيه صاحب كتاب شرح القواعد.

كان من أجل تلامذة الشيخ جمال الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد ابن المتوج البحراني، وكان تاريخ فراغه من الشرح المذكور سنة ست وثلاثين وثمانمائة، (قال) وما ذكرناه من تاريخ نسبه هو الذي وجدناه بخطه على ظهر كتاب الشرح المذكور، والنسخة التي بخطه قد وصلت إلى آخر كتاب الوصية (انتهى) وأمّا:

١٦ - (الشيخ حسن بن العشرة)

فإنه على ما قال في كتاب أمل الآمل: الشيخ عز الدين الحسن بن علي المعروف بابن العشرة، فاضل زاهد فقيه، يروي عن ابن فهد رحمه الله وعن أبي طالب محمّد ولد الشهيد رحمه الله (انتهى).

(أقول) - وقد وقفت على إجازة الشيخ أحمد بن فهد الحلي للشيخ حسن المذكور قال فيها بعد الخطبة:

«وكان المولي الفقيه العالم العلّامة محقق الحقائق، ومستخرج الدقائق، الفاضل الكامل زين الإسلام والمسلمين، عن الملة والحق والدين، أبو علي الحسن بن يوسف المعروف بابن العشرة من أخذ من هذا القسم بالحظ الأولى، وفاز بالسهم المعلى، التمس من عندنا إجازة ما رويناه من مشايخنا (إلى آخره).

وعندي هنا إشكال وهو أن الشيخ حسن المذكور في السند المتقدم قد ذكر روايته عن الشهيد رحمه الله، وهكذا يأتي في طرق ابن أبي جمهور مع أنه يروي عن ابن فهد

وابن فهد إنما يروي عن الشهيد بواسطة كما لا يخفى على من لاحظ الإجازات، واحتمال بقائه إلى وقت الشهيد، الظاهر بعده، فليتأمل ذلك فإنه موضع إشكال.

(حيلولة) - وعن شيخنا الشهيد الثاني، عن شيخه نور الدين علي بن عبد العالي الميسي العاملي، عن الشيخ الإمام السعيد ابن عم الشهيد شمس الدين محمّد بن محمّد بن داود الشهير بابن المؤذن الجزيني، عن الشيخ ضياء الدين علي ابن الشيخ الجليل شمس الدين محمّد بن مكي، عن والده - قدّس الله أرواحهم -.

(أقول) - قال شيخنا المتقدّم ذكره في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد في وصف شيخه المذكور:

«شيخنا الإمام الأعظم، بل الوالد المعظم، شيخ فضلاء الزمان ومربي العلماء الأعيان، الشيخ الجليل الفاضل المحقق العابد الزاهد الورع التقي:

٩٧ - (نور الدين علي بن عبد العالي الميسي العاملي)

رفع الله مكانه في جنته، وجمع بينه وبين أحبته، انتهى،

ولم أقف على من نسب إليه شيئا من المصنّفات بالكلية، توفي - رحمه الله - في السنة الثامنة والثلاثين بعد التسعمائة.

والميسي نسبة إلى (ميس) - بكسر الميم ثم الياء المثناة من تحت إحدى قرى جبل عامل.

وأما الشيخ شمس الدين محمّد بن محمّد المذكور فهو كما قال في كتاب

(٩٨) الشيخ محمّد بن محمّد بن داود المؤذن العاملي الجزيني:

كان عالما فاضلا جليلا نبيلا شاعرا يروي عن الشيخ ضياء الدين علي ابن الشهيد محمّد بن مكي العاملي، عن أبيه، وكان ابن عم الشهيد كما ذكره الشهيد الثاني في بعض إجازاته».

أقول) – هو في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد، ولعل كونه ابن عم الشهيد باعتبار إخوة أبيه لوالده الشهيد من الأم وإلا فالأب مختلف كما لا يخفى فإن أبا الشهيد مكي بن أحمد – كما تقدم – وأبا هذا الرجل محمد، فإطلاق ابن العم بالمعنى الأعم بعيد هنا،[٢٨] والجزيني نسبة إلى جزين بكسر الجيم والزاي المشددة المكسورة ثم الياء ثم النون – قرية من قرى جبل عامل.

(حيلولة) – وعن الشيخ محمّد بن المؤذن – المتقدم ذكره – عن السيد الأجل حسن بن دقاق الحسيني عن الشيخ محمّد بن شجاع القطان عن:

١٩ – (الشيخ المقداد بن عبد الله بن محمّد بن الحسين بن محمد السيوري الحلي الأسدي):

وكان عالماً فاضلاً متكلماً له كتب منها:

شرح نهج المسترشدين في أصول الدين،

وكنز العرفان في فقه القرآن،

والتنقيح الرائع في شرح مختصر الشرائع،

---

[٢٨] لا بعد في مثل ذلک الاطلاق لکثرته في العرف و قد يقع ابن العم مع کون الاشتراک في اعلا الاجداد کما قال الهارون العباسي في زيارته للنبي صلى الله عليه و آله يخاطب مولانا الرضا عليه السلام بابن العم، فتأمل. (محمّد)

وشرح الباب الحادي عشر،

وشرح مبادىء الأصول، وغير ذلك،

وكان فراغه من شرح نهج المسترشدين سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، كذا ذكره في كتاب أمل الآمل،

وله أيضاً شرح على ألفية الشهيد كما نسبه إليه بعض مشايخنا المعاصرين - نور الله مراقدهم -، وهو يروي عن الشهيد محمّد بن مكي - قدّس الله أرواحهم -.

(حيلولة) - وعن الشهيد الثاني، عن:

٧٠- (السيد بدر الدين السيد حسن بن جعفر):

قال شيخنا المذكور - عطّر الله مرقده - في إجازته الكبرى:

وأروي أيضاً عن شيخنا الأجل الأعظم الفقيه الكبير العالم فخر السادة وبدرها، ورئيس الفقهاء وأبي عذرها السيد حسن ابن السيد جعفر ابن السيد فخر الدين السيد حسن بن نجم الدين الأعرج الحسيني، عن شيخنا الجليل نور الدين بن عبد العالي بطرقه ثم قال:

وعن السيد بدر الدين حسن المذكور جميع ما صنفه وأملاه وأنشأه، فممّا صنفه:

كتاب المحجة البيضاء والحجة الغراء، جمع فيه من فروع الشيعة والحديث والتفسير للآيات الفقهية وغير ذلك، عندنا منه كتاب الطهارة أربعون كراساً،

ومن مصنّفاته كتاب العمدة الجلية في الأصول الفقهية، قرأنا ما خرج منه عليه، ومات قبل إكماله،

ومنها كتاب مقنع الطلاب فيما يتعلق بكلام الأعراب، وهو كتاب حسن الترتيب ضخم في النحو والتصريف والمعاني والبيان، ومات - رحمه الله - قبل إكمال القسم الثالث منه،

ومنها كتاب شرح الطيبة الجزرية في القراءات العشر، وليس له رواية كتب الأصحاب إلا عن شيخنا المذكور فأدخلناه في الطريق تيمنا به - قدّس الله روحه الزكية، وأفاض على تربته المراحم الإلهية (انتهى).

وقال الشيخ الحر في كتاب أمل الآمل: «السيد بدر الدين حسن بن جعفر بن فخر الدين حسن بن نجم الدين الأعرج الحسيني العاملي الكركي من جملة مشايخ شيخنا الشهيد الثاني، له كتاب العمدة الجلية في الأصول الفقهية، قرىء عليه في كرك، توفي سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة كما ذكره ابن العودي في رسالته في أحوال الشيخ زين الدين العاملي، والسيد حسن المذكور ابن خالة الشيخ علي بن عبد العالي الكركي وهو من أجداد ميرزا حبيب الله السابق، يروي عن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي، ويروي عنهما الشهيد الثاني رحمه الله.

(حيلولة) - وعن شيخنا الشهيد الثاني، عن الشيخ الإمام الحافظ التقي خلاصة الأتقياء والفضلاء والنبلاء الشيخ جمال الدين أحمد ابن الشيخ شمس الدين محمّد بن خاتون، عن والده الشيخ شمس الدين محمد، عن جمال الدين أحمد ابن الحاج علي الشهير بذلك، عن الشيخ زين الدين جعفر ابن الحسام، عن السيد حسن بن نجم الدين، عن الشهيد رحمه الله تعالى (كذا صورته) ما ذكره شيخنا المذكور في

إجازته، وقد تقدم هذا السند والكلام في رجاله (قال) وعن الشيخ جمال الدين أحمد وجماعة من الأصحاب الأخيار، عن الشيخ الإمام المحقق المنقح المدقق نادرة الزمان ويتيمة الأوان الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الكركي - قدّس الله روحه - عن الشيخ الإمام الأعظم نور الدين علي بن الهلال الجزائري، عن الشيخ جمال الدين بن فهد، عن الشيخ علي بن الخازن، عن الشهيد السعيد شمس الدين محمّد بن مكي - قدّس الله أرواحهم.

أقول) - وقد تقدم هذا السند والكلام في رجاله.

(حيلولة) - وعن ابن أبي جمهور الأحسائي - المتقدم ذكره - بطرقه المذكورة في صدر كتابه غوالي اللياليء، وأنا أذكرها جميعا بعبارته وما وصف به رضوان الله عليهم من المدائح الرائقة، والأوصاف الفائقة، الموضحة للوقوف على أحوالهم، والمعرفة بفضلهم وكمالهم، وبيان مراتبهم وطبقاتهم وأعدادهم وصفاتهم (قال):

(الطريق الأول) عن شيخي وأستاذي ووالدي الحقيقي النسبي والمعنوي، وهو الشيخ الزاهد العابد العالم الكامل زين الملة والحق والدين أبي الحسن علي ابن الشيخ الولي الفاضل المنتقى من بين أنسابه وأقرانه حسام الدين إبراهيم ابن المرحوم حسن بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي، تغمده الله برضوانه، وأسكنه بحبوحة جناته، عن شيخه العالم النحرير قاضي قضاة الإسلام ناصر الدين الشهير بابن نزار، عن أستاذه الشيخ التقي الزاهد جمال الدين الحسن الشهير بابن المطوع الجرواني الأحسائي، عن الشيخ النحرير العلّامة شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس

الأحسائي، عن شيخه العلّامة خاتمة المجتهدين المنتشرة فتاواه في جميع العالمين فخر الدين أحمد بن عبد الله الشهير بابن المتوج البحراني، عن شيخه وأستاذه بل أستاذ الكل الشيخ العلام، والنحرير القمقام، فخر الدين أبي طالب محمّد ابن الشيخ العلّامة جمال المحققين أبي منصور الحسن ابن الشيخ الفاضل الكامل سديد الدين يوسف بن المطهر الحلي – قدّس الله أرواحهم – وهو – أعني فخر المحققين – يروي عن والده المذكور أعني جمال الدين.

أقول – ومن غريب الاتفاق ما ذكره بعض أصحابنا ـ بعد ذكر هذا الرجل أعني أحمد بن فهد – قال: واعلم أن ابن فهد هذا وابن فهد الأسدي المشهور متعاصران، ولكل منهما شرح على إرشاد العلّامة رحمه الله، وقد يتحد بعض مشايخهما أيضاً، ومن هذه الوجوه كثيرا ما يشتبه الأمر فيهما ولا سيما في شرحيهما على الإرشاد (انتهى) – أقول – وقد وقع بيدي جلد من شرح الإرشاد للشيخ أحمد الأحسائي من كتاب النكاح، وفي آخره مكتوب – نقلا عن خط الشارح المذكور – ما صورته:

«وحيث وفق الله تعالى لتكميل مقتضى ما أردناه من شرح الكتاب، وتيسر لنا الذي قصدناه من إيضاح الخطاب، وأعطينا من فيض رحمته كمال الأمنية، وسهل لنا ما ألفناه في الملة الحنيفية، فلنحبس خطوات الأقلام، ونقبض عنان الكلام، حامدين لربنا على سوابغ النعم، ومصلين على سيد العرب والعجم وعلى أهل بيته دعائم الإسلام، وسادات الأنام، ما تباكر الضياء على الظلام، وصدحت في أفنانها ورق الحمام، ونبتهل إلى من لا تأخذه سنة ولا نوم أن يؤتينا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة

حسنة، تم الكتاب الموسوم بخلاصة التنقيح في المذهب الحق الصريح في أواخر شهر رمضان في اليوم الثالث والعشرين منه أحد شهور سنة ست وثمانمائة هجرية، على يد مؤلفه العبد الغريق في المعاصي، الخائف يوم يؤخذ بالنواصي، أحمد بن فهد بن حسن بن محمّد بن إدريس، حامدا لله ومصليا على رسول ربه، رب أختم بالخير وأعن (انتهى)..»، و:

٧١ - الشيخ أحمد بن متوج البحراني:

فاضل مشهور، وعلمه وفضله وتقواه في كتب العلماء مذكور،

قال بعض أفاضل متأخري المتأخرين في كتاب له في ذكر أحوال العلماء إلّا أنّه لم يبرز من مسودّته إلّا أقل القليل، فقال في ترجمة هذا الشيخ:

«الشيخ جمال الدين، ويقال فخر الدين، ويقال تارة شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن محمّد بن علي بن الحسن بن المتوج البحراني، فاضل عالم جليل فقيه نبيه، وهو المجتهد المعروف بابن المتوج، وقوله في كتب متأخري الأصحاب مذكور، كان من تلامذة الشيخ فخر الدين ولد العلّامة رحمه الله، وروى عنه الشيخ شهاب الدين أحمد بن إدريس المقري الأحسائي المعروف بابن فهد كما يفهم من كتاب غوالي الليالي الابن أبي جمهور، وكان السبعي المشهور من تلامذته، قال السبعي المذكور في أول شرحه على قواعد العلّامة رحمه الله - بعد نقل شرح هذا الشيخ المذكور المسمى بالوسيلة - في وصفه هكذا: «وكان شيخنا الإمام العلّامة شيخ مشايخ الإسلام، وقدوة أهل النقض والإبرام، وارث الأنبياء والمرسلين، جمال الملة والحق والدين،

أحمد بن عبد الله بن المتوج توجه الله بغفرانه، وأسكنه في أعلى جنانه، قد وضع في شرح مسائله الضئيلة، كتابا سماه الوسيلة، إلا أنه لم يتم ذلك الكتاب، حتّى انثلم النصاب» انتهى.

وله من المؤلفات:

١. رسالة في الآيات الناسخة والمنسوخة،

٢. وله أيضاً كتاب تفسير القرآن على ما صرح به في أول تلك الرسالة، وقال إنه تكلم في ذلك التفسير على وجوه الآيات الناسخة والمنسوخة أيضاً، ولكن أفرد منه تلك الرسالة لتسهيل الأمر على الطلاب،

٣. وله أيضاً كتاب منهاج الهداية في شرح كتاب الأحكام، وهو مختصر متأخر عن التفسير المذكور، نسبة إليه الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائي في رسالة كاشف الحال عن أحوال الاستدلال

٤. وله أيضاً كفاية الطالبين في أحوال المدين، نسبة إليه ابن أبي جمهور في الرسالة المذكورة أيضاً، وكان ولده الشيخ جمال الدين ناصر بن أحمد ووالده الشيخ عبد الله من العلماء أيضاً، قال في كتاب أمل الآمل - بعد ذكر الشيخ ناصر المذكور:

«صاحب الذهن الوقاد فاضل محقق فقيه حافظ، نقل أنه ما نظر شيئا ونسية، ذكره بعض علمائنا في إجازته، (انتهى).

وللشيخ أحمد هذا شعر جيد كثير ومراث على الحسنين – عليهما السلام –،

٥.	وله كتاب النهاية في خمسمائة الآية التي عليها مدار الفقه، وكان هذا الشيخ معاصرة للشيخ المقداد صاحب كنز العرفان، وهو المعني بقوله:

قال المعاصر هناك صرح به نظام الدين في نظام الأقوال بعد أن ذكر أن له كتب منها:

كتاب الوسيلة،

وكتاب فتح مقفلات القواعد

وأنه يروي عن الشيخ فخر الدين (انتهى).

أقول:

وله أيضاً – على ما ذكره بعض مشايخنا المعاصرين –:

كتاب هداية المستبصرين فيما يجب على المكلفين،

وكتاب نجح الوسائل إلى غرائب المسائل،

وله نظم قصّة أخذ الثار،

وقبره معروف بجزيرة (أكل) بضم الهمزة والكاف، وهي المشهورة الآن بجزيرة النبي صالح من بلاد البحرين، حماها الله تعالى من الشين، قال: (الطريق الثاني) عن شيخي وأستاذي وصاحب النعمة الفقهية علي السيد الأجل الأكرم الأكمل الأعلم الأتقي الأورع المحدّث الجامع لجميع الفضائل شمس الملة والحق والدين محمّد ابن المرحوم المغفور له السيد العالم الكامل النبيه الفاضل كمال الدين موسى الموسوي الحسيني، عن والده المذكور، عن الشيخ الفاضل الكامل العالم مفتي الفروع والأصول المحكم لقواعد الفقه والكلام، جامع أشتات الفضائل، فخر الدين أحمد

الشهير بالسبعي، عن الشيخ العالم التقي الأورع محمود المشهور بابن أمير الحاج العاملي، عن شيخه العلّامة الشيخ حسن بن العشرة، عن شيخه خاتمة المجتهدين، شمس الملة والدين، محمّد بن مكي الشهير بالشهيد رحمه الله تعالى، عن شيخيه السيدين الأعلمين الأعظمين، الأفضلين المرتضيين، السيد ضياء الدين عبد الله والسيد عميد الدين عبد المطلب ابني المرتضى السعيد محمّد بن علي بن محمّد بن الأعرج الحسيني، وهما معا عن شيخهما وخالهما الشيخ جمال المحققين، أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر، قدّس الله أرواحهم أجمعين،

(الطريق الثالث) عن العالم المشهور والنبيه الفاضل حرز الدين الأوالي)، عن شيخه الزاهد العابد الورع فخر الدين أحمد بن مخدم الأوالي، عن شيخه العلّامة المحقق فخر الملمة والدين أحمد بن المتوج البحراني، عن أستاذه فخر المحققين محمّد ابن الشيخ جمال المحققين العلّامة الحسن بن المطهر، عن والده تغمده الله برحمته،

(الطريق الرابع) عن السيد العالم الفاضل قاضي قضاة الإسلام، والفارق بميامن همته بين الحلال والحرام شمس المعالي والفقه والدين، محمّد ابن السيد المرحوم المغفور له العائم العامل الكامل أحمد الموسوي الحسيني، عن شيخه وأستاذه الشيخ العلّامة صاحب الفنون كريم الدين يوسف الشهير بابن أبي، القطيفي، عن شيخه الإمام البحر القمقام رضي الدين الشهير بابن راشد القطيفي عن مشايخ له عدة، أشهرهم الشيخ العالم العلّامة العابد الزاهد جمال الدين أبو العباس أحمد بن فهد الحلي، عن شيخيه الإمامين الفاضلين العالمين، أحدهما الشيخ العالم المتكلم ظهير

الملة والدين علي بن يوسف بن عبد الجليل النيلي، والثاني الإمام الفقيه الورع نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي، عن شيخهما فخر المحققين محمّد بن الحسن بن المطهر، عن والده العلّامة جمال المحققين الحسن بن يوسف بن المطهر قدّس الله أرواحهم أجمعين،

(الطريق الخامس) عن شيخي ومرشدي ومعلمي طريق الصواب، ومناهج معالم الأصحاب، وهو الشيخ الفاضل المبرز على الأقران، المحرر المقرر السائر الفنون على طول الزمان، علامة المحققين، وخاتمة المجتهدين، الإمام الهمام والبحر القمقام، جمال الملة والحق والدين حسن بن عبد الكريم الشهير بالفتال، عن شيخه الإمام العلّامة المحقق المدقق جمال الدين حسن ابن الشيخ المرحوم حسين بن مطر الجزائري، عن شيخه العلّامة الزاهد التقي أبي العباس أحمد بن فهد الحلي، عن شيخيه المذكورين، كلاهما عن شيخهما فخر المحققين عن والده جمال المحققين رحمهم الله تعالى

(الطريق السادس) عن شيخي وأستاذي أيضاً المرشد لي ولعامة الأصحاب، إلى مناهج الصواب، أعني الشيخ الكامل الفاضل الزاهد العابد، الشائع ذكره في جميع الأقطار، والمعلوم فضله وعلمه في سائر الأمصار، زين الملة والحق والدين علي بن هلال الجزائري، عن شيخه الفاضل الكامل العالم جمال الدين حسن المشهور بابن العشرة، عن شيخه العلّامة المحقق المدقق شمس الملة والدين محمّد بن مكي الشهير بالشهيد، عن السيد العالم السعيد الزاهد ضياء الدين عبد الله بن محمّد بن علي بن

محمّد بن الأعرج الحسيني، عن خاله جمال المحققين رضوان الله عليهم أجمعين (الطريق السابع) عن المولى العالم العلّامة المحقق المدقق محقق الحقائق، وصاحب الطرائق، سيد الوعاظ، وإمام الحفاظ شيخ مشايخ الإسلام، والقائم بمراضي الملك العلام، وجيه الملة والدين، عبد الله ابن المولى الفاضل الكامل علاء الدين فتح الله ابن المولى العلي رضي الدين عبد الملك بن شمس الدين اسحاق بن رضي الدين عبد الملك بن محمّد بن محمّد بن فتحان الواعظ القمي القاساني مولدة ومحتدة، عن جده سيد الفقهاء والعلماء رضي الدين عبد الملك بن شمس الدين اسحاق القمي، عن المولى الأكمل الأعظم الأعلم سيد الفقهاء في عصره شرف الدين علي، عن أبيه الشيخ الأكمل الأعظم الفقيه العالم الكامل تاج الدين حسن السرابشنوي عن الشيخ جمال الدين حسن بن المطهر قدّس الله أرواحهم.

(أقول) - قال بعض مشايخنا المعاصرين - بعد ذكر هذا السند -:

وكان الشيخ وجيه الدين علامة محققة مدققا سيد الوعاظ، وإمام الحفاظ، شيخ مشايخ الإسلام، والقائم بمراضي الملك العلام، وكان أبوه فاضلا كاملا، وكان جده عبد الملك واعظا، أصله من قاسان، تولد فيها ونشأ ثم سكن قم، وكان جده شرف الدين فقيها قدوة الفقهاء بعصره، وكان أبوه تاج الدين فقيها عالما عظيما وفاضلاً كريماً حتّى لقّب بغرّة العلماء (انتهى).

قال ابن أبي جمهور:

وعنه أيضاً، عن جدّه المذكور عن الشيخ العلّامة الفهامة أستاذ العلماء جمال الدين أبي العباس أحمد بن فهد، عن شيخه نظام الدين النيلي عن الإمام الأعظم فخر المحققين أبي طالب محمّد عن أبيه الشيخ جمال الدين الحسن بن المطهر، وعنه أيضاً، عن جده المذكور، عن الشيخ جمال الدين مقداد بن عبد الله بن محمّد بن حسين السيوري الأسدي المشهدي الغروي على مشرفه أفضل الصلاة والتحيات، عن شيخه الشهيد الشهير العلّامة الفهامة شمس الدين محمّد بن مكى، عن فخر المحققين، عن أبيه الشيخ جمال الدين الحسن المذكور رحمهم الله تعالى، وعنه أيضاً عن جده المذكور، عن المولى الأعظم الأمجد الأكرم غرة العلماء زين الملة والدين على الاسترابادي، عن شيخه المرتضى الأعظم والإمام المعظم سلالة آل طه وياسين أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن محمّد بن علي الأعرج الحسيني، عن شيخه جامع الأصول والفروع فخر المحققين، عن والده الشيخ جمال الدين حسن العلّامة قدّس الله أرواحهم، وعنه عن أبيه فتح الله، عن أبيه عبد الملك، عن مشايخه المذكورين، عن جمال المحققين العلّامة حسن بن يوسف بن المطهر - روح الله أرواحهم بروائح الجنان، وأسبغ عليهم شآبيب الغفران -.

فهذه الطرق السبعة المذكورة جميعة تنتهي من المشايخ المذكورين:

إلى الشيخ جمال المحققين، ثم ذكر طريقة منه إلى الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين.

انتهى ما أردنا نقله عن ابن أبي جمهور الأحسائي.

(أقول) وبالطريق المتقدم إلى ابن أبي جمهور نروي مصنّفاته ومصنّفات جميع هؤلاء الذين روى عنهم ومقروءاتهم ومسموعاتهم ومجازاتهم، وقد تقدم إلى آخره.

(حيلولة) - وعن شيخنا الشهيد الثاني بإسناده المتقدم إلى الشيخ ضياء الدين علي ابن شيخنا الشهيد، وبإسناده إلى الشيخ حسن بن العشرة، عن الشيخ أبي طالب محمد، وشيخنا الشهيد الثاني يروي جميع مصنّفات ومرويات:

٧٢ - السيد تاج الدين أبي عبد الله محمّد بن القاسم ابن معية:

- بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة التحتانية والهاء أخيرة - الحسني الديباجي.

وكان هذا السيد علامة نسابة فاضلا عظيما، يروي عنه شيخنا الشهيد رحمه الله تعالى، وقد ذكر في بعض إجازاته: إنّه أعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر، قال في كتاب أمل الآمل:

ومن شعره لمّا وقف على بعض الشباب العلويين ورأى قبيح أفعالهم فكتب إليه يقول:

يعز على أسلافكم يا بني العلى

إذا نال من أعراضكم شتم شاتم

بنوا لكم مجدا لحياة فما لكم

أسأتم إلى تلك العظام الرمائم

أرى ألف بان لا يقوم بهادم

فكيف ببان خلفه ألف هادم

ومن شعره أيضاً قوله:

ملكت عنان الفضل حتّى أطاعني

وذللت منه الجامح المتصعبا

وضاربت عن نيل المعالي وحوزها

بسيفي أبطال الرجال فما نبا

وأجريت في مضمار كل بلاغة

جوادي فحاز السبق فيها وما كبا

ولكن دهري جامع عن مآربي

ونجمي في برج السعادة قد خبا

ومن غالب الأيام فيما يرومه

تيقن أن الدهر يمسي مغلبا

قال رأيت هذه الأبيات والتي قبلها بخط الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني - قدّس الله روحيهما -(انتهى).

وقد تقدم الكلام في بعض رجال هذه الأسانيد، ويأتي الكلام في بعضهم ممن حصل الاطلاع على حاله إن شاء الله تعالى.

قال شيخنا الشهيد الثاني - رحمه الله تعالى - في إجازته:

«ورأيت خط هذا السيد الأعظم بالإجازة لشيخنا الشهيد السعيد شمس الدين محمّد بن مكي ولولديه محمّد وعلي وأختيهما فاطمة ست المشايخ ولجميع المسلمين ممن أدرك جزء من حياته بجميع ذلك عن عدة مشايخه، منهم جمال الدين العلّامة الحلي، والسيد مجد الدين أبو الفوارس محمّد بن علي بن محمّد الأعرج، وابناه السيد ضياء الدين وعميد الدين، والسيد الجليل النسابة علم الدين المرتضى علي ابن السيد جلال الدين عبد الحميد ابن السيد النسابة الطاهر الأوحد، السيد فخّار بن معد الموسوي، والسيد رضي الدين علي ابن السيد غياث الدين عبد الكريم ابن السيد جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن موسى بن طاووس الحسني».

(أقول) – قال في كتاب أمل الآمل:

السيد علم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد بن فخار بن معد الحسيني الموسوي، فاضل فقيه، يروي ابن معية عنه عن أبيه عن جده فخار، له كتاب الأنوار المضيئة في أحوال المهدي – عليه السلام – (انتهى).

(وقال فيه أيضاً):

السيد رضي الدين أبو القاسم علي بن غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن طاووس الحسني، كان فاض صدوقة، روى الشهيد عن ابن معية عنه، ويروي عن أبيه.

(حيلولة) – وعن السيد ابن معية المذكور، عن الشيخ الفاضل محمّد بن محمّد بن الحسن بن يوسف بن المطهر، عن أبيه، عن جده العلامة، قال في كتاب أمل الآمل:

الشيخ ظهير الدين محمّد بن محمّد بن الحسن بن يوسف بن مطهر، كان فاضلا فقر بها، يروي عنه ابن معية، عن أبيه، عن جده العلّامة (انتهى).

(حيلولة) - وعن شيخنا الشهيد، عن جماعة من تلامذة العلامة، منهم ابنه فخر المحققين وزبدة المدققين، والشيخ قطب الدين محمّد بن محمد، والسيدان الجليلان المرتضى عميد الدين عبد المطلب، وأخوه ضياء الدين عبد الله ابنا السيد مجد الدين أبي الفوارس محمّد بن علي بن محمّد الأعرج العبيدي، والسيد العلّامة السيد تاج الدين ابن معية المتقدم، والسيد الجليل الأصيل ابن زهرة الحلبي، والسيد نجم الدين مهنا بن سنان المدني صاحب الأسئلة المشهورة، والشيخ رضي الدين أبو الحسن علي بن طراد المطار آبادي، والشيخ رضي الدين أبو الحسن علي ابن الشيخ جمال الدين أحمد بن يحيى المعروف بالمزيدي، كلّهم عن الشيخ العلّامة - أجزل الله إكرامهم وإكرامه -.

(أقول): أمّا:

٧٣ - الشيخ فخر المحققين

فقد أثنى عليه جملة من المشايخ بأبلغ المدح والثناء، قال شيخنا الشهيد في بعض إجازاته - في تعداد جملة من مشايخه -: منهم الشيخ الإمام سلطان العلماء، ومنتهى الفضلاء والنبلاء، خاتمة المجتهدين، فخر الملة والدين أبو طالب ابن الشيخ الإمام السعيد جمال الدين بن المطهر، مد له في عمره مدة، وجعل بينه وبين الحادثات سدة، وقال في كتاب أمل الآمل:

محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر، كان فاضلاً محققاً مدققاً فقيهاً ثقة جليلاً، يروي عن أبيه العلّامة وغيره، له كتباً منها:

شرح القواعد، وسمّاه «إيضاح الفوائد في حل مشكلات القواعد»،

وله «شرح خطبة القواعد»،

والفخرية في النية،

وحاشية الإرشاد،

والكافية في الكلام، وغير ذلك، يروي عنه الشهيد (انتهى).

قال في كتاب مجالس المؤمنين ما هذه ترجمته:

«هو افتخار آل المطهر وشامة البدر الأنور، وهو في العلوم العقلية والنقلية مدقق نحرير، وفي على الفهم والذكاء مدقق ليس له نظير، قال الحافظ من الشافعية في مدحه أنه رآه مع أبيه في مجلس السلطان محمّد الشهير بخدابنده فوجده شابة فطنا مستعدة للعلوم ذا أخلاق رضية ربي في حجر تربية أبيه العلامة، وفي السنة العاشرة من عمره الشريف فاز بدرجة الاجتهاد كما يشعر به كلامه قدّس سرّه أيضاً في شرح خطبة كتاب القواعد، فإنه كتب ما ملخصه «أني اشتغلت عند أبي بتحصيل العلوم من المعقول والمنقول، وقرأت كتبا كثيرة من كتب أصحابنا والتمست منه تصنيف كتاب القواعد» إذ بعد ملاحظة تولده – قدّس سرّه – وتاريخ تصنيف القواعد يعلم أن عمره في ذلك الوقت كان أقل من عشر سنين، وتعجب الشهيد الثاني رحمه الله تعالى من هذا – كما كتبه في حاشيته على القواعد. لا وجه له، بل العجب من تعجبه

- قدّس سرّه - إذ هو رحمه الله ذكر أسامي جمع من العلماء رزقهم الله العلم في أقل من هذا السن، منه ما نقله عن الشيخ الفاضل تقي الدين حسن بن داود أنه ذكر أن السيد غياث الدين بن طاووس كان صديقاً وصاحباً له وأنه استقل بالكتابة في أربعين يوما، واستغني عن العلم وله أربع سنين، وروى عن إبراهيم بن سعيد الجوهري أنه قال: رأيت صبياً له أربع سنين حملوه إلى المأمون العباسي وكان قارئاً وناظراً في الرأي والاجتهاد ولكن يبكي كلما يجوع، ويؤيده ما نقل عن ابن سينا - على ما ذكره أهل التواريخ وسننقله بعد - ويظهر من الوصية التي كتبها له أبوه في آخر كتاب القواعد اعتناؤه به واعتقاد كمال فضله في زمانه (انتهى).

أقول - ما استند إليه - قدّس سرّه - فيما نقله عن ابن داود في شأن غياث الدين عبد الكريم بن طاووس ليس فيه مزيد دلالة على مدّعاه، فإنّه ظاهر الكلام أنه حفظ الكلام والكتابة وتعلمها وكمل فيها في أربعين يوما، واستغني عن معلمه في ذلك وهو ابن أربع سنين، ولا دلالة على حفظ العلم في هذا السن، يدل على ذلك ما ذكره ابن داود قبل هذا الكلام في المقام - كما سيأتي إن شاء الله تعالى بتمامه في محله - حيث قال: حفظ القرآن في مدة يسيرة وله إحدى عشرة سنة، فإنه إذا كان القرآن - الذي هو معظم أدلة الأحكام - لم يحفظه إلا في هذا السن فكيف يمكن القول بما ذكره من أنه رزق العلم - أو بلوغ رتبة الاجتهاد - في سن الأربع سنين كما يفهم من كلامه، فتعجبه من تعجب الشهيد الثاني - رحمه الله - هنا ليس في محله، وأما الاستناد إلى تاريخ ولادته وتاريخ تصنيف كتاب القواعد فإنه لا يحضرني الآن تاريخ تصنيف

الكتاب المذكور وأما تاريخ ولادته فإنه ولد - رحمه الله - في ليلة الاثنين نصف الليل تقريباً ليلة العشرين من جمادى الأولى سنة الاثنتين وثمانين بعد الستمائة، وتوفي ليلة الجمعة خامس عشر شهر جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين بعد السبعمائة، فيكون عمره على هذا تسعة وثمانين سنة تقريباً.

وأما الشيخ قطب الدين المذكور ففضله وجلالته وعظم منزلته أشهر من أن ينكر، وأعظم من أن يعتريه الغير، قال شيخنا الشهيد الثاني - رحمه الله - في إجازته الكبرى والسيد الكبير العالم نجم الدين سلطان المحققين، وأكبر المدققين:

٧٤ - قطب الملة والدين محمّد بن محمّد الرازي:

صاحب شرح المطالع والشمسية وغيرهما، وقال في كتاب (أمل الآمل): الشيخ قطب الدين محمّد بن محمّد الرازي البويهي فاضل جليل محقّق من تلامذة العلامة، وروى عنه الشهيد - رحمه الله تعالى،

وهو من أولاد أبي جعفر بن بابويه - رحمهم الله تعالى - كما ذكره الشهيد الثاني في بعض إجازاته وغيره (انتهى).

وقال في كتاب مجالس المؤمنين:

المولى المحقق العلّامة قطب الدين محمّد بن محمّد البويهي الرازي (ثم قال ما هذه ترجمته - بعد أن أثنى عليه ثناء جميلا جليلا -: ونسبه - على ما ذكره عمدة المجتهدين الشيخ علي بن عبد العالي قدّس سرّه في إجازة كتبها لعمي - يشعر بأنه ينتهي إلى السلسلة الشريفة سلاطين آل بويه، ومنشأه ومولده في دار المؤمنين (وارمين) من

أعمال الري، وهو - بعد تلمذه لجمع من العلماء - تشرف بتلمذه على علامة الزمان الشيخ جمال الدين حسن بن المطهر الحلي - رحمه الله تعالى - وكتب بيده قواعده وقرأه عليه - قدس سره، وعلى ظهر تلك النسخة - الموجودة الآن في بلاد الشام عند بعض الفضلاء - صورة الإجازة بخط العلّامة رحمه الله تعالى لتلميذه القطب رحمه الله تعالى: «قرأ علي أكثر هذا الكتاب الشيخ العالم الفقيه الفاضل المحقق المدقق، زبدة العلماء والأفاضل قطب الملة والدين محمّد بن محمّد الرازي أدام الله أيامه قراءة بحث وتدقيق، وتحرير وتحقيق، واستبان عن مشكلاته، واستوضح معظم مشتبهاته، فبينت له ذلك بيانا شافية، وقد أجزت له رواية هذا الكتاب بأجمعه، ورواية جميع مصنّفاتي ورواياتي، وما أجيز لي روايته وجميع كتب أصحابنا السابقين رضوان الله عليهم أجمعين، بالطرق المتصلة مني إليهم، فليرو ذلك لمن شاء وأحب، على الشروط المعتبرة في الإجازة، فهو أهل لذلك أحسن الله عاقبته (وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهر الحلي مصنّف الكتاب في ثالث شعبان المبارك من سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بناحية «ورامين» والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمّد وآله الطاهرين).

ثم إن العلّامة القطب - بعد أن توفي السلطان أبو سعيد - أنار الله برهانه -، واستشهد خواجه غياث الدين وغيره من الوزراء - انتقل إلى الشام وعلى ما ذكره صاحب طبقات النحاة تقي الدين السبكي - من فقهاء الشافعية - نازعه في العلوم، وقابله بالمعارضة في الرسوم

(ثم ساق الكلام) فيما وقع من النزاع والمعارضة إلى أن قال:

وكتب الشهيد - قدّس سرّه - بخطه على ظهر كتاب القواعد ما معناه: إني تشرفت في دمشق برؤية العلّامة القطبي فوجدته بحراً زاخراً فاستجزت منه فأجاز لي، وليس عندي شبهة في كونه من العلماء الإمامية، وكفى تلمّذه وانقطاعه إلى العلّامة - رحمه الله - الذي هو من فقهاء أهل البيت - عليهم السلام - وخلوص عقيدته وتشيعه شاهدة، توفي رحمه الله سنة ٧٦٦هـ في دمشق وصلي عليه في الحصن، وحضر صلاته أكثر أعيان البلد، ودفن في الصالحية ثم نقل إلى مكان آخر، ومن تصانيفه المشهورة:

١- شرح الشمسية،

٢- وشرح المطالع، صنّفهما بإشارة خواجه غياث الدين المذكور آنفاً، فإنّه كان مربي أهل الفضل في ذلك الزمان

٣- ومنه المحاكمات بين شارحي الإشارات،

٤- ورسالة في تحقيق التصور والتصديق

٥- وحاشية على القواعد الذي قرأه على مصنّفه العلّامة أنار الله برهانه، كتب على حاشية الكتاب، ودونه بعض فضلاء الإمامية في الشام وسماها بالحواشي القطبية (انتهى).

أقول - ما نقله هنا عن الشهيد - رحمه الله تعالى من قوله: وليس عندي شبهة في كونه من العلماء الإمامية لا يخلو من غرابة كما لا يخفى، والحمل على دفع توهم كونه ليس كذلك باعتبار إظهاره مذهب السنة في الشام، بعيد غاية البعد، فإن الشام مملوءة من فضلاء الإمامية المظهرين للتقية،

وأما:

٧٥ - السيدان عميد الدين عبد المطلب وأخوه ضياء الدين عبد الله:

فهما فاضلان فقيهان قد أثنى عليهما مشايخنا في إجازاتهم، وكذا والدهما.

٧٦ - السيد مجد الدين محمّد بن علي بن محمّد الأعرج:

المتقدم ذكره، قال شيخنا الشهيد رحمه الله في إجازته لإبن نجدة: «فني رويتها عن عدة من أصحابنا، منهم المولى السيد الإمام المرتضى علم الهدى شيخ علماء أهل البيت في زمانه عميد الحق والدين أبو عبد الله عبد المطلب بن الأعرج الحسيني طاب ثراه، وجعل الجنة مثواه».

وقال في كتاب أمل الآمل: «السيد مجد الدين أبو الفوارس محمّد بن علي بن الأعرج الحسيني والد السيد ضياء الدين عبد الله والسيد عميد الدين عبد المطلب، كان عالم فاضلاً محققلاً يروي عنه ابن معية».

وقال في ترجمة السيد عميد الدين عبد المطلب: «قال ابن معية - عند ذكر روايته عنه - درة الفخر وفريدة الدهر مولانا الإمام الرباني وأثنى عليه وبالغ فيه وهو ابن أخت العلامة».

وقال في ترجمة أخيه السيد ضياء الدين عبد الله بن محمّد بن علي الأعرج الحسيني: عالم فاضل و القدر من مشايخ الشهيد رحمه الله تعالى - يروي عن العلامة، له كتب، منها: شرح التهذيب للعلامة، وغيره».

وكان مولد السيد عميد الدين عبد المطلب - على ما رأيته منقولا بخط بعض المشايخ - ليلة النصف من شعبان السنة الحادية والثمانين بعد الستمائة بالحلة، وتوفي ليلة الاثنين عاشر شعبان السنة الرابعة والخمسين بعد السبعمائة ببغداد ونقل إلى المشهد الغروي على مشرفه السلام، وأمّا السيد ابن زهرة فهو السيد الأجل الأنبل علاء الملة والحق والدين:

٧٧ - أبو الحسن علي بن أبي إبراهيم محمّد بن الحسن بن زهرة الحلبي

قال العلّامة رحمه الله تعالى في إجازته له:

«وبلغنا في هذه الأعصار ورود الأمر الصادر عن المولى الكريم، والسيد الجليل الحسيب النسيب، نسل العترة الطاهرة، وسلالة الأنجم الزاهرة، المخصوص بالنفس القدسية، والرياسة الإنسية، الجامع بين مكارم الأخلاق، وطيب الأعراق، أفضل أهل العصر على الإطلاق، علاء الملة والحق والدين أبي الحسن علي بن أبي إبراهيم محمّد بن أبي علي الحسن بن أبي المحاسن زهرة بن أبي المواهب علي بن أبي سالم محمّد بن أبي إبراهيم محمّد النقيب بن أبي علي أحمد بن أبي جعفر محمّد بن أبي عبد الله الحسين بن أبي إبراهيم إسحاق المؤتمن بن أبي عبد الله جعفر الصادق علي بن أبي جعفر محمّد الباقر علي بن أبي الحسن علي زين العابدين علي بن أبي عبد الله الحسين علي السبط الشهيد ابن أمير المؤمنين علي عليه الصلاة والسلام: نسب تضاءلت المناسب دونه فضياؤه كصباحه في فجره أيده الله تعالى بالعناية الإلهية، وأمدّه الله بالسعادة الربانية، وأفاض على المستفيدين من جزيل كماله، كما أسبغ

عليهم من فواضل نواله - يتضمن طلب إجازة صادرة من العبد له ولأقاربه السادات الأماجد، المؤيدين من الله تعالى في المصادر والموارد، وأجوبة عن مسائل دقيقة لطيفة، ومباحث عميقة شريفة، فامتثلت أمره، رفع الله قدره، وبادرت إلى طاعته، وإن التزمت سوء الأدب المغتفر في جنب الاحتراز عن مخالفته، وإلا فهو معدن الفضل والتحصيل، وذلك غني عن حجة ودليل، وقد أجزت له - أدام الله أيامه - ولولده المعظم، والسيد المكرم، شرف الملة والدين أبي عبد الله الحسين، ولأخيه الكبير الأمجد، والسيد المعظم الممجد، بدر الدين أبي عبد الله محمّد ولولديه الكبيرين المعظمين أبي طالب أحمد شهاب الدين، وأبي محمّد عز الدين حسن، عضدهم الله تعالى بدوام مولانا - أن يروي هو وهم عنّي جميع ما صنفته في العلوم العقلية والنقلية، أو أنشأته أو أفتيت به، أو أجيز لي روايته، أو سمعت من كتب أصحابنا السابقين، وجميع ما أجازه لي المشايخ الذين عاصرتهم واستفدت من أنفاسهم (إلى آخره) ثم ساق طرقه إليهم.

وقال في كتاب أمل الآمل:

علي بن محمّد بن زهرة الحسيني الحلبي فاضل فقيه جليل القدر، روى عن الشيخ طمان بن أحمد العاملي (انتهى)

ومنه يعلم أن هذا الشيخ كان معاصرة للعلامة الحلّي - قدّس الله سرهما -.

وقال في الكتاب المذكور في ترجمة الشيخ المذكور:

٧٨ - الشيخ نجم الدين طمان بن أحمد العاملي رحمه الله:

كان فاضلاً محققاً، روى عن الشيخ شمس الدين محمّد بن صالح، عن السيد فخار بن معد الموسوي وغيره من مشايخه، وذكر الشيخ حسن بن الشهيد الثاني - قدّس الله سرهما. في إجازته: إن عنده - بخط شمس الدين محمّد بن صالح - إجازة الشيخ الفاضل نجم الدين طمان بن أحمد العاملي - رحمه الله تعالى - وذكر فيها أنّه يروي عن السيد فخار بن معد الموسوي، والشيخ نجيب الدين بن نما وجماعة آخرين، وقال - عند ذكره للرواية عن السيّد فخّار -: إنّه قرأ عليه سنة ٦٣٠ هـ، بداره بالحلة، وأنه يروي عن الفقيه ابن إدريس وغيره من مشايخنا.

قال: وهي السنة التي توفي فيها،

وقال - عند ذكره للرواية عن الشيخ نجيب الدين بن نما - إنّه أجازه جميع ما قرأه ورواه وأجيز له وأذن له في روايته، في تواريخ آخرها السنة السابعة والثلاثين بعد الستمائة، وذكر أنه قرأ على السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس وأجاز له في السنة الرابعة والثلاثين والستمائة، وفيها توفي،

قال: وذكر الشهيد في بعض إجازاته إن والده جمال الدين أبا محمّد مكي - رحمه الله تعالى - من تلامذة الشيخ العلّامة الفاضل نجم الدين طمان والمترددين إليه إلى حين سفره للحجاز الشريف ووفاته بطيبة في نحو سنة ٧٢٨هـ أو ما قاربها (انتهى).

وقال الشيخ حسن في حواشي إجازته:

وجدت بخط شيخنا الشهيد في غير موضع (طومان) وفي خط الشيخ شمس الدين محمّد بن أحمد بن صالح طمان مكرراً، وكذا في خط جماعة من العلماء، ثم رأيت على

ظهر كتاب ما صورته: يثق بالله الصمد طومان بن أحمد وهو يقتضي ترجيح ما ذكره الشهيد، وذكر الشيخ حسن أيضاً إنّه رأى بخط الشهيد أن السيد الجليل أبا طالب أحمد بن أبي إبراهيم محمّد بن زهرة الحسيني أخبره أن عمّه السيد علاء الدين يروي عن الشيخ الإمام نجم الدين طومان بن أحمد العاملي رواية عامة وقرأ عليه كتاب «الإرشاد»، قال الشيخ حسن: وفي كلام الشيخ محمّد بن صالح دلالة على جلالة قدر الشيخ طومان، وصورة لفظه في إجازته له هكذا: قرأ على الشيخ الأجل الفاضل العالم الفقيه المجتهد طومان بن أحمد الشامي العاملى كتاب «النهاية» في الفقه تأليف شيخنا أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي قراءة حسنة تدل على فضله ومعرفته، قال: وقرأ علي بعد ذلك كتاب «الاستبصار فيما اختلف من الأخبار» وشرحته له وعرفته بما وصل جهدي إليه من صحيح الأخبار وغيرها، ثم قرأ علي بعد ذلك الجزء الأول من «المبسوط» والثاني منه وفصولا من الثالث قراءة محقق لما يورده، ووجدت في عدة مواضع غير هذه الإجازة ثناءً بليغاً على هذا الرجل ومدحاً له (انتهى).

وأمّا:

٧٩ - «أبو الحسن علي بن أحمد بن طراد»:

فإنّه قد أثنى عليه الشهيد في إجازته فقال - بعد ذكر مشايخه - ومنهم الشيخ الإمام الفقيه المحقق والحبر المدقّق زين الدين أبو الحسن علي بن أحمد ابن طراد المطار آبادي.

وقال في كتاب أمل الآمل:

أبو الحسن علي بن أحمد بن طراد المطار آبادي، فقيه عالم علامة محقق،، يروي عنه الشهيد عن العلامة، ويأتي ابن طراد وهو المشهور ينسب إلى جده (انتهى).

والذي وجدته في أكثر المواضع (طراد) بالدال المهملة أخيرة، وفي بعض بالزاي ولا يحضرني الآن تحقيق صحة إحدى النسختين،

وأمّا:

٨٠ - الشيخ رضي الدين المزيدي»:

المتقدم فقد أثنى عليه شيخنا المذكور في إجازته أيضاً فقال:

والشيخ العلّامة ملك الأدباء والفضلاء رضي الدين أبو الحسن علي ابن الشيخ جمال الدين أحمد بن يحيى المعروف بالمزيدي (انتهى)

وأما:

٨١ - السيد نجم الدين مهنا بن سنان المدني»:

فكان فاضلا محققة، وكان تلمذه على العلّامة بالإجازة، وهو صاحب الأسئلة المشهورة إلا أن العلّامة - رضوان الله عليه - لم يوفها حقها من الأجوبة كما لا يخفى على من راجعها مع دقة تلك المسائل واحتياجها إلى مزيد بحث وتحقيق، وبالإسناد إلى:

٨٢- «شيخنا العلّامة رحمه الله» (٦٤٨-٧٢٦):

نروي جميع مصنّفاته ومقروآته ومجازاته ومسموعاته ومرويّاته، وكان هذا الشيخ وحيد عصره، وفريد دهره، الذي لم تكتحل حدقة الزمان له بمثيل ولا نظير، كما لا يخفى على من أحاط خبرة بما بلغ إليه من عظم الشأن في هذه الطائفة، ولا ينبئك مثل خبير:

قال الشيخ الفاضل ابن داود في كتاب الرجال - بعد ذكره -:

شيخ الطائفة وعلّامة وقته، صاحب التحقيق والتدقيق، كثير التصانيف، انتهت رياسة الإمامية إليه في المعقول والمنقول، وذكره السيد مصطفى في كتابه. ونعم ما قال: ويخطر ببالي أن لا أصفه إذ لا يسع كتابي هذا علومه وتصانيفه، وفضائله ومحامده، له أكثر من سبعين كتاباً.

وقال الميرزا محمّد في كتابه:

الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر، أبو منصور العلّامة الحلي مولداً ومسكناً، محامده أكثر من أن تحصي، وأشهر من أن تخفى، مولده تاسع عشر شهر رمضان المبارك سنة ٦٤٨ ه رحمه الله وقدّس سرّه (انتهى).

أقول) - ويكون عمره - على هذا - سبعة وسبعين سنة وثلاثة أشهر تقريباً.

قال - قدّس سرّه - في كتاب الخلاصة:

الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر - بالميم المضمومة والطاء غير المعجمة والهاء المشددة والراء - أبو منصور الحلي مولداً ومسكناً (مصنّف هذا الكتاب) له كتب منها:

١. (كتاب منتهى المطلب في تحقيق المذهب) لم يعمل مثله، ذكرنا فيه جميع مذاهب المسلمين في الفقه، ورجحنا ما نعتقده بعد إبطال حجج من خالفنا فيه، يتمّ إن شاء الله، عملنا منه إلى هذا التاريخ - وهو شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وستمائة - سبع مجلدات.

٢. كتاب تلخيص المرام في معرفة الأحكام.

٣. كتاب غاية الأحكام في تصحيح تلخيص المرام.

٤. (كتاب تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية) حسن جيد، استخرجنا فيه لم نسبق إليها مع اختصاره.

٥. (كتاب مختلف الشيعة في أحكام الشريعة) ذكرنا فيه اختلاف علمائنا خاصة وحجّة كل شخص والترجيح لما نصير إليه.

٦. كتاب تبصرة المتعلمين في أحكام الدين.

٧. (كتاب استقصاء الاعتبار في تحرير معاني الأخبار) ذكرنا فيه كل حديث وصل إلينا، وبحثنا في كل حديث على صحة السند أو إبطاله، وما كان منه محكم و متشابها، وما اشتمل عليه المتن من المباحث الأصولية والأدبية، وما يستنبط من المتن من الأحكام الشرعية وغيرها، وهو كتاب لم يعمل مثله.

٨. (كتاب مصابيح الأنوار) ذكرنا فيه كل أحاديث علمائنا، وجعلنا كل حديث يتعلق بفن في بابه، ورتبنا كلّ فن على أبواب، ابتدأنا فيه بما روي عن النبي، ثم بعده بما روي عن علي علي، وهكذا إلى آخر الأئمة.

٩. (كتاب الدر والمرجان في الأحاديث الصحاح والحسان).

١٠. (كتاب التناسب بين الأشعرية وفرق السوفسطائية).

١١. (كتاب نهج الإيمان في تفسير القرآن) ذكرنا فيه ملخص الكشاف والتبيان وغيرهما.

١٢. (كتاب القول الوجيز في تفسير الكتاب العزيز).

١٣. (كتاب الأدعية الفاخرة المنقولة عن الأئمة الطاهرة).

١٤. (كتاب النكت البديعة في تحرير الذريعة) في أصول الفقه.

١٥. (كتاب غاية الوصول وأيضاح السبل في شرح مختصر منتهى السؤل والأمل) في أصول الفقه.

١٦. (كتاب مبادىء الوصول إلى علم الأصول).

١٧. (كتاب منهاج اليقين في أصول الدين).

١٨. (كتاب منتهى الوصول إلى علمي الكلام والأصول).

١٩. (كتاب كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد) في الكلام.

٢٠. (كتاب أنوار الملكوت في شرح فص الياقوت) في الكلام.

٢١. كتاب نظم البراهين في أصول الدين).

٢٢. (كتاب معارج الفهم في شرح النظم) في الكلام

٢٣. كتاب الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة

٢٤. (كتاب نهاية المرام) في علم الكلام

٢٥. (كتاب كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد) في الكلام.

٢٦. كتاب المنهاج في مناسك الحاج.

٢٧. كتاب تذكرة الفقهاء.

٢٨. كتاب تهذيب الوصول إلى علم الأصول.

٢٩. كتاب القواعد والمقاصد في المنطق والطبيعي والإلهي.

٣٠. كتاب الأسرار الخفية في العلوم العقلية.

٣١. كتاب كاشف الأستار في شرح كشف الأسرار.

٣٢. كتاب الدر المكنون في علم القانون في المنطق.

٣٣. كتاب المباحثات السنية والمعارضات النصيرية.

٣٤. كتاب المقاومات باحثنا فيه الحكماء السابقين، وهو يتم مع تمام عمرنا.

٣٥. كتاب حل المشكلات من كتاب التلويحات.

٣٦. كتاب إيضاح التلبيس من كلام الرئيس باحثنا فيه أبا علي بن سينا.

٣٧. (كتاب كشف المكنون من كتاب القانون) وهو اختصار شرح الجزولية في النحو.

٣٨. (كتاب بسط الكافية) وهو اختصار شرح الكافية في النحو.

٣٩. كتاب المقاصد الوافية بفوائد القانون والكافية جمعنا فيه بين الجزولية والكافية، مع تمثيل ما يحتاج إلى المثال.

٤٠. كتاب المطالب العليّة في علم العربية.

٤١. كتاب القواعد الجلية في شرح رسالة الشمسية في المنطق.

٤٢. كتاب الجوهر النضيد في شرح التجريد في المنطق.

٤٣. كتاب مختصر شرح نهج البلاغة.

٤٤. كتاب إيضاح المقاصد من حكمة عين القواعد.

٤٥. (كتاب نهج العرفان في علم الميزان) في المنطق.

٤٦. كتاب إرشاد الأذهان في أحكام الإيمان في الفقه، حسن الترتيب.

٤٧. (كتاب مدارك الأحكام) في الفقه.

٤٨. كتاب تسليك الأفهام إلى معرفة الأحكام في الفقه.

٤٩. كتاب نهاية الوصول إلى كتاب قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام.

٥٠. كتاب كشف الخفاء من كتاب الشفاء في الحكمة.

٥١. كتاب مقصد الواصلين في أصول الدين.

٥٢. كتاب تسليك النفس إلى حظيرة القدس في الكلام.

٥٣. كتاب نهج المسترشدين في أصول الدين.

٥٤. كتاب مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق في المنطق والطبيعي والإلهي.

٥٥. كتاب النهج الوضاح في الأحاديث الصحاح.

٥٦. كتاب نهاية الأحكام في معرفة الأحكام.

٥٧. كتاب المحاكمات بين شراح الإشارات.

٥٨. كتاب منهج الوصول إلى علم الأصول.

٥٩. (كتاب منهاج الهداية ومعراج الدراية) في علم الكلام.

٦٠. كتاب نهج الحق وكشف الصدق.

٦١. كتاب منهاج الكرامة في الإمامة

٦٢. (كتاب استقصاء النظر في القضاء والقدر).

٦٣. الرسالة السعدية.

٦٤. (رسالة واجب الاعتقاد).

٦٥. (كتاب الألفين الفارق بين الحق والمين).

وهذه الكتب منها ما لم يتم،

والمولد تاسع عشري شهر رمضان المبارك سنة ٦٤٨ه، نسأل الله تعالى خاتمة الخير بمنه وكرمه (انتهى كلامه قدّس سرّه في الخلاصة).

(أقول) -: قال في كتاب أمل الآمل - بعد نقل ما نقلناه عن الخلاصة -:

وله من المؤلفات - سوى ما ذكر -:

كتاب خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، وهو الذي ذكر فيه اسمه ومؤلفاته: كما نقلنا عنه،

١. وكتاب إيضاح الاشتباه في أحوال الرواة،

٢. والكتاب الكبير في الرجال ذكره في مواضع من الخلاصة وفي أولها وأخرها،

٣. ورسالة في بطلان الجبر

٤. ورسالة في خلق الأعمال،

٥. وكتاب كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين علي،

٦. وكتاب الكشكول فيما جرى على آل الرسول ال ينسب إليه،

٧. وكتاب إيضاح مخالفة السنة لنصّ الكتاب والسّنة؛

رأينا له نسخة منه قديماً في الخزانة الموقوفة الرضوية، سلك فيه مسلكاً عجيباً، والذي وصل إلينا هو المجلد الثاني، وفيه سورة آل عمران لا غير، ذكر فيه مخالفتهم لكل آية من وجوه كثيرة بل لأكثر الكلمات،

٨. وإجازة طويلة مبسوطة لبني زهرة،

٩. والباب الحادي عشر في الكلام،

١٠. ومختصر مصباح المتهجد، واسمه «منهاج الصلاح في اختصار المصباح»، وهو عشرة أبواب والباب الحادي عشر جزء منه ملحق به لأنّه خارج عن المصباح،

١١. وجوابات مهنا بن سنان،

وغير ذلك، وكأنه ألف هذه الكتب بعد الخلاصة (انتهى).

أقول - هذا العذر لا يجري في كتاب الرجال الكبير الذي عده من جملة هذه الكتب لأنه ذكره في الخلاصة، وأما ما عده من كتاب (الكشكول) فيما جرى على (آل الرسول) فهو غلط وإنّ عدّه غيره أيضاً في مصنّفاته - قدّس سرّه - وإنما هو من مصنّفات أفضل المتألهين حيدر بن علي العبيدلي الحسيني الآملي كما ذكره في كتاب مجالس المؤمنين حيث عد الكتاب المذكور في جملة مصنّفاته، فقال:

وكتاب الكشكول فيما جرى على آل الرسول، وأيضا التأمل في سياق عبارات الكتاب وأسلوب كلامه ظاهر، في أنه ليس ذلك على طريق مشرب العلّامة رحمه الله ولا نظم كلامه،

ونقل الشيخ فخر الدين بن طريح في كتاب (مجمع البحرين) في مادة (علم) - بعد ذكر العلّامة رحمه الله - عن بعض الأفاضل أنه وجد بخطه خمسمائة مجلد من مصنّفاته غير خط غيره،

قال الشيخ البهائي رحمه الله: من جملة كتبه - قدّس سرّه - كتاب شرح الإشارات ولم يذكره في عداد الكتب المذكورة هنا - يعني في الخلاصة - وهو موجود عندي بخطه، ومدّة عمره سبع وسبعون سنة وثلاثة أشهر وسبعة عشر يوما، توفي ليلة الحادي عشر من المحرم سنة ٧٢٦ه، ومولده تاسع عشر رمضان سنة ٦٤٨هـ (انتهى كلام الشيخ فخر الدين المذكور).

قال في كتاب حياة القلوب:

الشيخ العلّامة آية الله في العالمين، جمال الملة والحق والدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي، كان - طاب ثراه - حامي بيضة الدين، وماحي آثار المفسدين، ناشر ناموس الهداية، وكاسر ناقوس الغواية، متمم القوانين العقلية، وحاوي الفنون النقلية مجدد مآثر الشريعة المصطفوية، محدد جهات الطريقة المرتضوية تولد في التاسع والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ٦٤٨ ه، ووفاته يوم السبت الحادي والعشرين من شهر محرم الحرام سنة ٧٢٦ه وقد تلمذ في علم الكلام والفقه

والأصول العربية وسائر العلوم الشرعية عند المحقق نجم الدين أبي القاسم وعند والده الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهر الحلي – قدس سرهما – والمطالب العقلية والحكمة عند أستاذ البشر نصير الملة والحق والدين الطوسي، وعلي بن عمر الكاتبي القزويني وغيرهما من علماء العامة والخاصة، ومن لطائفه أنه ناظر أهل الخلاف في مجلس السلطان محمّد خدابنده – أنار الله برهانه –، وبعد إتمام المناظرة وبيان الحقية لمذهب الإمامية الاثني عشرية، خطب الشيخ – قدّس الله لطيفه – خطبة بليغة مشتملة على حمد الله والصلاة على رسوله والأئمة، فلما استمع ذلك السيد الموصلي الذي هو من جملة المسكوتين بالمناظرة قال: ما الدليل على جواز توجيه الصلاة على غير الأنبياء فقرأ الشيخ في جوابه بلا انقطاع الكلام الذين (إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون، أولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة) فقال الموصلي – على طريق المكابرة – ما المصيبة التي أصابت آله حتّى أنهم يستوجبوا بها الصلاة؟ فقال الشيخ رحمه الله من أشنع المصائب وأشدها أن حصل من ذراريهم مثلك الذي يرجح المنافقين الجهال، المستوجبين اللعنة والنكال، على رسول الملك المتعال، فاستضحك الحاضرون وتعجبوا من بداهة آية الله في العالمين، وقد أنشد بعض الشعراء يقول في ذلك:

إذا العلوي تابع ناصبيا

بمذهبه فما هو من أبيه

وكان الكلب خيراً منه حقاً

لأنّ الكلب طبع أبيه فيه.

أقول – وفي هذه المناظرة المشار إليها صنّف كتاب (كشف الحق ونهج الصدق) وقد أشار القاضي نور الله – رحمه الله – في صدر كتابه (إحقاق الحق) إلى نبذة من أحوال هذه المناظرة وما ألزم به العلّامة أئمة المخالفين من الأدلة الباهرة، والبراهين النيرة الزاهرة الظاهرة، حتّى تشيع السلطان وأتباعه وخرج من تلك المذاهب الخاسرة، وانتشر صيت هذا المذهب العلي على المنار، وخطب به الخطباء في جميع مملكة السلطان المذكور ونودي بأسماء الأئمة الطاهرين الأطهار، بالإعلان والجهار، وسك بأسامي أسمائهم على وجوه الدرهم والدينار، ورجعت علماء تلك المذاهب الأربعة بالخزي والدمار، وكلّ ذلك من آثار بركة شيخنا المشار إليه، صب الله تعالى سحائب الرحمة والرضوان عليه.

(أقول) – لو لم يكن له – قدّس سرّه – إلا هذه المنقبة لفاق بها على جميع العلماء فخرة، وعلا بها ذكرة، فكيف ومناقبه لا تعدّ ولا تحصى، ومآثره لا يدخلها الحصر والاستقصاء.

وبالجملة: فإنه بحر العلوم الذي لا يوجد له ساحل، وكعبة الفضائل التي تطوى إليها المراحل، ولقد قيل: إنه وزع تصنيفه على أيام عمره من يوم ولادته إلى موته فكان قسط كل يوم كراسة، مع ما كان عليه من الاشتغال بالإفادة والاستفادة، والتدريس والأسفار، والحضور عند الملوك، والمباحثات مع الجمهور، ونحو ذلك من الأشغال، وهذا هو العجب العجاب، الذي لا شك فيه ولا ارتياب.

ونقل بعض متأخري أصحابنا: إنه ذكر ذلك عند شيخنا المجلسي رحمه الله فقال: ونحن بحمد الله لو عدت تصانيفنا على أيامنا لكانت كذلك، فقال بعض الحاضرين: إن تصانيف مولانا الآخوند مقصورة على النقل وتصانيف العلّامة مشتملة على التحقيق والبحث بالعقل، فسلم - رحمه الله -له ذلك حيث كان الأمر كذلك.

وكان - قدّس سرّه - لاستعجاله في التصنيف، ووسع دائرته في التأليف، يرسم كل ما خطر بباله الشريف، وارتسم بذهنه المنيف، ولا يراجع ما تقدم له من الأقوال والمصنّفات، وإن خالف ما تقدم منه في تلك الأوقات، ومن أجل ذلك طعن عليه بعض المتحذلقين، الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الدين، بل جعلوا ذلك طعناً في أصل الاجتهاد، وهو خروج عن منهج الصواب والسداد، فإن غلط بعض المجتهدين - على تقدير تسليمه - لا يستلزم بطلان أصل الاجتهاد، متى كان مبنية على دليل الكتاب والسنة الذي لا يعتريه الإيراد.

ودفن شخينا المذكور بالغري في جوار سيده أمير المؤمنين - عليه السلام - نقل من الحلة بعد أن مات فيها إلى ذلك المكان، كما ذكره جملة من العلماء الأعيان.

وقد تلمّذ شيخنا المذكور على جملة من الأفاضل، الذين لا يناضلهم في الفضل مناضل، منهم - بل من أشهرهم ذكراً، وأعلاهم فخراً - الشيخ نجم الدين أبو القاسم:

٨٣ - جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلي الهذلي الملقب بالمحقق

كان محقق الفقهاء، ومدقق العلماء وحاله في الفضل والنبالة، والعلم والفقه والجلالة، والفصاحة والشعر والأدب والإنشاء أشهر من أن يذكر، وأظهر من أن يسطر، وكان أبوه الحسن من الفضلاء المذكورين وجدّه يحيي من العلماء الأجلاء المشهورين يروي عنه ابنه الحسن وابن ابنه المحقق المذكور،

قال شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله في إجازته - يشير إلى جد المحقق -:

وبالإسناد عن الشيخ جمال الدين جميع مرويات الشيخ السعيد العلّامة المغفور له رئيس المذهب في زمانه نجيب الدين أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد صاحب الجامع وغيره (انتهى).

وكان مولد المحقق - على ما ذكره بعض الأجلاء من تلامذة شيخنا المجلسي - سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وتوفي ليلة السبت في شهر محرم الحرام سنة ست وعشرين وسبعمائة، فعمره على هذا خمس وثمانون سنة تقريباً، والظاهر أنّه لا يخلو من إشكال كما يظهر لك إن شاء الله.

قال العلّامة في إجازته لأولاد زهرة المتقدم ذكرها:

كان أفضل أهل عصره في الفقه،

وقال الشيخ حسن في إجازته - مشيرة إلى الاعتراض على العلّامة رحمه الله في هذه العبارة -:

لو ترك التقييد بأهل زمانه كان أصوب إذ لا يرى في فقهائنا مثله (انتهى).

وذكر تلميذه الشيخ حسن بن داود في كتابه - بعد أن أثنى عليه -.

إنه رباه صغيرة، وكان له عليه إحسان عظيم وأنه أجازه، وأنه توفي سنة ست وسبعين وستمائة، هكذا نقله عنه جملة من الفضلاء (منهم) الشيخ الحر في كتاب أمل الآمل ولا يخفى ما فيه بالنسبة إلى ما قدمنا ذكره من بعض الأجلاء، ويؤيد ما ذكره ابن داود ما ذكره في كتاب مجالس المؤمنين أيضاً حيث قال:

«ووفات او در سال ششصد وهفتاد شش واقع شده» وترجمته: ستمائة وسبعين وست، والعجب أن ذلك الفاضل - بعد ذكر ما قدمناه عنه - نقل عن ابن داود ما ذكرناه أيضاً ولم يتعرض لما فيه من المنافاة. لما قدمه، والأقرب هو ما ذكره ابن داود، ولعل ما في النسخة التي نقلنا منها ما تقدم عن ذلك الفاضل كان غلطة، ويؤيده أنه تقدم أن تاريخ موت العلامة - رحمه الله - كان سنة ٧٢٦ه فيكون موته وموت المحقق في سنة واحدة ولا ريب في بطلانه، وعلى تقدير ضم تاريخ الوفاة بما ذكر ابن داود إلى تاريخ المولد المتقدم يكون عمر المحقق ثماني وثلاثين سنة تقريباً، وقد نقل غير واحد من أصحابنا أن المحقق الطوسي خواجه نصير الملة والدين حضر ذات يوم حلقة درس المحقق بالحلة حين ورود الخواجه بها فقطع المحقق الدرس تعظيماً له وإجلالا لمنزلته فالتمس منه إتمام الدرس فجرى البحث في مسألة استحباب تياسر المصلي للعراقي فأورد المحقق الخواجه بأنه لا وجه لهذا الاستحباب لأن التياسر إن كان من القبلة إلى غير القبلة فهو حرام، وإن كان من غيرها إليها فهو واجب، فأجاب المحقق في الحال من القبلة إلى القبلة، فسكت المحقق الطوسي، ثم إن المحقق الحلى - رحمه الله - ألف رسالة لطيفة في المسألة وأرسلها إلى المحقق

الطوسي فاستحسنها وقد أوردها الشيخ أحمد بن فهد في المهذب البارع في شرح مختصر الشرائع بتمامها)، ونحن قد ذكرنا في كتابنا الحدائق الناضرة - نقلا عن بعض مشايخنا - وجها وجيهاً في استحباب التياسر في المسألة المذكورة.

وقال العلّامة الحلي - عطّر الله مرقده - في إجازته لأولاد زهرة: وكان الشيخ الأعظم خواجه نصير الدين محمّد الطوسي - قدّس الله روحه - وزير هلاكو خان فأنفذه إلى العراق فحضر الحلة فاجتمع عنده فقهاء الحلة فأشار إلى الفقيه نجم الدين جعفر بن سعيد وقال: من أعظم هؤلاء الجماعة فقال: كلهم فاضلون علماء، وإن كان واحد منهم مبرزة في فن كان الآخر مبرزة في فن آخر،

فقال: من أعلمهم بالأصولين؟ فأشار إلى والدي سديد الدين يوسف بن المطهر وإلي الفقيه مفيد الدين محمّد بن جهم فقال: هذان أعلم الجماعة بعلم الكلام وأصول الفقه، فتكدر الفقيه يحيى بن سعيد وكتب إلى ابن عمه يعتب عليه وأورد في مكتوبه أبياتا وهي قوله - قدّس سرّه -:

لا تهن من عظيم قدر وإن كنـ

ـت مشارة إليه بالتعظيم

فاللبيب الكريم ينقص قدراً

بالتعدي على اللبيب الكريم

ولع الخمر بالعقول رمى الخمـ

ـر بتنجيسها وبالتحريم

كيف ذكرت ابن المطهر وابن جهم ولم تذكرني، فكتب إليه يعتذر، لو سألك الخواجه مسألة في الأصولين ربّما وقفت وحصل لنا الحياء (انتهى).

وقال بعض الأجلاء الأعلام من متأخري المتأخرين: رأيت بخط بعض الأفاضل ما صورة عبارته: في صبح يوم الخميس ثالث شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٦هـ سقط الشيخ الفقيه أبو القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد الحلي - رحمه الله - من أعلى درجة في داره فخر ميتة لوقته من غير نطق ولا حركة، فتفجع الناس لوفاته واجتمع لجنازته خلق كثير وحمل إلى مشهد أمير المؤمنين – عليه السلام – وسئل عن مولده فقال سنة ٦٠٢هـ.

أقول: وعلى ما ذكره هذا الفاضل يكون عمر المحقق أربعة وسبعين سنة تقريباً.

وكان – قدّس سرّه – شعره في غاية الجودة، ومنه قوله – وقد كتبه إلى أبيه:

ليهنك أني كل يوم إلى العلى

أقدم رجلا لا تزل بها النعل

وغير بعيد أن تراني مقدما

على الناس حتّى قيل ليس له مثل

تطاوعني بكر المعاني وعونها

وتنقاد لي حتّى كأني لها بعل

ويشهد لي بالفضل كل مبرز

ولا فاضل إلّا ولي فوقه فضل

قال فكتب أبوه فوق هذه الأبيات:

«لئن أحسنت في شعرك لقد أسأت في حق نفسك، أما علمت أن الشعر صناعة من خلع العفة ولبس الحرفة والشاعر ملعون وإن أصاب، ومنقوص وإن أتي بالشيء العجاب، وكأنّي بك وقد أوهمك الشعر بفضيلة فجعلت تنفق ما تنفق بين جماعة لا يرون لك فضلا غيره فسمّوك به، ولقد كان ذلك وصمة عليك إلى آخر الدهر، أما تسمع: (ولست أرضى أن يقال شاعر).

قال فوقف عند ذلك خاطري حتّى كأني لم أقرع له بابا، ولم رفع له حجاباً ، ومن شعره أيضاً قوله - قدّس سرّه -:

هجرت صوغ قوافي الشعر مذ زمن

هيهات يرضى وإن أغضبته زمنا

وعدت أوقظ أفكاري وقد هجعت

عنفا وأزعجت عزمي بعدما سكنا

إن الخواطر كالآبار إن نزحت

طابت وإن يبق فيها ماؤها أجنا

ومنه قوله:

يا راقدة والمنايا غير راقدة

وغافلا وسهام الموت ترميه

بم اغترارك والأيام مرصدة

والدهر قد ملأ الأسماع داعيه

أما أرتك الليالي قبح دخلتها

وعذرها بالذي كانت تصافيه

رفقاً بنفسك يا مغرور أنّ لها

يوما تشيب النواصي من دواهيه

قال في كتاب نظام الأقوال:

توفي في شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٦ه روى عنه ابن أخته العلّامة جمال الدين بن مطهر الحلي وأخوه علي بن يوسف بن المطهر والشيخ تقي الدين ابن داود (انتهى)،

وله قدّس سرّه من التصانيف:

١. كتاب شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام،

٢. كتاب النافع مختصر الشرايع،

٣. كتاب المعتبر شرح المختصر؛ خرج منه العبادات وبعض التجارة، مجلدان ولم يتم،

٤. رسالة التياسر في القبلة،

٥. شرح نكت النهاية مجلد،

٦. المسائل العزية مجلد،

٧. المسائل المصرية مجلد،

٨. المسلك في أصول الدين مجلد،

٩. المعارج في أصول الفقه مجلد،

١٠. كتاب الكهنة في المنطق مجلد،

١١. كتاب نهج الوصول إلى علم الأصول،

وغير ذلك، ذكر ذلك ابن داود في كتابه إلا رسالة «التياسر».

ومن مشايخ شيخنا العلّامة المتقدم ذكره السيدان السندان الكبيران المعتمدان الزاهدان العابدان:

٨٤- رضي الدين أبو القاسم علي،

٨٥- وجمال الدين أبو الفضائل:

قدس سرهما، ابنا السيد سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد الطاووس، وهما أخوان من أمّ وأب، وأمهما - على ما ذكره بعض علمائنا - بنت الشيخ مسعود ورّام بن أبي الفراس بن فراس بن حمدان، وأمّ أمهما بنت الشيخ الطوسي أجاز لها ولأختها أم الشيخ محمّد بن إدريس جميع مصنّفاته ومصنّفات الأصحاب.

أقول: ويؤيده تصريح السيد رضي الدين - رضي الله عنه - عند ذكر الشيخ الطوسي بلفظ جدي، وكذا عند ذكر الشيخ ورام بلفظه وهو أكثر كثير في كلامه كما لا يخفى على من وقف عليه، وطاووس جدهما هذا هو السيد أبو عبد الله محمّد بن إسحاق بن الحسن بن محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب - عليه السلام -.

قال في كتاب أنساب السادات - وهو مختصر من كتاب (عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب):

«ومنهم آل طاووس - وهو محمّد بن إسحاق بن الحسن المذكور - سادات أتقياء معظمون منهم السيد الزاهد سعد الدين أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد الطاووس كان له أربعة بنين شرف الدين محمد، وعز الدين الحسن، وجمال الدين أبو الفضائل أحمد العالم الزاهد المصنّف، ورضي الدين أبو القاسم علي السيد الزاهد العابد صاحب الكرامات، نقيب النقباء بالعراق درج شرف الدين، وأعقب عز الدين مجد الدين محمّد السيد الجليل، خرج إلى السلطان هلاكو خان وسلم الحلة والكوفة والنيل والمشهدين الشريفين من القتل والنهب ورد إليه حكم نقابة البلاد الفراتية وحكم في ذلك قليلا ثم مات دارجة، وأخاه السيد قوام الدين أحمد أمير الحاج، درج أيضاً، وانقرض السيد عز الدين، وولد جمال الدين السيد أحمد بن موسى غياث الدين عبد الكريم السيد العالم النسابة، فولد غياث الدين رضى الدين أبا القاسم عليّاً، درج وانقرض السيد جمال الدين، وولد السيد الزاهد العابد رضي الدين النقيب جمال الدين محمدا يلقب بالمصطفى، مات دارجة، والنقيب رضي الدين علي ولد النقيب قوام الدين أحمد وولد النقيب قوام الدين نجم الدين أبا بكر عبد الله وأخاه عمر، درج الأول وإن كان الآخر أعقب وإلا فقد انقرض آل طاووس (انتهى).

قال العلّامة – رحمه الله – في إجازته لأولاد زهرة المتقدم ذكرها – في عد ما أجيز له روايته عن المشايخ الذين عاصرهم – ما لفظه:

«ومن ذلك جميع ما صنفه السيدان الكبيران السعيدان رضي الدين علي وجمال الدين أحمد ابنا موسى بن طاووس الحسنيان – قدّس الله روحيهما – ورويناه وقراه وأجيز لهما روايته عني عنهما، وهذان السيدان زاهدان عابدان ورعان وكان رضي الدين علي صاحب كرامات، حكي الى بعضها وروى لي والدي – رحمه الله – البعض الآخر (انتهى).

فأما مصنّفات رضي الدين السيد علي – قدّس الله روحه. فهي كثيرة منها:

١. رسالة في الإجازات وذكر فيها جملة من مؤلفاته،

٢. منها كتاب مصباح الزائر وجناح المسافر ثلاث مجلدات،

٣. وكتاب فرحة الناظر وبهجة الخاطر، جمع فيها رواية كتبه وقال: إنه يكمل بأربع مجلدات،

٤. وكتاب روح الأسرار وروح الأسمار، ألفه بالتماس محمّد بن عبد الله بن علي بن زهرة،

٥. وكتاب الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف،

٦. وكتاب طرف من الأنباء والمناقب في التصريح بالوصية والخلافة لعلي بن أبي طالب – عليه السلام –.

٧. وكتاب غياث سلطان الورى لسكان الثرى في قضاء الصلاة عن الأموات،

٨. وكتاب فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين رب الأرباب في الاستخارات،

٩. وكتاب فتح محجوب الجواب الباهر في شرح وجوب خلق الكافر،

١٠. وكتاب مهمات صلاح المتعبد وتتمات مصباح المتهجد - خرج منها كتاب فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليلة، ومجلد في أدعية الأسابيع، ومجلدات في صلوات مهمات الأسبوع، ومجلد في عمل ليلة الجمعة ويومها، ومجلد في أسرار دعوات وقضاء حاجات وما لا يستغني عنه وربما يكمل في عشر مجلدات

١١. كتاب مضمار السبق في ميدان الصدق،

١٢. كتاب السالك إلى مناسك الحاج،

١٣. كتاب ربيع الألباب خرج منه ست مجلدات،

١٤. كتاب القيس الواضح من كتاب الجليس الصالح،

١٥. كتاب اخترته من كتاب أبي عمرو الزاهد،

١٦. كتاب البهجة لثمرة المهجة في أمهات الأولاد وذكر أولادي،

١٧. كتاب كشف المحجة لثمرة لمهجة،

١٨. كتاب إسعاد ثمرة الفؤاد على سعادة الدنيا والمعاد،

١٩. كتاب الملهوف على قتلى الطفوف،

ومختصرات كثيرة ما هي الآن على خاطري انتهى كلامه علت في الخلد أقدامه.

وذكر في كتاب الإجازات المشار إليه أنه قرأ على الشيخ محمّد بن نما، وذكر في كتاب كشف المحجة أكثر هذه الكتب، وذكر زيادة على ما ذكره هنا كتاب الاصطفاء في تاريخ الملوك والخلفاء، كتاب التوفيق للوفاء بعد تصريف دار الفناء.

وذكر الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني - رحمه الله - في إجازته أن الشيخ محمّد بن صالح ذكر في إجازته أنه قرأ على السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس كتاب «الأسرار في ساعات الليل والنهار»، وكتاب «محاسبة الملائكة الكرام آخر كل يوم من الذنوب والآثام».

وقال في كتاب أمل الآمل:

«وقد رأيت من مؤلفاته أيضاً:

1. **كتاب الإقبال لصالح الأعمال كبير،**
2. **كتاب جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع، ويحتمل كونه المذكور سابقا بعنوان صلوات ومهمات الأسبوع،**
3. **كتاب الدروع الواقية من الأخطار فيما يعمل كل شهر على التكرار،**
4. **كتاب الأمان من أخطار الأسفار والأزمان،**
5. **كتاب محاسبة النفس،**
6. **كتاب سعد السعود،**
7. **ورسالة في الحلال والحرام من علم النجوم،**
8. **كتاب مهج الدعوات ومنهج العنايات،**

٩. كتاب اليقين باختصاص مولانا علي أمير المؤمنين،

١٠. كتاب الإجازات الذي جمع فيه جملة من مؤلفاته،

ولعله ألّف باقي هذه الكتب بعد الكتابين السابقين اللذين ذكر فيهما مؤلفاته، يروي عنه العلّامة الحلّي وعلي بن عيسى الأربلي وابن أخيه السيد عبد الكريم وغيرهم (انتهى).

ونقل بعض أصحابنا – رضوان الله عليهم. أن السيد المذكور – مع كثرة تصانيفه – لم يصنف في الفقه تورعاً من الفتوى وخطرها وشدّة ما ورد فيها.

توفي – قدّس سرّه – بكرة يوم الاثنين خامس ذي القعدة من السنة الرابعة والستين والستمائة، وكان مولده يوم الخميس منتصف شهر محرم الحرام سنة ٥٨٩ هـ، وكانت ولايته للنقابة ثلاث سنين وأحد عشر شهرا، وقبره – قدّس سرّه – غير معروف الآن وأما أخوه جمال الدين أبو الفضائل أحمد فقبره الآن في الحلة مزار مشهور، وقد ظهر في السنين الأخيرة برؤيا رآها بعض الصالحين.

قال الشيخ حسن بن داود في كتابه:

«أحمد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد الطاووس العلوي الحسني سيدنا الإمام الطاهر المعظم، فقيه أهل البيت – عليه السلام –، جمال الدين أبو الفضائل، مات سنة ٦٧٣هـ، مصنّف مجتهد، كان أورع فضلاء زمانه، قرأت عليه أكثر (البشري) و(الملاذ) وغير ذلك من تصانيفه فأجاز لي جميع تصانيفه ورواياته، وكان شاعراً مصقعاً بليغاً منشئاً مجيداً، من تصانيفه:

١. كتاب بشرى المحققين في الفقه ستّ مجلدات،
٢. كتاب الملاذ في الفقه أربع مجلدات،
٣. كتاب الكر مجلد،
٤. كتاب السهم السريع في تحليل المداينة مع القرض،
٥. كتاب الفوائد
٦. كتاب العدة في أصول الفقه،
٧. كتاب الثاقب المسخر على نقض المشجر في أصول الدين،
٨. كتاب الروح نقضا على ابن أبي الحديد،
٩. كتاب شواهد القرآن مجلدان،
١٠. كتاب بناء المقالة العلوية في نقض الرسالة العثمانية مجلد،
١١. كتاب المسائل في أصول الدين مجلد،
١٢. كتاب عين العبرة في غبن العترة
١٣. كتاب زهرة الرياض في المواعظ مجلد،
١٤. كتاب الاختيار في أدعية الليل والنهار مجلد،
١٥. كتاب الأزهار في شرح لامية مهيار مجلدان،
١٦. كتاب عمل اليوم والليلة مجلد،

وله غير ذلك تمام اثنين وثمانين مجلدا من أحسن التصانيف وأحقّها، حقق الرجال والرواية والتفسير تحقيقاً لا مزيد عليه، ربّاني وعلّمني وأحسن إليّ وأكثر فوائد هذا الكتاب ونكته من إشاراته وتحقيقاته، جزاه الله عني أفضل جزاء المحسنين» انتهى.

وذكر الشهيد الثاني في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد:

إنّ من جملة تصانيفه كتاب حلّ الإشكال في معرفة الرجال،

قال: وهذا الكتاب عندنا موجود بخطه المبارك (انتهى).

(أقول) - قال بعض الأعلام: وهذا الكتاب ألفه على منوال اختيار الكشي للشيخ الطوسي، وقد حرره الشيخ حسن ابن شيخنا الشهيد الثاني وسماه (التحرير الطاووسي) وكان فراغ السيد من الكتاب المذكور يوم الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٦٤٤ بالحلة مجاورة للدار التي كانت لجده ورام بن أبي فراس (انتهى).

ومن مشايخ العلّامة رحمه الله.

٨٩- «الخواجه نصير الملة والدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي»:

قال العلّامة - رحمه الله - في إجازته لأولاد زهرة - بعد ذكره -:

وكان هذا الشيخ أفضل أهل عصره في العلوم العقلية والنقلية، وله مصنّفات كثيرة في العلوم الحكمية والشرعية على مذهب الإمامية، وكان أشرف من شاهدناه في الأخلاق - نور الله ضريحه - قرأت عليه إلهيات الشفاء لأبي علي بن سينا، وبعده التذكرة في الهيئة تصنيفه رحمه الله، ثم أدركه المحتوم قدّس الله روحه (انتهى).

وقد توفي المحقق المذكور في بغداد آخر نهار الاثنين من عشر ذي الحجة وقت غروب الشمس سنة ٦٧٢ هـ، ودفن في مشهد الكاظمين - عليهما السلام -، وكانت ولادته يوم السبت حادي عشر شهر جمادى الأول وقت طلوع الشمس والطالع الحوت في سنة ٥٩٧ هـ.

ومن غرائب الاتفاق ما نقله في كتاب حياة القلوب قال:

ومن الاتفاقات الحسنة أنهم لما احتفروا الأرض لدفنه وجدوا قبراً مرتباً مصنوعاً لأجل دفن الناصر العباسي ولم يوفق الناصر بعد وفاته للدفن فيه ودفنوه في الرصافة، فوجدوا تاريخ إتمامه في أحد أحجار القبر موافقاً ليوم تولد المحقق المذكور، وعلى هذا يكون مدة عمره - قدّس سرّه -

خمسة وسبعين سنة وسبعة أشهر وسبعة أيام.

وقال شيخنا أبو الحسن الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني - قدّس سرّه - في رسالته المسماة بالسلافة البهية في الترجمة الميثمية: وجدت بخط بعض الأفاضل المعتمدين أن الخواجه - قدّس سرّه - تلمذ على الشيخ كمال الدين ميثم في الفقه والشيخ كمال الدين تلمذ على الخواجه في الحكمة (انتهى).

وأنت خبير بأنّ وصف العلّامة - رحمه الله - له كما قدمنا نقله عنه بأنّه أفضل أهل عصره في العلوم العقلية والنقلية ممّا يدافع القول بتلمذه على الشيخ ميثم كما نقله هنا، ومن مشايخه - قدّس سره -.

٨٧ - الشيخ معين الدين المصري سالم بن بدران

وقد وقفت على إجازته له بها هذه صورته:

قرأ عليّ جميع الجزء الثالث من كتاب (غنية النزوع إلى علم الأصول والفروع) من أوله إلى آخره قراءة تفهم وتبين وتأمل مستبحث عن غوامضه، عالم بفنون جوامعه وأكثر الجزء الثاني من هذا الكتاب وهو الكلام في أصول الفقه، الإمام الأجل، العالم الأفضل الأكمل، البارع المتقن المحقق نصير الملة والدين وجيه الإسلام والمسلمين، سيّد الأئمة والأفاضل، مفخر العلماء والأكابر، وأفضل أهل خراسان محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي - زاد الله في علائه -، وأحسن الدفاع عن حوبائه، وأذنت له في روايته عني، عن السيد الأجل العالم الأوحد الطاهر الزاهد البارع عز الدين أبي المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني - قدّس الله روحه ونور ضريحه - جميع تصانيفه وتصانيفي ومسموعاتي ومقر وآتي وإجازاتي عن مشايخي، ما أذكر أسانيده وما لم أذكر - إذا ثبت ذلك عنده - وما لعلي أن أصنفه، وهذا خط أضعف خلق الله وأفقرهم إلى عفوه سالم بن بدران المازني المصري، كتبه ثامن عشر شهر جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وستمائة، حامداً لله ومصليّاً على خير خلقه محمّد وآله الطيبين الطاهرين (انتهى).

أقول: والكتاب المشار إليه من تصانيف السيد حمزة بن زهرة، وسيأتي في ترجمته إن شاء الله.

ومن مصنّفات المحقق المذكور:

١ - كتاب تجريد الاعتقاد،

٢- كتاب التذكرة في الهيئة،

٣- كتاب تحرير اقليدس،

٤- تحرير المجسطي،

٥- شرح الإشارات،

٦- الفصول النصيرية،

٧- الفرائض النصيرية،

٨- آداب المتعلمين،

٩- رسالة الاسطرلاب،

١٠- رسالة الجواهر،

١١- نقد المحصل،

١٢- الرسالة المعينية بالفارسية،

١٣- وشرحها بالفارسية،

١٤- رسالة خلق الأعمال،

١٥- رسالة أوصاف الأشراف،

١٦- قواعد العقايد،

وغير ذلك من المصنّفات،

ونسب إليه في كتاب أمل الآمل شرح رسالة العلم للشيخ ميثم البحراني، وفيه ما سيأتي - إن شاء الله تعالى - من أن رسالة العلم إنما هي للشيخ جمال الدين الشيخ

علي بن سليمان البحراني أستاذ الشيخ ميثم لا للشيخ ميثم، نعم إن الشيخ ميثم هو الذي أوصلها إلى الخواجه والتمس منه شرحها.

قال قطب الدين محمّد الاشكوري في كتاب حياة القلوب ونحوه صاحب كتاب مجالس المؤمنين ما ملخصه:

أفضل المتأخرين ورئيس المحققين نصير الدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي - قدّس الله نفسه -: كان فاضلاً محققاً دانت رقاب الأفاضل من المخالف والمؤالف في خدمته لدرك المطالب المعقولة والمنقولة، وخضعت جباه الفحول في عتبته لأخذ المسائل الفروعية والأصولية، وقد تلمذ في المعقولات على أستاذه فريد الدين المشهور بالداماد عن السيد صدر الدين السرخسي - نسبة إلى بلدة يقال لها سرخس - وهو أخذ عن أفضل الدين الغيلاني - من أهل غيلان - وهو تلميذ أبي العباس اللوكري - نسبة إلى بلدة يقال لها (لوكر) - واللوكري من تلامذة بهمنيار، وهو من تلامذة الشيخ أبي علي الرئيس، وقد قرأ الشيخ المذكور كتاب الإشارات على أستاذه فريد الدين المتقدم بالسند المتصل بمصنّفه المذكور، وقد شرحه المحقق بعد ذلك، وكان فراغه من شرحه في أواسط شهر صفر سنة ٦٤٠ هـ، وأما في المنقول فإنه تلمذ على أبيه محمّد بن الحسن، وأبوه تلميذ فضل الله الراوندي، وهو تلميذ السيد المرتضى والشيخ الطوسي.

وكان مولده بمشهد طوس في يوم السبت حادي عشر شهر جمادى الأولى وقت طلوع الشمس سنة ٥٩٧ هـ، ونشأ بها واشتغل بالتحصيل، وقرأ على المشايخ المتقدم

ذكرهم، ثم اختلج في خاطره الشريف ترويج مذهب أهل البيت – عليهم السلام – إلّا أنّه بسبب خروج المخالفين في بلاد خراسان والعراق مع اشتهار مذهبه وانتشار صيت فضله وكمالاته قد توارى في زاوية التقية والاختفاء في الأطراف حتّى علم بأحواله الرئيس ناصر الدين محتشم، حاكم قوهستان من أفاضل الزمان وأعاظم وزراء علاء الدين محمّد بن جلال الدين حسن ملك الإسماعيلية، فوجه لطائف الحيل إلى المحقق المزبور ليتشرف بصحبته، واغتنم المحتشم صحبته واستفاد منه عدة فوائد، وصنف المحقق الأخلاق الناصرية وسمّاه باسمه، ومكث عنده زماناً، ولما كان (مؤيد الدين العلقمي) – الذي هو من أكابر الشيعة في ذلك الزمان (وزير المعتصم الخليفة العباسي) – في بغداد أراد المحقق دخول بغداد ومعاونته بما اختلج بخواطره من ترويج المذهب الحق بمعاونة الوزير المذكور وأنشأ قصيدة عربية في مدح المعتصم، وكتب كتابة إلى ابن العلقمي الوزير ليعرض القصيدة على المعتصم الخليفة، ولما علم ابن العلقمي فضله ونبله ورشده خاف من قربه للخليفة أن تسقط منزلته عند المعتصم فكتب سرة إلى المعتصم إن نصير الدين الطوسي قد ابتدأ بإرسال المراسلات والمكاتبات عند الخليفة وأنشأ قصيدة في مدحه فأرسلها حتّى أعرضها عليه وأراد الخروج من عندك وهذا لا يوافق الرأي فلا تغفل عن هذا،

فلما قرأ المحتشم كتابه حبس المحقق فلما أراد الخروج إلى علاء الدين ملك الإسماعيلية بحصن الموت صحب المحقق معه محبوسا، فمكث المحقق عند الملك، وكان أكثر ذلك الحصن من الملاحدة وأقام الخواجه معهم مدة ضرورة، وصنف

هناك عدة من الكتب منها (تحرير المجسطي) وفيه حل عدة من المسائل الهندسية، ثم لما قرب أيلخان - المشهور بهولاكو خان من أولاد جنكيز - بقلاع الإسماعيلية الفتح تلك البلاد خرج ولد الملك علاء الدين من القلعة بإشارة المحقق سراً واتصل بخدمة هولاكو خان، فلمّا استشعر هولاكو خان كونه لجأ عنده بإجازة المحقق ومشورته وافتتح القلعة ودخلها أكرم المحقق غاية الإكرام والإعزاز وصحبه وارتكب الأمور الكلية بحسب رأيه وإجازته فرغبه المحقق - قدّس سرّه - في تسخير عراق العرب، فعزم هولاكو خان على فتح بغداد وسخر البلاد والنواحي واستأصل الخليفة المعتصم العباسي، ثم أمر هولاكو خان المحقق بالرصد واختار محروسة مراغة - من أعمال تبريز - لبناء الرصد فرصد فيه واستنبط عدة من الآلات الرصدية، وكان من أعوانه على الرصد من العلماء وتلاميذه جماعة أرسل إليهم الملك هولاكو خان وأمر بإحضارهم، منهم العالم الأعلم العلّامة قطب الدين محمود الشيرازي، صاحب (شرف الأشراف والكليات) وهو فاضل حسن الخلق والسيرة مبرز في جميع أجزاء الحكمة، محقق مدقق مفيد ومستفيد في صحبة المحقق الطوسي، ومؤيد الدين العرضي الدمشقي وكان متبحرة في الهندسة وآلات الرصد، توفي بمراغة سنة ٦٦٤هـ وفخر الدين كان طبيبا فاضلا حاذقة، ونجم الدين القزويني وكان فاضلا في الحكمة والكلام، ومحيي الدين الاخلاطي وكان فاضلا مهندسة متبحرة في العلوم الرياضية، ومحيي الدين المغربي وكان مهندسا فاضلا في العلوم الرياضية وأعمال الرصد، ونجم الدين الكاتب البغدادي وكان فاضلا في أجزاء الرياضي والهندسة وعلم الرصد كاتباً

مصوراً، وكان أحسن الخلائق خلقاً، وضبطوا حركات الكواكب، ومات المحقق الخواجه وبعض النقص في كتاب الزيج، ولنقصهم عن ذلك لم يتموه فلذلك بقي الخلل فيه (انتهي).

ومن مشايخ العلّامة رحمه الله:

٨٨ - نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي:

وهو ابن عم المحقق نجم الدين المتقدم، واشتهر نسبته إلى جدّه فيقال في عبارات الأصحاب يحيى بن سعيد، وقد أخذ الاسم واللقب من جده نجيب الدين يحيى بن الحسن بن سعيد كما تقدم في ترجمة المحقق، وقد ذكر العلّامة - رحمه الله - في إجازته لبني زهرة أنه كان زاهداً ورعاً، وقال الشيخ حسن بن داود:

يحيى بن أحمد بن سعيد شيخنا الإمام العلّامة الورع القدوة، كان جامعة لفنون العلوم الأدبية والفقهية والأصولية، كان أورع الفضلاء وأزهدهم، له تصانيف جامعة للفوائد، منها كتاب (الجامع) للشرايع في الفقه، كتاب المدل في أصول الفقه، وغير ذلك (انتهى).

وكان موته - قدّس سرّه - في ليلة عرفة في الثلث الأول من الليل شهر ذي الحجة من السنة التاسعة والثمانين بعد الستمائة، ومنهم:

٨٩ - الشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني:

والشيخ حسين ابن الشيخ جمال الدين علي بن سليمان البحراني الستراوي، كلاهما عن الشيخ علي المذكور عن شيخه كمال الدين المشهور بابن سعادة البحراني الستراوي

أما الشيخ ميثم المذكور فإنه العلّامة الفيلسوف المشهور، قال شيخنا العلّامة سليمان بن عبد الله البحراني – عطر الله مراقده – في رسالته المسمّاة (السلافة البهية في الترجمة الميثمية):

«هو الفيلسوف المحقق والحكيم المدقق، قدوة المتكلمين، وزبدة الفقهاء والمحدثين، العالم الرباني، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني، غواص بحر المعارف، ومقتنص شوارد الحقائق واللطائف، ضم إلى الإحاطة بالعلوم الشرعية، وإحراز قصبات السبق في العلوم الحكمية، والفنون العقلية، ذوقاً جيداً في العلوم الحقيقية، والأسرار العرفانية، كان ذاكراً مات باهرة، ومآثر زاهرة ويكفيك دليلاً على جلالة شأنه، وسطوع برهانه، اتفاق كلمة أئمة الأعصار وأساطين الفضلاء في جميع الأمصار، على تسميته بالعالم الرباني، وشهادتهم له بأنه لم يوجد مثله في تحقيق الحقائق، وتنقيح المباني، والحكيم الفيلسوف سلطان المحققين، وأستاذ الحكماء والمتكلمين، نصير الملة والدين، محمّد الطوسي، شهد له بالتبحر في الحكمة والكلام، ونظم غرر مدائحه في أبلغ نظام، وأستاذ البشر، والعقل الحادي عشر، سيد المحققين الشريف الجرجاني على جلالة قدره – في أوائل فن علم البيان من شرح المفتاح – قد نقل بعض تحقيقاته الأنيقة، وتدقيقاته الرشيقة، وعبر عنه ببعض مشايخنا ناظما لنفسه

في سلك تلامذته، ومفتخرة بالانخراط في سلك المستفيدين من حضرته، المقتبسين من مشكاة فطرته، والسيد السند الفيلسوف الأوحد، مير صدر الدين محمّد الشيرازي أكثر من النقل عنه في حاشية شرح التجريد، سيما في مباحث الجواهر والأعراض، والتقط فرائد التحقيقات التي أبدعها – عطر الله مرقده – في كتاب (المعراج السماوي) وغيره من مؤلفاته التي لم تسمح بمثلها الأعصار، ما دام الفلك الدوار، وفي الحقيقة من اطلع على شرح نهج البلاغة الذي صنفه للصاحب خواجه عطاء ملك الجويني – وهو عدة مجلدات – شهد له بالتبريز في جميع الفنون الإسلامية، والأدبية والحكمية، والأسرار العرفانية.

ومن مآثر طبعه اللطيف وخلقه الشريف – على ما حكاه في مجالس المؤمنين – أنه عطر الله مرقده – في أوائل الحال كان معتكفاً في زاوية العزلة والخمول، مشتغلا بتحقيق حقائق الفروع والأصول، فكتب إليه فضلاء الحلة والعراق صحيفة تحتوي على عذله وملامته على هذه الأخلاق وقالوا: العجب منك أنك مع شدة مهارتك في جميع العلوم والمعارف، وحذاقتك في تحقيق الحقائق وإبداع اللطائف، قاطن في ظلال الاعتزال، ومخيم في زاوية الخمول الموجب لخمود نار الكمال، فكتب في جوابهم هذه الأبيات:

طلبت فنون العلم أبغي بها العلى

فقصر بي عمّا سموت به القل

تبين لي أن المحاسن كلها

فروع وأنّ المال فيها هو الأصل

فلما وصلت هذه الأبيات إليهم كتبوا إليه: أخطأت في ذلك خطأ ظاهراً وحكمك بأصالة المال عجيب بل اقلب تصب، فكتب في جوابهم هذه الأبيات؛ وهي لبعض الشعراء المتقدمين:

قد قال قوم بغير علم

ما المرء إلا بأكبريه

فقلت قول امرىء حكيم

ما المرء إلا بدرهميه

من لم يكن درهم لديه

لم تلتفت عرسه إليه

ثم إنّه – عطّر الله مرقده – لما علم أن مجرد المراسلات والمكاتبات لا تنقع الغليل ولا تشفي العليل توجه إلى العراق لزيارة الأئمة المعصومين – على السلام – وإقامة الحجة على الطاعنين، ثم إنه بعد الوصول إلى تلك المشاهد العلية لبس ثيابا خشنة عتيقة، وتزيا بهيئة رثة بالأطراح والاحتقار خليقة، ودخل بعض مدارس العراق، المشحونة بالعلماء والحذاق، فسلم عليهم فرد بعضهم عليه السلام بالاستثقال والامتناع التام، فجلس – عطر الله مرقده – في صف النعال ولم يلتفت إليه أحد منهم، ولم يقضوا واجب حقه، وفي أثناء المباحثة وقعت بينهم مسألة مشكلة دقيقة كلت فيها أفهامهم، وزلت فيها أقدامهم، فأجاب – روح الله روحه وتابع فتوحه –

بتسعة أجوبة في غاية الجودة والدقة، فقال له بعضهم - بطريق السخرية والتهكم – يا خليلك[29] طالب علم،[30] ثم بعد ذلك حضر الطعام فلم يواكلوه - قدّس سرّه - بل أفردوه بشيء قليل على حدة واجتمعوا هم على المائدة، فلما انقضى ذلك المجلس قام - قدّس سرّه –.

ثم إنّه عاد في اليوم الثاني إليهم وقد لبس ملابس فاخرة، بهيئة ذات أكمام واسعة، وعمامة كبيرة وهيئة رائعة، فلمّا قرب و سلم عليهم قاموا تعظيما له واستقبلوه تكريما، وبالغوا في ملاطفته ومطايبته واجتهدوا في تكريمه وتوقيره، وأجلسوه في صدر ذلك المجلس المشحون بالأفاضل المحققين والأكابر المدققين، ولما شرعوا في المباحثة والمذاكرة تكلم معهم بكلمات عليلة لا وجه لها عقلا ولا شرعا، فقابلوا كلماته العليلة بالتحسين والتسليم، والإذعان على وجه التعظيم، فلما حضرت مائدة الطعام بادروا معه بأنواع الأدب فألقى الشيخ - قدّس سرّه - كمه في ذلك الطعام مستعتب على أولئك الأعلام وقال: «كل يا كمی!»، فلمّا شاهدوا تلك الحال العجيبة أخذوا في التعجب والاستغراب، واستفسروه - قدّس سرّه - عن معنى هذا الخطاب، فأجاب عطر الله مرقده - بأنكم إنما أتيتم بهذه الأطعمة النفيسة لأجل أكمامي الواسعة، لا للنفس القدسية اللامعة، وإلا فأنا صاحبكم بالأمس وما رأيت تكريماً ولا تعظيماً، مع أني جئتكم بالأمس بهيئة الفقراء، وسجية العلماء، واليوم جئتكم

---

[29] قوله «يا خليلک» يعنی أي خليلک و صديقک طالب علم حتى تعلمت منه هذه الوجوه و حفظتها و عامة أهل العراق تستعملون «يا» في محل الاستفهام بدلاً من «أي» كما هو شاهد. (محمّد)

[30] في بعض النسخ : أخالك طالب علم.

بلباس الجبارين، وتكلمت بكلام الجاهلين، فقد رجحتم الجهالة على العلم، والغنى على الفقر، وأنا صاحب الأبيات التي في أصالة المال، وفرعية صفات الكمال التي أرسلتها إليكم وعرضتها عليكم، وقابلتموها بالتخطئة وزعمتم انعكاس القضية، فاعترف الجماعة بالخطأ في تخطئتهم واعتذروا بما صدر منهم من التقصير في شأنه - قدس سره.

له - رحمه الله - من المصنّفات البديعة والرسائل الجليلة ما لم يسمح بمثلها الزمان، ولم يظفر بمثلها أحد من الأعيان، منها:

١. شرح نهج البلاغة، وهو حقيق بأن يكتب بالنّور على الأحداق، لا بالحبر على الأوراق، وهو عدة مجلدات،[٣١]

٢. ومنها شرحه الصغير على نهج البلاغة، جيّد مفيد جداً، رأيته في حدود سنة ١٠٨١ه،

٣. وكتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة لم يعمل مثله،

٤. وكتاب شرح الإشارات - إشارات أستاذه العالم قدوة الحكماء، وإمام الفضلاء الشيخ السعيد الشيخ علي بن سليمان البحراني، وهو في غاية المتانة والدقة على قواعد الحكماء المتألهين -

---

[٣١] طالعت الشرح المذكور من اوله الى آخره مطالعة تفكر و تحقيق و تدقيق و علقت عليه ما لو جمع لزاد على كتاب كبير و هو كما قال الّا انه فيه ما لعله يكون مفراً للملاحدة و الصوفية في بعض اقاويلهم المنكرة و اقوالهم المتنكرة و يدل على قصر ذراعه و ضيق باعه في علم الحديث كما نبّهنا عليه في التعليقة كثيراً و الامر غير خاف على المتتبع الماهر. (محمّد)

٥. وله كتاب القواعد في علم الكلام

٦. وكتاب المعراج السماوي،

٧. وكتاب البحر الخضم،

٨. ورسالة في الوحي والإلهام،

٩. وسمعت من بعض الثقات أن له شرحا ثالثاً على نهج البلاغة متوسطاً.

مات – عطر الله مرقده – سنة ٩٧٩هـ ذكر ذلك الشيخ البهائي في المجلد الثالث من (الكشكول)، انتهى المقصود من نقل كلام الشيخ المتقدم ذكره.

(أقول) – ومن مصنّفاته – قدّس سرّه – شرح المائة كلمة كان عندي فذهب مني في بعض الوقائع التي جرت علي، وله أيضاً. كما ذكره الشيخ الفاضل الشيخ علي بن محمّد بن حسن ابن الشهيد الثاني في كتاب (الدر المنثور) - «كتاب النجاة في القيامة في تحقيق أمر الإمامة»، قال – قدس سره. وقال الشيخ ميثم البحراني في كتاب النجاة في القيامة في تحقيق أمر الإمامة:

إن أهل اللغة لا يطلقون لفظ الأولى إلا فيمن يملك تدبير الأمر إلى آخر ما تقدم وله أيضاً – كما ذكره بعض مشايخنا المحققين من متأخري المتأخرين – كتاب استقصاء النظر في إمامة الأئمة الاثني عشر.

ثمّ إنّ ما ذكره شيخنا المذكور من نسبة كتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة للشيخ المشار إليه غلط قد تبع فيه بعض من تقدمه ولكن رجع عنه أخيرا فيما وقفت عليه من كلامه، وبذلك صرح تلميذه العالم الشيخ عبد الله بن صالح البحراني – رحمه الله –

وإنما الكتاب المذكور - كما صرحا به - لبعض قدماء الشيعة من أهل الكوفة وهو علي بن أحمد أبو القاسم الكوفي والكتاب يسمى كتاب البدع المحدّثة، ذكره النجاشي في جملة كتبه، ولكن اشتهر في السنة الناس تسميته بالاسم الأول ونسبته للشيخ ميثم، ومن عرف سليقة الشيخ ميثم في التصنيف، ولهجة أسلوبه في التأليف لا يخفى عليه أن الكتاب المذكور ليس جارية على تلك اللهجة، ولا خارجة عن تلك اللجة.

وأما ما ذكره من شرحه الصغير فإنه قد كان عندي وذهب فيما وقع على كتبي في بعض الوقائع، وبقي عندي الشرح الكبير.

وذكر بعض العلماء في حواشيه على الخلاصة أن (ميثم) حيثما وجد فهو بكسر الميم إلا ميثم البحراني فإنه بفتح الميم.

وقبر الشيخ المذكور الآن في بلادنا البحرين في قرية (هلتا) من إحدى القرى الثلاث من (الماحوز) المتقدم ذكرها)، وقبر جده ميثم في قرية (الدونج) وقد قبر شيخنا الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني - صاحب الرسالة المذكورة - في قربه لأنه من قرية الدونج كما تقدم ذكر ذلك في صدر الإجازة عند ذكر ترجمته، ونقل بعض أن قبره في نواحي العراق والأول أشهر، ويروي عنه جملة من الأصحاب، منهم السيد الأجل:

٩٠ - السيد عبد الكريم ابن السيد أحمد بن طاووس ؛

وكان هذا السيد جليلا ورعا، قال الشيخ حسن بن داود في رجاله عبد الكريم بن أحمد بن موسى جعفر بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن طاووس

الحسني، سيدنا الإمام المعظم غياث الدين الفقيه النسابة النحوي العروضي الزاهد العابد أبو المظفر – قدّس الله روحه – انتهت رياسة السادات وذوي النواميس إليه، وكان أوحد زمانه، حائري المولد، حلي المنشأ، بغدادي التحصيل، كاظمي الخاتمة، ولد في شعبان سنة ٦٤٨ه، وتوفي في شوال سنة ٦٩٣ه، وكان عمره خمسة وأربعين سنة وشهرين وأياما.

كنت قرينه طفلين إلى أن توفي – قدس سره. ما رأيت قبله ولا بعده كخلقه وجميل قاعدته وحلو معاشرته ثانية، ولا لذكائه وقوة حافظته مماثلا ما دخل شيء في ذهنه فكاد ينساه، حفظ القرآن في مدة يسيرة وله إحدى عشرة سنة، واشتغل بالكتابة واستغني عن المعلم في أربعين يوما وعمره إذ ذاك أربع سنين، ولا تحصى مناقبه وفضائله، له كتب منها كتاب الشمل المنظوم في مصنّفي العلوم ما لأصحابنا مثله، ومنها كتاب فرحة الغري بصرحة العري وغير ذلك (انتهى)،

وأمّا:

٩١ – الشيخ حسين ابن الشيخ علي بن سليمان:

فإنّ العلّامة – رحمه الله – ذكر في إجازته لبني زهرة أنه يروي عنه عن أبيه الشيخ علي المذكور جميع كتب أبيه، وأما أبوه الشيخ علي الملقب بجمال الدين فقد تقدم في ترجمة الشيخ ميثم ما يشير إلى بعض أوصافه وقال العلّامة – رحمه الله – في الإجازة المذكورة لبني زهرة:

إنّه كان عالما بالعلوم العقلية والنقلية عارفة بقواعد الحكماء، له مصنّفات حسنة»

انتهى،

وقال الشيخ حسن ابن شيخنا الشهيد الثاني - رحمه الله - في إجازته:

وأنا رأيت من مصنّفاته كتاب مفتاح الخير في شرح ديباجة رسالة الطير للشيخ أبي علي بن سينا، وشرح قصيدة ابن سينا في النفس، وفيهما دلالة واضحة على ما وصفه العلّامة وزيادة (انتهى).

أقول - وله رسالة العلم المشهورة التي شرحها المحقق الطوسي بالتماس تلميذه الشيخ ميثم البحراني كما سمعته من والدي - قدّس الله روحه - وقد كانت الرسالة المذكورة وشرحها عندي إلا أنها ذهبت فيما ذهب من كتبي في بعض الوقائع التي جرت علي، وقبره الآن في قرية سترة من قرايا بلادنا البحرين إلى جنب قبر شيخه ابن سعادة، ومنهم:

٩٢ - الشيخ مفيد الدين محمّد بن جهم الأسدي الحلي:

وكان هذا الشيخ عالم فاضلا قال في كتاب أمل الآمل:

محمّد بن جهم الأسدي كان عالما صدوقا فقيها شاعراً أديب، يروي عن مشايخ المحقق كفخار بن معد وغيره (انتهى).

وقال العلّامة - رحمه الله - في الإجازة المتقدم ذكرها مرارة -؛ كان هذا الشيخ فقيها عارفا بالأصولين، ثم نقل الحكاية التي قدمناها في ترجمة المحقق من سؤال المحقق

خواجه نصير الدين المحقق نجم الدين عن أفضل أولئك الحاضرين في الأصولين حسب ما قدّمنا نقله عنه.

وبالأسانيد إلى العلّامة - رحمه الله - تروي جميع مصنّفات مشائخه المذكورين ومؤلفاتهم ورواياتهم ومسموعاتهم.

(حيلولة) - وبالإسناد عن الشيخ فخر الدين محمّد ابن العلّامة عن عمّه:

٩٣ - الشيخ رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر

عن المحقق نجم الدين، وكان الشيخ رضي الدين علي المذكور - وهو أخو العلّامة - فاضلاً جليلاً، قال في كتاب أمل الآمل:

علي ابن الشيخ سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي، عالم فاضل - أخو العلّامة - يروي عنه ابن أخيه فخر الدين وابن أخته السيد عميد الدين عبد المطلب، وهو يروي عن أبيه وعن المحقق نجم الدين الحلي (انتهى).

(حيلولة) - وبالإسناد عن الشيخ جمال الدين:

٩٤ - محمّد بن محمّد الكوفي..

عن المحقق نجم الدين، وكان الشيخ جمال الدين محمّد المذكور فاضلاً، قال الشهيد في إجازته لابن نجدة في تعداد طرقه إلى المحقق نجم الدين وكتبه:

وأرويها غالباً عن الشيخ الإمام الخطيب المصفع البليغ جمال الدين محمّد ابن الشيخ السعيد ملك الأدباء والشعراء والخطباء شمس الدين محمّد الكوفي الهاشمي الحارثي (انتهى).

(حيلولة) - وعن الشيخين الجليلين الشيخ رضي الدين علي بن أحمد المعروف بالمزيدي، والشيخ زين الدين علي بن طراد المطار آبادي المتقدمين عن الشيخ تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي، عن عدة من مشايخه منهم المحقق السيد أبو الفضائل أحمد بن طاووس وغيرهما

أما الشيخان الأولان فقد تقدم الكلام فيهما، وأما الشيخ:

٩٥ - تقي الدين بن داود:

فقد أثنى عليه شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله في إجازته الكبيرة.

فقال: تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي صاحب التصانيف الغزيرة والتحقيقات الكثيرة التي من جملتها كتاب الرجال، سلك فيه مسلك لم يسبقه إليه أحد من الأصحاب، ومن وقف عليه علم جلية الحال فيما أشرنا إليه، وله من التصانيف في الفقه نظماً ونثراً مختصراً ومطولاً، وفي المنطق والعربية والعروض وأصول الفقه نحو من ثلاثين مصنّفاً كلّها في غاية الجودة بالطرق التي له إلى العلماء السابقين، وقد ذكر بعضها في كتاب الرجال (انتهى).

وقال شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله في إجازته: «يرويها الإمامان الأخوان رضي الدين وزين الدين عن الشيخ الإمام سلطان الأدباء ملك النظم والنثر المبرز في النحو والعروض تقي الدين أبي محمّد الحسن بن داود، عن الإمام نجم الدين أيضاً».

وقال في كتاب أمل الآمل:

وذكر نفسه في كتابه فقال: الحسن بن علي بن داود مصنّف هذا الكتاب، مولده خامس جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وستمائة، وله كتب في الفقه:

١. كتاب تحصيل المنافع،
٢. وكتاب التحفة السعدية،
٣. وكتاب المقتصر من المختصر،
٤. وكتاب الكافي،
٥. وكتاب النكت،
٦. وكتاب الرائع،
٧. وكتاب خلاف المذاهب الخمسة،
٨. وكتاب تكملة المعتبر لم يتم،
٩. وكتاب الجوهرة في نظم التبصرة،
١٠. وكتاب اللمعة في فقه الصلاة نظم،
١١. وكتاب عقد الجواهر في الأشباه والنظائر نظماً،
١٢. وكتاب اللؤلؤة في خلاف أصحابنا لم يتم نظماً،
١٣. وكتاب الرائض في الفرائض نظماً،
١٤. وكتاب عدة الناسك في قضاء المناسك نظماً،
١٥. وكتاب الرجال – وهو هذا الكتاب.

وله في الفقه غير ذلك، ومنها في أصول الدين وغيره:

١٦. كتاب الدر الثمين في أصول الدين نظماً،

١٧. وكتاب الخريدة العذراء في العقيدة الغراء نظماً،

١٨. وكتاب الدرج،

١٩. وكتاب إحكام القضية في أحكام القضية في المنطق،

٢٠. وكتاب حل الإشكال في عقد الأشكال في المنطق،

٢١. وكتاب البغية في القضايا،

٢٢. وكتاب الإكليل التاجي في العروض،

٢٣. وكتاب قرة عين الخليل في شرح النظم الجليل لابن الحاجب في العروض أيضاً،

٢٤. وكتاب شرح قصيدة صدر الدين الساوي في العروض أيضاً

٢٥. وكتاب مختصر الإيضاح في النحو،

٢٦. وكتاب حروف المعجم في النحو،

٢٧. وكتاب مختصر أسرار العربية في النحو (انتهى).

وذكره السيد مصطفى التفريشي في كتاب الرجال وقال:

إنه من أصحابنا المجتهدين، شيخ جليل من تلامذة المحقق نجم الدين الحلي، والسيد جمال الدين بن طاووس، رحمهما الله، وله أزيد من ثلاثين كتابا نظماً ونثراً وله في علم الرجال كتاب جليل حسن الترتيب إلا أن فيه أغلاطاً (انتهى).

وقال في كتاب أمل الآمل – بعد نقل ذلك عنه – :

وكأنه أشار إلى اعتراضه على العلّامة وتعريضاته به ونحو ذلك مما ذكره ميرزا محمّد في كتاب الرجال ونَبّه عليه (انتهى).

وقال المحدّث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح البحراني - قدّس سرّه - بعد نقل مدح شيخنا الشهيد الثاني له وثنائه عليه وعلى كتابه الذي في الرجال - ما لفظه:

«إلا أنه لا يخفى على كل من له أدنى إحاطة بعلم الرجال ما في خلاصته من عدم الضبط وكثرة الخبط، نعم إنه أول من سلك في علم الرجال الترتيب على حروف الهجاء انتهى.

(أقول) - وما تأوّل به في كتاب أمل الآمل في كلام السيد مصطفى في ذمّه لكتاب ابن داود بعيد فالطعن عليه إنما هو بالنسبة إلى الرجال المذكورين في كتابه من عدم موافقة ما في كتابه لما هم عليه لا من حيث اعتراضاته على العلّامة رحمه الله.

(حيلولة) - وعن المحقق نجم الدين المتقدم، عن الشيخ الفاضل المحقق:

٩٩ - نجيب الدين بن نما(٦٤٥ -):

وكان هذا الشيخ رئيس الطائفة في زمانه محققاً مدققاً، قال:

شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله في إجازته المتقدم ذكرها مراراً: وعن الجماعة كلهم - رضوان الله عليهم - تروي جميع مصنّفات ومرويات الشيخ العلّامة قدوة المذهب نجيب الدين أبي إبراهيم محمّد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلي.

وقال في كتاب أمل الآمل:

الشيخ النجيب أبو إبراهيم محمّد بن جعفر بن محمّد بن نما الحلي، من مشايخ المحقق، له كتب (انتهى).

قال الشهيد الأول في إجازته:

ومرويات الشيخ الإمام العلّامة قدوة المذهب نجيب الدين أبي إبراهيم محمّد بن جعفر بن محمّد بن نما الحلي الربعي (انتهى).

(أقول) - توفي رحمه الله بعد رجوعه من زيارة الغدير في ذي الحجة السنة الخامسة والأربعين بعد الستمائة، وكان لهذا الشيخ ولد فاضل يسمى الشيخ جعفر له مقتل الحسين - عليه السلام - جيد الوضع، ذكره صاحب أمل الآمل فقال:

جعفر بن محمّد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي، عالم جليل، يروي عن الشيخ كمال الدين علي بن الحسين بن حماد وغيره من الفضلاء (انتهى).

وله أيضاً ولد فاضل يسمى أحمد، ذكره في كتاب أمل الآمل فقال:

أحمد بن محمّد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي كان فاضلاً صالحاً يروي عن أبيه عن جدّه.

ولهذا الابن ولد أيضاً فاضل ذكره في الكتاب المذكور فقال: الشيخ جلال الدين أبو محمّد الحسن بن نظام الدين أحمد بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي، كان فاضلاً عالماً، يروي الشهيد عنه عن يحيى بن سعيد، ويروي هو عن آبائه الأربعة بالترتيب أب عن أب انتهى،

وهذا الشيخ أعني الشيخ محمّد بن نما - يروي عن:

٩٧ - الشيخ محمّد بن إدريس العجلي الحلي

وكان هذا الشيخ فقيها أصولياً بحتاً ومجتهداً صرفاً، وهو أول من فتح باب الطعن على الشيخ، وإلّا فكلّ من كان في عصر الشيخ أو من بعده إنّما كان يحذو حذوه غالبا إلى أن انتهت النوبة إليه، ثم إن المحقق والعلامة بعده أكثرا من الرد عليه والطعن فيه وفي أقواله والتشنيع عليه غاية التشنيع، وقد طعن فيه أيضاً الشيخ الفاضل الكامل العلّامة الشيخ محمود الحمصي وقال إنه مخلط.

قال في كتاب أمل الآمل:

الشيخ محمّد بن إدريس العجلي له تصانيف منها كتاب (السرائر) وقال شيخنا سديد الدين الحمصي: هو مخلط لا يعتمد على تصنيفه، قاله منتجب الدين، وقد أثنى عليه علماؤنا المتأخرون واعتمدوا على كتابه وعلى ما رواه في آخره من كتب المتقدمين وأصولهم، يروي عن خاله أبي علي الطوسي بواسطة وغير واسطة عن جده لأمه أبي جعفر الطوسي، وأم أمه بنت المسعود ورام كانت فاضلة صالحة، ونقل السيد مصطفى عن ابن داود في كتابه إنه كان شيخ الفقهاء بالحلة متقنة للعلوم كثير التصانيف لكه أعرض عن أخبار أهل البيت – عليهم السلام – بالكلية، وأنه ذكره في قسم الضعفاء، ثم قال السيد المصطفى: ولعل ذكره في باب الموثقين أولى لأن

المشهور عنه أنه لم يعمل بخبر الواحد،[٣٢] وهذا لا يستلزم الإعراض بالكلية وإلّا لانتقض بغيره مثل السيد المرتضى وغيره (انتهى)

ولم أجده في كتاب ابن داود في الممدوحين ولا في المذمومين من النسخة التي عندي.

من مؤلفاته: كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، وهو الذي تقدم ذكره، وقد ذكر أقواله العلّامة وغيره من علمائنا في كتب الاستدلال وقبلوا أكثره إلى هنا ما ذكره في كتاب أمل الآمل.

(أقول) – التحقيق أن فضل الرجل المذكور وعلو منزلته في هذه الطائفة مما لا ينكر، وغلطه في مسألة من مسائل الفن لا يستلزم الطعن عليه بما ذكره المحقق المتقدم ذكره وكم لمثله من الأغلاط الواضحة ولا سيّما في هذه المسألة وهي مسألة العمل بخبر الواحد، وجملة من تأخر منه من الفضلاء – حتّى مثل المحقق والعلامة اللذين هما أصل الطعن عليه. فقد اختارا العمل بكثير من أقواله.

وقد ذكره شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله في إجازته فقال:

مرويات الشيخ العلّامة المحقق فخر الدين أبي عبد الله محمّد بن إدريس العجلي.

وقال الشهيد الأول في إجازته:

---

[٣٢] اقول: و المحقق الطوسي ايضاً ممن لا يقول بحجية الاخبار الآحاد كما نص به في تحقيق البدا و من عبارته الشريفة ما هذه صورته: انه خبر واحد لايوجب علما و لا عملا و قد رد عليه السيد الداماد لا من حيث تركه العمل بالاخبار الآحاد بل لزعمه الخبر المتواتر المجمع عليه خبراً واحداً و اطال الجدال و شيع المقال معه في رسالة كبيرة و رأيتها في بعض السنين و اكثر اصحابنا المحدثين على ذلك و لكنهم يثبتون تواتر اكثر الاخبار التي زعمها طائفة من جملة الاخبار الآحاد فعملوا بها او تركوها على مذهبهم كما لايخفى. (محمّد)

وعن ابن نما والسيد فخار مصنّفات الإمام العلّامة شيخ العلماء ورئيس المذهب فخر الدين أبي عبد الله محمّد بن إدريس رضي الله عنه (انتهى).

وله كتاب يشتمل على جملة من أجوبة مسائل قد سئل عنها، وهو عندي إعارة من بعض الإخوان، وكذلك كتاب السرائر بتمامه (وبالجملة) ففضل الرجل المذكور ونبله في هذه الطائفة أظهر من أن ينكر وإن تفرد ببعض الأقوال الظاهرة البطلان، لذوي الأفهام والأذهان، ومثله في ذلك غير عزيز كما لا يخفى على الناظر المنصف.

ثم إن ما نقله في كتاب أمل الآمل عن السيد مصطفى من أنه ذكره ابن داود في قسم الضعفاء مع نقله عنه أولا أنه قال في كتابه:

إنه كان شيخ الفقهاء في الحلة متقنة للعلوم، كثير التصانيف لا يخلو من تدافع، فإن وصفه بما ذكر يوجب دخوله في قسم الممدوحين لا الضعفاء، وأغرب من ذلك قوله بعد: «ولم أجده في كتاب ابن داود لا في الممدوحين ولا في المذمومين» مع أن الميرزا محمّد - صاحب الرجال - قد نقل عن ابن داود عبارة المدح المذكورة وهي قوله: كان شيخ الفقهاء (إلى آخرها) فليتأمل..

(حيلولة) - وعن المحقق نجم الدين، عن السيد شمس الدين:

٩٨ - «فخار بن معد بن فخار الموسوي الحائري»:

قال في كتاب أمل الآمل:

كان عالما فاضلاً أديباً محدّثاً له كتب منها:

كتاب الرد على المذاهب إلى تكفير أبي طالب، حسن جيد، وغير ذلك روى عنه المحقق ويروي هو عن ابن إدريس الحلي، وعن شاذان بن جبرائيل القمي وغيرهما (انتهى).

أقول – وهذا الكتاب الذي في الرد على تكفير أبي طالب كان عندي وقد نقلت أكثره في كتاب سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد حيث إنه ذكر في شرح نهج البلاغة توقفه في إسلام أبي طالب، ونقل ابن أبي الحديد في الكتاب المذكور أن السيد فخار بن معد أرسل إليه الكتاب المذكور بعد تصنيفه فكتب على ظهره ما يؤذن بمدح أبي طالب من غير أن يصرح بإسلامه، وقد أشبعنا معه الكلام في الكتاب المذكور فبينا ما في كلامه من القصور.

وقال شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله في إجازته:

«**ومصنّفات ومرويات السيد السعيد العلّامة المرتضى إمام الأدباء والنساب والفقهاء شمس الدين أبي علي فخار بن معد الموسوي (انتهى).**

عن ابن إدريس، وقد تقدم الكلام فيه، عن:

٩٩ – الشيخ عربي بن مسافر العبادي:

قال في كتاب أمل الآمل:

الشيخ عربي بن المسافر العبادي) فاضل جليل فقيه عالم، روى عن تلامذة الشيخ أبي علي الطوسي إلياس بن هشام الحائري وغيره، يروي الصحيفة الكاملة عن بهاء

الشرف بالسند المذكور في أولها، وقال منتجب الدين عند ذكره: فقيه صالح (انتهى).

(حيلولة) - وعن السيد فخار بن معد المذكور جميع مصنّفات:

١٠٠ - الشيخ أبي زكريا يحيى بن على بن بطريق الحلي الأسدي»

قال في كتاب أمل الآمل: الشيخ أبو الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمّد بن البطريق الحلي كان عالماً فاضلاً محدثاً محققاً ثقة صدوقاً، له:

١ - كتاب العمدة،

٢ - والمناقب،

٣ - وكتاب اتفاق صحاح الأثر في إمامة الأئمة الاثني عشر،

٤ - وكتاب الرد على أهل النظر في تصفح أدلة القضاء والقدر،

٥ - وكتاب نهج العلوم إلى نفي المعدوم المعروف بسؤال أهل حلب،

٦ - وكتاب تصفح الصحيحين في تعطيل المتقين،

٧ - وكتاب الخصائص وغيره.

يروي عنه السيّد فخار بن معد، ويروي الشهيد عن محمّد بن جعفر المشهدي عنه وذكر أن محمّد بن جعفر قرأ هذه الكتب وغيرها من مؤلفاته عليه (انتهى).

(حيلولة) - وبالإسناد المتقدم عن الشيخ رضي الدين أبي الحسن علي ابن الشيخ جمال الدين أحمد بن يحيى المزيدي المتقدم جميع ما رواه عن مشايخه (ومنهم) آية الله

العلّامة المتقدم ومنهم الشيخ الصالح العالم كذا أثنى عليه شيخنا الشهيد الثاني في إجازته للشيخ شمس الدين محمّد بن أحمد بن صالح السيبي.

وقال في كتاب أمل الآمل:

الشيخ شمس الدين محمّد بن أحمد بن صالح السيبي القسيني تلميذ فخار بن معد، فاضل جليل يروي عن أبيه وعن فخار وغيرهما، (ومنهم) السيد رضي الدين ابن معية الحسيني ومنهم السيد الإمام العلّامة - كذا وصفه في الإجازة المتقدم ذكرها - فخر الدين أبو الحسن علي بن يوسف الشطنوفي اللغوي اولا والشيخ العالم صفي الدين محمّد بن نجيب الدين يحيى بن سعيد، والشيخ تقي الدين الحسن بن داود، والشيخ الإمام شمس الدين محمّد بن جعفر بن نما الحلي المعروف بالابريسمي، (ومنهم) أيضاً والده جمال الدين أحمد بن يحيى المزيدي، وغيرهم من مشايخه، من مصنّفاتهم ومقروءاتهم ومجازاتهم ومسموعاتهم.

(حيلولة) - وبالإسناد عن السيد عميد الدين عبد المطلب المتقدم جميع ما يرويه عن والده مجد الدين أبي الفوارس محمّد بن علي بن محمّد الأعرج الحسيني، تلميذ الشيخ يحيى بن سعيد صاحب الجامع، وقد تقدم، وشيخ مفيد الدين بن الجهم، وقد تقدم، وكذا ما رواه عن جده فخر الدين علي، والسيد فخر الدين يروي عن السيد جلال الدين عبد الحميد ابن السيد فخار، عن والده السيد فخار بن معد، وجميع ما رواه الشيخ رضي الدين علي ابن الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهر أخ العلامة، وقد تقدم من كتبهم ومقروءاتهم ومسموعاتهم ومجازاتهم، وأما مصنّفات ومرويات و

مجازات ومسموعات شيخنا العلّامة - أجزل الله إكرامه - فإنا نرويها بطريق آخر - مضافاً إلى ما تقدم - عن شيخنا الشهيد الثاني عن أستاذه الشيخ علي بن عبد العالي الميسي، وقد تقدم، عن الشيخ صالح شمس الدين:

١٠١ - محمّد بن أحمد بن محمّد الصهيوني»:

قال في كتاب أمل الآمل:

«الشيخ محمّد بن أحمد الصهيوني العاملي)، كان فاضاً عالماً ورعاً محقّقاً، رأيت إجازة منه للشيخ علي بن عبد العالي الميسي سنة ٨٧٩ه، عن الشيخ المحقق جمال الدين أحمد المعروف بابن الحاج علي.

قال في كتاب أمل الآمل:

الشيخ جمال الدين أحمد ابن الحاج على العاملي العيناثي من المشايخ الأجلاء وكان صالحة عابدة فاضة محدثة يروي عنه الشيخ شمس الدين محمّد بن خاتون العاملي ويروي هو عن الشيخ زين الدين جعفر بن الحسام العاملي (انتهى).

قال في كتاب أمل الآمل:

الشيخ زين الدين جعفر بن الحسام العاملي العيناثي فاضل زاهد عابد من المشايخ الأجلاء، يروي عن السيد حسن بن أيوب نجم الدين الحسيني عن الشهيد (انتهى)

عن السيد الجليل ابن أيوب نجم الدين الأعرج الحسيني، قال في الكتاب المتقدم ذكره مكرراً:

السيد حسن بن أيوب نجم الدين الأعرج الحسيني، عالم فاضل صالح، يروي عن شيخنا الشهيد (انتهى)

عن السيدين الجليلين الفقيهين الأبرين ضياء الدين عبد الله بن محمّد بن علي الأعرج، وأخيه السيد عميد الدين عبد المطلب، وقد تقدما، والشيخ فخر الدين أبي طالب، وقد تقدم أيضاً، عن الإمام العلّامة جمال الملة والدين.

(حيلولة) – وعن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي المتقدم، عن الشيخ شمس الدين بن داود، وهو محمّد بن محمّد بن محمّد بن داود العاملي الجزيني ابن عم الشهيد، وقد تقدم، عن الشيخ الفاضل علي بن طي.

قال في كتاب أمل الآمل:

الشيخ شمس الدين أبو القاسم علي بن طي كان فاضلاً يروي عنه محمّد بن محمّد بن داود العاملي (انتهى).

عن الشيخ شمس الدين محمّد بن محمّد بن عبد الله العريضي، عن السيد بدر الدين حسن بن نجم الدين، عن المشايخ الثلاثة ضياء الدين، وعميد الدين وفخر الدين جميعا عن العلامة.

أقول – قال في كتاب أمل الآمل:

الشيخ شمس الدين محمّد بن محمّد بن عبد الله العريضي كان من العلماء الصلحاء يروي عن السيد حسن بن نجم الدين عن ابن العلّامة (انتهى).

والحسن بن نجم الدين المذكور هو الحسن بن أيوب، قال في كتاب أمل الآمل:

السيد حسن بن أيوب نجم الدين الأعرج الحسيني، عالم فاضل صالح، يروي عن شيخنا الشهيد (انتهى).

أقول - لا منافاة بين روايته عن الشهيد وبين روايته عن المشايخ المذكورين في السند.

(حيلولة) - وعن المشايخ الثلاثة رواية مصنّفاتهم ومسموعاتهم ومجازاتهم.

(حيلولة) وعن الشيخ شمس الدين محمّد بن داود، عن الشيخ عز الدين حسن بن العشرة، عن الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد الحلي عن الشيخ عبد الحميد النيلي، عن المشايخ الثلاثة المشار إليهم آنفا، عن العلامة.

(حيلولة) - وعن الشيخ شمس الدين الصهيوني المتقدم، عن الشيخ عز الدين حسن بن العشرة، عن الشيخ نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي عن الشيخ أبي طالب فخر الدين، عن والده العلامة.

(حيلولة) - وعن العلامة، عن عدة من مشائخه الذين منهم والده سديد الدين يوسف بن المطهر، ونجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد، وابن عمه نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد، والشيخ مفيد الدين محمّد بن جهم، والسيدين الزاهدين العابدين النبيلين البدلين رضي الدين أبي القاسم علي، وجمال الدين أبي الفضائل أحمد ابني موسى بن جعفر بن محمّد بن الطاووس، والخواجه المعظم المبجل نصير الملة والدين الطوسي، والعلامة الفيلسوف ميثم بن علي بن ميثم البحراني وغيرهم من مشايخه من الخاصة والعامة

جميع مصنّفاتهم ومؤلفاتهم ومقروءاتهم ومسموعاتهم ومجازاتهم ورواياتهم بغير واسطة.

(حيلولة) - وعن الشيخ عربي بن مسافر العبادي المتقدم، عن شيخه إلياس بن هشام الحائري، عن شيخه أبي علي الحسن، عن والده شيخ الطائفة المحقة ورئيس الملة الحقة.

أقول - أما إلياس بن هشام المذكور فإنه كان فاضلاً محدثاً كما ذكره بعض مشايخنا المحدّثين، وأما الشيخ أبو علي الحسن المذكور ففضله وعلو منزلته في كتب الأصحاب واضح الظهور.

قال في كتاب أمل الآمل:

الشيخ أبو علي الحسن بن محمّد بن الحسن بن علي الطوسي، كان عالم فاضلاً فقيهاً محدثاً جليلاً ثقةً له كتب:

١ . **منها كتاب الأمالي،**

٢ . **وشرح النهاية، وغير ذلك،**

وقال منتجب الدين - عند ذكره -:

فقيه ثقة عين، قرأ على والده جميع تصانيفه، أخبرنا الوالد عنه

وذكره ابن شهرآشوب وقال:

له المرشد إلى سبيل المتعبد انتهى.

وأما:

١٠٢ - الشيخ الطوسي رحمه الله (٣٨٥-٤٦٠):

فهو كما ذكرناه وزيادة وإليه انتهت رياسة المذهب في وقته، وأذعن له الخاص والعام، المخالف والمؤالف.

قال العلّامة في الخلاصة:

محمّد بن الحسن بن علي الطوسي أبو جعفر - قدّس الله سره - شيخ الإمامية ورئيس الطائفة، جليل القدر عظيم المنزلة، ثقة عين صدوق، عارف بالأخبار والرجال والفقه والأصول والكلام والأدب، وجميع الفضائل تنسب إليه، صنف في كل فنون الإسلام، وهو المهذب للعقائد والأصول والفروع، الجامع لكمالات النفس في العلم والعمل، وكان تلميذ الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان.

ولد - قدّس سرّه - في شهر رمضان سنة ٣٨٥هـ، وقدم العراق في شهور سنة ٤٠٨ هـ، وتوفي - رحمه الله - ليلة الاثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ٤٦٠هـ، بالمشهد المقدس الغروي - على ساكنه السلام - ودفن بداره، قال الحسن بن مهدي السليقي: توليت أنا والشيخ أبو محمّد الحسن بن عبد الواحد زربي والشيخ أبو الحسن اللؤلؤي غسله في تلك الليلة ودفنه، وكان يقول أولا بالوعيد، ثم رجع، وهاجر إلى مشهد أمير المؤمنين - عليه السلام - خوفا من الفتن التي تجددت ببغداد وأحرقت كتبه وكرسي كان يجلس عليه للكلام (انتهى).

هكذا نقله الميرزا محمّد في كتاب الرجال الكبير ثم قال ما صورته:

وعن خط الشهيد الثاني – رحمه الله – بخط شيخنا الشهيد السليقي، وقال: رأيت هذا المحكي عن السليقي رحمه الله بخطه قال السليقي، ومن مصنّفاته التي لم يذكرها في الفهرست: كتاب شرح الشرح في الأصول كتاب مبسوط أملى علينا منه شيئاً صالحاً ومات ولم يتمه ولم يصنف مثله (انتهى).

ونقل في كتاب حياة القلوب، ونحوه أيضاً في كتاب مجالس المؤمنين إن بعض المعاندين من المخالفين عرضوا على الخليفة العباسي أن الشيخ سب الصحابة في كتابه الموسوم بـ«المصباح» في دعاء يوم عاشوراء فأمر الخليفة بإحضاره مع الكتاب المذكور ولما حضرا استفسر منه الأمر فأنكر الشيخ ففتح بعض كتاب الخليفة الكتاب وأراه العبارة: «اللهم خصّ أنت أول ظالم باللعن منّي وابدأ به أولا ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع اللهم العن يزيد خامسة ».

فقال الشيخ – بديهة – يا أمير المؤمنين ليس المراد ما عرض به المعاندون بل المراد بأول ظالم قابيل قاتل هابيل، وهو الذي بدأ بالقتل في بني آدم وسنّه، والمراد بالثاني عاقر ناقة صالح النبي، واسمه قيدار ابن سالف، وبالثالث قاتل يحيى بن زكريا، وبالرابع عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب الز، فلما سمع الخليفة بيانه رفع شأنه وأكرمه.

وزاد في مجالس المؤمنين انتقم ممن سعى.

(أقول) – وجدت بخط من يعتمد عليه في آخر كتاب (العدة) للشيخ رحمه الله ما صورته:

«ولد الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي - مصنّف هذا الكتاب - قدّس سرّه سنة ٣٨٥هـ وقدم العراق سنة ٤٠٨ هـ، وتوفي في المشهد الغروي ليلة الاثنين سنة ٤٦٠هـ، فعلى هذا يكون عمره خمسة وسبعين سنة، ولما قدم الشيخ العراق كان ابن ثلاث وعشرين سنة، وسن سيدنا المرتضى - رحمه الله - ثلاث وخمسون سنة، فكانا متعاصرين في العراق مدة ثمان وعشرين سنة، وبقي الشيخ بعد السيد المرتضى أربعة وعشرين سنة (انتهى).

والشيخ لما قدم العراق تلمّذ على الشيخ المفيد مدة حياته ثم بعد موته على السيد المرتضى، وكان السيد المرتضى يجري عليه في كل شهر اثني عشر ديناراً كما يجري على سائر تلامذته كل بنسبته، وسيأتي ذكر ذلك في ترجمته، - رضي الله عنه وأرضاه -، وله مشايخ أخر كابن الغضائري وغيره من المذكورين في كتب الأخبار والفهرست، وله كتب عديدة ذكرها في الفهرست، قال فيه:

محمد بن الحسن بن علي الطوسي مصنّف هذا الفهرست له مصنّفات:

منها كتاب تهذيب الأحكام، وهو يشتمل على عدة كتب الفقه أولها الطهارة (ثم ساق الكلام في تعدادها إلى كتاب الديات) - ثم قال:

وكتاب الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار، وهو يشتمل على عدة كتب تهذيب الأحكام، غير أن هذا الكتاب مقصور على ما اختلف من الأخبار والأول يجمع الخلاف والوفاق،

وله كتاب النهاية في مجرد الفقه والفتاوي يشتمل على عدة كتب تهذيب الأحكام،

وله المفصح في الإمامة،

وله كتاب تلخيص كتاب الشافي في الإمامة،

وله مختصر ما لا يسع المكلف الإخلال به،

وله كتاب العدة في أصول الفقه،

وله كتاب الرجال، من روى عن النبي – صلى الله عليه و آله – وعن الأئمة الاثني عشر – عليهم السلام – ومن تأخر عنهم،

وله هذا الكتاب، وهو فهرست كتب الشيعة وأصولهم وأسماء المصنّفين منهم وأصحاب الأصول والكتب وأسماء من صنف لهم وليس هو منهم،

وله مسائل الخلاف مع الكل في الفقه،

وله كتاب المبسوط في الفقه يشتمل على ثمانين كتابا فيه فروع الفقه كلها لم يصنف مثله (ثم عدها) وقال: الجميع واحد وثمانون كتابة،

وله كتاب ما يعلل وما لا يعلل،

وله مقدمة في المدخل إلى علم الكلام لم يعمل مثلها،

وله كتاب الجمل والعقود في العبادات مختصر،

وله مسألة في الأصول مليحة،

وله كتاب الإيجاز في الفرائض مختصر،

وله مسألة في العمل بخبر الواحد،

وله كتاب شرح جمل العلم والعمل ما يتعلق بالأصول،

وله مسألة في تحريم الفقاع،

وله المسائل الجنبلائية أربع وعشرون مسألة،

وله المسائل الرجبية في آي القرآن،

وله المسائل الدمشقية اثنتا عشرة مسألة،

وله كتاب التبيان في تفسير القرآن لم يعمل مثله،

وله المسائل الرازية في الوعيد،

وله مسائل في الفرق بين النبي والإمام،

وله المسائل الحلبية،

وله النقض على ابن شاذان في مسألة الغار،

وله مختصر في عمل يوم وليلة،

وله مناسك الحج في مجرد العمل والأدعية،

وله مسائل ابن البراج،

وله كتاب مصباح المتهجد في عمل السنة كبير،

وله كتاب أنس الوحيد مجموع

وله كتاب الاقتصاد فيما يجب على العباد،

وله كتاب مختصر المصباح في عمل السنة،

وله المسائل الإلياسية مائة مسألة في فنون مختلفة،

وله كتاب مختصر أخبار المختار بن أبي عبيدة الثقفي،

وله كتاب المسائل الحائرية نحو ثلاثمائة مسألة،

وله كتاب هداية المسترشد وبصيرة المتعبد،

وله كتاب اختيار الرجال،

وله كتاب المجالس والأخبار،

وله كتاب مقتل الحسين - عليه السلام -،

وله كتاب في الأصول كبير خرج منه الكلام في التوحيد وبعض الكلام في العدل (انتهى).

قال بعض مشايخنا المعاصرين في بعض إجازاته:

«أما الشيخ الطوسي فهو شيخ الطائفة ورئيس المذهب إمام في الفقه والحديث إلّا أنه كثير الاختلاف في الأقوال، وقد وقع له خبط عظيم في كتابي الأخبار في تمحله للاحتمالات البعيدة والتوجيهات غير السديدة، وكانت له خيالات مختلفة في الأصول، ففي «المبسوط» و«الخلاف» مجتهد صرف وأصولي بحت بل ربما يسلك مسلك العمل بالقياس والاستحسان في كثير من مسائلهما كما لا يخفى على من أرخى عنان النظر في مجالهما، وفي كتاب «النهاية» سلك مسلك الأخباري الصرف بحيث إنه لم يتجاوز فيها مضامين الأخبار، ولم يتعد مناطيق الآثار، وهذه هي الطريقة المحمودة، والغاية المقصودة، وقد اعتذر بعض علمائنا بأنه إنما سلك في الكتابين المذكورين مسلك العامة تقية واستصلاحاً ومماشاة لهم حيث شنعوا على فضلاء الشيعة بأنهم ليسوا من أهل الاجتهاد والاستنباط وليس لهم قدرة على التفريع

والاستدلال، وأين هذا الاعتذار من اعتذار الفاضل محمّد بن إدريس الحلي - رحمه الله - بأن الشيخ في النهاية لم يسلك مسلك الفتوى وإنما سلك مسلك الرواية، وكتابه كتاب رواية لا كتاب فتوى ودراية، ولعمري أنه ما أصاب ولا عرف حقيقة الجواب، وإن كان ما ذكره ذلك البعض غير مسلم، والحق أن الشيخ صارت له خيالات متناقضة، وأمور متعارضة لأنّه كان حديد الذهن شديد الفهم حريصة على كثرة التصانيف وجمع التأليف (انتهى المقصود من نقل كلامه، زيد في إكرامه).

وقد غفل - قدّس سرّه - عن شيء آخر هو أشد مما ذكره لمن تأمل بحقيقة النظر وهو ما وقع للشيخ المذكور - سيما في التهذيب - من السهو والغفلة والتحريف والنقصان في متون الأخبار وأسانيدها، وقلّما يخلو خبر من علة من ذلك كما لا يخفى على من نظر في كتاب (التنبيهات) الذي صنفه السيد العلّامة السيد هاشم في رجال التهذيب، وقد نبهنا في كتابنا (الحدائق الناضرة) على ما وقع له من النقصان في متون الأخبار، حتّى أن كثيرا ممن يعتمد في المراجعة عليه ولا يراجع غيره من كتب الأخبار وقعوا في الغلط وارتكبوا في التفصي منه الشطط كما وقع الصاحب (المدارك) في مواضع من ذلك (وبالجملة) فإن الشيخ المذكور وإن كان فضله أعظم من أن تحويه السطور إلا أنه لمزيد الاستعجال في التصنيف، والحرص على كثرة التأليف وسعة الدائرة والاشتغال بالتدريس والفتوى والعلم والعمل ونحو ذلك قد وقع في هذه الأحوال الظاهرة لكل من أعطى النظر حقه في هذا المجال، جزاه الله تعالى عنا وعن

الإسلام أفضل الجزاء، وألحقه بنبيه وآله صلوات الله عليهم في الدرجة العليا، والمرتبة القصوى.

(حيلولة) - وعن العلامة، عن السيدين الجليلين رضي الدين وجمال الدين ابني طاووس المتقدمين، عن الشيخ نجيب الدين السوراوي.

نسبة إلى سورى كبشرى بلدة في العراق قد اضمحلت الآن - وكان فاضلاً جليلاً نبيلاً، عن الشيخ حسين بن هبة الله بن رطبة السوراوي أيضاً وكان أيضاً عالم فاضلٌ فقيه محدثة صدوق، عن الشيخ أبي علي، عن أبيه شيخ الطائفة.

(حيلولة) - وعن العلامة، عن الشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني، عن شيخه زين الملة والدين الشيخ علي بن سليمان الستراوي البحراني، عن شيخه كمال الدين بن سعادة الستراوي البحراني، عن الشيخ نجيب الدين محمّد السوراوي المتقدم، إلى آخر ما تقدم.

(حيلولة) - وعن العلامة، عن المحقق الخواجه نصير الملة والحق والدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي، عن والده محمّد بن الحسن المذكور عن السيد الجليل النبيل فضل الله الراوندي عن الشيخ أبي علي، والسيد المجتبى ابن الداعي الحسيني عن الشيخ الطوسي.

أقول: - وقد تقدم الكلام في بعض رجال هذا السند، وبعض لم يتقدم له ذكر، ومنهم السيد فضل الله وهو ابن علي الحسني الراوندي القاساني، قال في كتاب أمل الآمل:

كان علامة زمانه، جمع مع علو النسب كمال الفضل والحسب، وكان أستاذ أئمة عصره، وله تصانيف:

1. **منها ضوء الشهاب في شرح الشهاب،**
2. **ومقاربة الطية إلى مقارنة النية،**
3. **الأربعين في الأحاديث،**
4. **نظم العروض للقلب الممروض،**
5. **الحماسة ذات الحواشي،**
6. **الموجز الكافي في علم العروض والقوافي،**
7. **ترجمة العلوي للطب الرضوي،**
8. **التفسير، شاهدته وقرأت بعضها عليه، قاله منتجب الدين**
9. **ومن مؤلفاته أيضاً الكافي في التفسير، ذكره العلّامة في إجازته لبني زهرة ويحتمل اتحاده بما ذكرناه،**
10. **كتاب النوادر**
11. **كتاب أدعية السر، عندنا لهما نسخة،**

وغير ذلك، يروي عن الشيخ أبي علي الطوسي

انتهى ما ذكره في أمل الآمل.

وأما السيد المجتبى ابن الداعي وأخوه أبو تراب المرتضى فكانا عالمين صالحين محدثين، يرويان عن الشيخ الطوسي والسيد المرتضى - رضي الله عنهما - ويروي عنهما الشيخ منتجب الدين.

(حيلولة) - وعن شيخنا الشهيد - رحمه الله - عن شيخه جلال الدين الحسن بن أحمد ابن الشيخ نجيب الدين محمّد بن جعفر بن هبة الله بن نما، وقد تقدم، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه عن الشيخ أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن طحال المقدادي، عن الشيخ أبي علي، عن أبيه شيخ الطائفة، وكان الشيخ أبو عبد الله الحسين بن طحال فاضلاً جليلاً، روى عنه محمّد بن علي بن شهرآشوب، وقال الشيخ منتجب الدين بن بابويه - عند ذكره - فقيه صالح قرأ على الشيخ أبي علي الطوسي رحمه الله.:

(حيلولة) - وعن شيخنا الشهيد رحمه الله، عن الشيخ رضي الدين المزيدي، وقد تقدم، عن الشيخ الصالح شمس الدين محمّد بن أحمد بن صالح السيبي القسيني، وكان هذا الشيخ - كما قال في كتاب أمل الآمل - فاضلاً عالماً جليلاً يروي عن أبيه، وعن السيد فخار وغيرهما، وقد تقدم.

قال شيخنا الشهيد الثاني في الإجازة المتقدم ذكرها مراراً ما صورته قال الشيخ محمّد بن صالح: روى أبي السيد فخار في السنة التي توفي فيها رحمه الله وهي سنة ٦٣٠هـ، وكان سبب ذلك أنه جاء إلى بلادنا وخدمناه وكنت أنا صبية أتولى خدمته فأجاز لي وقال: ستعرف فيما بعد حلاوة ما خصصتك به.

عن الشيخ أبي الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي وكان عالما فاضلا فقيها ثقة عظيم الشأن جليل القدر، له كتب منها إزاحة العلة عن معرفة القبلة، ذكره الشهيد في الذكرى، وكتاب تحفة المؤلف الناظم وعمدة المكلف الصائم، وقد ذكرها الشيخ حسن في إجازته وقال شيخنا الشهيد الثاني: في إجازته: «ومرويات الإمام العالم أبي الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي نزيل مهبط وحي الله ودار هجرة رسول الله».

عن العماد محمّد بن أبي القاسم الطبري، وهو الشيخ الإمام عماد الدين أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم بن محمّد بن علي الطبري الآملي فقيه ثقة، قرأ على الشيخ أبي علي ابن الشيخ جعفر الطوسي، وله تصانيف منها:

كتاب الفرج في الأوقات والمخرج بالبينات،

وشرح مسائل الذريعة،

وقرأ عليه الشيخ الإمام قطب الدين أبو الحسن الراوندي، وروى لنا عنه، كذا قاله منتجب الدين.

قال في كتاب أمل الآمل:

وله أيضاً كتاب بشارة المصطفى لشيعة علي المرتضى سبعة عشر جزء،

وله كتاب الزهد والتقوى، وغير ذلك،

وقال ابن شهر آشوب: محمّد بن أبي القاسم الطبري له البشارات انتهى.

عن الشيخ أبي علي عن أبيه شيخ الطائفة.

(أقول): أما:

١٠٣ – الشيخ قطب الدين الراوندي:

الذي ذكر منتجب الدين؛ إنّه قرأ على العماد الطبري فهو الشيخ الثقة الجليل أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي فقيه عين ثقة، له تصانيف رائقة، منها:

١. شرح نهاية الشيخ الطوسي عشر مجلدات سماه المغني،

٢. وخلاصة التفاسير عشر مجلدات،

٣. وكتاب منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة مجلدين، وكثيرا ما ينقل عنه ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة ويعترض عليه، وقد أجبنا عنه في مواضع عديدة من كتابنا (سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد)

٤. وكتاب تفسير القرآن مجلدين،

٥. الرائع في الشرائع مجلدين،

٦. المستقصي في شرح الذريعة ثلاث مجلدات،

٧. ضياء الشهاب في شرح الشهاب،

٨. حل المعقود في الجمل والعقود،

٩. كتاب الإنجاز في شرح الإيجاز،

١٠. كتاب نهاية النهاية،

١١. كتاب غريب النهاية،

١٢. كتاب أحكام الأحكام،

١٣. بيان الانفرادات،

١٤. شرح ما يجوز وما لا يجوز من النهاية،

١٥. التغريب في التعريب،

١٦. كتاب الأغراب في الأعراب

١٧. كتاب زهر المباحثة وثمر المنافثة،

١٨. كتاب تهافت الفلاسفة،

١٩. كتاب جواهر الكلام في شرح مقدمة الكلام،

٢٠. كتاب النيات في جميع العبادات،

٢١. نفثة المصدور وهي منظوماته،

٢٢. الخرائج والجرائح في المعجزات،

٢٣. شرح الآيات المشكلة في التنزيه،

٢٤. شرح الكلمات المائة الأمير المؤمنين - عليه السلام -،

٢٥. كتاب شرح العوامل المائة،

٢٦. شجار العصابة في غسل الجنابة،

٢٧. رسالة تسمى التبرية،

٢٨. المسألة الكافية في الغسلة الثانية،

٢٩. مسألة في العقيقة،

٣٠. مسألة في صلاة الآيات،

٣١. مسألة في الخمس،

٣٢. مسألة أخرى في الخمس،

٣٣. رسالة في مسألة من حضره الأداء وعليه القضاء

كذا ذكره منتجب الدين في كتابه إلا أن النسخة المنقول منها لا تخلو من غلط،

وقال ابن شهر آشوب في (معالم العلماء): شيخي أبو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي له كتب، منها:

١- ضياء الشهاب،

٢- ومشكلات النهاية وجنى الجنتين في ذكر ولد العسكريين - عليهما السلام - (انتهى).

أقول: ومن كتبه:

١. كتاب قصص الأنبياء،

٢. وكتاب فقه القرآن

٣. ورسالة في الحكم بصحة أحاديثنا،

٤. وشرح آيات الأحكام وهو غير فقه القرآن،

٥. وينسب إليه شرح مشكلات النهاية،

٦. وكتاب يسمي البحر،

ذكر ذلك في كتاب أمل الآمل قال: وذكر السيد رضي الدين علي بن طاووس في كتاب كشف المحجة سعيد بن هبة الله الراوندي وأثنى عليه، وذكر أنه ألف كتاباً في

الاختلاف الواقع بين الشيخ المفيد والسيد المرتضى في الكلام وقد ذكر فيه خمسة وتسعين مسألة، ثم قال: ولو استوفينا لكل ما اختلفا فيه لطال الكتاب، ذكر ذلك في بحث ذم علم الكلام (انتهى).

(حيلولة) - وعن الشيخ محمّد بن أحمد بن صالح المتقدم، عن والده أحمد عن الفقيه قوام الدين محمّد بن محمّد البحراني كذا وصفه شيخنا الشهيد الثاني في إجازته، وقال في كتاب أمل الآمل:

الشيخ الفقيه قوام الدين محمّد بن محمّد البحراني، كان فاضلاً أديباً صالحاً يروي عن السيد فضل الله الراوندي (انتهى).

عن السيد فضل الله الراوندي، وقد تقدم، عن السيد المجتبى ابن الداعي، وقد تقدم أيضاً، عن الشيخ أبي علي، عن أبيه شيخ الطائفة.

(حيلولة) - وعن الشيخ أحمد - والد الشيخ محمّد بن أحمد بن صالح المتقدم - عن الشيخ الفقيه الأديب المتكلم اللغوي الشيخ نصير الدين راشد بن إبراهيم بن إسحاق البحراني، كذا وصفه أيضاً شيخنا المذكور في الإجازة المشار إليها، عن القاضي جمال الدين علي بن عبد الجبار عن والده، عن الطوسي.

أقول: - وهذا الشيخ الذي أثنى عليه شيخنا المذكور في إجازته قبره الآن معروف في القرية المشهورة بجزيرة النبي صالح في الدار الجنوبية المقابلة للشمال من حضرة النبي صالح، وقال في كتاب أمل الآمل:

الشيخ نصير الدين راشد بن إبراهيم بن إسحاق البحراني الفقيه، عالم فاضل متكلم أديب شاعر، روى عن السيد فضل الله بن علي الراوندي، وقال منتجب الدين - عند ذكره -: فقيه دين قرأ على مشايخ العراق وأقام بها مدة (انتهى).

وكان القاضي جمال الدين علي بن عبد الجبار المذكور فقيها فاضلا وكان أبوه عبد الجبار بن علي الرازي فقيه الأصحاب بالري قرأ عليه في زمانه أكثر الفضلاء والفقهاء وهو قرأ على الشيخ الطوسي جميع تصانيفه، وقرأ على الشيخين سلار وابن البراج، كذا ذكره الشيخ منتجب الدين، له تصانيف بالعربية والفارسية في الفقه، روى الشيخ منتجب الدين عنه بواسطة الإمام جمال الدين أبي الفتوح الخزاعي.

(حيلولة) - وعن الشيخ جمال الدين المذكور جميع مصنّفات قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي ومصنّفات السيد فضل الله المتقدمين.

(حيلولة) - وعن الشيخ محمّد بن صالح المتقدم، عن الشيخ محمّد بن أبي بركات الصنعاني، وعن عربي بن مسافر، عن حسين بن رطبة المتقدم، عن أبي علي، عن والده.

(حيلولة) - وعن الشيخ محمّد بن صالح، عن السيد رضي الدين بن طاووس، والمحقق نجم الدين بن سعيد بسندهما المتقدم إلى الشيخ أبي جعفر.

(حيلولة) - وعن الشيخ محمّد بن صالح، عن الشيخ شمس الدين علي بن ثابت بن عصيدة السوراوي فاضل جليل فقيه يروي العلّامة عن أبيه عنه (انتهى). عن عربي بن مسافر، عن الحسين بن رطبة، عن أبي علي، عن والده.

(حيلولة) – وعن ابن صالح عن الشيخ نجيب الدين محمّد بن نما، عن والده جعفر، وعن ابن إدريس كلاهما عن الحسين بن رطبة إلى آخر ما تقدم.

(حيلولة) – وعن ابن صالح، عن السيد الفقيه الزاهد رضي الدين محمّد بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن زيد الداعي الحسيني، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه الداعي الحسيني، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، وعن السيد المرتضى علم الهدى، وعن الشيخ سلار، والقاضي عبد العزيز بن البراج، والشيخ أبي الصلاح تقي بن نجم الحلبي، جميع ما صنفوه ورووه وأجيز لهم روايته وسمعوه.

قال في كتاب أمل الآمل:

السيد رضي الدين محمّد بن محمّد بن زيد الداعي الحسيني، كان فاضلاً جليلاً، يروي عن آبائه الأربعة بالترتيب أب عن أب، عن الشيخ الطوسي، والسيد المرتضى، وسلار، وابن البراج وأبي الصلاح (انتهى).

(حيلولة) – وبالإسناد عن العلامة، عن أبيه، عن السيد أحمد ابن السيد يوسف العريضي، وكان – كما ذكره في كتاب أمل الآمل فاضاً فقيهاً صالحاً عابداً، روى عنه والد العلّامة (انتهى)، عن برهان الدين محمّد بن محمّد بن علي الحمداني القزويني.

قال في كتاب أمل الآمل:

الشيخ برهان الدين محمّد بن محمّد بن علي الحمداني القزويني نزيل الري، فاضل ثقة، يروي عن الشيخ منتجب الدين، وروى عنه المحقق الطوسي (انتهى).

عن السيد فضل الله بن علي الراوندي، وقد تقدم، عن السيد عماد الدين أبي الصمصام ذي الفقار بن محمّد بن عبد الحسني المروزي، عن السيد المرتضى والشيخ الطوسي.

قال الشيخ منتجب الدين - في ترجمة السيد عماد الدين المذكور:

السيد عماد الدين أبو الصمصام ذو الفقار بن محمّد الحسني المروزي، عالم دين، يروي عن السيد المرتضى والشيخ الطوسي، وقد صادفته وهو ابن مائة وخمس عشرة سنة (انتهى)..

(حيلولة) - وبالإسناد عن شيخنا الشهيد، عن شيخه الجليل الفقيه الصالح - كذا وصفه شيخنا المتقدم في إجازته المتكررة المتقدم ذكرها - جلال الدين الحسن بن أحمد ابن الشيخ نجيب الدين محمّد بن جعفر بن هبة الله بن نما، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، وقد تقدم ذكر الجميع.

عن الشيخ أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن طحال المقدادي - وقد تقدم - عن الشيخ أبي علي الحسن، عن أبيه شيخ الطائفة رحمه الله.

وبهذه الطرق نروي جميع مصنّفات من تقدم على الشيخ أبي جعفر من المشايخ المذكورين وغيرهم وجميع ما اشتمل عليه فهارست أصحابنا المصنّفين بطريق كل لاحق إلى سابقه، وإنما أكثرنا من ذكر الطرق إلى شيخنا أبي جعفر الطوسي - عطر الله مرقده - لأن أصول المذاهب كلها ترجع إلى كتبه ورواياته.

(حيلولة) - وقد تقدم في سند رواية الداعي روايته عن الشيخ الطوسي وجملة من المشايخ معه، وأحوال الشيخ الطوسي قد نبهنا عليها دون غيره من المشايخ المذكورين، وكذلك أحوال الرضي أخي السيد المرتضى - رضي الله عنهما - فإنا نروي كتبه أيضاً بالطرق المتقدمة، فلا بد من الكلام في ذكر جملة من أحوالهم ونشر طرق من شرائف أقوالهم وأفعالهم فنقول: أما:

١٠٩ - السيد المرتضى رحمه الله:

ففضله وبيان مكارمه أعظم من أن يستقصى، قال السيد الأجل، الألمعي السيد علي صدر الدين الشيرازي في كتاب (الدرجات الرفيعة) في طبقات الإمامية من الشيعة: السيد المرتضى أبو القاسم علي بن أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الق، الملقب بذي المجدين علم الهدى رضي الله عنه.

كان أبوه النقيب أبو أحمد جليل القدر عظيم المنزلة في دولة بني العباس ودولة بني بويه، وأما والدة الشريف المرتضى فهي فاطمة بنت الحسين بن أحمد بن الحسن الناصر الأصم، وهو أبو محمّد الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب علي، وهي أم أخيه أبي الحسن الرضي - رحمه الله.

وكان الشريف المرتضى أوحد أهل زمانه فضلاً وعلماً وكلاماً وحديثاً وشعراً وخطاباً وجاهاً وكرماً، إلى غير ذلك.

ولد – رحمه الله – في رجب سنة ٣٥٥هـ، وقرأ هو وأخوه الرضي – رحمه الله – على ابن نباتة صاحب الخطب – الآتي ذكره – وهما طفلان ثم قرأ كلاهما على الشيخ المفيد أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان – قدس سره. وكان المفيد رحمه الله رأى في منامه فاطمة الزهراء علي بنت رسول الله لا دخلت إليه وهو في مسجده بالكرخ ومعها ولداها الحسن والحسين الصغيرين فسلمتهما إليه وقالت: علمهما الفقه، فانتبه شيخنا وتعجب من ذلك، فلما تعالى النهار في صبيحة تلك الليلة التي رأى فيها الرؤيا دخلت إليه المسجد فاطمة بنت الناصر وحولها جواريها وبين يديها ابناها علي المرتضى ومحمد الرضي صغيرين، فقام إليها وسلم عليها، فقالت له أيها الشيخ هذان ولداي قد أحضرتهما إليك لتعلمهما الفقه، فبكى الشيخ وقص عليها المنام وتولى تعليمهما وأنعم الله عليهما وفتح لهما من أبواب العلوم والفضائل ما اشتهر عنهما في آفاق الدنيا وهو باق ما بقي الدهر، وذكر الشيخ الشهيد رحمه الله في أربعينه قال: نقلت من خط السيد العالم صفي الدين محمّد بن محمّد الموسوي بالمشهد المقدس الكاظمي لي في سبب تسمية السيد المرتضى بعلم الهدي إنه مرض الوزير أبو سعيد محمّد بن الحسين بن عبد الصمد في سنة عشرين وأربعمائة فرأى في منامه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – عليه السلام – وهو يقول له: قل لعلم الهدى يقرأ عليك حتّى تبرأ فقال يا أمير المؤمنين ومن علم الهدى؟ فقال: علي بن الحسين الموسوي فكتب إليه الوزير بذلك فقال المرتضى – رضي الله عنه – الله الله في أمري فإن قبولي لهذا اللقب شناعة علي، فقال الوزير: ما كتبت إليك إلا بما لقبك به جدك

أمير المؤمنين علي فعلم الخليفة القادر بذلك فكتب إلى المرتضى تقبل يا علي بن الحسين ما لقبك به جدك فقبل وسمع الناس، وكان - رحمه الله - نحيف الجسم، حسن الصورة، وكان يدرس في علوم كثيرة، ويجري على تلامذته رزقا، فكان للشيخ أبي جعفر الطوسي - أيام قراءته عليه - كل شهر اثنا عشر ديناراً، وللقاضي ابن البراج كل شهر ثمانية دنانير، وأصاب الناس في بعض السنين قحط شديد فاحتال رجل يهودي على تحصيل قوت يحفظ نفسه فحضر يوماً مجلس المرتضى واستأذنه أن يقرأ عليه شيئا من علم النجوم فأذن له وأمر له بجائزة تجري عليه كلّ يوم، فقرأ عليه برهة ثم أسهم على يده، وكان قد وقف قرية على كاغد الفقهاء، وكان يلقب بالثمانيني لأنه أحرز من كل شيء ثمانين، حتّى أنه كان عمره ثمانين سنة وثمانية أشهر، وتولى نقابة النقباء وإمارة الحاج والمظالم بعد أخيه الرضي أبي الحسن - رضي الله عنه - وهو منصب والدهما، وذكر أبو القاسم بن فهد الهاشمي في تاريخه إتحاف الورى بأخبار أم القرى في حوادث سنة ٣٨٩هـ، قال: فيها حج الشريفان المرتضى والرضي فاعتقلهما في أثناء الطريق ابن الجراح الطائي فأعطياه تسعة آلاف دينار من أموالهما، وللشريف المرتضى مصنّفات كثيرة وديوان يزيد على عشرين ألف بيت، ذكر أبو القاسم التنوخي صاحب الشريف قال: حصرنا كتبه فوجدناها ثمانين ألف مجلد من مصنّفاته ومحفوظاته ومقروءاته، وقال الثعالبي في كتاب (اليتيمة): إنّها قومت بثلاثين ألف دينار بعد أن أهدي إلى الرؤساء والوزراء منها شطراً عظيماً.

وكان وفاته – قدّس سرّه – لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ٤٣٦ه، وصلى عليه ابنه أبو جعفر محمد، وتولى غسله أبو الحسين أحمد بن الحسين النجاشي ومعه الشريف أبو يعلى محمّد بن الحسن الجعفري وسلار بن عبد العزيز الديلمي، ودفن أولا في داره ثم نقل إلى جوار جده الحسين – عليه السلام – ودفن في مشهده المقدس مع أبيه وأخيه، (انتهى ما ذكره في كتاب الدرجات الرفعية المتقدم ذكره).

وما ذكره من تاريخ المولد والوفاة ذكره العلّامة رحمه الله في الخلاصة، وذكر في الخلاصة إنّه دفن في داره فكتب عليه الشهيد الثاني – رحمه الله – «ثم نقل إلى جوار جده الحسين – عليه السلام – » ذكره صاحب «تنزيه ذوي العقول في أنساب آل الرسول – صلى الله عليه و آله و سلم –»، وما نقله هنا عن أبي القاسم التنوخي نقله أيضاً عنه شيخنا الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة، وكذا ما نقله الثعالبي.

ونقل في كتاب مجالس المؤمنين عن بعض الأعلام في ترجمة السيد المرتضى – بعد أن أثنى عليه :

«إنه خلف بعد وفاته ثمانين ألف مجلد من مقروءاته ومحفوظاته، ومن الأموال والأملاك ما يتجاوز عن الوصف، وصنف كتابا يقال له الثمانيني، وخلف من كل شيء ثمانين، وعمره ثمانون سنة وثمانية أشهر، فمن أجل ذلك سمي «الثمانيني» انتهى.

(أقول) - والرجل كما ذكروا فوق ما ذكر من الفضل وعلو الشأن وجلالة المنزلة دنياً وديناً ورفعة المكان، إلا أنه - قدّس سرّه - كان مجتهداً صرفاً وأصولياً بحتاً[٣٣] قليل التعلق في الاستدلال بالأخبار، وإنما يتعلق بالأدلة العقلية كما لا يخفى على من راجع كتبه الفقهية، والظاهر أن ذلك بناء على ما اشتهر نقله عنه من حكمه بأن هذه الأخبار أخبار آحاد لا توجب علماً ولا عملا كما هي طريقة ابن إدريس - قدس سره.

ومن كتبه - عطر الله مرقده - على ما ذكره الشيخ في الفهرست، قال - بعد أن ذكر له تصانيف ومسائل شتى - غير أني أذكر أعيان كتبه وكبارها، منها:

---

[٣٣] قوله رحمه الله كان مجتهداً صرفاً غير مسلم فان الاجتهاد بحسب الاصطلاح هو استفراغ الفقيه الوسع من تحصيل الحكم الشرعى بدليل ظني و يدور رحائله على الظنون و ان ادعوا قطعاً في دليل جوازه و المرتضى رحمه الله ما كان يجوز العلم بالظنون في الفتيا كما هو ضرورة مذهب الامامية و نص عليه الموافق و المخالف و لذلک كان السيد ترک العمل بالآحاد و انما جوز الاجتهاد من جوّزه من متأخري أصحابنا رضي الله عنهم حيث زعموا انسداد باب العلم و قاسوا نفس الاحكام على موضوعها و قالوا انه من باب الاضطرار الى الميتة و اين الثرى من الثريا و من دون اثبات المراد خرط القتاد.

و اما قوله اصولياً بحتاً فهو كذلک فانه اجل اصحاب الاستدلال بالادلة العقلية و القواعد الكلية و ليس كل اصولي مجتهداً و لكن كل مجتهد اصولي فان الاجتهاد بعض مسائل الاصول فمن جوّز من الاصوليين استعمال الظنون في الاحكام و الفتيا جوّز الاجتهاد لان مبناه على الظن و ليس في المعلومات اجتهاد و ما قال به احد من اصحابنا اصالة و اختياراً بل ادعو جوازه تبعاً و اضطراراً من باب الرخص و من منع عن استعمال الظنون في الاحكام و ردّ ادلة دعوى الانسداد و الاضطرار فليس بمجتهد و ان كان اصولياً كالمرتضى و المفيد و ابن ادريس و نظرائهم و هذا لايخفى على من تتبع اقوال المرتضى في الذريعة و جواب مسائل التبانيات و غير ذلک و ليس هنا محل الاطناب. (محمّد)

١ . كتاب الشافي في الإمامة.

(أقول) – هو كاسمه شافي وافي قد تعرض فيه للرد على القاضي عبد الجبار شيخ المعتزلة في كتابه المغني.

٢ . كتاب الملخص في الأصول ولم يتمه،

٣ . كتاب الذخيرة في الأصول تام،

٤ . كتاب جمل العلم والعمل تام،

٥ . كتاب الغرر والدرر

٦ . كتاب التنزيه في عصمة الأنبياء،

٧ . المسائل الموصليّة الأوليّة الثلاث وهي الشافي مسألة في الوعيد ومسألة في إبطال القياس ومسألة في الاعتماد،

٨ . وله مسائل أهل الموصل الثانية،

٩ . وله مسائلهم الثالثة،

١٠ . وكتاب المقنع في الغيبة،

١١ . ومسائل الخلاف في الفقه لم يتمها،

١٢ . ومسائل الانفرادات في الفقه

١٣ . ومسائل الخلاف في أصول الفقه لم يتمها،

١٤ . ومسائل منفردات في أصول الفقه،

١٥ . وله كتاب الصرفة في إعجاز القرآن ،

١٦. وكتاب المصباح في الفقه لم يتمه،
١٧. وله المسائل الطرابلسية الأولية،
١٨. والمسائل الطرابلسية الأخيرة،
١٩. والمسائل الحلبية الأولية
٢٠. ومسائلهم الأخيرة،
٢١. ومسائل أهل مصر قديمة،
٢٢. ومسائلهم أخيرة،
٢٣. والمسائل الديلمية،
٢٤. وله المسائل الناصرية في الفقه،
٢٥. وله المسائل الجرجانية،
٢٦. وله المسائل الطوسية لم يتمها،
٢٧. وله ديوان الشعر،
٢٨. وله كتاب البرق،
٢٩. وكتاب الطيف والخيال،
٣٠. وكتاب الشيب والشباب،
٣١. وكتاب تتبع الأبيات التي تكلم عليها ابن جني في إثبات المعاني للمتنبي،
٣٢. وله كتاب النقض على ابن جني في الحكاية والمحكي،
٣٣. وله تفسير قصيدة السيد الحميري المذهبة،

٣٤. وله مسائل مفردات نحو من مائة مسألة في فنون شتى،

٣٥. وله مسألة كبيرة في نصرة الرؤية وإبطال القول بالعدد،

٣٦. وكتاب الذريعة في أصول الفقه.

قال – قدّس سرّه –: قرأت أكثر هذه الكتب عليه وسمعت سائرها تقرأ عليه دفعات كثيرة (انتهى).

أقول – ذكر هذه الكتب أيضاً ابن شهر آشوب وزاد كتاب ما انفردت به الإمامية من المسائل الفقيهة، والمسائل الصيداوية والمسائل التبانيات، المرموق في أوصاف البروق، الفقه الملكي، الآيات الباهرة في العترة الطاهرة، المسائل السلارية، المسائل الميافارقين، وهي خمس وستون مسألة، المسائل الرازية أربع عشرة مسألة، المنع من تفضيل الملائكة على الأنبياء، نقض مقالة يحيى بن عدي النصراني المنطقي فيما لا يتناهى، جواب الملاحدة في قدم العالم في أفعال المنجمين، إنكاح أمير المؤمنين علي ابنته من عمر، تتمة أنواع الأعراض عن جمع أبي رشيد النيسابوري، الخطبة المقمصة، الحدود والحقايق، إنقاذ البشر في القضاء والقدر.

هذا ما ذكره ابن شهر آشوب في (معالم العلماء)، ومن مؤلفاته أيضاً رسالة المحكم والمتشابه وكلها منقولة من تفسير النعماني وأما:

١٠٥ – السيد الرضي رحمه الله:

أخو السيد المرتضى فهو كما ذكر في كتاب (الدرجات الرفيعة):

المتقدم ذكره أيضاً قال: «أبو الحسن محمّد بن أبي أحمد الحسين بن موسى أخو الشريف المرتضى، كان يلقب بالرضي ذي الحسبين لقبه بذلك بهاء الدولة، وكان يخاطبه بالشريف الأجل، مولده سنة ٣٥٩ه ببغداد، وكان فاضلاً عالماً شاعراً مبرزاً.

ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال:

«ابتدأ يقول الشعر بعد أن جاوز العشر سنين، وهو اليوم أبرع أبناء الزمان، وأنجب سادات العراق، يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بأدب ظاهر، وفضل باهر وحظ من جميع المحاسن وافر، هو أشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر، على كثرة شعرائهم المفلقين، ولو قلت إنه أشعر قريش لم أبعد عن الصدق».

وكان أبوه تولى نقابة الطالبيين والحكم فيهم أجمعين، والنظر في المظالم والحج بالناس ثم ردت هذه الأعمال كلها إليه في سنة ٣٨٠هـ وأبوه حي.

وله من المصنّفات:

١. كتاب المتشابه في القرآن،
٢. كتاب حقائق التنزيل
٣. كتاب تفسير القرآن،
٤. كتاب مجازات الآثار النبوية،
٥. كتاب تعليق خلاف الفقهاء،
٦. كتاب تعليقة الإيضاح لأبي علي،
٧. كتاب خصائص الأئمة – عليهم السلام –،

٨.	كتاب نهج البلاغة،

٩.	كتاب تلخيص البيان في مجازات القرآن،

١٠.	كتاب الزيادات في شعر أبي تمام،

١١.	كتاب سيرة والده الطاهر،

١٢.	كتاب انتخاب شعر ابن الحجاج،

١٣.	كتاب مختار شعر أبي إسحاق الصابئي،

١٤.	كتاب ما دار بينه وبين أبي إسحاق من الرسائل ثلاث مجلدات،

١٥.	كتاب ديوان شعره يدخل في أربع مجلدات.

قال أبو الحسن العمري: رأيت تفسيره القرآن فرأيته أحسن التفاسير يكون في كبر تفسير أبي جعفر الطوسي أو أكبر، وكانت له هيبة وجلالة وفيه ورع وعصمة وتقشف، وفيه مراعاة للأهل والعشيرة، وهو أول طالبي جعل عليه السواد، وكان عالي الهمة شريف النفس لم يقبل من أحد صلة ولا جائزة حتّى أنه رد صلة أبيه، وناهيك بذلك شرف نفس وشدة ظلف، وأما الملوك من بني بويه فإنهم اجتهدوا على قبول صلاتهم فلم يقبل، وكان يرضى بالإكرام وصيانة الجانب وإعزاز الاتباع والأصحاب.

ذكر أبو الفتوح بن جني في بعض مجاميعه قال: أحضر الرضي إلى ابن السيرافي النحوي وهو طفل جدّاً لم يبلغ عمره عشر سنين فلقنه النحو، وقعد معه يوما في الحلقة فذاكره بشيء من الإعراب على عادة التعليم فقال: إذا قلنا: رأيت عمر فما

علامة نصب عمر فقال: بغض علي – عليه السلام –، فتعجب السيرافي والحاضرون من حدة نظره.

وحكى أبو الحسن العمري قال: دخلت على الشريف المرتضى فأراني بيتين قد عملهما وهما:

سرى طيف سعدى طارق فاستفزني

هبوبة وصحبي بالفلاة رقود

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي

لعلّ خيالاً طارقاً سيعود

فخرجت من عنده ودخلت على أخيه الرضي فعرضت عليه البيتين فقال بديهاً:

فردت جوابا والدموع بوادر

وقد آن للشمل المشت ورود

فهيهات من لقيا حبيب تعرضت

لنا دون لقياه بهامه بيد

فعدت إلى المرتضى بالخبر فقال: يعز عليَّ، أخي قتله الذكاء، فما كان إلّا يسيراً حتّى مضى الرضي لسبيله (إلى أن قال): وكانت وفاة الرضي – رضي الله عنه – بكرة يوم الأحد لست خلون من المحرم سنة ٤٠٦هـ، وحضر الوزير فخر الملك وجميع الأعيان والأشراف والقضاة جنازته والصلاة عليه ودفن في داره بمسجد الأنباريين بالكرخ، ومضى أخوه المرتضى – من جزعه عليه – إلى مشهد مولانا الكاظم – عليه

السلام - لأنّه لم يستطع أن ينظر إلى تابوته ودفنه، وصلى عليه فخر الملك أبو غالب، ومضى بنفسه آخر النهار إلى أخيه المرتضى إلى المشهد الشريف الكاظمي فألزمه بالعود إلى داره، ثم نقل الرضي إلى مشهد الحسين – عليه السلام - بكربلاء ودفن عند أبيه، ورثاه أخوه المرتضى بقصيدة منها:

يا للرجال لفجعة جذمت يدي

ووددت لو ذهبت علي براسي

ما زلت أحذر وردها حتّى أتت

فحسوتها في بعض ما أنا حاسي

ومطلتها زمناً فلما صممت

لم يثنها مطلي وطول مكاسي

لله عمرك من قصير طاهر

ولرب عمر طال بالأدناس

ورثاه أيضاً تلميذه مهيار بن مردويه الكاتب بقصيدة لم يسمع في باب المراثي أبلغ منها، أولها:

من جب غارب هاشم وسنامها

ولوى لوية فاستنزل مقامها

وغزا قريشا بالبطاح فلفها

بيد وقوض عزها وخيامها

وأناخ في مضر بكلكل خسفه

يستام فاحتملت له ما سامها

من حل مكة فاستباح حريمها

والبيت يشهد واستحل حرامها

ومضى بيثرب مزعجاً ما شاء من

تلك القبور الطاهرات عظامها

يبكي النبي ويستهيج لفاطم

بالطف في أبنائها أيامها

الدين ممنوع الحمى من راعه

والدار عالية البنا من رامها

أتناكرت أيدي الرجال سيوفها

فاستسلمت أم أنكرت إسلامها

أم غال ذا الحسبين حامي ذودها

قدر أراح على الغدو سوامها

ومنها:

بكر النعي من الرضي بمالك

غاياتها متعود اقدامها

كلح الصباح بموته عن ليلة

نفضت على وجه الصباح ظلامها

صدع الحمام صفاة آل محمّد

صدع الرداء به وحل نظامها

بالفارس العلوي شق غبارها

والناطق العربي شق كلامها

سلب العشيرة يومه مصباحها

مصلاحها عمالها علامها

برهان حجتها التي بهرت به

أعداءها وتقدمت أعمامها

النص مروي وكنت دلالة

مشهورة لما نصبت إمامها

ومنها:

أبكيك للدنيا التي طلقتها

وقد اصطفتك شبابها وعرامها

ورميت غاربها بفضلة حبلها

زهدا وقد ألقت إليك زمامها

ولهذا السيد المذكور رحمه الله ابن ذكره في كتاب مجالس المؤمنين وأثنى عليه، وهو الشريف المرتضى أبو أحمد عدنان بن الشريف الرضى وذكر أنه لمّا مات عمه المرتضى

فوضت إليه نقابة العلويين، وكان عظيم الشأن معظمة عند ملوك آل بويه، ومدحه شعراء عصره كابن الحجاج ومهيار وغيرهما، وقال في كتاب أمل الآمل: كان فاضلا جليلا كريماً، ثم نقل ما ذكره القاضي - نور الله مرقده - في كتاب مجالس المؤمنين، وأما:

١٠٩ - الشيخ سلار بن عبد العزيز أبو يعلى الديلمي:

فهو ثقة جليل القدر عظيم الشأن، ويقال (سالار) كما ذكره منتجب الدين حيث قال: الشيخ أبو يعلى سالار بن عبد العزيز الديلمي، فقيه ثقة عين، له كتاب المراسم العلوية والأحكام النبوية، أخبرنا الوالد عن أبيه عنه، والأول هو الأشهر في كلام الأصحاب.

قال العلّامة في الخلاصة:

سلار بن عبد العزيز الديلمي أبو يعلى قدّس الله روحه، شيخنا المتقدم في الفقه والأدب وغيرهما ثقة وجه، له المقنع في المذهب، والتقريب في أصول الفقه، والمراسم في الفقه، والرد على أبي الحسين البصري في نقض الشافي، والتذكرة في حقيقة الجوهر، قرأ على المفيد رحمه الله وعلى السيد المرتضى رحمه الله (انتهى).

ونحن نروي كتب هذا الشيخ زائداً على الطرق المتقدمة بطريقنا إلى الشيخ منتجب الدين، عن أبيه، عن أبيه، عنه، وطريقنا إلى الشيخ منتجب الدين المذكور ما تقدم بالإسناد إلى العلامة، عن أبيه، عن السيد أحمد ابن السيد يوسف العريضي، عن الشيخ برهان الدين محمّد بن محمّد الحمداني القزويني، عن الشيخ منتجب الدين.

وبهذه الطرق نروي جميع كتب الشيخ منتجب الدين المذكور، ومنها:

كتاب (الفهرست) الذي جمع فيه العلماء المعاصرين للشيخ الطوسي ومن تأخر عنه إلى زمانه،

وكتاب الأربعين من الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عالية، وكذا جميع مسموعاته ومقروءاته و مجازاته، وسيأتي ذكره قريبا إن شاء الله،

وأما:

١٠٧ - القاضي عبد العزيز بن البراج

فهو كما قاله الشيخ منتجب الدين: القاضي سعد الدين عز المؤمنين أبو القاسم عبد العزيز بن البراج، وجه الأصحاب وفقيههم، وكان قاضي طرابلس، وله مصنّفات، منها:

المهذب،

والمعتمد،

والروضة،

والجواهر

والمقرب،

وعماد المحتاج في مناسك الحاج،

وله الكامل في الفقه،

والموجز في الفقه،

وكتاب في الكلام، أخبرنا بها الوالد، عن والده، عنه.

وقد ذكره ابن شهرآشوب أيضاً وقال:

له كتب في الأصول والفروع، فمن الفروع:

الجواهر،

والمعالم،

والمنهاج،

والكامل،

وروضة النفس في أحكام العبادات،

المقرب،

المهذب،

حسن التعريف،

شرح جمل العلم والعمل للمرتضى (انتهى).

وذكر شيخنا الشهيد في إجازته لابن نجدة: إنّ ابن البراج هذا كان خليفة الشيخ أبي جعفر الطوسي في البلاد الشامية،

وأما:

١٠٨ - أبو الصلاح الحلبي:

فهو تقي بن نجم الحلبي، كان معاصراً للشيخ رحمه الله، ذكره العلّامة رحمه الله في الخلاصة فقال:

تقي بن نجم أبو الصلاح الحلبي، ثقة عين، له تصانيف حسنة ذكرناها في الكتاب الكبير، قرأ على الشيخ الطوسي وعلى المرتضى قدّس الله روحيهما (انتهى).

وقال الشيخ في كتاب الرجال في باب من لم يرو عنهم – عليهم السلام – تقي بن نجم الدين الحلبي، ثقة، له كتب، قرأ علينا وعلى المرتضى يكنى بأبي الصلاح.

وقال الشيخ منتجب الدين:

تقي بن نجم الحلبي، فقيه عين ثقة، قرأ على الأجل المرتضى علم الهدى – نضر الله وجهه – وعلى الشيخ الموفق أبي جعفر، وله تصانيف منها:

الكافي، أخبرنا به غير واحد من الثقات، عن الشيخ المفيد عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري، عنه (انتهى).

أقول: – وهذا الكتاب كان عندي فذهب في بعض الوقائع التي ذهبت فيها جملة من كتبي، ونحن نرويه بالطريق المتقدم، وبالطريق إلى الشيخ منتجب الدين المذكور بطرقه المذكورة إليه.

وذكر بعض مشايخنا المعاصرين: إن هذا الشيخ كان خليفة السيد المرتضى في الديار الحلبية، وكذا ذكر ذلك شيخنا الشهيد الثاني في الإجازة المتقدم ذكرها مراراً،

وأما:

١٠٩ – الشيخ منتجب الدين:

الذي أكثرنا النقل عنه في هذا الكتاب ولم يتقدم له ذكر فيما سبق فهو الشيخ علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن بابويه القمي، والشيخ أبو جعفر الصدوق

عم جده الحسن المذكور حيث إن الصدوق وأخاه الحسين ابنا علي بن الحسين بن بابويه، وربما عبر الأصحاب بأن الصدوق عم الشيخ منتجب الدين توسعاً وتجوزاً من حيث إنه عمّه الأعلى.

و قال في كتاب أمل الآمل كان فاضلاً عالماً ثقة صدوقاً محدثاً حافظاً راوياً علامة، له كتاب (الفهرست) ذكر فيه المشايخ المعاصرين للشيخ الطوسي والمتأخرين إلى زمانه، يروي عنه محمّد بن علي الحمداني القزويني.

وقال في ترجمة جدّه الحسين ما صورته:

الشيخ الإمام شمس الإسلام الحسن بن الحسين بن بابويه القمي نزيل الري المدعو بحسكا، ثقة وجه، قرأ على شيخنا الموفق أبي جعفر - قدّس الله روحه - جميع تصانيفه بالغري على ساكنه السلام، وقرأ على الشيخين سلار بن عبد العزيز وابن البراج جميع تصانيفهما، وله تصانيف في الفقه، منها:

كتاب العبادات،

كتاب الأعمال الصالحة،

وكتاب سيرة الأنبياء والأئمة – عليهم السلام –، أخبرنا بها الوالد عنه، قاله منتجب الدين علي بن عبيد الله بن الحسن المذكور (انتهى).

(حيلولة) - وبالإسناد عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي، عن الشيخ الفقيه عبد الله بن عمر الطرابلسي، عن القاضي عبد العزيز بن أبي كامل، عن الشيخ أبي الفتح

محمّد بن عثمان الكراجي - نزيل الرملة - جميع مصنّفاته ومرويّاته ومسموعاته ومقروءاته ومجازاته.

وعن عبد العزيز بن أبي كامل، عن عبد العزيز بن البراج، والشيخ أبي الفتح الكراجكي جميع كتبهما ومسموعاتهما ومقروءاتهما.

(أقول) - أما الشيخ شاذان فقد تقدّم ذكره،

وأما:

١١٠ - عبد الله بن عمر الطرابلسي:

فهو فقيه فاضل قال في كتاب أمل الآمل:

الشيخ الفقيه عبد الله بن عمر الطرابلسي، فاضل جليل القدر، يروي عنه شاذان بن جبرئيل، ويروي هو عن عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي،

وأما:

١١١ - عبد العزيز بن أبي كامل

فهو قاضي طرابلس أيضاً، وهو - كما عرفت - يروي عن القاضي عبد العزيز بن البراج، فيكون توليته القضاء بعد القاضي ابن البراج، قال في كتاب أمل الآمل الشيخ عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي القاضي، كان فاضلاً عالماً محققاً فقيهاً عابداً له كتب منها:

المهذب،

والإشراق،

والكامل،

والموجز،

والجواهر؛ يروي عن أبي الصلاح وابن البراج، وعن الشيخ والمرتضى رحمهم الله (انتهى)،

وأما:

١١٢ - الشيخ أبو الفتح الكراجكي

فهو معاصر للسيد المرتضى والشيخ، ويروي عنهما، بل عن الشيخ المفيد أيضاً، قال في كتاب أمل الآمل:

الشيخ أبو الفتح محمّد بن علي بن عثمان الكراجكي، عالم فاضل متكلم ثقة محدث جليل القدر، له كتب منها:

كنز الفوائد،

وكتاب معدن الجواهر

ورياضة الخواطر،

والاستنصار في النص على الأئمة الأطهار،

ورسالة في تفضيل أمير المؤمنين – عليه السلام –

والكر والفر في الإمامة،

والإبانة عن المماثلة في الاستدلال بين طريق النبوة والإمامة،

ورسالة في حق الوالدين، ومعونة الفارض في استخراج سهام الفرائض،

وقال منتجب الدين - عند ذكره -: فقيه الأصحاب، قرأ على السيد المرتضى والشيخ أبي جعفر، له تصانيف منها:

كتاب التعجب،

كتاب النوادر، أخبرنا بهما الوالد عن والده عنه،

وقال ابن شهر آشوب - عند ذكره له:

أخبار الآحاد،

التعجب في الإمامة،

مسألة في المسح،

مسألة في كتابة النبيّ - صلى الله عليه و آله -،

في المنهاج في معرفة مناسج الحاج،

المزار،

مختصر زيارة إبراهيم الخليل - عليه السلام -،

كتاب الوزيري،

شرح جمل العلم للمرتضى،

الاستنصار في النص على الأئمة الأطهار - عليه السلام -،

المشجر،

معارضة الأضداد باتفاق الأعداد،

الاستطراف في ذكر ما ورد في الفقه في الإنصاف

كتاب التلقين لأولاد المؤمنين،

جواب رسالة الأخوين (انتهى).

(أقول) - والكتاب المنقول منه لا يخلو من غلط نسأل الله التوفيق الحصول نسخة صحيحة ليصحح منها هذه المواضع، وألتمس من الاخوان المؤمنين ممن وقع بيده هذا الكتاب إصلاح ما أمكنه من الغلط في هذه المنقولات حيث أنا في موضع لا توجد فيه الكتب المعتمدة.

(حيلولة) - وبالإسناد المتقدم عن الشيخ الشهيد، عن الشيخ جلال الدين أبي محمّد الحسن بن نما المتقدم، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد - وقد تقدم - عن السيد الإمام المرتضى السعيد العلّامة محيي الدين أبي حامد محمّد بن زهرة الحسيني الحلبي الإسحاقي - طاب ثراه - عن الشيخ الإمام السعيد رشيد الدين أبي جعفر محمّد بن علي بن شهر آشوب المازندراني - صاحب كتاب المناقب - عن أبي الفضل الداعي والسيد الإمام ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن علي الحسني، والشيخ أبي الفتوح أحمد بن علي الرازي، والشيخ الإمام أبي عبد الله محمّد وأخيه أبي الحسن علي ابني علي بن عبد الصمد النيسابوري، وأبي علي محمّد بن الفضل الطبرسي، جميعا عن الشيخين أبي علي الحسن، وأبي الوفاء عبد الجبار المقري، كليهما عن الشيخ أبي جعفر الطوسي.

(أقول) - قال في كتاب أمل الآمل: السيد محيي الدين محمّد ابن زهرة أبو حامد الحلبي الإسحاقي، فاضلاً فقيه علامة، يروي الشهيد عن الحسن بن نما عنه، وقال

في الكتاب المذكور: الشيخ أحمد بن علي الرازي، كان فقيها فاضلاً، يروي عنه ابن شهر آشوب، وقال أيضاً:

١١٣ - زين الدين محمّد بن علي بن شهرآشوب المازندراني

السروي كان عالما فاض ثقة محدثة محققة عارفة بالرجال والأخبار أديبة شاعرة جامعة للمحاسن، له كتب منها:

مناقب آل أبي طالب،

كتاب مثالب النواصب،

كتاب المخزون المكنون في عيون الفنون،

كتاب أعلام الطرائق في الحدود والحقائق،

كتاب فائدة الفائدة،

كتاب المثال في الأمثال،

كتاب الأسباب والنزول على مذهب آل الرسول - عليه السلام -،

كتاب الحاوي،

كتاب الأوصاف،

كتاب المنهاج، وغير ذلك، وقد ذكر مؤلفاته هذه في (معالم العلماء) وله أيضاً كتاب متشابه القرآن (انتهى).

أقول: ومن مشايخ ابن شهر آشوب - زيادة على هؤلاء المذكورين:

١١٤ - الشيخ أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي؛

وقد ذكره في كتاب (معالم العلماء).

فقال: شيخي أحمد بن أبي طالب الطبرسي،

له الكافي في الفقه حسن،

والاحتجاج،

ومفاخر الطالبية،

وتاريخ الأئمة،

وفضائل الزهراء (انتهى)، والظاهر أنّه نسبة إلى جدّه.

قال في كتاب أمل الآمل: الشيخ أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، عالم فاضل محدث ثقة، له كتاب الاحتجاج على أهل اللجاج، حسن كثير الفوائد، يروي عن السيد العالم العابد أبي جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمّد بن أحمد الدوريستي، عن أبيه، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (انتهى).

(أقول) - وقد غلط جملة من متأخري أصحابنا رضوان الله عليهم، في نسبة كتاب الاحتجاج المذكور إلى أبي علي الطبرسي صاحب التفسير، منهم المحدّث الأمين الاسترابادي، وقبله صاحب رسالة مشائخ الشيعة، وقبله الفاضل المتكلم محمّد بن أبي جمهور الأحسائي في كتاب غوالي اللغالي.

(حيلولة) - وبالإسناد إلى ابن شهر آشوب نروي جميع مصنّفاته ومصنّفات مشائخه المذكورين ومقروءاتهم ومسموعاتهم ومجازاتهم،

وأما:

١١٠ - الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمّد الدوريستي

فهو الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن أحمد بن العباس الدوريستي قال في كتاب أمل الآمل:

ثقة عين عظيم الشأن معاصر للشيخ الطوسي، وقد ذكره في رجاله ووثقه، له كتب منها:

كتاب الكفاية في العبادات،

كتاب يوم وليلة،

كتاب الاعتقادات،

كتاب الرد على الزيدية وغير ذلك،

يروي عن الشيخ المفيد - رحمه الله -، وذكره منتجب الدين فقال: ثقة عين قرأ على شيخنا المفيد والمرتضى، ثم ذكر كتبه السابقة إلّا الأخير ثمّ قال: أخبرنا بها الشيخ الإمام جمال الدين أبو الفتوح الحسين بن علي الخزاعي، عن الشيخ المفيد عبد الجبار المقري عنه (انتهى).

وهو منسوب إلى بلدة تسمى (دوريست) ذكرها الحموي في كتاب معجم البلدان ، ولهذا الشيخ أولاد وأولاد أولاد فضلاء، (منهم) الشيخ نجم الدين عبد الله بن جعفر بن محمّد الدوريستي وكان عالماً فاضلاً صدوقاً جليل القدر، يروي عن جدّه

أبي جعفر محمّد بن موسى بن جعفر عن جده أبي عبد الله جعفر بن محمّد المتقدم عن المفيد.

(ومنهم) الحسن بن جعفر الدوريستي، وهو فاضل جليل ذكره القاضي نور الله التستري في كتاب مجالس المؤمنين وأثنى عليه وذكر أنه عالم شاعر، ونقل من شعره قوله:

بغض الوصي علامة معروفة

كتبت على جبهات أولاد الزنا

من لم يوال من الأنام وليّه

سيان عند الله صلى أم زنى

(ومنهم) أبو جعفر محمّد بن موسى بن جعفر بن محمّد الدوريستي وهو فاضل فقيه جليل، يروي عن جده أبي عبد الله جعفر بن محمّد المتقدم عن المفيد.

(حيلولة) - وبالإسناد عن الشيخ برهان الدين محمّد بن محمّد بن علي الحمداني القزويني نزيل الري - وقد تقدم -، والشيخ منتجب الدين وابن شهر آشوب، نروي جميع مصنّفات الشيخ أمين الدين.

١١٩- أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي:

وكان هذا الشيخ عالم فاضل ثقة جليل القدر في أصحابنا - رضوان الله عليهم - له كتب منها - وهو أشهرها -،

كتاب تفسير القرآن المسمى بكتاب (مجمع البيان) عشر مجلدات، وهو تفسير حسن جامع لجميع الفنون من اللغة والنحو والتصريف والمعنى والنزول، إلا أن أكثر النقل فيه عن مفسري العامة ولم ينقل من تفسير أهل البيت عليه إلا القليل من تفسير العياشي وعلي بن إبراهيم القمي،

وله كتاب الوسيط المسمى بجوامع الجامع أربع مجلدات،

والوجيز مجلد،

وكتاب إعلام الورى بأعلام الهدى مجلدان،

وكتاب الآداب الدينية للخزانة المعينية

وكتاب تاج المواليد،

وكتاب غنية العابد ومنية الزاهد،

قال منتجب الدين: شاهدته وقرأت بعضها عليه، ومن مروياته صحيفة الرضا – عليه السلام –، قال ابن شهر آشوب في كتاب (معالم العلماء): شيخي أبو علي الطبرسي له مجمع البيان في معاني القرآن، حسن،

كتاب الشاف الكاف من كتاب الكشاف،

النور المبين الفائق، حسن،

إعلام الورى بأعلام الهدى، الآداب الدينية للخزانة المعينية (انتهى).

وقال السيد مصطفى – عند ذكره – ثقة عين دين فاضل من أجلاء هذه الطائفة، له تصانيف حسنة وعدّ منها مجمع البيان، والوسيط، والوجيز مجلدان (ثم قال) انتقل

من المشهد الرضوي إلى سبزوار سنة ٥٢٣هـ، وانتقل بها إلى دار الخلود سنة ٥٤٨هـ (انتهى)، ونقل إلى المشهد الرضوي كما وجدته بخط من يعتمد عليه.

(حيلولة) - وبالإسناد إلى الشيخين الأولين عن الثلاثة المتقدمين جميع مصنّفات الشيخ سديد الدين:

١١٧ - محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي:

وكان هذا الشيخ علامة في زمانه في الأصولين، ورع، ثقة، له تصانيف منها:

التعليق الصغير،

التعليق الكبير،

كتاب المنقذ من التقليد والمرشد إلى التوحيد المسمى بالتعليق العراقي،

كتاب المصادر في الأصول

كتاب التبيين والتوضيح في التحسين والتقبيح،

كتاب بداية الهداية،

كتاب نقض الموجز للنجيب أبي المكارم،

كذا قال منتجب الدين ثم قال: حضرت مجلس در سه سنين وسمعت أكثر هذه الكتب، تقرأ عليه.

وقد روى الشهيد عن تلامذته عنه، ومن شعره ما وجد بخط الشهيد - رحمه الله - للشيخ سديد الدين محمود بن علي الحمصي - قدس سره:

قد كنت أبكي وداري منك دانية

فحق ذاك إذا شطت بك الدار

أبكي لذكرك سراً ثم أعلنه

فلي بكاءان إعلان وإسرار

(حيلولة) - وبالإسناد إلى الشيخين المتقدّمين من المشائخ الثلاثة المتقدمين نروي جميع مصنّفات الأمير الزاهد:

١١٨ - أبي الحسين ورام بن أبي فراس المالكي الأشتري:

من أولاد مالك بن الحرث الأشتر النخعي، صاحب أمير المؤمنين - عليه السلام - والخصيص به، كان عالماً فقيهاً صالحاً، قال منتجب الدين - بعد وصفه بذلك -، شاهدته بالحلة ووافق الخبر الخبر، قرأ على شيخنا الإمام سديد الدين محمود الحمصي بالحلة وراعاه (انتهى).

وقال في كتاب أمل الآمل:

وهذا الشيخ فاضل جليل القدر، جدا السيد رضي الدين علي بن طاووس لأمه، له كتاب (تنبيه الخواطر ونزهة النواظر)، إلّا أن فيه الغث والسمين، وروى الشهيد، عن محمّد بن جعفر المشهدي، عنه (انتهى).

(حيلولة) - وبالإسناد عن المحقق الخواجه نصير الدين المتقدم عن أبيه عن السيد فضل الله الحسني المتقدم، عن المرتضى الرازي - وقد تقدم - وهو أخو المجتبى ابني الداعي، عن جعفر بن محمّد الدوريستي - وقد تقدم - عن السيد الرضي صاحب كتاب نهج البلاغة - وقد تقدم -.

(حيلولة) – وبالإسناد عن ابن إدريس، والشيخ شاذان بن جبرئيل . وقد تقدما – عن السيخ عز الدين أبي المكارم:

١١٩ – حمزة بن علي بن زهرة الحسيني

قال في كتاب أمل الآمل:

وكان فاضلاً ثقة جليلاً له كتب كثيرة منها:

١. كتاب غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع،

٢. وكتاب قبس الأنوار في نصرة العترة الأخيار،

٣. ومسألة في الرد على المنجمين،

٤. ومسألة في أن النظر الكامل على انفراده كاف في تحصيل المعارف العقلية،

٥. ومسألة في نفي الرؤية واعتقاد الإمامية ومخالفيهم ممن ينسب إلى السنة والجماعة،

٦. ومسألة في كونه تعالى حياً،

٧. والمسألة الشافية في الرد على من زعم أن النظر على انفراده غير كاف في تحصيل المعرفة به تعالى،

٨. والجواب عن الكلام الوارد من ناحية الجبل،

٩. ومسألة في أن نية الوضوء عند المضمضة والاستنشاق،

١٠. والاعتراض على الكلام الوارد من حمص،

١١. وكتاب النكت في النحو،

١٢. ومسألة تحريم الفقاع،

١٣. ونقض شبه الفلاسفة،

١٤. ومسألة في الرد على من زعم أن الوجوب والقبح لا يعلمان إلا سمعاً،

١٥. ومسألة في الرد على من قال في الدين بالقياس

١٦. وجواب المسائل الواردة من بغداد،

١٧. ومسألة في إباحة نكاح المتعة،

١٨. وجواب الكتاب الوارد من حمص.

رواها عنه ابن أخيه السيد محيي الدين محمّد وغيره، ويروي عنه أيضاً شاذان بن جبرئيل ومحمد بن إدريس وغيرهما (انتهى).

أقول: وقد ذكره أيضاً صاحب كتاب مجالس المؤمنين وأثنى عليه، وقد تقدّم ذكر السيد محيي الدين المذكور.

(حيلولة) - وبالإسناد عن المحقق نجم الدين المتقدم نروي جميع مرويات ومصنّفات السيد محيي الدين أبي حامد محمّد بن أبي القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الصادقي الحلبي، وكان هذا السيد علامة فقيها، ويروي هو عن أبيه، وعن ابن شهر آشوب، وقد تقدم ذكره أيضاً، ولم أقف على ذكر شيء من مصنّفاته.

(حيلولة) - وبالإسناد عن السيد محيي الدين المذكور نروي جميع مصنّفات أبيه جمال الدين أبي القاسم عبد الله المذكور، وعمه السيد الإمام أبي المكارم حمزة بن علي بن زهرة صاحب الغنية وغيرها، وقد تقدم قريبا.

(حيلولة) - وبالإسناد عن الشيخ شمس الدين محمّد بن مكي، عن السيد تاج الدين ابن معية الحسيني، عن السيد رضي الدين علي ابن السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس، عن الوزير السعيد الخواجه نصير الملة والدين، عن برهان الدين الحمداني، عن الشيخ منتجب الدين، جميع مصنّفاته ومروياته ومقروءاته، وقد تقدم الكلام في رجال هذا السند إلا السيد رضي الدين المذكور، قال في كتاب أمل الآمل: **السيد رضي الدين أبو القاسم علي بن غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاووس الحسني، كان فاضلاً صدوقاً، يروي الشهيد عن ابن معية عنه، ويروي عن أبيه (انتهى).**

وعن العلّامة جمال الدين، عن والده سديد الدين، عن السيد أحمد بن يوسف العريضي، عن برهان الدين القزويني، عن الشيخ منتجب الدين، عن المرتضى والمجتبى ابني الداعي الحسني، عن الشيخ المفيد عبد الرحمن بن أحمد الحسني النيسابوري، جميع مصنّفاته ومصنّفات السيدين السندين المرتضى والرضي، والشيخ أبي جعفر الطوسي، وسلار، وابن البراج، والكراجكي، عنهم بغير واسطة.

(حيلولة) - وبالإسناد عن السيدين العالمين رضي الدين، وجمال الدين ابن طاووس، وسديد الدين بن المطهر جميعا، عن السيد صفي الدين أبي جعفر محمّد بن معد الموسوي، وهو محمّد بن معد بن علي بن رافع بن أبي الفضائل معد بن علي بن حمزة بن أحمد بن حمزة بن علي بن أحمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم علي، قال في كتاب أمل الآمل:

عالم فاضل خير محدث، يروي عن محمّد بن محمّد بن علي الحمداني القزويني عن الشيخ منتجب الدين، ويروي العلّامة عن أبيه عنه ويروي الشيخ منتجب الدين عن أبيه، عن جده، عن عمه الأعلى - وهو العم الأدنى لجده - أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه.

(حيلولة) - وبالإسناد عن الشيخ شاذان، عن الشيخ الفقيه عبد الله بن عمر الطرابلسي، عن القاضي عبد العزيز بن أبي كامل، عن الشيخ أبي الفتح محمّد بن عثمان جميع تصانيفه ومروياته، وقد تقدم الكلام على جميع رجال هذا السند.

(حيلولة) - وعن شاذان، عن الشيخ الفقيه أبي محمّد ريحان بن عبد الله الحبشي، قال في كتاب أمل الآمل «كان عالما فقيها محدثة» عن القاضي عبد العزيز بن أبي كامل، عن الشيخ أبي الفتح الكراجكي.

أقول: - ويروي الشيخ ريحان المذكور أيضاً عن أبي الفتح الكراجكي بغير واسطة، وعن أبي الصلاح كما ذكره في كتاب أمل الآمل.

(حيلولة) - وعن الشيخ أبي جعفر الطوسي - رحمه الله - مصنّفات ومرويات المرتضى علم الهدى، ومصنّفات ومرويات أخيه الرضي، ومصنّفات الشيخ سلار بن عبد العزيز الديلمي، ومصنّفات ومرويات الشيخ الجليل أبي عمرو محمّد بن عمر بن عبد العزيز الكشي بواسطة الشيخ الجليل هارون بن موسى التلعكبري، وجميع مصنّفات ومرويات الشيخ أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد رحمهم الله جميعا.

(حيلولة) - وعن الشيخ المفيد جميع مصنّفات ومرويات ومقروءات الشيخ الإمام الصدوق محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، وجميع مصنّفات ومرويات الشيخ الفقيه أبي القاسم جعفر بن قولويه.

(حيلولة) - وعن الصدوق أبي جعفر جميع مصنّفات والده علي بن الحسين.

(حيلولة) - وعن ابن قولويه جميع مصنّفات ومرويات الشيخ الإمام شيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني قدّس الله أرواحهم.

(حيلولة) - وعن السيد فخار بن معد، عن شاذان بن جبرئيل، عن جعفر الدوريستي - وقد تقدم الجميع - عن الشيخ المفيد، وهذا الطريق أعلى الطرق إلى الشيخ المذكور وأخصرها.

(حيلولة) - وعن الدوريستي، عن أبيه محمد، عن الصدوق ابن بابويه.

(حيلولة) - وعن الشيخ شاذان، عن الشيخ أحمد بن محمّد الموسوي، عن ابن قدامة، عن الشريف المرتضى، وأخيه السيد الرضي.

(حيلولة) - وعن الشيخ جعفر الدوريستي، عن المرتضى والرضي أيضاً.

(أقول) - وقد تقدم الكلام في أكثر رجال هذه الأسانيد، وبقي منهم جملة من أجلاء أساطين الشريعة الحقة، وعمدة الطائفة المحقة، (الأول):

١٢٠ - (الشيخ المفيد - رحمه الله -)

قال شيخنا العلّامة في الخلاصة: محمّد بن محمّد بن النعمان يكنى أبا عبد الله ويلقب بالمفيد، وله حكاية في تسميته بالمفيد ذكرناها في كتابنا الكبير، ويعرف بابن المعلم،

من أجل مشائخ الشيعة ورئيسهم وأستاذهم، وكل من تأخر عنه استفاد منه، وفضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية، أوثق أهل زمانه وأعلمهم، انتهت رياسة الإمامية في وقته إليه، وكان حسن الخاطر، دقيق الفطنة حاضر الجواب، له قريب من مائتي مصنّف كبار وصغار، مات - قدّس الله روحه - ليلة الجمعة لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ٤٣١ه وكان مولده يوم (١١) من ذي القعدة سنة ٣٣٩هـ وقيل سنة ٣٣٨هـ، وصلى عليه الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين بميدان الاشنان، وضاق على الناس - مع كبره - ودفن في داره سنتين، ونقل إلى مقابر قريش بالقرب من الإمام السيد أبي جعفر الجواد الي عند الرجلين في جانب قبر شيخه الصدوق أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه (انتهى).

وقال النجاشي في كتابه:

محمد بن محمّد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن النعمان بن سعيد بن جبير بن وهيب بن هلال بن أوس بن سعيد بن سنان بن عبد الدار بن الريان بن قطر بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن علة بن خلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، شيخنا، وأستاذنا - رضي الله عنه - وفضله أظهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم، له كتب،

(ثم ساق كتبه) وسنذكرها إن شاء الله تعالى (إلى أن قال): مات ليلة الجمعة، إلى آخر ما تقدم ذكره عن العلّامة رحمه الله.

وذكره الشيخ في الفهرست، وقال – بعد الثناء عليه –: ولد سنة ٣٣٨هـ، وتوفي لليلتين من خلتا من شهر رمضان سنة ٤١٣ هـ، وكان يوم وفاته يوماً لم ير أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف له والمؤالف (انتهى).

وذكر الشيخ ورام بن أبي فراس – المتقدم – في كتابه: أن الشيخ المفيد كان من أهل عكبرا ثم انحدر وهو صبي مع أبيه إلى بغداد واشتغل بالقراءة على الشيخ أبي عبد الله المعروف (بجعل) وكان منزله في درب رياح من بغداد، وبعد ذلك اشتغل بالدرس عند أبي ياسر في باب خراسان من البلدة المذكورة، ولما كان أبو ياسر المذكور ربما عجز عن البحث معه والخروج من عهدته أشار إليه بالمضى الى علي بن عيسى الرماني الذي هو من أعاظم علماء الكلام، فقال الشيخ: إني لا أعرفه ولا أجد أحداً يدلّني عليه، فأرسل أبو ياسر معه بعض تلامذته وأصحابه فلما مضى – وكان مجلس الرماني مشحونة من الفضلاء – جلس الشيخ في صف النعال وبقي يتدرج للقرب كلما خلا المجلس شيئاً فشيئاً الاستفادة بعض المسائل من صاحب المجلس فاتفق أن رجلا من أهل البصرة دخل وسأل الرماني فقال له: ما تقول في حديث الغدير وقصة الغار؟ فقال الرماني خبر الغار دراية وخبر الغدير رواية والرواية لا تعارض الدراية، ولما كان ذلك الرجل البصري ليس له قوة المعارضة سكت وخرج، فقال الشيخ: إني لم أجد صبراً على السكوت عن ذلك، فقلت أيها الشيخ عندي

سؤال، فقال: قل فقلت: ما تقول فيمن خرج على الإمام العادل وحاربه؟ فقال: كافر، ثم استدرك فقال: فاسق، فقلت ما تقول في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – عليه السلام –؟ فقال: إمام، فقلت له: ما تقول في حرب طلحة والزبير له في حرب الجمل؟ فقال: إنهم تابوا، فقلت: خبر الحرب دراية والتوبة رواية، فقال: أوكنت حاضرة عند سؤال البصري؟ قلت: نعم، فقال رواية برواية وسؤالك متّجه وارد، ثم إنه سأله من أنت وعند من تقرأ من علماء هذه البلاد؟ فقلت له؛ على الشيخ أبي عبد الله (جعل) ثم قال لي: مكانك؛ ودخل منزله وبعد لحظة خرج وبيده رقعة ممهورة فدفعها إليّ وقال: ارفعها إلى شيخك أبي عبد الله، فأخذت الرقعة من يده ومضيت إلى مجلس الشيخ المذكور فدفعت له الرقعة ففتحها وبقي مشغولا بقراءتها وهو يضحك فلما فرغ من قراءتها قال: إن جميع ما جرى بينك وبينه قد كتب إلي به وأوصاني بك ولقبك بالمفيد.

ونقل في كتاب مجالس المؤمنين صاحب كتاب مصابيح القلوب نقل هذه الحكاية بوجه آخر مع القاضي عبد الجبار المعتزلي شيخ المعتزلة،

قال: بينما القاضي عبد الجبار ذات يوم في مجلسه في بغداد ومجلسه مملوء من علماء الفريقين إذ حضر الشيخ المفيد – وكان في أول اشتهاره – والقاضي قد سمع بشهرته ولم يره، فحضر الشيخ وجلس في صف النعال، وبعد ساعة قال للقاضي: إن لي سؤالا فإن أجزت بحضور هؤلاء الأئمة، فقال له القاضي سل، فقال: ما تقول في

هذا الخبر ترويه طائفة من الشيعة؛ «من كنت مولاه فعلي مولاه» أهو مسلم صحيح عن النبي يوم الغدير؟ فقال: نعم خبر صحيح،

فقال الشيخ ما المراد بلفظ المولى؟ قال: بمعنى الأولى، فقال الشيخ: فما هذا الخلاف والخصومة بين الشيعة والسنة؟ فقال القاضي: أيّها الأخ هذا الخبر رواية وخلافة أبي بكر دراية، والعاقل لا يعادل الرواية بالدراية فعدل الشيخ إلى مسألة أخرى وأعرض عن النزاع في الأولى فقال: ما تقول في قول النبي لعلي قال: حربك حربي، وسلمك سلمي قال القاضي: الحديث صحيح، فقال الشيخ ما تقول في أصحاب الجمل فإنهم - بناء على ما تقول - كفار؟ فقال القاضي: أيها الأخ إنهم تابوا، فقال الشيخ: أيها القاضي الحرب دراية والتوبة رواية وأنت قد قررت في حديث الغدير أن الرواية لا تعارض الدراية، فصار القاضي متحيراً مبهوتاً ووضع رأسه ساعة وبعد ذلك رفع رأسه وقال: من أنت؟ فقال له الشيخ: خادمك محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثي فقام القاضي من مكانه وأخذ بيدي الشيخ وأجلسه على مسنده وقال له أنت المفيد حقا، فتغيرت وجوه علماء المجلس مما فعله القاضي بالشيخ المفيد، فلما أبصر القاضي ذلك منهم قال: أيها الفضلاء والعلماء إن هذا الرجل الزمني وأنا عجزت عن جوابه فإن كان أحد منكم عنده جواب عما ذكره فليذكره ليقوم الرجل ويرجع إلى مكانه الأول، ولما انفصل المجلس شاعت هذه الحكاية واتصلت بعضد الدولة فأرسل إلى الشيخ وسأله فحكى له الشيخ الحكاية فخلع عليه خلعة سنية، وأمر له بفرس محلى بالزينة، وأمر له بوظيفة تجري عليه (انتهى).

(أقول) - ولنا في هذا المقام بحث شريف في كتاب (سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد) حيث إن بعض النصاب ظن أنه وجد تمرة الغراب فتصدى لما عجزت عنه أشياخه المتقدمون من التقصي من إلزام شيخنا المذكور والجواب، وبينا ما في جوابه من الخروج عن نهج الحق والصواب ومن أحب الوقوف على مباحثات شيخنا المذكور مع مشائخ المعتزلة وإلزاماته لهم فليرجع إلى كتاب (المجالس) الذي جمعه سيدنا المرتضى من كلام شيخنا المذكور- قدس سرهما -.

وفي تاريخ ابن كثير الشامي؛ توفي سنة ٤١٣ ه عالم الشيعة وإمام الرافضة صاحب التصانيف الكثيرة المعروف بالمفيد وابن المعلم أيضاً البارع في الكلام والجدل والفقه، وكان يناظر كل عقيدة بالجلالة والعظمة في الدولة البويهية، وكان كثير الصدقات عظيم الخشوع وكثير الصلاة والصوم، خشن اللباس، وكان عضد الدولة ربما زار الشيخ المفيد، وكان شيخة ربعة نحيفة أسمر، عاش ستة وسبعين سنة، وله أكثر من مائتي مصنّف، وكان يوم وفاته مشهورة، وشيعه ثمانون ألفا من الرافضة والشيعة (انتهى).

ولله در من قال:

ومناقب شهد العدو بفضلها

والفضل ما شهدت به الأعداء

وقال في كتاب مجالس المؤمنين:

وهذه الأبيات منسوبة لحضرة صاحب الأمر – عليه السلام - وجدت مكتوبة على قبره:

لا صوت الناعي بفقدك إنه

يوم على آل الرسول عظيم

إن كنت قد غيبت في جدث الثرى

فالعلم والتوحيد فيك مقيم

والقائم المهدي يفرح كلما

تليت عليك من الدروس علوم

(أقول) - وليس هذا ببعيد بعد خروج ما خرج عنه – عليه السلام - من التوقيعات للشيخ المذكور المشتملة على مزيد التعظيم والإجلال، ولنذكرها تيمناً وتبركاً لما فيها من مزيد الفوائد، نقلها الشيخ أبو منصور أحمد بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج قال: نسخة كتاب ورد من الناحية المقدسة - حرسها الله تعالى ورعاها - في أيام بقيت من صفر سنة ٤١٠ ه إلى الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثي - قدّس الله روحه - وذكر موصله إنّه يحمله من ناحية متصلة بالحجاز.

نسخة ما ينوب مناب العنوان: للشيخ السديد والمولى الرشيد الشيخ المفيد أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان أدام الله إعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد.

نسخة ما في الكتاب؛

«بسم الله الرحمن الرحيم،

أما بعد سلام عليك أيها الولي المخلص في الدين، المخصوص فينا باليقين، فإنا نحمد الله الذي لا إله إلا هو، ونسأله الصلاة والسلام على نبينا وسيدنا ومولانا محمّد وآله الطاهرين، ونعلمك - أدام الله توفيقك لنصرة الحق وأجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق - أنه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ما تؤديه عتا إلى موالينا قبلك، أعزهم الله بطاعته، وكفاهم المهم برعايته لهم وحراسته، فقف - أيدك الله بعونه على أعدائه المارقين عن دينه - على ما نذكره واعمل في تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله، ونحن وإن كا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسبما أرانا الله من الصلاح لنا ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين، فإنا نحيط علما بأنبائكم، ولا يعزب عنا شيء من أخباركم ومعرفتنا بالأذى الذي أصابكم من جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعة، ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، وإنا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم البلاء، واصطلمكم الأعداء، فاتقوا الله - جل جلاله - وظاهرونا على انتيا شكم من فتنة قد أنافت عليكم، يهلك فيها من حم أجله، ويحمي عنها من أدرك أمله، وهي أمارة لإدرار حركتها، ومناقشتكم لأمرنا ونهينا والله متم نوره ولو كره المشركون، فاعتصموا بالتقية، من شب نار الجاهلية يحششها عصب أموية، ويهول بها فرقة مهدية أنا زعيم بنجاة من لم يؤم منكم فيها المواطن الخفية، وسلك في الظعن منها السبل المرضية، إذا أقبل جمادى الأولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه، واستيقظوا من رقدتكم لما

يكون في الذي يليه، ستظهر لكم من السماء آية جلية، ومن الأرض مثلها بالسوية، ويحدث في أرض المشرق ما يحزن ويقلق، ويغلب من بعد على أرض العراق طوائف من الإسلام مراق، تضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق، ثم تنفرج الغمة من بعد ببوار طاغوت من الأشرار، يسر بهلاكه المتقون والأخبار، ويتفق لمريدي الحجج من الآفاق، ما يأملونه منه على توفير غلبة منهم واتفاق، ولنا في تيسير حججهم على الاختيار والوفاق، شأن يظهر على نظام واتساق، فليعمل كل امرىء منكم بما يقرب به من محبتنا، وليتجنب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا، فإن أمرنا يبغته فجأة حين لا تنفعه توبة، ولا ينجيه من عقابها ندم على حوبة، والله يلهمكم الرشد ويلطف لكم في التوفيق برحمته».[٣٤]

---

[٣٤] اعلم وفقک الله لمرضاته ان الذي ثبت عندنا من حال المفيد رحمه الله انه كان من اول حاله الى سنين يسيره من وفاته متكلماً بحتاً و اصولياً صرفاً لكنه لا يقول بحجية الاخبار الآحاد كما نص عليه في جواب المسائل السروية في حديث خلق الارواح قبل الاجساد و كما صرح في رد احاديث الذر و الاستباح في شرح الاعتقاد و كذلک لا يقول بحجية اجتهاد الرأي و القياس في الدين كما نص عليه في كتاب العيون و المجالس و حكى المرتضى كلامه مع الكعبى و نظرائه في ذلک في الفصول المنتقاة و كان كثير التشنيع على استاده الصدوق رحمه الله كما هو ظاهر على من تتبع شرح اعتقاداته و كان ينصر ابن الجنيد و كتب مقباس الانوار في رد اهل الاخبار و ليس غرضه الرد على المحدثين الذين يعرفون في زماننا بالاخباريين بل مقصده الرد على القائلين بحجية الآحاد لافادتها الظن كما هو ظاهر على من نظر فيه ثم بعد ما ورد عليه التوقيع الشريف متضمناً للردع عن مخالفة السف الصالح و طريقتهم و التحذير على ذلک كما هو ظاهر على من تأمل في مضمون التوقيع و اطلع على ما حدث في زمانه من الطريقة المحدثة رجع رحمه الله و تاب و اناب و كتب كتاب النقض على ابن الجنيد في اجتهاد الرأي و كتاب نقض القياس و غير ذلک و مات مستقيماً بارشاد الامام عليه السلام و قد حققنا ما في التعليقة في صفاء الؤلؤة بما لا مزيد عليه من عباراته و اشاراته وادلته. (محمّد)

ونسخة التوقيع باليد العليا – على صاحبها الصلاة والسلام –: «هذا كتابنا إليك أيها الأخ الولي والمخلص في ودنا الصفي، والناصر الوفي، حرسك الله بعينه التي لا تنام، فاحتفظ به، ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه، بما له ضمناه أحداً، وأدّ ما فيه إلى من تسكن إليه، وأوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء الله تعالى، وصلى الله على محمّد وآله الطاهرين».

وذكر الطبرسي – رحمه الله – أنه ورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة ٤١٢هـ.

نسخته: «من عبد الله المرابط في سبيله إلى ملهم الحق ودليله، بسم الله الرحمن الرحيم: سلام عليك أيها الناصر للحق الداعي إليه بكلمة الصدق، فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو إلهنا وإله آبائنا الأولين، ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا محمّد خاتم النبيين، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، وبعد فقد كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله تعالى بالسبب الذي وهبه لك من أوليائه، وحرسك به من كيد أعدائه، وشفعنا ذلك الآن من مستقر لنا باخب ناصب في شمراخ من بهماء صرنا إليه آنفا من عمى ليل ألجأنا إليه السباريت من الإيمان، ويوشك أن يكون هبوطنا إلى صحصح من غير بعد من الدهر ولا تطاول من الزمان، ويأتيك نبأ ما بما يتجدد لنا من حال فتعرف بذلك ما تعتمده من الزلفة إلينا بالأعمال، والله موفقك لذلك برحمته، فلتكن – حرسك الله بعينه التي لا تنام – أن تقابل لذلك فتنة تبسل نفوس قوم حرشت باطلا الاسترهاب المبطلين يبتهج لدمارها المؤمنون، ويحزن لذلك

المجرمون، وآية حركتنا من هذه اللوثة حادثة بالحرم المعظم من أرجس منافق مذمم مستحيل للدم المحرم يعمد بكيده أهل الإيمان، ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم والعدوان، لأننا من وراء حفظهم بالماء، الذي لا يحجب عن ملك الأرض والسماء، فلتطمئن بذلك من أوليائنا القلوب، وليثقوا بالكفاية منه وإن راعتهم به الخطوب والعاقبة بجميل صنع الله تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب ونحن نعهد إليك – أيها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين، أيدك الله بنصره الذي أيد به السلف من أوليائنا الصالحين – إنه من اتقى ربه من إخوانك في الدين وأخرج ما عليه إلى مستحقه كان آمنا من فتنتها المطلة، ومحنتها المظلمة المضلة، ومن بخل منهم بما أعاده الله من نعمته على من أمره بصلته فإنه يكون خاسرة بذلك لأولاه وآخرته، ولوأشياعنا – وفقهم الله لطاعته – على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة، وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا ما نكرهه ولا نؤثره منهم، والله المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلواته على سيدنا البشير النذير محمّد وآله الطاهرين وسلم، وكتب في غرة شوال من سنة اثنتي عشرة وأربعمائة».

ونسخة التوقيع باليد العليا – صلوات الله على صاحبها –:

«هذا كتابنا إليك أيها الولي الملهم للحق العلي بإملائنا وخط ثقتنا فاحتفظه عن كل أحد واطوه واجعل له نسخة تطلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا سلمهم

الله تعالى ببر كتنا إن شاء الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمّد وآله الطاهرين»..

هذا وذكر الشيخ يحيى بن بطريق الحلي – وقد تقدم – في رسالة نهج العلوم إلى نفي المعدوم: طريقين في تزكية الشيخ المفيد (أحدهما) صحة نقله عن الأئمة الطاهرين بما هو مذكور في نصانيفه من المقنعة وغيرها، إلى أن قال: (وأما الطريق الثاني) في تزكيته ما ترويه كافة الشيعة وتتلقاه بالقبول من أن صاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه كتب إليه ثلاثة كتب في كل سنة كتاباً وكان نسخة عنوان الكتاب: للأخ السديد والمولى الرشيد الشيخ المفيد، أبي عبد الله محمد بن محمّد بن النعمان أدام الله إعزازه، ثم ذكر بعض ما اشتملت عليه الكتب المتقدمة ثم قال: وهذا أوفى مدح وتزكية، وأزكى ثناء وتطرية بقول إمام الأمة وخلف الأئمة (انتهى).

وأما تفصيل كتب الشيخ المذكور – على ما ذكره النجاشي – فهو:

١. كتاب المقنعة،
٢. الأركان في دعائم الدين،
٣. كتاب الإيضاح في الإمامة،
٤. كتاب الإفصاح في الإمامة،
٥. كتاب الإرشاد،
٦. كتاب العيون والمحاسن،
٧. كتاب الفصول من العيون والمحاسن،

٨. كتاب الرد على الجاحظ والعثمانية،

٩. كتاب نقض المروانية،

١٠. كتاب نقض فضيلة المعتزلة،

١١. كتاب المسائل الصاغانية،

١٢. كتاب مسائل النظم،

١٣. كتاب المسألة الكافية في إبطال توبة الخاطية،

١٤. كتاب النقض على ابن عباد في الإمامة،

١٥. كتاب النقض على علي بن عيسى الرماني،

١٦. كتاب النقض على أبي عبد الله البصري،

١٧. كتاب في المتعة،

١٨. كتاب الموجز فيها،

١٩. كتاب مختصر المقنعة،

٢٠. كتاب مناسك الحج،

٢١. كتاب مناسك الحج المختصر،

٢٢. كتاب المسائل العشر في الغيبة،

٢٣. مسألة في المسح على الرجلين،

٢٤. كتاب مختصر في الغيبة،

٢٥. كتاب مسألة في نكاح الكتابيات،

٢٦. كتاب جمل الفرائض،

٢٧. كتاب مسألة في الإرادة،

٢٨. كتاب مسألة في الأصلح،

٢٩. كتاب أصول الفقه،

٣٠. كتاب الموضح في الوعيد،

٣١. كتاب كشف الالتباس،

٣٢. كتاب كشف السرائر،

٣٣. كتاب الجمل،

٣٤. كتاب لمح البرهان،

٣٥. كتاب مصابيح النور،

٣٦. كتاب الأشراف،

٣٧. كتاب الفرائض الشرعية،

٣٨. كتاب النكت في مقدمات الأصول،

٣٩. كتاب إيمان أبي طالب،

٤٠. كتاب مسائل أهل الخلاف،

٤١. كتاب أحكام النساء،

٤٢. كتاب عدد الصوم والصلاة،

٤٣. كتاب الرسالة إلى أهل التقليد،

٤٤. كتاب التمهيد،

٤٥. كتاب الانتصار،

٤٦. كتاب الكلام في الإنسان،

٤٧. كتاب الكلام في وجوه إعجاز القرآن،

٤٨. كتاب الكلام في المعدوم،

٤٩. كتاب الرسالة العلوية،

٥٠. كتاب أوائل المقالات،

٥١. كتاب بيان وجوه الأحكام،

٥٢. كتاب المزار الصغير، كتاب الأعلام،

٥٣. كتاب جواب المسائل في اختلاف الأخبار،

٥٤. كتاب العويص في الأحكام،

٥٥. رسالة الجنيدي إلى أهل مصر،

٥٦. كتاب النصرة في فضل القرآن،

٥٧. كتاب جوابات أهل الدينور،

٥٨. كتاب جوابات أبي جعفر القمي،

٥٩. كتاب جوابات علي بن نصر في العبد الجاني،

٦٠. كتاب جوابات الخمس عشرة مسألة على البلخي،

٦١. كتاب نقض الإمامة على جعفر بن حرب،

٦٢. كتاب جوابات ابن نباتة،

٦٣. كتاب جوابات الفيلسوف في الاتحاد،

٦٤. كتاب جوابات أبي الحسن سبط المعافي ابن زكريا في إعجاز القرآن،

٦٥. كتاب جوابات أبي الليث الأواني،

٦٦. الكلام على الجبائي في المعدوم،

٦٧. جوابات النصر بن بشر في الصيام،

٦٨. كتاب النقض على الواسطي،

٦٩. كتاب الإقناع في وجوب الدعوة،

٧٠. كتاب المزورين في معاني الأخبار،

٧١. كتاب جوابات أبي الحسن النيسابوري،

٧٢. كتاب البيان في تأليف القرآن،

٧٣. كتاب جوابات البرقعي في فروع الفقه،

٧٤. الرد على ابن كلاب في الصفات،

٧٥. كتاب النقض على الطلحي في الغيبة،

٧٦. كتاب في إمامة أمير المؤمنين – عليه السلام – من القرآن،

٧٧. كتاب في تأويل قوله تعالى... (فسلوا أهل الذكره)،

٧٨. المسألة الموضحة عن أسباب نكاح أمير المؤمنين – عليه السلام –،

٧٩. الرسالة المقنعة في وفاق البغداديين من المعتزلة لما روي عن الأئمة – عليهم السلام –،

٨٠. كتاب جوابات مقاتل بن عبد الرحمن ما استخرجه من كتاب الجاحظ،

٨١. كتاب جوابات بني عرقل المسألة على الزيدية،

٨٢. المجالس المحفوظة في فنون الكلام،

٨٣. كتاب الآمالي المتفرقات،

٨٤. كتاب نقض كتاب الأصم في الإمامة،

٨٥. كتاب جوابات مسائل اللطيف من الكلام،

٨٦. كتاب الرد على الخالدي في الإمامة،

٨٧. كتاب الاستبصار فيما جمعه الشافعي،

٨٨. كتاب الكلام في فنون الخبر المختلق بغير أثر،

٨٩. كتاب الرد على النسفي) في الشورى،

٩٠. كتاب أقسام المولى في اللسان،

٩١. كتاب جوابات أبي الحسن الحضيني،

٩٢. مسائل الزيدية،

٩٣. كتاب المسألة في أقضى الصحابة،

٩٤. مسألة تحريم ذبائح أهل الكتاب،

٩٥. كتاب مسألة في البلوغ،

٩٦. كتاب مسألة في العين،

٩٧. كتاب الزاهر في المعجزات،

٩٨. كتاب جوابات أبي جعفر محمّد بن الحسن الليثي،

٩٩. النقض على أعلام البحراني في الإمامة،

١٠٠. كتاب النقض على النصيبي في الإمامة،

١٠١. كتاب مسألة في النص الجلي،

١٠٢. كتاب الكلام في حدوث القرآن،

١٠٣. كتاب جوابات الشرقيين في فروع الدين،

١٠٤. كتاب مقابس الأنوار في الرد على أهل الأخبار

١٠٥. الرد على الكرابيسي في الإمامة،

١٠٦. كتاب الكامل في الدين،

١٠٧. كتاب الافتخار الرد على العتبي في الحكاية والمحكي،

١٠٨. كتاب الرد على الجبائي في التفسير،

١٠٩. كتاب الجوابات في خروج المهدي – عليه السلام –،

١١٠. كتاب الرد على أصحاب الحاج،

١١١. كتاب التواريخ الشرعية،

١١٢. كتاب تفضيل الأئمة على الملائكة،

١١٣. كتاب مسألة الجنبلية،

١١٤. كتاب قضية العقل على الأفعال،

١١٥. مسألة محمّد بن خضر الفارسي،

١١٦. كتاب جوابات أهل طبرستان،

١١٧. كتاب في الرد على الشعبي،

١١٨. كتاب جوابات أهل الموصل في العدد والرؤية،

١١٩. كتاب مسألة في تحقيق الإمام،

١٢٠. مسألة في معنى قول النبي: أصحابي كالنجوم،

١٢١. كتاب مسألة فيما روته العامة،

١٢٢. كتاب مسألة في القياس مختصر،

١٢٣. كتاب المسألة الموضحة في تزويج عثمان،

١٢٤. كتاب الرد على ابن عون في المخلوق،

١٢٥. كتاب مسألة في معنى قوله: (إني مخلف فيكم الثقلين)،

١٢٦. كتاب مسألة في خبر مارية،

١٢٧. كتاب في قوله: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى،

١٢٨. كتاب جوابات ابن الحمامي،

١٢٩. كتاب في الغيبة،

١٣٠. كتاب في تفضيل أمير المؤمنين – عليه السلام – على سائر الصحابة،

١٣١. كتاب مسألة في قوله: المطلقات،

١٣٢. كتاب جوابات المافروخي في المسائل،

١٣٣. كتاب جواب ابن واقد السني،

١٣٤. كتاب الرد على ابن رشيد في الإمامة،

١٣٥. كتاب الرد على ابن الأخشيد في الإمامة،

١٣٦. كتاب مسألة في الإجماع،

١٣٧. كتاب مسألة في ميراث النبي – صلى الله عليه و آله – ،

١٣٨. الأجوبة عن المسائل الخوارزمية،

١٣٩. كتاب الرسالة إلى الأمير أبي عبد الله و أبي طاهر بن ناصر الدولة في مجلس جرى في الإمامة،

١٤٠. كتاب مسألة في معرفة النبي – صلى الله عليه و آله و سلم - بالكتابة،

١٤١. مسألة وجوب الجنّة لمن انتسب في ولادته إلى النبي – صلى الله عليه و آله – ،

١٤٢. كتاب الكلام في دلائل القرآن،

١٤٣. جواب الكرماني في فضل النبي على سائر الأنبياء – عليه السلام –،

١٤٤. كتاب العمد في الإمامة،

١٤٥. مسألة في انشقاق القمر وتكليم الذراع،

١٤٦. كتاب مسألة في المعراج،

١٤٧. مسألة في رجوع الشمس،

١٤٨. المسألة المقنعة في إمامة أمير المؤمنين – عليه السلام –،

١٤٩. كتاب الرسالة الكافية في الفقه،

١٥٠. المسائل الحرانية،

١٥١. الرسالة العزية،

١٥٢. كتاب النصرة لسيد العترة،

١٥٣. مسألة في المواريث،

١٥٤. كتاب البيان عن غلط قطرب في القرآن،

١٥٥. مسألة في الوكالة،

١٥٦. كتاب في القياس،

١٥٧. شرح كتاب الأعلام،

١٥٨. النقض على ابن الجنيد في اجتهاد الرأي،

١٥٩. كتاب جواب أبي الفرج بن إسحاق عما يفسد الصلاة،

١٦٠. نهج البيان عن سبيل الإيمان،

١٦١. كتاب جواب المسائل الواردة عن أبي عبد الله محمّد بن عبد الرحمن الفارسي المقيم بالمشهد بالنوبندجان،

١٦٢. كتاب مناسك الحج،

١٦٣. عمدة مختصرة على المعتزلة في الوعيد،

١٦٤. كتاب جواب أهل جرجان في تحريم الفقاع،

١٦٥. الرد على أبي عبد الله البصري في تفضيل الملائكة،

١٦٦. كتاب الكلام في أنّ المكان لا يخلو من متمكن،

١٦٧. جواب أهل الرقة في الأهلة والعدد،

١٦٨. كتاب جواب أبي محمّد الحسن بن الحسين النوبندجاني المقيم بمشهد عثمان،

١٦٩. كتاب جواب أبي الفتح محمّد بن علي بن عثمان،

١٧٠. النقض على الجاحظ في قضية المعتزلة (انتهى).

(أقول) - ونحن نروي جميع مصنّفات هذا الشيخ ومقروءاته ومسموعاته بالطرق المتقدمة، عن الشيخ والمرتضى وغيرهما - رضي الله عنهم وعنه قدّس سرّه -.

الثاني - الشيخ الصدوق أبو جعفر:

١٢١ - (محمد بن علي بن الحسين بن بابويه):

قال العلّامة في الخلاصة:

محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، أبو جعفر نزيل الري شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان ورد بغداد سنة ٣٥٥هـ، وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن، كان جليلاً؟ حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقلا للأخبار، لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه، له نحو من ثلاثمائة مصنّف ذكرنا أكثرها في كتابنا الكبير، مات - رضوان الله عليه - في الري سنة ٣٨١ه(انتهى).

ولد هو وأخوه الحسين بدعوة صاحب الأمر - صلوات الله وسلامه عليه - على يد السفير الحسين بن روح فإنه كان الواسطة بينه وبين علي بن الحسين ابن بابويه، وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة والده علي بن الحسين.

وقبره الآن بالري موجود وعليه قبة، والعجب من بعض القاصرين أنه كان يتوقف في توثيق الشيخ الصدوق ويقول إنه غير ثقة لأنه لم يصرح بتوثيقه أحد من علماء الرجال، وهو من أظهر الأغلاط الفاسدة، وأشنع المقالات الكاسدة، وأفظع الخرافات الباردة، فإنه أجل من أن يحتاج إلى التوثيق، كما لا يخفى على ذوي التحقيق والتدقيق، وليت شعري من صرح بتوثيق أول هؤلاء الموثقين الذين اتخذوا توثيقهم لغيرهم حجة في الدين.

وفي المقام حكاية ظريفة وجدت بخط شيخنا الشيخ أبي الحسن الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني - المتقدم في صدر هذه الإجازة - ما صورته: قال أخبرني جماعة من أصحابنا، قالوا أخبرنا الشيخ الفقيه المحدّث الشيخ سليمان بن صالح البحراني - قدّس الله روحه. قال أخبرني العالم الرباني الشيخ علي بن سليمان البحراني - قدّس الله روحه قال أخبرني الشيخ العلّامة البهائي قدّس الله سره - وقد كان سئل عن ابن بابويه فعدله ووثقه وأثنى عليه. وقال سئلت قديماً عن زكريا بن آدم والصدوق محمّد بن علي بن بابويه أيهما أفضل وأجل مرتبة، فقلت زكريا بن آدم لتواتر الأخبار بمدحه، فرأيت شيخنا الصدوق عاتباً عليّ حتّى قال: من أين ظهر لك فضل زكريا بن آدم عليّ وأعرض عنّي (انتهى).

قال الشيخ في الفهرست - بعد وصفه والثناء عليه بنحو ما ذكره العلّامة - له نحو من ثلاثمائة مصنّف، وفهرست كتبه معروف، وأنا أذكر ما يحضرني في الوقت من أسماء كتبه، منها:

١. كتاب دعائم الإسلام،
٢. كتاب المقنع،
٣. كتاب المرشد،
٤. كتاب الفضائل،
٥. كتاب المواعظ والحكم،
٦. كتاب السلطان،
٧. كتاب فضل العلوية،
٨. كتاب المصادقة،
٩. كتاب الخواتيم،
١٠. كتاب المواريث،
١١. كتاب الوصايا،
١٢. كتاب غريب حديث النبي والأئمة عليهم السلام،
١٣. كتاب الحذاء والخف،
١٤. كتاب حذو النعل بالنعل،
١٥. كتاب مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام،

١٦. رسالة في أركان الإسلام إلى أهل المعرفة والدين،
١٧. كتاب المحافل،
١٨. كتاب علل الوضوء،
١٩. كتاب علل الحج،
٢٠. كتاب علل الشرائع،
٢١. كتاب الطرائف،
٢٢. كتاب نوادر النوادر،
٢٣. كتاب في أبي طالب وعبد المطلب وعبد الله وآمنة بنت وهب،
٢٤. كتاب الملاهي،
٢٥. كتاب العلل غير مبوب،
٢٦. رسالة في الغيبة إلى أهل الري والمقيمين بها وغيرهم،
٢٧. كتاب «مدينة العلم» كبير أكبر من «من لا يحضره الفقيه»،
٢٨. كتاب من لا يحضره الفقيه،
٢٩. كتاب التوحيد،
٣٠. كتاب التفسير لم يتمه،
٣١. كتاب الرجال لم يتمه،
٣٢. كتاب المصباح لكل واحد من الأئمة عليهم السلام،
٣٣. كتاب الزهد لكل واحد من الأئمة عليهم السلام،

٣٤. كتاب ثواب الأعمال،

٣٥. كتاب عقاب الأعمال،

٣٦. كتاب معاني الأخبار،

٣٧. كتاب الغيبة كبير،

٣٨. كتاب دين الإمامية،

٣٩. كتاب المصباح،

٤٠. كتاب المعراج،

وغير ذلك من الكتب والرسائل الصغار، ولم يحضرني أسماؤها، أخبرنا بجميع كتبه ورواياته جماعة من أصحابنا، منهم الشيخ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان، وأبو عبد الله الحسين بن عبيد الله، وأبو الحسين جعفر بن الحسن بن حسكة القمي، وأبو زكريا محمّد بن سليمان الحمراني، كلهم عنه (انتهى).

(أقول) - ومن كتبه المشهورة الأن الموجودة المتداولة في هذه الأزمان:

كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام،

كتاب الخصال،

كتاب الهداية،

كتاب الأمالي، ويسمى كتاب «المجالس».

(أقول) – ونحن نروي هذه الكتب، وكذا جميع مصنّفاته ومقروءاته ومسموعاته، ومجازاته بأسانيدنا المتقدمة إلى الشيخ الطوسي – عطر الله مرقده – وغيره ممن تقدم بأسانيدهم إليه قدّس الله روحه.

وقال في كتاب النجاشي: له كتب كثيرة، منها:

١. كتاب التوحيد،
٢. كتاب النبوة،
٣. كتاب إثبات الوصية لعلي – عليه السلام –،
٤. كتاب إثبات خلافته – عليه السلام –،
٥. كتاب إثبات النص عليه – عليه السلام –،
٦. كتاب إثبات النص على الأئمة – عليهم السلام –،
٧. كتاب المعرفة في فضل النبي وأمير المؤمنين والحسن والحسين – عليهم السلام –،
٨. كتاب مدينة العلم،
٩. كتاب المقنع في الفقه،
١٠. كتاب العوض[٣٥] عن المجالس،
١١. كتاب علل الشرائع،
١٢. كتاب ثواب الأعمال،

[٣٥] و الصحيح عرض المجالس المعروف بالأمالي.

١٣. كتاب عقاب الأعمال،
١٤. كتاب الأوائل،
١٥. كتاب الأواخر،
١٦. كتاب الأوامر،
١٧. كتاب النواهي،
١٨. كتاب الفرق،
١٩. كتاب خلق الإنسان،
٢٠. كتاب الرسالة الأولى في الغيبة،
٢١. كتاب الرسالة الثانية،
٢٢. كتاب الرسالة الثالثة،
٢٣. كتاب الرسالة في أركان الإسلام،
٢٤. كتاب المياه،
٢٥. كتاب السواك،
٢٦. كتاب الوضوء،
٢٧. كتاب التيمم،
٢٨. كتاب الأغسال،
٢٩. كتاب الحيض والنفاس،
٣٠. كتاب نوادر الوضوء،

٣١. كتاب فضائل الصلاة،

٣٢. كتاب فرائض الصلاة،

٣٣. كتاب فضل المساجد،

٣٤. كتاب مواقيت الصلاة،

٣٥. كتاب فقه الصلاة،

٣٦. كتاب الجمعة والجماعة،

٣٧. كتاب السهو،

٣٨. كتاب الصلوات سوى الخمس،

٣٩. كتاب نوادر الصلاة،

٤٠. كتاب الزكاة،

٤١. كتاب الخمس،

٤٢. كتاب حق الجذاذ،

٤٣. كتاب الجزية،

٤٤. كتاب فضل المعروف،

٤٥. كتاب فضل الصدقة،

٤٦. كتاب الصوم،

٤٧. كتاب الفطرة،

٤٨. كتاب الاعتكاف،

٤٩. كتاب جامع الحج،

٥٠. كتاب جامع علل الحج،

٥١. كتاب جامع تفسير المنزل في الحج،

٥٢. كتاب جامع حجج الأنبياء،

٥٣. كتاب جامع حجج الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم،

٥٤. كتاب فضل الكعبة والحرم،

٥٥. كتاب جامع آداب المسافر للحج،

٥٦. كتاب جامع فرض الحج والعمرة،

٥٧. كتاب جامع فقه الحج،

٥٨. كتاب أدعية الموقف،

٥٩. كتاب القربان،

٦٠. كتاب المدينة وزيارة قبر النبي والأئمة - عليهم السلام -،

٦١. كتاب جامع نوادر الحج،

٦٢. كتاب زيارات قبور الأئمة - عليهم السلام -،

٦٣. كتاب النكاح،

٦٤. كتاب الوصايا،

٦٥. كتاب الوقف،

٦٦. كتاب الصدقة والنحل والهبة،

٦٧. كتاب السكن والعمرى،

٦٨. كتاب الحدود،

٦٩. كتاب الديات،

٧٠. كتاب المعائش والمكاسب،

٧١. كتاب التجارات،

٧٢. كتاب العتق والتدبير والمكاتبة،

٧٣. كتاب القضاء والأحكام،

٧٤. كتاب اللقاء والسلام،

٧٥. كتاب صفات الشيعة،

٧٦. كتاب اللعان، كتاب الاستسقاء،

٧٧. كتاب في زيارة موسى ومحمد - عليهم السلام -،

٧٨. كتاب جامع زيارات الرضا - عليه السلام -،

٧٩. كتاب في تحريم الفقاع،

٨٠. كتاب في المتعة،

٨١. كتاب الرجعة،

٨٢. كتاب الشعر،

٨٣. كتاب معاني الأخبار،

٨٤. كتاب السلطان،

٨٥. كتاب مصادقة الأخوان،

٨٦. كتاب فضائل جعفر الطيار،

٨٧. كتاب فضائل العلوية،

٨٨. كتاب الملاهي،

٨٩. كتاب السنة،

٩٠. كتاب في عبد المطلب وعبد الله و أبي طالب،

٩١. كتاب في زيد بن علي - عليه السلام -،

٩٢. كتاب الفوائد،

٩٣. كتاب الإبانة،

٩٤. كتاب الهداية،

٩٥. تاب الضيافة،

٩٦. كتاب التأريخ،

٩٧. كتاب علامات آخر الزمان،

٩٨. كتاب فضل الحسن والحسين - عليهما السلام -،

٩٩. كتاب رسالة في شهر رمضان،

١٠٠. جواب رسالة وردت في شهر رمضان،

١٠١. كتاب المصابيح -: المصباح الأول: ذكر من روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) من الرجال،

المصباح الثاني: ذكر من روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) من النساء،

المصباح الثالث: ذكر من روى عن أمير المؤمنين – عليه السلام –،

المصباح الرابع: ذكر من روى عن فاطمة – عليها السلام –،

المصباح الخامس: ذكر من روى عن أبي محمّد الحسن بن علي – عليهم السلام –،

المصباح السادس: ذكر من روى عن أبي عبد الله الحسين بن علي – عليهما السلام –

،

المصباح السابع: ذكر من روى عن علي بن الحسين – عليهما السلام –،

المصباح الثامن: ذكر من روى عن أبي جعفر محمّد بن علي – عليهما السلام –،

المصباح التاسع: ذكر من روى عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق – عليهما السلام –،

المصباح العاشر: ذكر من روى عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر – عليهما السلام –

،

المصباح الحادي عشر: ذكر من روى عن أبي الحسن الرضا – عليه السلام –،

المصباح الثاني عشر: ذكر من روى عن أبي جعفر الثاني – عليه السلام –،

المصباح الثالث عشر: ذكر من روى عن أبي الحسن علي بن محمّد – عليهما السلام

–،

المصباح الرابع عشر: ذكر من روى عن أبي محمّد الحسن بن علي – عليهما السلام –

،

المصباح الخامس عشر: ذكر الرجال الذين خرجت إليهم التوقيعات،

١٠٢. كتاب المواعظ،

١٠٣. كتاب الرجال المختارين من أصحاب النبي - صلى الله عليه و آله -،

١٠٤. كتاب زهد النبي- صلى الله عليه و آله -،

١٠٥. كتاب زهد أمير المؤمنين - عليه السلام -،

١٠٦. كتاب زهد فاطمة - عليها السلام -،

١٠٧. كتاب زهد الحسن عالى- عليه السلام -،

١٠٨. كتاب زهد الحسين - عليه السلام - ،

١٠٩. كتاب زهد على بن الحسين - عليه السلام -،

١١٠. كتاب زهد أبي جعفر - عليه السلام - ،

١١١. كتاب زهد الصادق - عليه السلام -،

١١٢. كتاب زهد أبي إبراهيم الكاظم - عليه السلام -،

١١٣. كتاب زهد الرضا - عليه السلام -،

١١٤. كتاب زهد أبي جعفر الثاني - عليه السلام -،

١١٥. كتاب زهد أبي الحسن علي بن محمّد - عليهما السلام -،

١١٦. كتاب أوصاف النبي - صلى الله عليه و آله -،

١١٧. كتاب دلائل الأئمة ومعجزاتهم - عليهم السلام -،

١١٨. كتاب الروضة،

١١٩. كتاب نوادر الفضائل،

١٢٠. كتاب المحافل،

١٢١. كتاب امتحان المجالس،

١٢٢. كتاب غريب حديث النبي وأمير المؤمنين - عليهما السلام -،

١٢٣. كتاب الخصال،

١٢٤. كتاب مختصر تفسير القرآن،

١٢٥. كتاب أخبار سلمان وزهده وفضائله،

١٢٦. كتاب أخبار أبي ذر وفضائله،

١٢٧. كتاب التقية،

١٢٨. كتاب حذو النعل بالنعل،

١٢٩. كتاب نوادر الطب،

١٣٠. كتاب جوابات المسائل الواردة عليه من أهل واسط،

١٣١. كتاب الطرائف،

١٣٢. كتاب جوابات المسائل الواردة عليه من قزوين،

١٣٣. كتاب جوابات المسائل الواردة من مصر،

١٣٤. كتاب جوابات مسائل وردت من البصرة،

١٣٥. جوابات مسائل وردت من الكوفة،

١٣٦. جوابات مسائل وردت عليه من المدائن في الطلاق،

١٣٧. كتاب العلل غير مبوب،

١٣٨. كتاب فيه ذكر من لقيه من أصحاب الحديث ومن كل واحد منهم حديث،

ذكر المجلس الذي جرى له بين يدي ركن الدولة،

ذكر مجلس ثاني،

ذكر مجلس ثالث،

ذكر مجلس رابع،

ذكر مجلس خامس،

١٣٩. كتاب الحذاء والخف،

١٤٠. كتاب الخاتم،

١٤١. كتاب علل الوضوء،

١٤٢. كتاب الشورى،

١٤٣. كتاب اللباس،

١٤٤. كتاب المسائل،

١٤٥. كتاب الخطاب،

١٤٦. كتاب فضل العلم،

١٤٧. كتاب الموالاة،

١٤٨. كتاب مسائل الوضوء،

١٤٩. كتاب مسائل الصلاة،

١٥٠. كتاب مسائل الزكاة،

١٥١. كتاب مسائل الخمس،

١٥٢. كتاب مسائل الوصايا،

١٥٣. كتاب مسائل المواريث،

١٥٤. كتاب مسائل الوقف،

١٥٥. كتاب مسائل النكاح، ثلاثة عشر كتاباً،

١٥٦. كتاب مسائل الحج،

١٥٧. كتاب مسائل العقيقة،

١٥٨. كتاب مسائل الرضاع،

١٥٩. كتاب مسائل الطلاق،

١٦٠. كتاب مسائل الديات،

١٦١. كتاب مسائل الحدود،

١٦٢. كتاب إبطال الغلو والتقصير،

١٦٣. كتاب السر المكتوم إلى الوقت المعلوم،

١٦٤. كتاب المختار بن أبي عبيدة،

١٦٥. كتاب مسألة الناسخ والمنسوخ،

١٦٦. كتاب جواب مسألة نيسابور،

١٦٧. كتاب رسالته إلى أبي محمّد الفارسي في شهر رمضان،

١٦٨. كتاب الرسالة الثانية إلى أهل بغداد في معنى شهر رمضان،

١٦٩. كتاب إبطال الاختيار وإثبات النص،

١٧٠. كتاب المعرفة برجال البرقي،

١٧١. كتاب مولد أمير المؤمنين - عليه السلام -،

١٧٢. كتاب مصباح المصلي،

١٧٣. كتاب مولد فاطمة - عليها السلام -،

١٧٤. كتاب الجمل،

١٧٥. كتاب تفسير القرآن جامع كبير،

١٧٦. كتاب أخبار عبد العظيم بن عبد الله الحسني،

١٧٧. كتاب تفسير قصيدة في أهل البيت - عليهم السلام -.

أخبرنا بجميع كتبه وقرأت بعضها على والدي علي بن أحمد بن العباس النجاشي، وقال لي: أجازني بجميع كتبه لما سمعناها منه ببغداد، مات رحمه الله بالري سنة ٣٨١هـ.

(أقول) - العجب كلّ العجب من عدم ذكره هنا لجملة مما قدمنا ذكره من الكتب سيما كتاب (من لا يحضره الفقيه) وكيف شذت عن نظره، وبالطريق المتقدم إلى شيخنا الصدوق رحمه الله نروي جميع هذه الكتب أيضاً

(الثالث):

١٢٢ - (علي بن الحسين بن بابويه)

والد الشيخ الصدوق رحمه الله، قال العلّامة في الخلاصة:

علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أبو الحسن، شيخ القميين في عصره وفقيههم وثقتهم، كان قدم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله، وسأله مسائل ثم كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر ابن الأسود يسأله أن يوصل له رقعة إلى الصاحب - عليه السلام - يسأله فيها الولد فكتب - عليه السلام - قد دعونا الله لك بذلك، وسترزق ولدين ذكرين خيرين، فولد أبو جعفر وأبو عبد الله من أم ولد، وكان أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله يقول: سمعت أبا جعفر يقول: أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر - عليه السلام - ويفتخر بذلك، له كتب كثيرة ذكرناها في كتابنا الكبير، ومات علي - قدّس الله روحه - سنة ٣٢٩هـ، وهي السنة التي تناثرت فيها النجوم، وقال جماعة من أصحابنا: سمعنا أصحابنا يقولون: كنّا عند أبي الحسن علي بن محمّد السمري رحمه الله وكيل الصاحب - عليه السلام - فقال: رحم الله علي بن الحسين بن بابويه، فقيل له: هو حي فقال: إنه - رحمه الله - مات في يومنا هذا، فكتب اليوم فجاء الخبر أنه مات فيه (انتهى)

وقبره في مقبرة قم موجود وعليه صندوق وقبة، وقد تشرفت فيها بزيارة الإمام الرضا - عليه السلام -.

(أقول) - قال الصدوق في كتاب إكمال الدين - وهو كتاب الغيبة -: حدثنا أبو جعفر محمّد بن علي الأسود - رحمه الله - قال: سألني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله - بعد موت محمّد بن عثمان العمري - أن أسأل أبا القاسم الروحي

أن يسأل مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه أن يدعو الله عز وجل أن يرزقه ولداً ذكراً، قال فسألته فأنهى ذلك، ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلي بن الحسين وأنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاد، وقال أبو جعفر محمّد بن علي الأسود - رضي الله عنه - وسألته في أمر نفسي أن يدعو الله لي أن أرزق ولداً ذكراً فلم يجبني إليه وقال لي: ليس إلى هذا سبيل قال: فولد لعلي بن الحسين في تلك السنة ابنه محمّد بن علي - رضي الله عنه - وبعده أولاد ولم يولد لي شيء، قال مصنّف هذا الكتاب: كان أبو جعفر محمّد بن علي الأسود كثيرا ما يقول لي - إذا رآني اختلف إلى مجلس شيخنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد وأرغب في كتب العلم وحفظه ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعوة الإمام - عليه السلام - (انتهى).

أقول: وكلام الصدوق هذا يدل على أن الرجل الذي كان واسطة بين علي بن الحسين وبين السفير ابن روح إنما هو محمّد بن علي الأسود، والذي تقدم من نقل الخلاصة علي بن جعفر الأسود، فينبغي التأمل في ذلك: وذكر بعض أصحابنا في علة تسمية تلك السنة بسنة «تناثر النجوم» هو أنه رأى الناس فيها تساقط شهب كثيرة من السماء، وفسر ذلك بموت العلماء، وقد كان ذلك فإنه مات في تلك السنة جملة من العلماء، منهم الشيخ المذكور، ومنهم الشيخ الكليني كما سيأتي إن شاء الله في ترجمته وعلي بن محمّد السمري - آخر السفراء - وغيرهم.

ونقل الشيخ أبو منصور أحمد بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج وغيره ما خرج من الإمام العسكري - عليه السلام - للشيخ علي بن الحسين بن موسى - رحمه الله - من التوقيع الدال على عظم قدره عندهم اي وجلالة شأنه، (وهذه صورته):

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والجنة للموحدين، والنار للملحدين، ولا عدوان إلا على الظالمين، ولا إله إلا الله أحسن الخالقين، والصلاة على خير خلقه محمّد وعترته الطاهرين، أما بعد: أوصيك يا شيخي ومعتمدي أبا الحسن علي بن الحسين القمي - وفقك الله لمرضاته وجعل من صلبك أولادا صالحين برحمته - بتقوى الله وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، فإنه لا تقبل الصلاة من مانعي الزكاة، وأوصيك بمغفرة الذنب، وكظم الغيظ، وصلة الرحم، ومواساة الإخوان والسعي في حوائجهم في العسر واليسر، والحلم عند الجهل، والتفقه في الدين، والتثبت في الأمور، والتعاهد للقرآن، وحسن الخلق، والأمر بالمعروف، والنت عن المنكر، قال الله عز وجل: (ولا خير في كثيرمن تجولهم إلا من أمر دقة أو معوني أو إصلاح بين الناس (النساء: ١١٦)، واجتناب الفواحش كلها، وعليك بصلاة الليل فإن النبي أوصى علياً - عليه السلام - فقال: يا علي عليك بصلاة الليل (ثلاث مرات) ومن استخف بصلاة الليل فليس ما، فاعمل بوصيتي وأمر جميع شيعتي حتّى يعملوا عليه، وعليك بالصبر وانتظار الفرج فإن النبي قال: أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج، ولا يزال شيعتنا في حزن حتّى يظهر ولدي الذي

بشر به النبي أنه يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورة، فاصبر يا شيخي وأمر جميع شيعتي بالصبر فإن الأرض الله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته، وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير (انتهى).

و له كتب:

منها كتاب التوحيد،

كتاب الوضوء،

كتاب الصلاة،

كتاب الجنائز،

كتاب الإمامة والتبصرة من الحيرة،

كتاب الإملاء نوادر،

كتاب المنطق،

كتاب الإخوان،

كتاب النساء والوالدان،

كتاب الشرائع - وهي الرسالة إلى ابنه،

كتاب التفسير،

كتاب النكاح،

كتاب مناسك الحج،

كتاب قرب الإسناد،

كتاب التسليم،

كتاب الطب،

كتاب المواريث،

كتاب المعراج.

و ذكر هذه الكتب النجاشي في كتابه، وفي (الفهرست) - بعد كتاب التبصرة من الحيرة. قال:

كتاب الإملاء ولم يقل نوادر، ثم قال:

كتاب الشرائع،

كتاب الرسالة إلى ابنه محمّد بن علي،

روى عنه التلعكبري قال: سمعت منه في السنة التي تهافتت فيها الكواكب دخل بغداد فيها وذكر أنه له إجازة بجميع ما يرويه.

(أقول) ونحن نروي كتب هذا الشيخ بالأسانيد المتقدمة إلى ابنه أبي جعفر عنه بجميع كتبه ومقروءاته ومسموعاته ومجازاته.

(الرابع) ثقة الإسلام وعلم الأعلام:

١٢٣- محمّد بن يعقوب الكليني:

وكلين كأمير، قال في القاموس: «وكلين كأمير قرية من الري، منها محمد بن يعقوب الكليني من فقهاء الشيعة» انتهى.

إلا أن الشيخ والعلامة في ترجمة أحمد بن إبراهيم المعروف بعلان الكليني قال: «الكليني مضموم الكاف مخفف اللام قرية من الري» وهذا هو المشهور على ألسن الطلبة والعلماء من ضم الكاف وفتح اللام.

قال العلّامة في الخلاصة: «محمد بن يعقوب بن إسحاق، أبو جعفر الكليني - بالنون بعد الياء. وكان خاله علان الكليني الرازي.

ومحمد شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم، صنف كتاب الكافي في عشرين سنة، ومات ببغداد في سنة ٣٢٨ه، قاله الشيخ الطوسي، وقال النجاشي: في سنة ٣٢٩هـ، سنة تناثر النجوم، وصلى عليه محمّد بن جعفر الحسيني أبو قيراط، ودفن بباب الكوفة في مقبرتها، قال ابن عبدون: ورأيت قبره في صراة الطائي وعليه لوح مكتوب عليه اسمه واسم أبيه» انتهى.[٣٦]

أقول: قد وقع الاختلاف في (علان) المذكور في عبارة العلّامة - رحمه الله - إنه خال محمّد بن يعقوب،

---

[٣٦] اني رأيت في بعض تصانيف محققي أصحابنا المتأخرين و لم اذكر الآن اسمه الشريف ما ملخصه معنى ان بالري قريتين احدهما كَلِين كأمير و هي التي ذكرها الفيروزآبادي و الآخر كُلَين كزبير بضم الكاف مصغّراً و منها ثقة الاسلام و هي خراب في زماننا و الشيخ يعقوب ابو ثقة الاسلام مدفون هناك له قبة معروفة و قد وهم الفيروزآبادي حيث نسب الشيخ الى الاول انتهى.

و اقول: قال الفيروزآبادي ما قال و هو و ان كان من محققي ارباب اللغة الا ان تحقيق امثال هذا يتعلق بعلم الرجال و مشايخنا اكثر مهارة في ذلك بال شك و هو مع ذلك عامي ليس له كثير اطلاع من مشايخنا و رجالنا، فتأمل. (محمّد)

فقال الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة: «تقدم أحمد بن إبراهيم علان الكليني مخفف اللام، وسيأتي محمّد بن إبراهيم علان الكليني، ويحتمل كون علان كلا منهما وكونه أباهما إبراهيم المذكور».

أقول: الظاهر الأقرب أنه علي بن محمّد بن إبراهيم بن أبان الرازي الكليني الذي يروي عنه الكليني في (الكافي) بغير واسطة، قال

العلامة في الخلاصة: «إنه ثقة عين»، ويعضد ذلك أن الصدوق - رحمه الله - في كتاب (كمال الدين وإتمام النعمة) - في أسانيد متعددة - يروي عن سعد بن عبد الله عن علي بن محمّد الرازي المعروف بعلان الكليني فيكون علان اسمة لعلي المذكور، لا لأبيه أو عمه كما يفهم من كلام شيخنا الشهيد الثاني - رحمه الله - أو أبيهما، إلا أن المذكور في ترجمة أحمد ومحمد المتقدمين: ابن إبراهيم بن علان المعروف بعلان ويمكن أن يكون علان اسمة لجدهم وسمي به بعضهم وإن حصل التحريف في بعض آخر.

أقول: وقبر هذا الشيخ - الآن، بل قبل هذا الزمان - في بغداد مزار مشهور وعليه قبة عالية،

وقد نقل العلّامة السيد هاشم البحراني - وقد تقدم ذكره في هذه الإجازة - في كتابه روضة العارفين - بعد ترجمة الشيخ المذكور - قال: «وحكى بعض الثقات من علمائنا المعاصرين: أن بعض حكام بغداد رأى بناء قبر محمّد بن يعقوب فسأل عن

البناء فقيل: قبر بعض الشيعة فأمر بهدمه، وحفر القبر ورآه بكفنه لم يتغير، ومدفون معه آخر صغير بكفنه وبنى عليه قبة فهو الآن قبر معروف مزار ومشهد» انتهى.

والذي وجدته بخط بعض مشايخنا - وأظنه المحدّث السيد نعمة الله الجزائري - هو أن السبب في ذلك أن بعض الحكام في بغداد لما رأى افتتان الناس بزيارة الأئمة - عليهم السلام - حمله النصب على حفر قبر الإمام الكاظم وقال: إن كان كما يزعمون من فضله فهو موجود في قبره، وإلا نمنع الناس من زيارة قبورهم، فقيل له: إن هنا رجلا من علمائهم المشهورين واسمه محمّد بن يعقوب الكليني وهو أعور وهو من أقطاب علمائهم فيكفيك الاعتبار بحفر قبره فأمر بحفر قبره فوجدوه بهيأته كأنه قد دفن في تلك الساعة فأمر ببناء قبة عظيمة عليه وتعظيمه، وصار مزاراً مشهورا.

وذكر الشيخ البهائي في مقدمته دراية الحديث وغيره في غيرها؛

عن ابن الأثير في جامع الأصول: إن من خواص الشيعة انّ لهم على رأس كل مائة سنة من يجدد مذهبهم، وكان مجدده على رأس المائتين علي بن موسى الرضا - عليه السلام - وعلى رأس المائة الثالثة محمّد بن يعقوب، وعلى رأس المائة الرابعة علي بن الحسين المرتضى — رحمه الله -.

وفي كتاب حياة القلوب: أنه توفي سنة ٢٨ وقيل سنة ٣٢٩، وفي هذه السنة توفي أبو الحسين علي بن محمّد آخر السفراء وانقطعت السفارة، انتهى.

أقول: وقد تقدم أن القول بكون سنة الوفاة ثماني وعشرين للشيخ في الفهرست، إلّا أنه في باب من لم يرو عنهم الّا من كتاب رجاله وافق النجاشي في كون الوفاة سنة تسع وعشرين سيكون هو الأرجح وقد تقدم أن موت علي بن الحسين في هذه السنة.

له كتاب الكافي المتقدم:

كتاب الرسائل - رسائل الأئمة - عليهم السلام -

كتاب الرد على القرامطة،

كتاب تعبير الرؤيا،

كتاب الرجال،

كتاب ما قيل في الأئمة - عليهم السلام - من الشعر.

قال الشيخ - رحمه الله - «أخبرنا بجميع رواياته الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمّد بن النعمان، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب، بجميع كتبه، وأخبرنا الحسين بن عبيد الله قراءة عليه أكثر كتاب الكافي، عن جماعة، منهم أبو غالب أحمد بن محمّد الزراري، وأبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، وأبو عبد الله أحمد بن إبراهيم الصيمري، - المعروف بابن أبي رافع، وأبو محمّد هارون بن موسى التلعكبري، وأبو المفضل محمّد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، كلهم عن محمّد بن يعقوب، وأخبرنا السيد الأجل المرتضى، عن أبي الحسين أحمد بن علي بن سعيد الكوفي، عن محمّد بن يعقوب، وأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون، عن أحمد

بن إبراهيم الصيمري، وأبي الحسين عبد الكريم بن عبد الله بن نصير البزاز، بتفليس وبغداد، عن أبي جعفر محمّد بن يعقوب بجميع كتبه ورواياته».

أقول – ونحن نروي ذلك بطرقنا إلى الشيخ المذكور.

عدد الأحاديث المدونة في كل من الكتب الأربعة

(فائدة) – قال بعض مشائخنا المتأخرين: [٣٧]

أما الكافي فجميع أحاديثه حصرت في ستة عشر ألف حديث ومائة وتسعة وتسعين حديثا، والصحيح منها – باصطلاح من تأخر خمسة آلاف واثنان وسبعون حديثا، والحسن مائة وأربعة وأربعون حديثة، والموثق مائة حديث وألف حديث وثمانية عشر حديثا، والقوي منها اثنان وثلاثمائة حديث، والضعيف منها أربعمائة وتسعة آلاف وخمسة وثمانون حديثا.

وأما الفقيه فيشتمل مجموعه على أربع مجلدات، يشتمل على خمسمائة وستة وستين بابا (الأول) منها يشتمل على سبعة وثمانين بابا،

(والثاني) على مائتين وثمانية وعشرين بابا و(الثالث)على ثمانية وسبعين بابا، و(الرابع) على مائة وثلاثة وسبعين بابا، فجميع ما في المجلد الأول حصر بألف وستمائة وثمانية عشر حديثة، وجميع ما في الثاني حصر بألف وستمائة وسبعة وثلاثين حديثة، وجميع ما في الثالث حصر بألف وثمانمائة وخمسة أحاديث، وجميع ما في الرابع حصر بتسعمائة وثلاثة أحاديث، وجميع مسانيد الأول سبعمائة وسبعة وسبعون

[٣٧] مجموع احاديث الكافي و الفقيه و الاستصار سبعة و عشرون الفاً و مأتان و ثلاثة و سبعون حديثاً. (محمّد)

حديثا، ومراسيله واحد وأربعون وثمانمائة حديث، ومسانيد الثاني ألف وأربعة وستون حديثة، ومراسيله ثلاثة وسبعون وخمسمائة حديث، ومسانيد الثالث ألف ومائتان وخمسة وتسعون حديثا، ومراسيله خمسمائة وعشرة أحاديث، ومسانيد الرابع سبعة وسبعون وسبعمائة حديث، ومراسيله مائة وستة وعشرون حديثة، فجميع الأحاديث المسندة ثلاثة آلاف وتسعمائة وثلاثة عشر حديثا، والمراسيل ألفان وخمسون حديثا.

وأما الاستبصار فهو مجزأ ثلاثة أجزاء (الجزء الأول والثاني) يشتملان على ما يتعلق بالعبادات (والثالث) يتعلق بالمعاملات وغيرها من أبواب الفقه.(والأول) يشتمل على ثلاثمائة باب، يتضمن جميعها ألفين وثمانمائة وتسعة وسبعين حديثا (والثاني) يشتمل على مائتين وسبعة عشر بابا، يتضمن ألفا ومائة وسبعة وسبعين حديثا (والثالث) يشتمل على ثلاثمائة وثمانية وتسعين بابا يشتمل جميعها على ألفين وأربعمائة وخمسة وخمسين حديثا.

فأبواب الكتاب تسعمائة وخمسة وعشرون با با تشتمل على خمسة آلاف وخمسمائة وأحد عشر حديثة، كذا حصرها الشيخ في آخر كتابه الاستبصار.

وأما التهذيب فلم يحضرني عدّ ما اشتمل عليه من الأحاديث وإن لم يزد على أحاديث الكافي لم يقصر عنها، والاشتغال بعدها ليس من المهمات، والله العالم.

الخامس -

١٢٦ - (جعفر بن محمّد بن موسى بن قولويه)

يكنى أبا القاسم وكان أبوه يلقب مسلمة من خيار أصحاب سعد، وكان أبو القاسم من ثقات أصحابنا وأجلائهم في الحديث والفقه، روي عن أبيه وأخيه عن سعد، وقال: ما سمعت من سعد إلا أربعة أحاديث وهو أستاذ شيخنا المفيد - رحمه الله - ومنه حمل العلم والحديث، وكل ما يوصف به الناس من جميل وثقة وفقه فهو فوقه، توفي - رحمه الله - سنة ٣٦٩هـ، كذا ذكره العلّامة في الخلاصة ونحوه في كتاب النجاشي، إلى أن قال: «إلا أربعة أحاديث، وعليه قرأ شيخنا أبو عبد الله الفقه، ومنه حمل» - إلى أن قال - «له كتب حسان، منها:

كتاب مداواة الجسد،

كتاب الصلاة،

كتاب الجمعة والجماعة،

كتاب قيام الليل،

كتاب الرضاع،

كتاب الصداق،

كتاب الأضاحي،

كتاب الصرف،

كتاب الوطء بملك اليمين،

كتاب بيان حل الحيوان من محرمه،

كتاب قسمة الزكاة،

كتاب العدد،

كتاب العدد في شهر رمضان،

كتاب الرد على ابن داود في شهر رمضان،

كتاب الزيارات،

كتاب الحج،

كتاب يوم وليلة،

كتاب القضاء وآداب الحكام،

كتاب الشهادات،

كتاب الحقيقة،

كتاب تاريخ الشهور والحوادث فيها،

كتاب النوادر،

كتاب النساء، ولم يتمه.

قرأت أكثر هذه الكتب على شيخنا أبي عبد الله - رحمه الله - وعلى الحسين بن عبيد الله، انتهى.

وفي باب من لم يرو عنهم - عليهم السلام - من رجال الشيخ: «جعفر بن محمّد بن قولويه، يكنى أبا القاسم القمي صاحب مصنّفات، قد ذكرنا بعض كتبه في (الفهرست) روى عنه التلعكبري، وأخبرنا عنه محمّد بن محمّد بن النعمان، والحسين بن عبيد الله، وأحمد بن محمّد بن عبدون، مات سنة ٣٦٨هـ» انتهى.

وبين التاريخين سنة، وأحدهما من سهو القلم، السادس:

١٢٠ - (هارون بن موسى بن أحمد):

ابن سعد بن سعيد من بني شيبان (التلعكبري) يكنى أبا محمد، جليل القدر عظيم المنزلة واسع الرواية، عديم النظير، ثقة، وجه أصحابنا، معتمد عليه، لا يطعن عليه في شيء، مات سنة ٣٨٥ه، كذا في الخلاصة.

وفي كتاب النجاشي: هارون بن موسى بن أحمد بن سعد بن سعيد، أبو محمّد التلعكبري من بني شيبان، كان وجها أصحابنا، ثقة معتمداً لا يطعن عليه، له كتب منها كتاب الجوامع في علوم الدّين، كنت احضر في داره مع ابنه أبي جعفر والناس يقرؤون عليه، وفي باب من لم يرو عنهم - عليه السلام - من رجال الشيخ الطوسي نحو ذلك، وقال: مات سنة ٣٨٠هـ.

أقول: - في كتاب الإيضاح: «ابن موسى بن أحمد بن سعيد - بالياء - ابن سعيد - بالياء أيضاً. أبو محمّد التلعكبري - بالتاء المنقطة فوقها نقطتين واللام المشددة والعين المهملة المضمومة والكاف الساكنة والباء المنقطة تحتها نقطة المضمومة والراء» ثم نقل أنّ عكبر قيل: بضم العين، وقيل: بفتح العين.

السابع.

١٢٩ - محمّد بن عمر بن عبد العزيز الكشي:

ايكنى أبا عمرو - بفتح العين - بصير بالأخبار وبالرجال، حسن الاعتقاد، وكان ثقة عيناً روى عن الضعفاء، وصحب العياشي وأخذ عنه وتخرج عليه، له كتاب

الرجال كثير العلم إلّا أن فيه أغلاطاً كثيرة، كذا في الخلاصة، وفي كتاب النجاشي نحو ما في الخلاصة، فإنّه في الخلاصة إنّما يأخذ عنه غالباً، وزاد فيه:

« وتخرج عليه في داره التي كانت مرتعاً للشيعة وأهل العلم، أخبرنا أحمد بن علي بن نوح وغيره عن جعفر بن محمّد عنه بكتابه ».

وفي الفهرست:

«محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي - إلى أن قال - حسن الاعتقاد له كتاب الرجال، أخبرنا به جماعة عن أبي محمّد هارون بن موسى عن محمّد بن عمر بن عبد العزيز أبي عمرو الكشي».

أقول: وكتاب الكشي المذكور لم يصل إلينا وإنما الموجود المتداول كتاب اختيار الكشي للشيخ أبي جعفر الطوسي - رحمه الله - وقد رتبه على حروف المعجم الشيخ داود بن الحسن الجزيري البحراني.

قال شيخنا المحدّث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح البحراني - بعد ذكر الشيخ داود المذكور:

«كان هذا الشيخ صالحاً دينا صحيح الاعتقاد مخلصاً في محبة أهل البيت - عليهم السلام - وقد رتب كتاب اختيار الكشي، وكتاب النجاشي على حروف المعجم، وكتاب معاني الأخبار، وله رسالة في مسائل أصول الدين، ورسالة في تحريم التتن إلا أنها غير محكمة الأدلة

(إلى أن قال)

وبالجملة فالرجل خير صالح إلا أنه ليس له قوة الاستدلال والتصرف في ترجيح الأقوال، وقد كتب كتب كثيرة بيده المباركة، وقفها مع كتب كثيرة بخطه وخط غيره، تقرب من أربعمائة كتاب في المدرسة التي بناها بالجزيرة؛ وله ثلاثة أولاد أخيار فضلاء، الشيخ علي - وهو أكبرهم - والشيخ حسن، والشيخ صلاح، وللشيخ علي ولد أفضل من أبيه وعميه، خصوصا في العربية، وهو الشيخ داود - رحمه الله - معاصر ثقة عدل صالح، وقبر الشيخ داود المتقدم بالحجرة الشمالية من النبي صالح بالجزيرة، وكذا قبر ابنه الشيخ علي رحمهما الله» (انتهى).

أقول: والشيخ داود الذي ذكره شيخنا المذكور معاصرة له كان معاصرة لنا، وكان كما وصفه من الثقة والعدالة وحسن النفس والأخلاق.

(حيلولة) - وبالإسناد المتقدم عن السيد أبي الصمصام ذي الفقار ابن معبد الحسني المروزي - وقد تقدم ذكره عن الشيخ أبي العباس:

١٢٧ - أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي:

جميع مصنّفات هذا الشيخ، ومجازاته، ومقروءاته، ومسموعاته، وكان هذا الشيخ معاصراً للشيخ الطوسي والمرتضى، وأحد تلامذة الشيخ المفيد - كما تقدم - وهو ينتسب إلى النجاشي الأهوازي، صاحب الرسالة عن الصادق - عليه السلام - كما ذكره العلّامة في الخلاصة فقال:

«أحمد بن علي بن أحمد بن العباس بن محمّد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمّد بن عبد الله النجاشي الذي ولي الأهواز وكتب إلى أبي عبد الله - عليه السلام - يسأله، وكتب إليه رسالة عبد الله النجاشي المعروفة»

- ثم قال -

«وكان أحمد يكنى أبا العباس - رحمه الله - ثقة معتمد عليه عندي، وله كتاب الرجال نقلنا عنه كتابنا هذا وفي غيره أشياء كثيرة، وله كتب أخر ذكرناها في كتابنا الكبير، وتوفي أبو العباس أحمد بمطير آباد في جمادى الأولى سنة ٤٥٠ هـ، وكان مولده في صفر سنة ٣٧٢هـ» انتهى وعمره على هذا يقرب من ثمان وسبعين سنة.

واعلم أن في كتاب النجاشي - هذا - بالنسبة إلى نسبه نوع اختلاف واضطراب، حيث إنه ذكر في كتابه ترجمتين، فقال في موضع منه - كما قدمنا نقله عن العلّامة إلى قوله: المعروفة. ثم قال:

«ولم ير لأبي عبد الله - عليه السلام - مصنّف غيره، ثم قال - بعد ذكر اسم آخر - أحمد بن العباس النجاشي الأسدي مصنّف هذا الكتاب أطال الله بقاءه وأدام علوه ونعماءه له كتاب الجمعة وما ورد فيه من الأعمال، وكتاب الكوفة وما ورد فيها من الآثار والفضائل، وكتاب أنساب نصر بن قعين وأيامهم وأشعارهم، وكتاب مختصر الأنواء ومواضع النجوم التي سمتها العرب».

وظاهر صاحب كتاب أمل الآمل الاعتماد على هذه الترجمة الثانية حيث نقلها عنه، ونسب الأولى إلى العلّامة مع أن الميرزا محمّد في كتاب الرجال الكبير نقلها عن كتاب

النجاشي أيضاً، لكن قول النجاشي في الترجمة المشتملة على النسبة إلى العباس مصنّف هذا الكتاب وعدم ذكر ذلك في الترجمة الأخرى أوهم أن الترجمة الأخرى ليست له وإنما هي لشخص آخر وهو غلط محض فإنا قد قدمنا عنه في ترجمة الصدوق التصريح باسم أبيه وجده كما اشتملت عليه الترجمة الأولى المذكورة، وهو الذي اختاره الميرزا محمّد في كتاب الرجال حيث نسب الترجمة المشتملة على نسبته إلى العباس على محامل عديدة قال في الكتاب الكبير - بعد الإشارة إلى الترجمتين - ما صورته:

«ويحتمل أن يكون ما ذكر ثانية في رجال النجاشي إلحاقا من التلامذة زعماً منهم عدم دخول المصنّف فيما سبق لاشتهاره بأحمد بن العباس دون ابن علي بن أحمد بن العباس، أو يكون تكراراً منه، وإعادة لذكر الكتب، فثانياً يكون قد نسب إلى الجد الأعلى اختصاراً، أو يكون المراد بابن العباس جدّه وألحق الكتب وكونه مصنّف الكتاب وهماً، فإنّه لا ريب في كونه أحمد بن علي بن العباس كما صرّح به في ترجمة أبي جعفر بن بابويه» انتهى.

(حيلولة) - وعن النجاشي المذكور جميع مصنّفات الشيخ أبي عبد الله:

١٢٨ - (الحسين بن عبيد الله الغضائري)؛

قال العلّامة في الخلاصة:

«الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري يكنى أبا عبد الله كثير السماع عارف بالرجال، وله تصانيف ذكرناها في كتابنا الكبير، شيخ الطائفة، سمع الشيخ الطوسي

منه وأجاز له جميع رواياته، مات - رحمه الله - في منتصف صفر سنة ٤١١ هـ، وكذا أجاز للنجاشي» انتهى.

وفي كتاب النجاشي «الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري، أبو عبد الله شيخنا - رحمه الله - وله كتب، منها:

كتاب كشف التمويه والغمة،

كتاب التسليم على أمير المؤمنين - عليه السلام - بأمرة المؤمنين،

كتاب تذكير المحافل وتنبيه الغافل في فضل العلم،

كتاب عود الأئمة - عليهم السلام - وما شذ عن المصنّفين من ذلك،

كتاب البيان عن حياة الإنسان

كتاب النوادر في الفقه،

كتاب مناسك الحج،

كتاب مختصر مناسك الحج،

كتاب يوم الغدير،

كتاب الرد على الغلاة والمفوضة،

كتاب سجدة الشكر،

كتاب مواطن أمير المؤمنين علي،

كتاب في فضل بغداد،

كتاب في قول أمير المؤمنين – عليه السلام –: (ألا أخبركم بخير هذه الأمة) أجازنا بجميعها وجميع رواياته عن شيوخه، ومات في نصف صفر سنة ٦١١ هـ.

وقال الشيخ في باب من لم يرو عنهم – عليهم السلام – في كتاب رجاله – بعد وصفه وإطرائه –: «سمعنا منه وأجاز لنا بجميع رواياته» ثم ذكر تاريخ موته كما تقدم.

(أقول) – الظاهر من كلام النجاشي هنا – في عده كتب الشيخ المذكور – أنّ كتاب الرجال ليس له وظاهر شيخنا الشهيد الثاني – رحمه الله – في إجازته كما تقدم ذكرها مرارة، أن الكتاب له حيث قال:

«وعن النجاشي مصنّفات الشيخ أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري صاحب كتاب الرجال وغيره» انتهى.

والظاهر أن المشهور في كلام المتأخرين والذي ذكره جملة من الأصحاب أن الكتاب إنما هو لابنه أحمد بن الحسين كما ذكره العلّامة – رحمه الله – في ترجمة إسماعيل بن مهران حيث قال:

«قال الشيخ أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري – رحمه الله – أنّه يكنى أبا محمّد ليس حديثه بالنقي، يضطرب تارة ويصلح أخرى، وروى عن الضعفاء كثيراً ويجوز أن يخرج شاهداً، والأقوى عندي الاعتماد على روايته لشهادة الشيخ والنجاشي له بالثقة» إلى آخر كلامه.

وقال في كتاب نقد الرجال :

«اعلم أين ابن الغضائري المذكور في الخلاصة وغيره الذي له كتابان في الرجال هو أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري، كما يظهر من كلام السيد ابن طاووس في كتاب الرجال عند نقله عن ابن الغضائري حيث قال: ومن كتاب أبي الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري المقصور على ذكر الضعفاء» إلى آخر كلامه.

أقول: وأحمد - هذا - لم يذكر له الميرزا محمّد صاحب كتاب الرجال ترجمة والمنقول عن العلّامة أنه وثقه وقال الذهبي - ذهب الله بنوره - في كتاب ميزان الاعتدال - وهو من أنصب النصاب -؛ إن الحسين بن عبيد الله الغضائري شيخ الرافضة .

(أقول) - وقد تقدم في ترجمة محمّد بن يعقوب الكليني ذكر جماعة ممن روى عنه بلا واسطة لم نتعرض للكلام في بيان أحوالهم (منهم):

١٢٩ - (أبو غالب الزراري):

وهو أحمد بن محمّد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين ابن سنسن - بالسين غير المعجمة المضمومة قبل النون الساكنة وبعده السين والنون الأخرى، أبو غالب الزراري، وهم البكريون، وبذلك كان يعرف إلى أن خرج توقيع من أبي محمّد - عليه السلام - فيه ذكر أبي طاهر الزراري «وأما الزراري رعاه الله» فذكروا أنفسهم بذلك، كان شيخ أصحابنا في عصره وأستاذهم وفقيههم، مات سنة ٣٦٨هـ، كذا في الخلاصة.

وفي كتاب النجاشي:

«أبو غالب الزراري، وقد جمع أخبار بني سنسن، وكان أبو غالب شيخ العصابة في زمنهم ووجههم، له كتب منها:

كتاب التاريخ، ولم يتمه،

كتاب دعاء السفر،

كتاب الأفضال،

مناسك الحج الكبير،

كتاب مناسك الحج الصغير،

كتاب الرسالة إلى أبن ابنه أبي طاهر في ذكر آل أعين، حدثنا شيخنا أبو عبد الله عنه بكتبه، ومات أبو غالب - رحمه الله - سنة ٣٦٨ه، انقرض ولده إلا من ابنة ابنه، وكان مولده سنة ٢٨٠ه» انتهى.

وفي فهرست الشيخ - رحمه الله -:

«أبو غالب الزراري، وهم البكريون، وبذلك كان يعرف إلى أن خرج توقيع من أبي محمّد - عليه السلام - فيه ذكر أبي طاهر الزراري (فأمّا الزراري - رعاه الله -) فذكروا أنفسهم بذلك، وكان شيخ أصحابنا في عصره وأستاذهم وفقيههم»

- إلى أن قال - :

«أخبرني بكتبه ورواياته الشيخ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان، وأبو عبد الله الحسين بن عبيد الله، وأحمد بن عبدون، وغيرهم وقال الحسين: قرأت سائرها عليه عدة دفعات» انتهى.

أقول: والرسالة التي كتبها إلى ابن ابنه عندي وفيها ما صورته:

«وكانت أم الحسن بن الجهم ابنة عبيد بن زرارة، ومن هذه الجهة نسبنا إلى زرارة، ونحن من ولد بكير، وكنا قبل ذلك نعرف بولد الجهم»

إلى أن قال:

«وأول من نسب منا إلى زرارة جدنا سليمان، ونسبه إليه أبو الحسن علي بن محمّد صاحب العسكر - عليه السلام - وكان إذا ذكره في توقيعاته إلى غيره قال: (الزراري) تورية عنه وسترة له، ثم اتسع ذلك وسمينا به، وكان - عليه السلام - يكاتبه في أمور له بالكوفة وبغداد» إلى آخره.

أقول: وهذا - كما نرى - بظاهره خلاف ما ذكره العلّامة وقبله الشيخ الطوسي في (الفهرست) من أن مبدأ التسمية بالزراري من أبي محمّد قال لأبي طاهر، وهو والد أحمد المذكور، فإن الذي في الرسالة أن ذلك إنّما هو من الهادي - عليه السلام - لجده سليمان - كما عرفت - والظاهر أنهم لم يقفوا على الرسالة المذكورة.

وأما والد أحمد - هذا - فهو كما ذكره في كتاب النجاشي قال: «محمّد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين، أبو طاهر الزراري، حسن الطريقة، ثقة عين، وله إلى مولانا أبي محمّد - عليه السلام - مسائل وجوابات، له كتب منها:

كتاب الآداب والمواعظ،

كتاب الدعاء،

أخبرنا محمّد بن محمّد وغيره، قال حدثنا أبو غالب أحمد بن محمّد بن سليمان، قال أخبرني بها، ومات محمّد بن سليمان في سنة ٣٠١هـ.، وكان مولده سنة ٢٣٧ هـ » انتهى.

وفي الخلاصة نحوه - إلى أن قال -: ومات محمّد بن سليمان في سنة ٣٠١هـ.، ثم إن ما ذكره في الرسالة المتقدم ذكرها ما صورته:

رزقت أباك وسني ثمان وعشرون سنة، وفي سنة ولادته امتحنت محنة أخرجت أكثر ملكي من يدي، وأحوجتني إلى السفر والاغتراب، وشغلتني عن حفظ ما كنت جمعت قبل ذلك، ولما صلح أبوك لسماع الحديث وسلوك طريقة أجداده - رحمهم الله - جذبته إلى ذلك فلم ينجذب، وشغلنا طلب المعاش والبعد عن مشاهدة العلماء عن العلم وعلت سني فأيست من الولد، وبلغ أبوك سبعة وثلاثين سنة ولم يرزق ولداً، ورقني الله - جل وعز - الحج ومجاورة الحرمين سنة فجعلت كدي وأكثر دعائي - في المواضع التي يرجى فيها قبول الدعاء - أن يرزق الله أباك ولدا ذكرا يجعله خلفا لآل أعين، ثم قدمت العراق فزوجت أباك من أمك فتفضل الله - عز وجل - أن رزقنا إياك في أسرع وقت، ومن بأن جعلك سوي الخلقة مقبول الصورة صحيح العقل، إلى أن كتبت إليك الكتاب، وكان مولدك في قصر عيسى ببغداد يوم الأحد لثلاث خلون من شوال سنة ٣٠٢هـ.، وقد خفت أن يسبق أجلي إدراكك وتمكنك من سماع الحديث وتمكني من حديثك ما سمعته من الحديث، وأن أفرط في ذلك كما فرط جدي وخال أبي - رحمهما الله تعالى - إذ لم يجذباني إلى سماع حديثهما

مع ما شاهدناه من رغبتي في ذلك، ولم يبق في وقتي من آل أعين أحد يروي الحديث ولا يطلب علماً، وشححت على أهل هذا البيت الذي لم يخل من محدث أن يضمحل ذكرهم، ويدرس رسمهم، ويبطل حديثهم من أولادهم، وقد بينت لك آخر كتابي - هذا - أسماء الكتب التي بقيت عندي من كتبي وما حفظت إسناده وتيقنت رواياته، فإن كان قد غاب عني، شرحت لك مما سمعت ذلك، (وأجزت لك) خاصة روايتها عني على ما أشرحه لك من ذلك عند ذكر أسمائها، وأخرجت لك ما عندي من الكتب القديمة، وذكرت لك ما منها بخط جدي محمّد بن سليمان - رحمه الله - وما منها بخط من عرفت خطه، وما جددت لك من الكتب التي أخلفت، وجعلت ذلك عند والدتك وديعة لك، ووصيتها أن تسلمها إليك إذا بلغت وتحفظها عليك إلى حين علمك بمحلها وموضعها إن حدث بي حدث الموت قبل بلوغك هذه الحالة، فإن حدث بها حدث قبل ذلك أن توصي بها من تثق بذلك - إلى أن قال -: «وعملت هذه الرسالة في ذي القعدة سنة ٣٥٦ه وجددت هذه النسخة في رجب سنة ٣٦٧هـ»..

ثم ذكر جملة من كتب الأصول وطريقه إلى كل منها.

(أقول) - وابن ابنه المذكور الذي صنف لأجله هذه الرسالة واستجاب الله دعاءه فيه، وبلغه ما كان يؤمله فيه ويرتجيه هو أبو طاهر محمّد بن عبيد الله بن أحمد بن محمّد بن محمّد بن سليمان، قال في كتاب النجاشي:

«محمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمّد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين أبو طاهر الزراري، كان أديبة، وسمع، وهو ابن أبي غالب شيخنا، له:

1. **كتاب فضل الكوفة على البصرة،**
2. **كتاب الموشح،**
3. **كتاب جمل البلاغة**

ونحوه في الخلاصة من غير ذكر الكتب.

(أقول) - وبالطريق إلى الشيخ الطوسي عن الحسين بن عبيد الله الغضائري جميع مصنّفات أبي غالب المذكورة سيما الرسالة المذكورة وما اشتملت عليه من رواية الأصول المذكورة فيها وطرقه إليها.

(ومنهم):

١٣٠ – (أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع):

ابن عبيد بن عازب، أخي البراء بن عازب الأنصاري، أصله كوفي سكن بغداد، وكان ثقة في الحديث صحيح الاعتقاد، له كتب منها:

١. كتاب الكشف فيما يتعلق بالسقيفة،
٢. كتاب الأشربة بما حلل منها وما حرم،
٣. كتاب الفضائل،
٤. كتاب الصفاء في تاريخ الأئمة عليهم السلام،
٥. كتاب السرائر – مثالب –

٦.	كتاب النوادر، وهو كتاب حسن،

أخبرنا عنه بكتبه الحسين ابن عبيد الله، كذا في النجاشي وفي الفهرست إلا أنه زاد فيه:

«الصيمري يكنى أبا عبد الله... أخبرني بكتبه ورواياته الشيخ أبو عبد الله والحسين بن عبيد الله، وأحمد بن عبدون، وغيرهم، وفي الخلاصة: الصيمري، بفتح الصاد غير المعجمة، وإسكان الياء المنقوطة تحتها نقطتين بعدها، وبضم الميم وبعدها راء».

(أقول) – الظاهر أنها نسبة إلى الصيمر – محلة من محال مدينة البصرة.

(ومنهم) أبو المفضل.

١٣١ – محمّد بن عبد الله بن المطلب الشيباني

قال في الخلاصة:

«محمّد بن عبد الله بن المطلب الشيباني يكنّى أبا المفضل كثير الرواية حسن الحفظ، ضعّفه جماعة من أصحابنا، وقال ابن الغضائري: إنّه وضاع كثير المناكير، رأيت كتبه وفيها الأسانيد من دون المتون والمتون من دون الأسانيد، وأرى ترك ما ينفرد به » (انتهي).

ونحوه في الفهرست من الذم والتضعيف.

وفي كتاب النجاشي:

«محمد بن عبد الله بن محمّد بن عبيد الله بن البهلول بن المطلب بن همام بن بحر بن مطر بن مرة الصغرى بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان، أبو المفضل»

إلى أن قال:

«ورأيت جل أصحابنا يغمزونه ويضعفونه، له كتب كثيرة، منها:

١ . كتاب شرف التربة

٢ . كتاب مزار أمير المؤمنين عليه السلام

٣ . كتاب مزار الحسين عليه السلام

٤ . كتاب فضائل العباس بن عبد المطلب،

٥ . كتاب من روى حديث غدير خم،

٦ . كتاب رسالة في التقية والإذاعة،

٧ . كتاب من روى عن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام

٨ . كتاب فضائل زيد،

٩ . كتاب الشافي في علوم الزيدية،

١٠ . كتاب أخبار أبي حنيفة،

١١ . كتاب القلم،

رأيت هذا الشيخ، وسمعت منه كثيرة ثم توقفت عن الرواية عنه إلا بواسطة بيني وبينه» انتهى،

(ومنهم) أبو الحسين:

١٣٢ - أحمد بن علي بن سعيد الكوفي

كذا في الفهرست وفيه «المرتضى عن أبي الحسين أحمد بن علي بن سعيد، عن محمّد بن يعقوب» وكذا في رجال ابن داود، وفي رجال الشيخ: «أحمد بن محمّد بن علي بن الكوفي» وفي رجال ابن داود «روى عن الكليني، أخبرنا عنه علي بن الحسين المرتضى» (ومنهم):

١٣٣ - أحمد بن عبدون:

وهو أحد مشايخ الشيخ الطوسي، وكثيرا ما يروي عنه في كتابي الأخبار، وهو كما في النجاشي:

«أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البزاز أبو عبد الله شيخنا المعروف بابن عبدون، له كتب منها:

أخبار السيد ابن محمد

كتاب التاريخ،

كتاب تفسير خطبة فاطمة - عليها السلام - غير معربة

كتاب عمل الجمعة،

كتاب الحديثين المختلفين، أخبرنا بسائرها، وكان قوياً في الأدب، وقد قرأ كتب الأدب على شيوخ أهل الأدب، وكان قد لقي أبا الحسن علي بن محمّد القرشي المعروف بابن الزبير وكان علوا في الوقت» انتهى.

قال بعض الفضلاء:

«ويظهر من الشيخ عبد النبي الجزائري (غلواً) بالغين المعجمة لأنه نقطها في كل موضع ذكرها»

ثم قال:

«إنّ قول النجاشي: وكان علوا في الوقت لا نعرف معناه مع احتمال رجوع الضمير إلى القرشي» انتهى.

وقال الشيخ في باب من لم يرو عنهم - عليهم السلام - من رجاله:

«ابن عبدون المعروف بابن الحاشر يكنى أبا عبد الله، كثير السماع والرواية سمعنا منه وأجاز لنا جميع ما رواه، مات سنة ٤٢٣ ه».

أقول - وهذا الشيخ لم يذكره أحد من علماء الرجال بالتوثيق إلا أنه لما كان من مشائخ الإجازة فالظاهر أنه لا توقف في عد حديثه من الصحيح، بناء على الاصطلاح غير الصحيح.

قال الميرزا محمد:

«ويستفاد من العلّامة - رحمه الله - في بيان طرق الشيخ في كتابيه توثيقه في مواضع».

وبالطريق إلى هؤلاء المذكورين جميع مصنّفاتهم ومروياتهم ومسموعاتهم ومجازاتهم.

(أقول) - هذا ما تيسر الآن من ذكر المشائخ والطرق المتصلة بالمحدثين الثلاثة الذين هم أصحاب الأصول المعتمدة التي عليها المدار، في جميع الأقطار والأدوار، ومن تلك الأصول تعرف طرقهم بالأسانيد المتصلة إلى الأئمة الأطهار - صلوات الله

وسلامه عليهم ما دام الفلك الدوار، وأعقب الليل والنهار - وبطريق كل متأخر إلى متقدمه نروي كتب ذلك المتقدم ومصنّفاته ومقروءاته ومسموعاته ومجازاته.

وقد أجزت لكما أيها الولدان الأعزان - حرس الله مجدكما وكبت عدوكما وضد كما - رواية جميع ذلك عني، وها أنا أذكر لكما - إن شاء الله تعالى - طرقي إلى جملة من الكتب التي لم يتقدم لها ذكر من الكتب الخاصة والعامة.

فمن ذلك طرقي إلى الصحيفة الكاملة لسيدنا ومولانا زين العابدين وسيد الساجدين - عليه وعلى آبائه أشرف صلوات ربّ العالمين.

(منها) - بالإسناد المتقدم إلى شيخنا الشهيد، عن السيد النسابة تاج الدين بن معية، عن والده أبي جعفر القاسم، عن خاله تاج الدين أبي عبد الله جعفر بن محمّد بن معية، عن والده السيد مجد الدين محمّد بن الحسن بن معية، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، عن السيد أبي الصمصام ذي الفقار بن محمّد بن معبد الحسني، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، بسنده المذكور في أولها.

(حيلولة) - وعن السيد تاج الدين بن معية، عن السيد كمال الدين المرتضى محمّد بن محمّد ابن السيد رضي الدين الآوي، عن خواجه نصير الدين محمّد بن الحسن الطوسي، عن والده، عن السيد أبي الرضا فضل الله الحسني، عن السيد أبي الصمصام، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي.

(أقول) وقد تقدم الكلام في رجال هذين السندين إلا جعفر بن محمّد بن معية، قال في كتاب أمل الآمل:

«السيد تاج الدين أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن معية الحسيني، عالم جليل، روى عنه ابن أخته القاسم بن معية» انتهى،

وقال فيه أيضاً:

«السيد رضي الدين محمّد الآوي العلوي الحسيني فاضل جليل فقيه، يروي عن أبيه محمد، عن جده محمد، عن جده زيد، عن جد أبيه الفقيه الداعي، عن أبي الصلاح، وابن البراج، وسلار، والشيخ الطوسي كلهم، ويروي عن ابن طاووس» . انتهى.

وللشيخ - رحمه الله - في رواية الصحيفة الكاملة طريقان ذكرهما في الفهرست، (أحدهما): جماعة عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري، عن المعروف بابن أخي طاهر وهو أبو محمّد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - عليه السلام -، عن محمّد بن مطهر، عن أبيه، عن عمير بن المتوكل، عن أبيه، عن يحيى بن زيد

(وثانيهما) أبو عبد الله أحمد بن عبد الواحد البزاز المعروف بابن عبدون، عن أبي بكر الدوري، عن ابن أخي طاهر، عن محمّد بن مطهر، عن أبيه، عن عمير بن المتوكل، عن أبيه، عن يحيى بن زيد، عن أبيه زيد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين - عليه السلام -.

(أقول) - والسند المتداول الآن في أول الصحيفة إنما هو بهذه الصورة: حدثنا السيد الأجل نجم الدين بهاء الشرف أبو الحسن محمّد بن الحسن بن أحمد بن علي بن محمّد بن عمر بن يحيى العلوي الحسيني (إلى آخره) وهو غير سند الشيخ - المتقدم ذكره،

والأظهر أن القائل في أول هذا السند: (حدثنا) هو عميد الرؤساء هبة الله بن حامد بن أحمد لا ما نقل عن بعض الأصحاب من أنه ابن السكون وربما وجد لهما طريق ثالث وهو الذي في نسخة ابن إدريس التي بخطه:

حدثنا الشيخ الأجل السيد الإمام السعيد أبو علي الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي – أدام الله تأييده – في جمادى الآخرة من سنة إحدى عشرة وخمسمائة، قال: أخبرنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله الغضائري، قال: حدثنا أبو المفضل محمّد بن عبد الله بن المطلب الشيباني في شهور سنة ٣٨٥هـ قال: حدثنا الشريف أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن جعفر بن الحسن» إلى آخر ما في السند المشهور الآن.

ونقل عن بعض مشايخنا: أن القائل – في نسخة ابن إدريس حدثنا - هو ابن إدريس، ويشكل بأن ابن إدريس إنما يروي عن الشيخ أبي علي بواسطتين، وهما فخّار بن معد عن إلياس بن هشام الحائري – كما تقدم – إلا أنه بالنظر إلى كون الحسن ابن الشيخ خال ابن إدريس – كما تقدم – لا يبعد ذلك.

وأما رسالة مولانا الصادق – عليه السلام – إلى النجاشي فإنا نرويها بالإسناد إلى الشيخ الطوسي، عن الشيخ المفيد، عن جعفر بن محمّد بن قولويه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبيه محمّد بن عيسى الأشعري، عن عبد الله بن سليمان النوفلي، وهي مذكورة في كتاب (كشف الريبة عن أحكام الغيبة) لشيخنا الشهيد الثاني – عطر الله مرقده – وفي الوسائل نقلا عن الكتاب المذكور.

وأما كتب القراءة فإنّا نروي كتاب التيسير للشيخ أبي عمرو الداني بالإسناد المتقدم إلى السيد تاج الدين بن معية، عن جمال الدين يوسف بن حماد عن السيد رضي الدين بن قتادة، عن الشيخ أبي جعفر عمر بن معن الزبيري الضرير، إمام مسجد رسول الله عن الشيخ أبي عبد الله محمّد بن عمر بن يوسف القرطبي، عن الشيخ أبي الحسن علي بن محمّد بن أحمد الجديعي الضرير المالقي، عن الشيخ أبي محمّد عبد الله بن سهل، عن الشيخ أبي عمرو الداني المصنّف.

وعن الشيخ الشهيد، عن الشيخ عز الدين أبي البركات خليل بن يوسف الأنصاري، عن عبد الله بن سليمان الأنصاري الغرناطي، عن أحمد بن علي الطباخ الرعيني، عن عبد الله بن محمّد بن مجاهد العبدي، عن أبي خالد زيد بن محمّد بن رفاعة اللخمي، عن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، عن علي بن الحسين المرسي، عن الشيخ أبي عمرو الداني.

وأما كتاب «حرز الأماني» المعروف بالشاطبية فإنا نرويه - بهذا الطريق عن الشيخ خليل الأنصاري، عن الجعبري، بسنده عن مصنّفها أبي القاسم بن فيره الرعيني الشاطبي، ناظم القصيدة الموسومة بحرز الأماني

(حيلولة) - وبالإسناد عن الشيخ الشهيد محمّد بن مكي، عن الشيخ جمال الدين أحمد بن الحسين بن محمّد بن مؤمن الكوفي، عن الشيخ شمس الدين محمّد بن محمّد الغزالي المصري، عن الشيخ زين الدين علي بن يحيى الربعي، عن السيد عز الدين

حسين بن قتادة المدني، عن الشيخ مكين الدين يوسف بن عبد الرزاق، عن الناظم المتقدم.

(حيلولة) - وعن الشهيد - رحمه الله - عن الشيخ شمس الدين محمّد بن عبد الله البغدادي، عن الشيخ محمّد بن يعقوب المعروف بابن الجرائدي، عن ولد المصنّف، عن والده الناظم: وأما كتاب الموجز في القراءة والرعاية في التجويد وباقي كتب مكي بن أبي طالب المقري، وكتاب الوقف والابتداء للشيخ شمس الدين محمّد بن بشار الأنباري، وباقي كتبه فإني أرويها بالإسناد المتقدم إلى السيد رضي الدين بن قتادة، عن أبي حفص الزبيري، عن القاضي بهاء الدين بن رافع بن تميم، عن ضياء الدين يحيى بن سعدون القرطبي، عن الشيخ أبي محمّد عبد الرحمن بن عتاب، عن الإمام أبي محمّد مكي بن أبي طالب المقريء.

(حيلولة) - وبالإسناد عن ابن رافع، عن ضياء الدين، عن أبي عبد الله الحسين بن محمّد بن عبد الوهاب، عن أبي جعفر محمّد بن أحمد بن محمّد بن مسلمة، عن أبي القاسم إسماعيل بن سعيد، عن محمّد بن القاسم بن بشار الأنباري.

وأما كتاب الشيخ جمال الدين أحمد بن موسى بن مجاهد في القراءات السبع فإني أرويه بالإسناد إلى شيخنا العلّامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي - عطر الله مرقده - عن والده سديد الدين يوسف، عن السيد صفي الدين محمّد بن معد الموسوي، عن نصير الدين راشد بن إبراهيم البحراني، عن السيد فضل الله الحسني، عن أبي الفتح بن الفضل الأخشيدي، عن أبي الحسن علي بن القاسم بن إبراهيم

الخياط، عن أبي حفص عمر بن إبراهيم الكناني، عن مصنّفه أحمد بن موسى بن مجاهد.

وأما كتب اللغة، فأما الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري فإني أرويه بالإسناد إلى الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهر الحلي، عن مهذب الدين الحسين بن ردة، عن محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن عبد الصمد التميمي، عن أبيه، عن جد أبيه، عن الأديب أبي منصور بن أبي القاسم البيشكي، عن الجوهري المصنّف، وكانت وفاته سنة ٣٨٣هـ.

وأما كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت فبالإسناد إلى العلامة، عن والده، عن السيد فخار بن معد الموسوي - وقد تقدم - عن الشيخ أبي الفتح محمّد بن المنداني الواسطي، عن الرئيس الحسين بن محمّد بن عبد الوهاب المعروف بالبارع، عن محمّد بن أحمد بن مسلم المعدل، عن أبي القاسم إسماعيل بن أسعد بن إسماعيل بن سويد، عن أبي بكر محمّد بن القاسم بن بشار الأنباري، عن أبيه القاسم، عن عبد الله بن محمّد الرستمي، عن المصنّف يعقوب بن إسحاق السكيت صاحب كتاب إصلاح المنطق.

وبهذا الطريق نروي جميع كتبه ورواياته، وكان هذا الشيخ من أجلاء الشيعة وأصحاب الأئمة.

قال في الخلاصة وكتاب النجاشي يعقوب بن إسحاق السكيت - بالسين المهملة والكاف والياء المنقطة تحتها نقطتين والتاء المنقطة فوقها نقطتين - أبو يوسف، كان

مقدمة عند أبي جعفر الثاني وأبي الحسن لي ومختصة بهما، وله عن أبي جعفر على رواية ومسائل، قتله المتوكل لأجل التشيع وأمره مشهور، وكان عالما بالعربية واللغة، ثقة مصدق لا يطعن عليه بشيء،

وزاد في كتاب النجاشي:

«وكان وجها في علم اللغة والعربية ثقة مصدقة لا يطعن عليه، وله كتب منها:

كتاب إصلاح المنطق،[٣٨]

وكتاب الألفاظ،

وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه،

وكتاب الأضداد،

وكتاب المؤنث والمذكر،

وكتاب المقصور والممدود،

وكتاب الطير،

وكتاب النبات،

وكتاب الوحش،

وكتاب الأرضين والجبال والأودية،

وكتاب الأصوات،

---

[٣٨] اصلاح المنطق في علم الادب و المنطق مصور و ليس المراد هنا المنطق المعروف عند المتأخرين من فنون الفلاسفة فانه ما كان مروّجاً في اصحابنا رضي الله عنهم قديماً لكونه من العلوم الغير المرخصة فيها كما لايخفى على أهله. (محمّد)

وكتاب ما صنّفه في شعر الشعراء».

أخبرنا أبو أحمد عبد السلام بن الحسين بن محمّد بن عبد الله البصري قال: حدثنا أبو القاسم عمرو بن محمّد الحلال، قال: حدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن عرفة، قال: حدثنا ثعلب عن يعقوب انتهى.

(أقول) -: وبهذين الإسنادين ونحوهما نروي جميع مصنّفات هذا الشيخ.

وأما كتاب «الجمهرة» وباقي مصنّفات ابن دريد ورواياته وإجازاته فإني أرويها بالأسانيد المتقدمة إلى المحقق نجم الدين جعفر بن سعيد الحلي، عن السيد النسابة فخار بن معد، عن أبي الفتح محمّد بن المنداني، عن ابن الجواليقي، عن الخطيب أبي زكريا التبريزي، عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري، عن أبي بكر بن الجراح، عن محمّد بن دريد المصنّف.

وأما كتاب «الغريبين» فبالإسناد عن فخار بن معد عن أبي الفرج بن الجوزي، عن ابن الجواليقي، عن أبي زكريا الخطيب التبريزي، عن الوزير أبي القاسم المغربي، عن الهروي. ومن هنا يعلم الطريق إلى ابن الجوزي البصري الواسطي.

وأما كتاب مجمل اللغة فبالإسناد عن الخطيب التبريزي، عن الوزير أبي الفتح سليمان بن أيوب الرازي، عن الشيخ أبي الحسين أحمد بن فارس صاحب مجمل اللغة له، وجميع مصنّفاته.

وأما كتاب «ديوان الحماسة» فبالإسناد عن ابن الجواليقي، عن أبي الصقر الواسطي، عن الحبشي، عن التنيسي، عن الأنطاكي، عن أبي تمام حبيب بن أوس الطائي صاحب الحماسة، لها ولجميع مصنّفاته ومروياته.

وأما كتاب «الفصيح» فبالإسناد عن السيد فخار، عن عميد الرؤساء هبة الله بن أيوب، عن ابن العصار، عن أبي الحسن سعد الخير بن محمّد الأندلسي، عن أبي سعيد محمّد بن محمّد المظفري، عن أحمد بن عبد الله الأصفهاني، عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن كيسان النحوي، عن أبي العباس أحمد بن يحيى المشهور بثعلب صاحب الفصيح، وجميع مصنّفاته.

وأما كتاب «القاموس» فإنا نرويه بالإسناد إلى شيخنا البهائي، عن محمّد بن محمّد بن أبي اللطف، عن أبيه، عن محمّد بن أبي الخير المصري، عن الحافظ أبي الفضل محمّد بن محمّد الهاشمي المكي، عن العلامة مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروز آبادي، وهو صاحب القاموس، وغيره من مصنّفاته.

وكان مولده في شهر ربيع سنة ٧٢٩هـ، ومات بزبيد ليلة العشرين من شهر شوال سنة ٨١٧هـ، وعمره - على هذا - ثمان وثمانون سنة تقريباً.

وأما كتب النحو، والتصريف، والعروض، فأمّا «ألفية ابن مالك» فإني أرويها بالطريق عن الشيخ الشهيد محمّد بن مكي - طيب الله تعالى مرقده - عن الشيخ شهاب الدين، عن أبي العباس أحمد بن الحسن بن أحمد النحوي فقيه الصخرة ببيت

المقدس، عن الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، عن الشيخ شمس الدين محمّد بن أبي الفتح الدمشقي، عن مجد بن عبد الله بن مالك ناظم الألفية.

وأما كتب ابن الحاجب وجميع مصنّفاته فإني أرويها بالأسانيد المتقدمة إلى الشيخ العلّامة الحلي، عن الشيخ جمال الدين الحسين بن أبان النحوي قال العلّامة – رحمه الله: «وكان هذا الشيخ أعلم زمانه بالنحو والتصريف، وله تصانيف حسنة في الأدب» عن شيخه سعد الدين أحمد بن محمّد المقرىء النسائي، عن ابن الحاجب:

وأما كتاب اللمع لابن جني فبالإسناد المتقدم إلى الشيخ رضي الدين المزيدي، عن والده أحمد، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد، عن الشيخ الأديب مهذب الدين بن كرم النحوي، عن الشيخ نجيب الدين أبي البقاء العكبري، والشيخ علي بن فرج السوراوي، كلاهما عن الشيخ أبي محمّد عبد الله بن أحمد بن الخشاب النحوي، عن السيد النقيب هبة الله بن الشجري، عن أبي المعمر يحيى بن هبة الله بن طباطبا الحسني، عن القاضي أبي القاسم عمر بن ثابت الثمانيني النحوي، عن ابن جني كتاب اللمع وغيره من مصنّفاته.

(حيلولة) – وبالإسناد عن فخار بن معد، عن أبي الفتح الميداني، عن ابن الجواليقي، عن أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، عن الثمانيني، جميع كتب ابن جني.

وأما كتب ابن الجواليقي فبالإسناد عن فخار بن معد، عن أبي الفتح المنداني، عن ابن الجواليقي جميع كتبه.

وأما كتب الخطيب التبريزي فعن ابن الجواليقي عن أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي جميع كتبه.

وعن التبريزي، عن أبي العلاء المعري والثمانيني وأبي الحسن بن عبد الوارث، جميع كتبهم.

وعن ابن جني، عن أبي علي الفارسي، عن أبي بكر بن السراج، جميع كتبهم.

وعن ابن السراج، عن الزجاج، جميع كتبه، وعن الزجاج، عن أبي العباس، جميع كتبه.

وعن الجرمي، عن أبي الحسن الأخفش، جميع كتبه، وعن الأخفش عن سيبويه جميع كتبه.

وتوفي سيبويه سنة ١٦٤ وعمره اثنتان وثلاثون سنة، وقبره في شيراز معروف.

وعن سيبويه، عن الخليل بن أحمد النحوي الصرفي العروضي، جميع كتبه، وكان هذا الرجل من أصحابنا الإمامية، ذكره العلّامة في القسم الأول من الخلاصة وقال:

«إنه أفضل الناس في الأدب، وقوله حجة فيه، واخترع علم العروض، وفضله أشهر من أن يذكر، وكان إمامي المذهب» انتهى،

وكان مولده سنة ١٠٠هـ، ووفاته سنة ١٧١هـ، وقيل سنة ١٧٥، قال شيخنا الشهيد الثاني في إجازته بعد ذكر هذه الطرق:

«فهؤلاء أئمة اللغة والأدب، ومن تأخر عنهم إنما اقتفى آثارهم، ونسج على منوالهم، فلا جرم اقتصرنا على ذكر الطريق إليهم إيثارة للاختصار، ولو حاولنا ذكر كل

طريق إلى كل من بلغنا من المصنّفين والمؤلفين لطال الخطب والله تعالى ولي التوفيق»..

أقول - وينبغي ذكر ما وقفنا عليه من الطرق إلى كتب أخبار العامة وتفاسيرهم تلجيء الحاجة إلى الأخذ منها لأجل الرد عليهم.

فمنها - كتاب الولاية تأليف أبي العباس أحمد بن محمّد بن سعيد المعروف بابن عقدة، بالإسناد إلى شيخنا العلّامة الحسن بن يوسف ابن المطهر - عطر الله مرقده - عن السيد رضي الدين علي بن طاووس - نور الله مرقده - عن السعيد تاج الدين الحسين بن دربي، عن الموفق أبي عبد الله أحمد بن شهريار الخازن، عن خاله أبي علي محمّد بن الحسن، عن أبيه محمّد بن الحسن، عن أبي الحسن أحمد بن محمّد بن موسى بن الصلت الأهوازي، عن أبي العباس أحمد بن عقدة.

وفي أول الكتاب: «قال أبو العباس أحمد بن سعيد بن عقدة: حدثنا أبو إبراهيم الوليد بن حماد، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا يحيى بن يعلى، عن حرب بن صبيح، عن أبي رجب حميد بن الطويل، عن ابن جذعان، عن سعيد بن المسيب قال: قلت لسعد بن أبي وقاص: إني أريد أن أسألك عن شيء، وإني أتقيك، فقال: سل عما بدا لك فإنما أنا عمك، قال: قلت مقال رسول الله - صلى الله عليه و آله - فيكم يوم غدير خم، قال: نعم، قام فينا بالظهيرة فأخذ بيد علي بن أبي طالب - عليه السلام - فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقال أبو بكر وعمر: أمسيت بابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة».

أقول – كان ابن عقدة المذكور زيدياً جارودياً إلّا أنّه كان غاية في جلالة القدر، وقال في الخلاصة – بعد ذكره – :

«يكنى أبا العباس، جليل القدر، عظيم المنزلة، وكان زيدياً جارودياً، وعلى ذلك مات وإنما ذكرناه من جملة أصحابنا لكثرة روايته عنهم، وكثرة خلطته بهم، وتصنيفه لهم، روى جميع كتب أصحابنا، وصنف لهم، وذكر أصولهم، وكان حفظة، قال الشيخ الطوسي – رحمه الله –: سمعت جماعة يحكون عنه إنه قال: أحفظ مائة وعشرين ألف حديث بأسانيدها، وأذاكر في ثلاثمئة ألف حديث، له كتب ذكرناها في كتابنا الكبير، منها كتاب أسماء الرجال الذين رووا عن الصادق علي أربعة آلاف رجل، أخرج فيه لكل رجل الحديث الذي رواه، مات بالكوفة سنة ٣٣٣هـ. وفي كتاب الرجال للشيخ: «مولده سنة ٢٩٩هـ، ومات سنة ٣٣٣ هـ»

وفي الفهرست:

«أخبرنا بنسبه أحمد بن عبدون عن محمّد بن أحمد ابن الجنيد»

ثم قال:

«له كتب كثيرة، منها:

١. **كتاب التاريخ، وهو في ذكر من روى الحديث من الناس كلّهم العامة والشيعة وأخبارهم خرج منه شيء كثير، ولم يتمه،**
٢. **كتاب السنن، وهو عظيم، قيل: إنه حمل بهيمة لم يجتمع لأحد وقد جمعه هو،**
٣. **كتاب من روى عن أمير المؤمنين – عليه السلام – ومسنده،**

٤. كتاب من روى عن الحسن والحسين - عليهما السلام -،

٥. كتاب من روى عن علي بن الحسين - عليهما السلام -،

٦. كتاب من روى عن أبي جعفر محمّد بن علي - عليهما السلام -،

٧. كتاب من روى عن جعفر بن محمّد - عليهما السلام - وأخباره،

٨. كتاب من روى عن زيد بن علي - عليهما السلام -، ومسنده،

٩. كتاب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم،

١٠. كتاب أخبار أبي حنيفة ومسنده،

١١. كتاب الولاية ومن روى غدير خم،

١٢. كتاب فضل الكوفة،

١٣. كتاب من روى عن علي - عليه السلام -أنه قسيم الجنة والنار،

١٤. كتاب الطائر، مسند عبد الله بن بكير بن أعين،

١٥. حديث الراية،

١٦. كتاب الشورى،

١٧. كتاب ذكر النبي - صلى الله عليه و آله - والصخرة والراهب وطرق ذلك،

١٨. كتاب الآداب، وهو كتاب كبير يشتمل على كتب كثيرة مثل كتاب المحاسن،

١٩. كتاب تفسير قول الله عز وجل: (وإنما أنت منذر ولكل قوم هاد)[٣٩]

٢٠. كتاب طرق حديث النبي لعلي - عليه السلام - «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»

---

[٣٩] الرعد: ٧

٢١. كتاب تسمية من شهد مع أمير المؤمنين علي حروبه من الصحابة والتابعين،

٢٢. كتاب الشيعة من أصحاب الحديث،

٢٣. وله كتاب من روى عن فاطمة - عليها السلام - من أولادها،

٢٤. وله كتاب يحيى بن الحسين بن زيد وأخباره،

أخبرنا بجميع رواياته وكتبه أبو الحسن أحمد بن محمّد بن موسى الأهوازي وكان معه خط أبي العباس بإجازته وشرح رواياته وكتبه.: وأما كتاب صحيح البخاري فبالإسناد عن شخينا البهائي - قدّس الله روحه - عن محمّد بن محمّد بن محمّد بن أبي اللطف المقدسي، عن أبيه محمّد بن محمد، عن شيخه كمال الدين محمّد بن أبي شريف المقدسي عن أبي الفتح محمّد بن أبي بكر، عن أبي الحسن محمّد المراغي، عن أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل القرشيدي، عن السيد أبي عبد الله محمّد بن سيف الدين فليح بن كيكلدي العلائي، عن قاضي القضاة أبي عبد الله محمّد بن مسلم بن مالك الحنبلي، عن أبي عبد الله محمّد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي، عن محمّد بن محمّد بن أبي القاسم العطار، عن محمّد بن محمّد الجنيد، عن محمّد طاهر المقدسي، عن أبي طاهر محمّد بن عبد الواحد البزاز، عن محمّد بن أحمد بن حمدان، عن محمّد بن اليتيم، عن محمّد بن يوسف الفربري، عن محمّد بن إسماعيل البخاري، بكتابه المذكور وجميع مصنّفاته.

وكان مولد البخاري في شوال سنة ١٩٤ هـ، ووفاته ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦هـ.

(أقول) - وهذا السند من غريب الأسانيد باتفاق كون رجاله كلهم من المحمدين، ويمكن تتميمه من أوله بطريقنا إلى الشيخ محمّد بن يوسف بن كنبار البحراني - رحمه الله - عن الشيخ محمّد بن ماجد البحراني - طاب ثراه - عن الآخوند المولى محمّد باقر المجلسي - عر الله مرقده - عن والده المولى محمّد تقي - قدّس سرّه - عن شيخنا محمّد بن الحسين البهائي - زاده الله تعالى مع هؤلاء المذكورين من أجلة علمائنا الصالحين بهاء وشرفا -.

(حيلولة) - وعن السيد محمّد بن علي بن حيدر المكي - قدّس سرّه - المتقدم، عن الفاضل محمّد شفيع بن محمّد علي الاسترابادي، عن والده المحقق المذكور، عن المولى محمّد تقي المجلسي، إلى آخر ما تقدم.

ومنها: صحيح مسلم بالإسناد إلى شيخنا البهائي - عطر الله مرقده - عن محمّد بن محمّد بن محمّد بن أبي اللطف الشافعي، عن أبيه، عن جده لأمه تقي الدين القرشيدي، عن خال والده العلّامة السند شهاب الدين أحمد بن الحافظ الشهير بأبي سعيد القلانسي، عن الخطيب أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن الشافعي، عن أبي العباس أحمد بن عبد الواحد الدالم بن نعمة المقدسي، عن محمّد بن محمّد بن علي بن صدقة الحراني، عن أبي عبد الله محمّد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفزاري، عن أبي الحسين عبد الغافر بن محمّد الفارسي، عن أبي أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سفيان، عن مسلم بن الحجاج.

(حيلولة) - وبالإسناد عن العلّامة الحلي - عطر الله مرقده - عن السيد رضي الدين بن طاووس - طاب ثراه - بالإسناد المتقدم إلى الشيخ محمّد بن علي بن شهر آشوب، عن أبي عبد الله محمّد الفزاري، عن أبي الحسين عبد الغافر الفارسي النيسابوري، عن ابن عمرويه الجلودي، عن أبي إسحاق محمّد الفقيه، عن أبي الحسين مسلم، بصحيحه وجميع كتبه.

نقل المحدّث السيد نعمة الله الجزائري، في كتاب (الأنوار النعمانية) قال: «يعجبني نقل مباحثة جرت بين شيخنا البهائي - قدّس سرّه - وبين عالم من علماء مصر، وهو أفضلهم وأعلمهم، وقد كان شيخنا البهائي - طاب ثراه - يظهر لذلك العالم أنه على دينه، فقال له: ما تقول الرافضة الذين قبلكم في الشيخين؟ فقال شيخنا البهائي - رحمه الله -: قد ذكروا لي حديثين فعجزت عن جوابهم، فقال: ما يقولون؟ قلت: يقولون إن مسلما روي في صحيحه أن رسول الله قال: من آذي فاطمة فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فقد كفر، وروى أيضاً مسلم بعد هذا الحديث بخمسة أوراق أن فاطمة علي خرجت من الدنيا وهي ساخطة غاضبة على أبي بكر وعمر فما أدري ما التوفيق بين الحديثين، فقال له العالم: دعني الليلة أنظر، فلما صار الصبح جاء ذلك العالم فقال للشيخ البهائي: ألم أقل لك إن الرافضة تكذب في نقل الأحاديث، البارحة طالعت الكتاب فوجدت بين الحديثين أكثر من خمسة أوراق، وهذا غاية اعتذاره عن معارضة الحديثين» انتهى كلامه زيد مقامه.

توفي مسلم بن الحجاج المذكور بنيسابور في شهر رجب سنة ٢٩١ه وعمره خمس وخمسون سنة.

ومنها: تفسير القاضي البيضاوي ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمّد بن علي، وجميع كتبه ومصنّفاته بالإسناد عن شخينا البهائي - زاده الله شرفا وبهاء - عن محمّد بن محمّد بن محمّد بن أبي اللطف بن علي بن منصور بن زين العرب القرشي الشافعي الأشعري، عن جماعة من مشايخه، منهم والده المذكور، عن شيخه زكريا بن محمّد الأنصاري المصري، ومحمد بن أبي شريف المقدسي، قالا: أخبرنا حافظ العصر أبو الفضل بن حجر العسقلاني عن المسند أبي هريرة الحافظ الدهني، عن عمرو بن إلياس المراغي، عن القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمّد البيضاوي.

(أقول) - مات البيضاوي المذكور سنة ٦٩٢هـ.

ومنها: كتاب الكشاف بالسند المتقدم عن ابن حجر، عن إبراهيم بن أحمد التنوخي، عن أبي حيان محمّد بن يوسف الجبائي، عن أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير، عن أبي الخطاب محمّد بن أحمد السكوني، عن أبي البركات الخشوعي، عن أبي القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري، بجميع مصنّفاته.

(حيلولة) - وبالإسناد عن العلّامة - في إجازته لأولاد زهرة - عن الشيخ عبد الله بن جعفر بن الصباغ الكوفي، عن نور الدين محمّد بن محمود بن محمد، عن علاء الدين أبي الفضائل محمّد بن محمود الترجماني عن أبي محمّد الحسين بن سعيد بن البارع، عن برهان الدين أبي المكارم ناصر بن أبي المكارم المطرزي، عن أبي المؤيد

موفق بن أحمد المكي، عن أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، بجميع كتبه ومصنّفاته.

وكان مولد الزمخشري يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة ٤٦٧ هـ، ومات ليلة عرفة سنة ٥٣٨هـ بجرجانية خوارزم.

ومنها: مسند أبي داود محمّد بن سليمان بن أشعث السجستاني، بالإسناد عن أبي جعفر محمّد بن علي بن شهر آشوب، عن أبي الحسن الأبنوسي عن أبي العباس بن علي التستري، عن الهاشمي، عن اللؤلؤي، عن أبي داود.

ومنها: كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم الحافظ بالإسناد عن محمّد بن علي بن شهر آشوب، عن أبي سعيد عبد اللطيف الأصفهاني، عن أبي علي الحداد، عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني المصنّف.

ومنها: مسند أبي يعلى الموصلي بالإسناد عن ابن شهر آشوب، عن أبي القاسم الشحام، عن أبي سعيد الكنجرودي، عن أبي يعلى أحمد بن المثنى الموصلي.

ومنها: تأريخ الخطيب، عن ابن شهرآشوب، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن رزين الفزاري عن أبي بكر بن ثابت الخطيب.

ومنها: كتاب عجائب المخلوقات للقاضي عماد الدين زكريا بن محمود القزويني بالإسناد، عن السيد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاوو، عن المصنّف.

ومن ذلك جميع ما صنفه الشيخ جمال الدين الحسين بن أبان النحوي وجميع ما رواه وقرأه وأجيز له روايته، بالإسناد عن العلّامة عنه.

قال العلّامة - في إجازته لأولاد زهرة -:

«وهذا الشيخ كان أعلم زمانه بالنحو والتصريف له تصانيف حسنة في الأدب).

ومن ذلك جميع ما صنفه الشيخ المعظم شمس الدين محمّد بن محمّد بن أحمد الكشي في العلوم العقلية والنقلية، وما قرأه ورواه وأجيز له روايته، بالإسناد عن العلامة، عنه.

قال العلّامة في الإجازة المذكورة:

«وهذا الشيخ كان أفضل علماء الشافعية ومن أنصف الناس، كنت أقرأ وأورد عليه اعتراضات في بعض الأوقات فيفكر ثم يجيب تارة، وتارة أخرى يقول: حتّى أفكر في هذا، عاودني، بعد السؤال، فأعاوده يوما ويومين وثلاثة، فتارة يجيب، وتارة يقول: هذا عجزت عن جوابه.

ومن ذلك ما صنفه الشيخ نجم الدين علي بن عمر الكاتبي القزويني. - ويعرف بدبيران - وما قرأه ورواه وأجيز له روايته، بالإسناد عن العلّامة عنه، قال، «وكان من فضلاء العصر وأعلمهم بالمنطق، وله تصانيف كثيرة، قرأت عليه شرح الكشف إلا ما شذ، وكان له خلق حسن ومناظرات جيدة، وكان من أفضل علماء الشافعية، عارفة بالحكمة» انتهى.

ومن ذلك جميع مصنّفات الشيخ فخر الدين محمّد بن الخطيب الرازي بالإسناد عن العلامة، عن نجم الدين دبيران - المتقدم - عن أثير الدين، وأفضل الدين، كلاهما عنه.

ومن ذلك جميع مصنّفات أثير الدين الفضل بن عمر الأبهري،

وجميع مصنّفات أفضل الدين، عن العلامة، عن شيخه دبيران، عنهما.

ومن ذلك مصنّفات أبي محمّد القاسم بن علي الحريري البصري صاحب المقامات الخمسين، بالإسناد عن العلامة، عن والده، عن السيد فخار بن معد الموسوي، عن الشيخ أبي الفتح محمّد بن أحمد القاضي المنداني عن أبيه، عن الحريري، وكان مولده سنة ٤٤٦ ه، ووفاته سنة ٥١٦ هـ، وقيل سنة ٥١٥هـ.

ومن ذلك رواية خبر الأمير حسام الدولة المقلد بن رافع، بالإسناد عن العلّامة في إجازته لأولاد زهرة، عن السيد رضي الدين بن طاووس الحسني عن الشيخ تاج الدين الحسن بن الدربي، عن أبي العامر سالم بن مارويه في سنة ٥٩١ ه، عن أبي البقاء هبة الله بن ناصر بن نصر، عن أبيه، عن الأسعد، عن الرئيس أبي الغنائم أحمد بن علي المزرع، عمن حدثه، عن بعض أهل الموصل، قال: عزمت على الحج فأتيت الأمير حسام الدولة المقلد ابن رافع - وهو أميرنا يومئذ - فودعته وعرضت الحاجة عليه، فاستخلاني وأحضر مصحفا فحلفني به لأبلغن رسالته، وحلف به لئن ظهر هذا الحديث لأقتلنك، فلما فرغ قال: إذا أتيت المدينة فقف عند قبر محمّد - صلى الله عليه و آله - وقل: يا محمّد فعلت وصنعت و موهت على الناس في حياتك ثم أمرتهم بزيارتك بعد مماتك، وكلام نحو هذا، فسقط في يدي لما أتيته ولم أعلم أنه يرى رأي الكفار، ثم سرت وحججت وعدت حتّى أتيت إلى المدينة وزرت رسول الله - صلى الله عليه و آله - وهبته أن أقول ما قال لي، وبقيت أياما حتّى إذا كان ليلة

مسيرنا فذكرت يميني بالمصحف فوقفت أمام القبر وقلت يا رسول الله حاكي الكفر ليس بكافر، قال لي المقلد بن المسيب: كذا وكذا، ثم استعظمت ذلك فرجعت منه فأتيت رحلي ورفاقي ورميت نفسي وتدثرت وصرت كالمحموم، فلما جن الليل رأيت في منامي رسول الله - صلى الله عليه و آله - وعلياً - عليه السلام - وبيد علي سيف وبينهما رجل نائم وعليه إزار ديبقي أبيض بطراز أحمر، فقال لي رسول الله: يا فلان اكشف عن وجهه فكشفته، قال تعرفه؟ قلت: نعم، قال: من هو؟ قلت المقلد بن المسيب، قال: يا علي اذبحه، فأمر السيف على نحره فذبحه ورفعه فمسحه بالإزار على صدره مسحتين، فأثر الدم فيه خطين، ثم انتبهت مرعوباً ولم أكن أحدث أحداً فتداخلني أمر عظيم فأخبرت صاحبي، وكتب شرح المنام، وأرخ الليلة، ولم نعلم به ثالثاً، وسرنا حتّى أتينا الكوفة ويممنا إلى شفاثاً وجئنا الأنبار فوجدنا الأمير قد أصبح مذبوحاً على فراشه فلما وصلنا سألنا عن الخبر فلم يدر واحد إلا أنه أصبح مذبوحاً، فسألنا غلمانه وخاصته فأخبرونا بما أخبر به الناس، فسألنا عن الليلة فوجدناها الليلة التي أرخناها بالمدينة، فغمزني صاحبي وغمزته، ثم قلنا قد بقي شيء واحد، الإزار والدم الذي عليه، فسألنا عن غسله فأرشدونا إليه فسألناه فأخرج لنا ما أخذه من ثيابه ومن جملته الإزار الأبيض المطرز بالأحمر وفيه الخطان بالدم.

قال أبو البقاء بن ناصر: ورأيت أنا - بعد نسخي لهذا الحديث - إن ذلك كان في سنة ٣٩٠هـ.

ومن ذلك الندبة لمولانا علي بن الحسين زين العابدين - عليهما السلام - بالإسناد عن العلّامة بسنده المتقدم إلى الحسن بن الدربي، عن نجم الدين عبد الله بن جعفر الدوريستي، عن ضياء الدين فضل الله بن علي الحسني بقاسان، عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسن المقرىء النيسابوري عن الحسن بن يعقوب بن أحمد النيسابوري، عن الحاكم أبي القاسم عبد الله بن عبيد الله الحسكائي، عن أبي القاسم علي بن محمّد المقرىء، عن أبي جعفر محمّد بن بابويه، عن أبي محمّد القاسم بن محمّد الاسترابادي، عن عبد الملك بن إبراهيم، وعلي بن محمّد بن سيار، عن أبي يحيى عبد الله ابن زيد المقرىء، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري،

قال: سمعت مولانا علي بن الحسين زين العابدين - عليهما السلام - يحاسب نفسه ويناجي ربه ويقول: يا نفس حتّى م إلى الدنيا ركونك.

أقول) - هذا ما سنح على الخاطر، ومر بالبال الفاتر من ذكر المشائخ والمصنّفات، ومن أراد الإحاطة بما زاد على ذلك فليراجع فهارست أصحابنا ومطولات إجازاتهم، ولا سيما كتاب الإجازات للسيد رضي الدين ابن طاووس، وكتاب الإجازات لشيخنا صاحب كتاب بحار الأنوار، وفهرست الشيخ، وكتاب ابن شهر آشوب، وكتاب منتجب الدين، ورسالة أبي غالب ونحوها.

ترجمة حياة المؤلف وما جرى عليه

(تتمة)

ولنف الآن بما وعدنا به سابقا من ذكر أحوال الفقير، كثير الجرم والتقصير، صاحب الإجازة.

فأقول: إن مولدي كان في سنة ١١٠٧هـ، وكان مولد أخي الشيخ محمّد - مد في بقائه - سنة ١١١٢هـ، في قرية الماحوز، حيث إن الوالد كان ساكنا هناك لملازمة الدرس عند شيخه الشيخ سليمان - المتقدم ذكره - وأنا يومئذ ابن خمس سنين تقريباً، وفي هذه السنة سارت الواقعة بين الهولة والعتوب، حيث إن العتوب عاثوا في البحرين بالفساد ويد الحاكم قاصرة عنهم، فكاتب شيخ الإسلام الشيخ محمّد بن عبد الله بن ماجد الهولة ليأتوا على العتوب، وجاءت طائفة من الهولة ووقع الحرب وانكسرت البلد إلى القلعة أكابر وأصاغر حتّى كسر الله العتوب، وللوالد - رحمه الله - أبيات في ذكر هذه الواقعة وتاريخها، لم يحضرني منها إلا البيت الأخير المشتمل على التاريخ، وهو قوله:

قضية القبيلة المعذبة

وعام تلك شتتوها فاحسبه

وربيت في حجر جدي المرحوم الشيخ إبراهيم - قدّس الله روحه وكان مشغولا بأمر الغوص والتجارة في اللؤلؤ، وكان كريماً دينا خيراً رحيماً، ينفق جميع ما يجيء في يده على الأضياف والأرحام، ومن يقصده من الأنام، لا يذخر شيئا، ولا يحرص على شيء، وانتحلني ورباني، حيث إنه لم يكن لأبي ولد قبلي، وجعل لي معلماً في البيت للقرآن، وعلمني الكتابة، وكان خطه وخط والدي في غاية الجودة والحسن،

ثم بعد ذلك لازمت الدرس عند الوالد – قدّس سرّه – إلا أنه لم يكن لي يومئذ رغبة تامة لغلبة جهالة الصبا، وقرأت على الوالد كتاب قطر الندى، وأكثر ابن الناظم، وأكثر النظام في التصريف، وأول القطبي، إلى أن اتفق مجيء الخوارج إلى أخذ بلاد البحرين فحصل العطال والزلزال، بالتأهب لحرب أولئك الأنذال، وفي أول سنة وردوا لأخذها رجعوا بالخيبة ولم يتمكنوا منها، وكذلك في المرة الثانية بعد سنة مع معاضدة جميع الأعراب والنصاب لهم، وفي الثالثة حصروا البلد لتسلطهم على البحر حيث إنّها جزيرة، حتّى أضعفوا أهلها، وفتحوها قهراً، وكانت واقعة عظمى، وداهية دهما، لما وقع من عظم القتل والسلب والنهب وسفك الدماء، وبعد أن أخذوها وأمنوا أهلها هربت الناس – سيّما أكابر البلد – منها إلى القطيف وإلى غيرها من الأقطار، ومن جملتهم الوالد – رحمه الله – مع جملة العيال والأولاد فإنه سافر بهم إلى القطيف وتركني في البحرين في البيت الذي لنا في قرية الشاخورة حيث إن في البيت بعض الخزائن المربوط فيها على بعض الأسباب من كتب وصفر وثياب فإنه نقل معه جملة إلى القلعة التي قصدوا الحصار فيها وأبقى بعضاً في البيت مربوطاً عليه في أماكن خفية، فأما ما نقل إلى القلعة فإنه ذهب بعد أخذهم القلعة قهراً، وخرجنا جميعا بمجرد الثياب التي علينا، ولما سافر إلى القطيف بقيت أنا في البلد، وقد أمرني بالتقاط ما يوجد من الكتب التي انتهبت في القلعة واستنقاذها من أيدي الشراة، فاستنقذت جملة ما وجدته وأرسلت به إليه مع جملة ما في البيت شيئا فشيئا، ومرت هذه السنين كلها بالعطال، ثم إني سافرت إلى القطيف لزيارة الوالد وبقيت

شهرين أو ثلاثة، فضاق بالوالد الجلوس بالقطيف لكثرة العيال وضعف الحال وقلة ما في اليد، فعزم على الرجوع إلى البحرين وإن كانت في أيدي الخوارج إلا أن القضاء والقدر حال بينه وبين ما جرى في باله وخطر، فاتفق أن عسكر العجم مع جملة من الأعراب جاءوا لاستخلاص البحرين من أيدي الخوارج في ضمن تلك الأيام، فصرنا نرقب ما يصير من أمر ذلك وما ينتهي الحال من هذه المهالك حتّى صارت الدائرة على العجم فقتلوا جميعا وحرقت البلاد، وكان من جملة ما حرق بالنار بيتنا في القرية المتقدمة، فازداد الوالد - رحمه الله - غصة لذلك حيث إنه خرج على بنائه مبلغاً خطيراً، وصار هذا سبب موته فمرض وطال به المرض شهرين حتّى توفي بالتاريخ المتقدم ذكره، ولما حضره الموت لزمني وقال: لا أبريء لك ذمة إن جلست على سفرة وليس إخوتك حولك ومعك، وذلك لأن إخوتي كانوا من أمهات أخر وأكثرهم أطفال وأكثرهم قد توفيت أمهاتهم ولم يكن لهم مرجع، فلا علاج إنّي ابتليت بالعيال والحمل الثقل هؤلاء الإخوان من كبار وأطفال، وبقيت في القطيف بعد موت الوالد - رحمه الله - مما يقرب من سنتين أقرأ على شيخنا الشيخ حسين الماحوزي المتقدم ذكره، فقرأت عليه جملة من القطبي وجملة وافرة من أول كتاب شرح القديم للتجريد، وأنا فيما بين ذلك أتردد إلى البحرين لأجل ما لنا فيها من النخيل لإصلاحها وجمع حواصلها وأرجع إلى القطيف واشتغل بالدرس إلى أن أخذت البحرين من أيدي الخوارج صلحا بعد دفع مبلغ خطير لإمام الخوارج لعجز ملك العجم وضعفه وإدبار دولته بسوء تدبيره، فرجعت إلى البحرين وبقيت فيها

مدة خمس أو ست سنين وأنا مشتغل بالتحصيل درسا ومقابلة عند شيخنا الأوحد الشيخ أحمد بن عبد الله البلادي المتقدم ذكره ثم بعده عند الشيخ عبد الله بن علي، وسافرت في ضمن تلك المدة إلى حج بيت الله الحرام، وتشرفت بزيارة سيد الأنام، وأبنائه الكرام - عليهم صلوات الله الملك العلام - وسافرت إلى القطيف لأجل تدقيق الحديث على شيخنا الشيخ حسين المتقدم ذكره حيث إنه بقي في القطيف ولم يأت البحرين في جملة من أتى فاشتغلت عليه بقراءة جملة من أول التهذيب مع المقابلة لغيري ممن يقرأ عليه، ثم رجعت إلى البحرين وضاق بي الحال لما ركبني من الديون التي أوجبت لي الهموم بسبب كثرة العيال وقلة ما في اليد، واتفق خراب البلد باستيلاء الأعراب من الهولة عليها حتّى صاروا حكّامها - لأسباب يطول نشرها - بعد استيلاء الأفاغنة على ملك الشاه سلطان حسين وقتله، ففررت إلى بلاد العجم وبقيت مدة في كرمان ثم رجعت إلى شيراز فوفق الله - سبحانه - فيها بالإكرام والإعزاز، وعطف الله - سبحانه - على قلب سلطانها وحاكمها يومئذ وهو ميرزا محمّد تقي الذي ترقى إلى أن صار تقي خان فأكرم وأنعم - جزاه الله تعالى بالإحسان - وبقيت مدة في ظل دولته مشغولا بالتدريس في مدرسته وإقامة الجمعة والجماعة في تلك البلاد وصنفت في تلك المدة جملة من الرسائل وشطراً من أجوبة المسائل، وتفرغت للمطالعة حتّى عصفت في تلك البلاد عواصف الأيام التي لا تنيم ولا نام ففرقت شملها، وبددت أهلها، وانتهبت أموالها، وهتكت نساءها، ولعب الزمان بأحوالها، فخرجت منها إلى بعض القرى، واستوطنت قصبة (فسا)

بعد أن أرسلت العيال إلى البحرين، وجددت عيا من تلك البلاد، فبقيت فيها مشتغلا بالمطالعة، وصنفت هناك كتاب (الحدائق الناضرة) إلى باب الأغسال وأنا مع ذلك مشتغل بالزراعة لأجل المعاش والكف عن الحاجة إلى الناس، وكان متوليها الميرزا محمّد علي - رحمه الله - في غاية المحبة لي والمراعاة والإحسان معي، ولم يأخذ عليّ خراجاً في تلك المدة حتّى نزل بتلك البلاد من حوادث الأقدار ما أوجب تفرق أهلها إلى الأقطار وقتل المتولي لها وهو الميرزا محمّد علي المذكور، فبقي الكتاب المذكور وقد نسجت عليه عناكب النسيان، ووقع علي فيها من البلاء بسبب ذلك الخراب ما أوجب ذهاب أكثر كتبي وجملة أموالي، ففررت منها إلى الاصطهبانات وبقيت مدة أعالج مرارات الأوقات وأنا في ذلك أحاول الفرصة بالتشرف بالعتبات العاليات والمجاورة في جوار الأئمة السادات، حتّى منّ الله - سبحانه - بالتوفيق إلى الشرب بذلك الكأس الرحيق، فقدمت العراق وجلست في كربلاء المعلي، على مشرفها وآبائه وأبنائه صلوات ذي العلى، عازماً على الجلوس بها إلى المات غير نادم - بعد التشرف بها. على ما ذهب مي وفات، صابراً على ما تجري به الأقدار من يسار وإعسار حسبما قيل:

فقربكم مع قلة المال لي غني

وبعدكم مع كثرة المال لي فقر

. ووفق الله - سبحانه بمزيد كرمه وفضله العميم، وحسن عوائده القديمة على عبده الخاطيء الأثيم - بانفتاح أبواب الرزق مع جميع الآفاق، وصرت - بحمد الله فارغ

البال، مرفه الحال، فاشتغلت بالمطالعة والتدريس والتصنيف وشرعت في إتمام كتاب (الحدائق الناضرة المتقدم ذكره، فخرج منه من المجلدات كتاب الطهارة، يشتمل على مجلدين، وكتاب الصلاة يشتمل على مجلدين، وكتاب الزكاة، وكتاب الصوم في مجلد، وكتاب الحج في مجلد، وكتابنا هذا - بحمد الله سبحانه - لم يعمل مثله في كتب الأصحاب، ولم يسبق إليه سابق في هذا الباب لاشتماله على جميع النصوص المتعلقة بكل مسألة وجميع الأقوال وجميع الفروع التي ترتبط بكل مسألة إلا ما زاغ عنه البصر، وحسر عنه النظر، وهذا الالتزام إما حصل فيما صنفته في هذا المكان، وإلّا فالأول الذي صنف في العجم وإن كان مستوفياً لتحقيق المسائل، وربطها بالدلائل، إلا أنه لم يستوف جملة الأخبار تفصيلاً وأن أشير إليها إجمالا، وكذلك الأقوال.

وبالجملة - فإن قصدنا فيه إلى انّ الناظر فيه لا يحتاج إلى مراجعة غيره من الأخبار ولا كتب الاستدلال، ولهذا صار كتاباً كبيراً واسعاً كالبحر الزاخر باللؤلؤ الفاخر، وفي أثناء كتابته صنفت أيضاً جملة من الرسائل في أجوبة المسائل الآتي ذكرها في كتاب (سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد).

وها أنا أذكر ما خرج مني من المصنّفات أولا وآخراً، فمنها:

١. كتاب الحدائق المذكور إلى كتاب الحج، وأنا الآن في الاشتغال بكتاب المتاجر، وأعرضت عن ذكر كتاب الجهاد وما يتبعه لقلة النفع المتعلق به الآن تبعاً لبعض علمائنا الأعيان، وإيثاراً لصرف الوقت فيما هو أحوج وأحق لأبناء الزمان،

٢. ومنها كتاب سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد، والرد عليه في شرحه لكتاب نهج البلاغة الذي رام فيه أنه يشرحه على رأي المعتزلة وأصولهم ومذاهبهم وقواعدهم، وذكرت في أوله مقدمة شافية في الإمامة، تصلح أن تكون كتاباً مستقلاً، ثم نقلت من كلامه في الشرح المذكور ما يتعلق بالإمامة وأحوال الخلفاء والصحابة ومما يناسب ذلك ويدخل تحته، وبينت ما فيه من الخلل والمفاسد الظاهرة لكل طالب وقاصد، خرج منه مجلد، ومن المجلد الثاني ما يقرب من ثلث مجلد، وعاق الاشتغال بكتاب الحدائق عن إتمامه

٣. ومنها كتاب الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب وما يترتب عليه من المطالب،

٤. ومنها كتاب الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية، فهو كتاب لم يعمل مثله في فنّه مشتمل على تحقيقات رائقة، وأبحاث فائقة،

٥. وكتاب عقد الجواهر النورانية في أجوبة المسائل البحرانية،

٦. ورسالة الصلاة متنا وشرحاً،

٧. ورسالة أخرى في الصلاة منتخبة منها بعبارات واضحة لسائر الناس

٨. والرسالة المحمدية في أحكام الميراث الأبدية،

٩. وكتاب جليس الحاضر وأنيس المسافر، يجري مجرى الكشكول،

١٠. ورسالة ميدان الترجيح في أفضلية القول فيما عدا الأولتين بالتسبيح،

١١. ورسالة مناسك الحج،

١٢.	ورسالة في تحقيق معنى الإسلام والإيمان وأن الإيمان عبارة عن الإقرار باللسان والاعتقاد بالجنان والعمل بالأركان،

١٣.	ورسالة الليالي الزواهر في تتمة عقد الجواهر، تشتمل على أجوبة مسائل لذلك المسائل،

١٤.	وكتاب النفحات الملكوتية في الرد على الصوفية،

١٥.	وكتاب تدارك (المدارك)، يشتمل على البحث معه في مواضع خطأ فيها قلمه و تساهل في تحقيقها، قد خرج منه مجلد مشتمل على كتاب الطهارة والصلاة، وحصل الاشتغال عنه بكتاب الحدائق لاشتماله عن البحث معه في تلك المواضع وأمثالها من كتب العبادات،

١٦.	وكتاب المسائل الشيرازية

١٧.	وكتاب أعلام القاصدين إلى مناهج أصول الدين، خرج منه الباب الأول في التوحيد، إلا أنه والذي قبله ذهبا فيما وقع على كتبي من حوادث الزمان في قصبة (فسا) كما تقدمت الإشارة إليه،

١٨.	ورسالة قاطعة القال والقيل في نجاسة الماء القليل، تعرضنا فيها للرد على المحدّث الكاشاني حيث إنه اختار القول بالطهارة وسجل عليه وتبعه عليه جمع ممن تأخر عنه ومال إليه

١٩.	ورسالة كشف القناع عن صريح الدليل في الرد على من قال في الرضاع بالتنزيل وقد تضمنت أبحاثاً شافية مع المولى العماد مير محمّد باقر الداماد حيث إنه

من اختار القول بالتنزيل وكتب فيه رسالة نقلنا جملة من كلامه وبينا ما فيه مما يكشف عن ضعفه باطنه وخافيه،

٢٠. ورسالة الكنوز المودعة في إتمام الصلاة في الحرم الأربعة،

٢١. ورسالة الصوارم القاصمة للجامعين بين ولد فاطمة – عليه السلام – مشتملة على تحقيق تحريم الجمع بين الفاطميتين

٢٢. كتاب معراج النبيه في شرح من لا يحضره الفقيه، قد خرج منه قليل من أوله ولم يتم،

٢٣. كتاب المسائل البهبهانية الواردة من المرحوم المقدس السيد عبد الله ابن السيد علوي البحراني القاطن ببهبهان حياً وميتاً،

٢٤. أجوبة المسائل الكازرونية الواردة من الشيخ إبراهيم ابن الشيخ عبد النبي البحراني،

٢٥. أجوبة المسائل الخشتية الواردة من الملا إبراهيم الخشتي،

٢٦. أجوبة مسائل الشيخ أحمد بن يوسف بن علي بن مظفر السيوري البحراني،

٢٧. أجوبة مسائل الشيخ الأمجد الشيخ أحمد بن المقدس الشيخ حسن الدمستاني البحراني،

٢٨. وأجوبة مسائل السيد عبد الله ابن السيد حسين الشاخوري، بين دفعات عديدة،

٢٩. وكتاب الخطب، قد اشتمل على خطب الجمعة من أول السنة إلى آخرها، وخطب العيدين،

٣٠. وكتاب الأنوار الخيرية والأقمار البدرية في أجوبة المسائل الأحمدية، قد سمّي الكتاب بذلك لوقوع الأجوبة في جوار سيد الشهداء وإمام السعداء - عليه السلام - فنسبت إلى الحائر الشريف المسمى في الأخبار بالحير أيضاً وهي تبلغ قريباً من مائة مسألة، قد خرج الآن منها ما يقرب من خمس وخمسين مسألة، وفق الله سبحانه لإتمامها، والفوز بسعادة ختامها،

٣١. وأجوبة مسائل الشيخ محمّد ابن الشيخ علي بن حيدر النعيمي - رحمه الله تعالى -

وغير ذلك مما جرى به قلمي من حواش وأجوبة مسائل فإنها عديدة، ولكن هذا الذي جرى بالبال الآن.

(وقد أجزت لكما) رواية جميع ذلك مضافة إلى ما قدمنا من إجازة رواية كتب مشايخنا الأعلام، مشترطاً عليكما - دامت النعم الإلهية لديكما -. ما اشترط عليَّ من سلوك سبيل الاحتياط في العلم والعمل، التأمنا بذلك من الوقوع في مهاوي الخلل والزلل، وأن لا تنساني من الدعاء في الحياة وبعد الممات، سيما في مظان الإجابات، وأعقاب الصلوات، وأن تتحفاني بعد الممات بإهداء بعض القربات والطاعات كما كنتما في حال الحياة تمداني بالصلاة والعطيات.

وقد أوصيت لكما بجميع مصنّفاتي المكتوبة بيدي، وغيرها من كتب ورسائل، وأجوبة مسائل، فاحتفظا بها، وأكثرا من نسخها محافظة على بقائها والانتفاع بها لمن يأتي بعدكما - إن شاء الله تعالى مدّكما الله تعالى بالعمر السعيد -، ومتعكما بالعيش الرغيد، حيث إنه لم يكن لي ولا لآبائكما خلف سواكما، أدام الله تعالى علاكما، ووقاكما من كل محذور، وكفاكما.

واعلما - دامت أيامكما وضعفت أعوامكما - أن الكتب المنقول منها في هذه الإجازة غير خالية من الغلط كما ينبىء عنه البياض في جملة من المواضع فيها واحتمال السقط، فاجتهدا في تصحيح ذلك حسب الإمكان وتحصيل النسخة المحتاج إليها في ذلك من كل مكان فإنّكما مأذونان في ذلك ليتم النفع بها للطالبين، ويعظم الوقع لها في صدور الراغبين .

وكتب الفقير إلى ربّه الكريم يوسف بن أحمد بن إبراهيم الدرازي البحر اين بتاريخ اليوم الحادي عشر من شهر ربيع المولود من السنة الثانية والثمانين بعد المائة والألف من الهجرة النبوية، على مهاجرها وآله أفضل الصلاة والسلام والتحية، حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً، وكان ذلك في كربلاء المعلي، في جوار سيد الشهداء، وإمام السعداء، عليه وعلى آبائه وأبنائه أفضل صلوات ذي العلى، والحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبي بعده، وآله الميامين ورحمة الله وبركاته.

بعون الله تعالى قد فرغت من تسويد هذا الكتاب وأنا أقل العباد أبو القاسم الخوانساري

سنة ١٢٩٩هـ[٤٠]

[٤٠] يقول العبد الراجي محمّد بن عبد النبي عفي عنه انّي لقد نظرت في الرسالة من أولها إلى آخرها و كانت سقيمة جداً و لم يكن نسخة أخرى عندنا فصححته بقدر الفهم و علقت عليها بعض الحواشي المفيدة لأهلها.